رواية لا تخافي عزيزتي كاملة

بقلم مريم الشهاوي

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.com

خُلق الحب بينهم، رغم إختلاف الطرفين...

فهي لا تتكلم وفاقدة للنطق منذ زمن وهو

رجل ثرثار لا يخاف من شيء ومقبل على الحياة بصدر رحب هل سيكون سعيدا بأن يحب فتاة تتمنى الموت كل يوم، وتخشى العيش مع البشر سيخلق الحب بينهم دون حديث يبوح منها لَهُ كيف؟

مَن سيأخذ طباع الآخر هو أم هي؟

تساؤلات تدور حول هذه القصة التي سأجيبها لكم مع الأحداث

رواية لا تخافي عزيزتي مشوقة ورومانسية وبها الكثير من الغموض بقلم الكاتبة مريم الشهاوي

مكتملة

يقولون إن المرأة تكون ثرثارة في العلاقة!

بعض الآراء تختلف بهذه النقطة وأنا أولهم

فماذا ستفعلون إن قلت لكم أن بطلة روايتنا لا تتكلم، وأن الثرثار هو الرجل!

بعض الروايات تجعل من الفتاة ثرثارة والبطل بارداً، ولا يطيق الحديث معها فماذا سيحدث إن إنقلبت الآيه؟

نعم مثلما قرأتم، فإن "أسيل" بطلتنا تخشى البشر وأولهم "يزن".

هل سيقدر" يزن" على جعلها تحبه؟

هل سيحتويها مما مرت به؟

أم أن كبريائه كرجل سينصر...!

وننتقل إلى بطلنا الثاني وهو" مصطفى" الطبيب الذي أحب "هدير" بائعة الخضار بالسوق، وتعمل بثلاث وظائف حتى تصرف على أخواتها التي تركهم لها أبوها، وهرب من ديونه التي مازالت "هدير" تعمل لتسددها.

فتاة بعمر صغير أصبحت أماً لطفلين!!

هل ستجمعهم علاقة حب رغم اختلافهم؟

و"يارا" التي تستيقظ كل يوم بألم في جسدها
وعند ذهابها للطبيب تكتشف أنه كان
يُعْتَدَى عليها كل ليلة!!!

هل سيقع بحبها شخص ما؟

ثلاث قصص مريبة بكل قصة حكاية ولغز
وحكمة بالنهاية

بداية تنزيلها يوم1/24

إنتظروني

رواية ♡

#لا_تخافي_عزيزتي

#Mariam_Elshahawy

تنبيه قبل بداية الرواية □ □

عالمنا مليء بالاختلافات والتنوع في الطباع والعادات، والتي تتشكل بناءً على تربية الأهل، وخاصة في الأمور الدينية. ليس من واجبي ككاتبة أن أجعل جميع أبطالي متدينين لأن هذا هو الصواب المطلق. على الرغم من معرفتي بأن الالتزام بالدين وتطبيق تعاليمه، مثل الحجاب للمرأة والتجنب من التلامس بين الجنسين، هو الصحيح، إلا أنني أحرص على تصوير العالم بواقعيته، بكافة فئاته وتناقضاته، وليس من منظور فئة واحدة فقط.

أود أن أؤكد لكم أن الحلال بيّن والحرام بيّن، وكلنا نعلم الفرق بينهما. لذلك، أرجو منكم أن تدركوا أن أي تصرفات غير أخلاقية بين الأبطال، سواء كانت لمسات أو نظرات، هي

خاطئة تمامًا. إن هدفي هو أن يفهم القارئ، وخاصة الشباب "تحت سن18"، أن هذه التصرفات ليست صحيحة، وذلك ليكونوا على وعي بما هو صواب. إن هذه الرواية ليست تبريرًا للأخطاء، بل هي انعكاس للواقع بكل تعقيداته، وأرجو أن تكون قراءة ممتعة ومليئة بالدروس المفيدة.

"سمع صوت بكاء يأتي من غرفة المستودع... اقترب من باب الغرفة بفضول وعندما تأكد من الصوت طرق على الباب/في حد هنا؟؟

وسرعان ما عم الهدوء ولم يسمع شئ من هذا البكاء!

مد يده إلى الباب وحاول فتحه، لكن وجده مغلقا. وتفاجأ بصوت سيدة المنزل" رحاب هانم"

رحاب: بشمهندس يزن والدتك سألت عنك

توتر يزن وقال متسائلاً: هو في حد جوا المخزن؟

علامات الدهشه اصابت وجه رحاب وظهر على جبينها اثار الغضب لفضول هذا الفتى! وقالت: لا...بتسأل ليه ؟

يزن بشك: سمعت منه صوت ... أو كان بيتهيألي!

ابتسمت رحاب وهي تنظر اليه بإنزعاج:

لا اكيد بيتهيألك.

استأذن بالرحيل واعتذر لاستفساره المبالغ فيه ثم ذهب لوالديه و كان بين والده وزوج "رحاب" شراكة عمل، ودعاهم زوج رحاب لتناول العشاء معه.

جلس يزن بجانب والدته" يسرى" التي لاحظت تغيره وتكلمت: مالك؟ حساك مش طبيعي!

كان يزن شارداً وهو يفكر في ذاك الصوت هو لم يكن يتهيأ له قط... سمع الصوت جيدًا كان بكاء فتاة!

قطعت افكاره صوت امه وهي تناديه مرة آخرى: يزن.. اي مالك مش على بعضك!

تكلم بيقظة مما كان يفكر به: ها... لا لا مفيش حاجه.. انا كويس

تكلم زوج رحاب "شريف" بسعادة: أعتقد أن الصفقة دي هتكون ناجحه مية في المية حطينا فيها كل جهودنا

بادله الابتسامه والد يزن "عبد الله" قائلاً:

إن شاء الله تكون ناجحة تعبنا جدا بسببها، وكمان السنة دي تخرج البشمهندس يزن وهيشتغل معانا عارف انه هيرفع راسي.

تبسم يزن بفخر والده به فكان قلبه يضحك مثل طفل صغير نظرة ابيه له بها لمعة من الفخر وهذا افضل شعور ينتاب قلب الابن عندما يفتخر به والداه.

كانوا يتحدثون عن العمل وبعد مدة لفت إنتباههم شاب وفتاة ينزلون من الطابق العلوي

حيث قامت رحاب من جلستها لتقدمهم:
اقدم لكم ولادي يارا ومصطفى.

تقدم كلاهما والقيا التحيه على ضيوفهما
بكل أدب ورقي وجلسا في صمت تام.

تكلمت رحاب بفخر ايضا لاولادها مثلما رأيت
حديث عبد الله واصابها بعض من الغيرة:
دكتور مصطفى طب أسنان ويارا هندسة.

تبسمت والدة يزن" يسرى" بحب قائلة:
بسم الله ما شاء الله حفظهم الله يارا
جميلة وهاديه ربنا يحفظهالك

فرحت رحاب لحديثها فبادلتها الابتسامه
تتكلم بتكبر: أكيد هتبقى جميلة لمين؟...ما
طلعالي دنا لما بمشي جمبها ببان اختها
ومحدش يصدق انها بنتي

ضحكوا الجميع لحديث رحاب عدا يارا كانت تجلس كالدمية تفعل ما قالته امها صامتة تماما لا تبوح بشئ وتتمنى ان تنتهي من هذا السجن وتذهب الي غرفتها فأصبحت امانها الوحيد غرفتها في هذا البيت الملعون...الخالي من أي سعادة فهم جميعاً يتصنعون السعادة ،لم تكن هناك أي تعابير واضحة على وجهها.

وهذا ما أثار قلق يزن وسأل نفسه وحدثها: "هل هي التي كانت تبكي؟"... لا اكيد.. نزلت من غرفة الطابق العلوي وليس هناك علامات على وجهها تدل على بكاءها وجهها طبيعي مشرق وليس شاحباً ولكن اذا كانت ليست هي؟فمن التي كانت تبكي؟؟؟

كان لديه فضول هائل ولم يستطيع تخبئته فسأل صاحب البيت الاستاذ" شريف": انتم

بس الي عايشين هنا ولا في شخص تاني معرفتوناش عليه؟

نظرت اليه رحاب بإنزعاج واجابه شريف بابتسامه: ايوة عندي بنتي أسيل من زوجتي الأولى الي توفت الله يرحمها

صمتوا جميعا ولكن عقل يزن لم يصمت ظل يسأله" اين هي؟ "و" لِمَ لم يراها؟ "

فتحدث مسرعاً ليريح عقله: وهي فين؟ ليه يارا ومصطفى بس الي شوفناهم هي مش في البيت؟

زفرت رحاب بإنزعاج وكانت تريد ان تطرده خارج المنزل فإنه فضولي للغايه ويتعدى حدوده فقالت له بنبرة تميل للغضب: أسيل مش بتحب تخرج من البيت وقليل ما

بتتعامل مع الناس ومانعه التواصل مع بقية العالم بسبب حالتها النفسيه.

ظهرت الدهشه على ملامح يزن وكرر كلمة رحاب بذهول وبعض من الفضول: حالتها النفسيه!

تكلم شريف ليوقف فضول يزن قائلاً: اسيل من ساعت ما مامتها ماتت وهي فاقدة للحياة حتى النطق مبقتش بتتكلم ومانعة الكلام مع اي شخص حتى احنا وعلوضع دا من سنين وهي قاطعة نفسها عن العالم .

تنهد يزن يحزن ينتابه بعض الشفقة قائلاً: طب مفكرتوش تجيبوا لها دكتور نفسي يعتني بيها ويعرف يعالجها؟

تكلم شريف بندم:عاملته بقسوة شديدة وكانت بتضربه ومش اول واحد دي رفضت

اربعة ومكانتش بتستجيب والي شوفته ان حالتها كانت بتدهور اكتر ومش مستجيبه للعلاج ورفضت العلاج دا غير ان الدكاترة مش قادرين يستحملوا تصرفاتها المبالغ فيها هي شخصيتها صعبه ومش بتتقبل اي حد.

قالت رحاب بإستهزاء: متمردة زي والدتها بالظبط.

جملتها افزعت الجميع من الدهشه فكيف لها ان تتحدث هكذا عن شخص ميت!

نظر شريف إلى زوجته بصرامة لذكرها لميت فإن الواجب هو الرحمة عليه فقط ولا يجوز التحدث عنه بالسلب لانه ميت الآن!

خافت رحاب من نظرات زوجها فتكلمت بإبتسامه وهي تحاول تشتيت الجميع قائلة:

ما تيجوا نغير الموضوع... يارا بنتي ناقصلها سنة واحدة وتخلص الجامعة وتدخل كمان في المجال مع باباها وممكن...

قاطع حديثها يزن وهو يتسائل: هي بتدرس؟

ابتسمت يسرى والدت يزن لابنها واجابته في هدوء: ايوة يا حبيبي مدام رحاب قالت فاضلها سنه وتخلص وممكن تشتغلوا سوا انتم الاتنين وت....

قاطعها يزن: مش قصدي يارا.. أنا بتكلم عن اسيل

انزعجت رحاب من اهتمامه الزائد وظلت تنظر اليه بتوعد

رد عليه شريف زوجها وهو يهدأ من حالته لانه ادرك "كم هو فضولي": أسيل بنتي في فنون جميلة

تحدث يزن بعدم فهم قائلاً: طيب اهو يعني بتروح الجامعة وبتتعامل مع الناس...!

تكلمت رحاب بملل من حديثه قائلة: هي بتروح الجامعه ومانعة التعامل مع الناس بتسمع المحاضرات وتخلص مشارعها وتروح متخرجش من اوضتها لحد تاني يوم وهكذا

فتفاجأ يزن من روعة الحديث: بس دي تبقى حياة مملة المفروض تخرجوها من النفسية هو انكم تفسحوها او تتكلموا معاها مش تسيبوها قاعدة في اوضتها كده هي بتسوء حالتها اكترا!

ضحك ابيه "عبد الله" وقال: مالك قلبت على دكتور نفساني مرة واحدة كده ليه

ضحك شريف ايضا قائلًا: حسيت كدا برضو

رحاب بفتور: هي بتعترض لما بتشوفنا واخر مرة خربشت يارا وعورتها في رقبتها لما حاولت تحضنها او تقرب منها

سحبت يارا خصلات شعرها من على رقبتها لتظهر لهم الجرح التي تسببت به اسيل

يزن كان مندهشا وتحدث ممسكاً انفاسه: انتم سايبنها كده؟ هتعيش ازاي هتكمل حياتها ازاي وهي في الحالة دي...الموضوع لو تمادى مش هيبقى لصالحكم ابداً وهتتحول للأسوأ.

شعرت يسرى بعدم ارتياحهم لأسئلة يزن ابنها الذي اثار فضوله انزعاج الجميع هي تعرف لِمَ هذا الفضول؟ و لماذا هو قلق للغاية؟

هي تتفهم ذلك ولكن هم لا فأمسكت بيده وهي تحدثه بصوت صارم: خلاص يا يزن حبيبي كفاية

قالت رحاب بتذمر: ياريت

سكت يزن احتراماً لأمه محرجاً ولكن عقله مشوش تجاه تلك الفتاه "ما قصتها؟"

افاقوا جميعا على صوت الخادمه/العشاء جاهز يا هانم.

نهضوا جميعًا على طاولة الطعام وبدأوا في الكلام وهم يأكلون وكان مصطفى ويارا يريدون الذهاب ويكرهون تلك الزيارات حتى انهم لم يتدخلوا في الحديث معهم كانوا يستمعون فقط.

كانت رحاب ويسرى تخططان لربط العائلتين معًا من خلال يزن ويارا ظناً منهم

ان هذا سيكون افضل شئ ورابط اساسي للعائلتين.

كانت يارا صامتة وغير مهتمة فوالدتها قالت لها ألَّا تتحدث وإلا ستبوح بشيء ساذج مثلها فالأفضل ان تصمت.

ويزن تائه في أفكاره كالعادة بخصوص تلك الفتاة التي اثارت عقله بالتفكير منذ دقائق فقط!

ومصطفى الذي كان يدعي بداخله بأن تنتهي هذه الزيارة سريعا ليصعد الي غرفته ويتحدث مع صديقه "شهاب"!

انتهى يزن من طعامه وذهب ليغسل يديه في المرحاض الذي كان بجانب ذلك المستودع

شيء ما بداخله جعله يذهب إلى غرفة المستودع مرة أخرى ويسأل الخادمة:

لو سمحتي، هو فين مفتاح الاوضة دي؟

تكلمت الخادمة بعدم معرفة: كل مفاتيح الأوض مع الهانم الكبيرة

هز برأسه لها متفهماً وظل واقفًا مكانه يفكر وتذكر قول امه وانه ازعجهم فإن رآه أحد هنا سيشك بشئ ما وخاصةً اذا رأته رحاب مرة آخرى ستنزعج للغايه فإنه ادرك انها منزعجه منه.

سار خطوات تجاه غرفة المعيشه ولكنه لاحظ جزء من ورقه خارج اسفل باب تلك الغرفة نعم غرفة المستودع.. ما هذه الورقة؟؟

نزل على ركبتيه ليأخذها من على الأرض
وسحبها من اسفل الباب و اتسعت عيناه
من الدهشه مما رآه!!!

#MariamElshahawy

#لا_تخافي_عزيزتي

حاجه تسخين في الأول كده بس الي جاي
تقيل❤❤❤

"وصُدم عندما رأى رسمة لإنسان، وفوقه قرد
جالس على كتفيه واضعاً يده على فمه،
وهناك أيضا في أسفل الرسمة فئران ينتابهم
الرعب، وفي الناحية الأخرى نمر يقف خائفاً
ينظر إلى القرد بخوف!!

لم يفهم شيئًا من الرسمة، لكنه كان موقناً
بوجود شخص ما بالداخل.

فأخذ الورقة، ووضعها في جيب بنطاله، وخرج لهم حتى أنهت عائلة يزن الزيارة، وانصرفت بترحاب من شريف ورحاب بأن يأتوا مرة أخرى، وكانت رحاب تتابع نظراتها ليزن الذي لم يرحها إطلاقًا، فهو ينظر إليها بشكل مريب!

دلفت يارا إلى غرفتها صامتة نامت على فراشها شاردة في عمر صديقها في الجامعه... الذي يظن أنها مجرد صديقه، ولكنها لا تراه بصديق، بل تراه حبيبها لقد أحببته طوال هذه السنوات، ولكنه لم يبادلها ولم يعلم قط إنها تحبه تخاف أن تصارحه بحبها، فيبعد وتخسره للأبد... أن تبقى صديقته طوال العمر افضل من أن تكون حبيبته ويتركها .

أدلف مصطفى إلى غرفته، وعندما دخل وجد صديقه" شهاب"الذي كان ينتظر رؤيته

ذهب إليه، واحتضنه بشدة وهو يقول له أين كنت، لقد اشتقت إليك يا صديقي؟

مسح شهاب على رأسه بحب، وهو يتكلم معه بقلبه مثلما يحدث "أنا بجانبك دائما معك أينما كنت"

ابتعد مصطفى عنه، وجلس على فِراشه ممدداً جسده يسترخي من هذا اليوم، فأخذ شهاب كوب قهوة، وجلس أمامه:

احكيلي بقا عملت اي النهاردة؟

تكلم مصطفى وهو ينفخ بضيق: معرفتش أكلمها كالعادة بحس إني مقيد ومش عارف أبوح لها بلي جوايا...

ضحك شهاب بصوتٍ عالٍ: طيب أنت كنت عايز تبعتلها حاجة بعتلها بوكيه الورد والجواب الي كتبتهولها؟

أغمض مصطفى عينيه بيأس قائلاً: لا...

ثم تفاجأ بالقهوة تنسال على وجهه، فقد رمى شهاب القهوة على وجهه معبراً عن غضبه!!

فُزع مصطفى وهم واقفًا وهو يصرخ بشهاب قائلًا/أنت متخلف يلا... اي الي عملته دا القهوة سخنه

ذهب للمرحاض يغسل وجهه نظر إلى المرآة وسرعان ما رأى شهاب وراءه يمسك برقبته، ويضعها تحت الماء، ويردد:

هتفضل طول عمرك خايف كدا لحد امتى ها.... لحد امتى

كان مصطفى يحاول ابعاد يده ولكنه فشل فكان قوياً ولم يستطع وظل يردد بصراخ: شهااب سيبنييي

وبعد دقائق تركه وذهب من امامه جلس مصطفى على الأرض وبكى بكاءً حارق هو حقاً جبان... جبان في كل شيء يخاف من البشر يخشى الحديث مع فتاة لا يعرف كيف يكون صداقات هو فاشل بكل شيء.

استيقظ يزن في الصباح، وهم مسرعاً ليذهب إلي جامعة اسيل

وقف امام جامعتها "الفنون الجميلة" حيث علم بتفاصيل عنها من حارس البوابة تبع منزل أسيل ببعض من النقود تسمى "رشوة" ليقول له متى تذهب اسيل لكي يراها ويتحدث معها عما رآه.

كان واقفًا منتظرًا رؤيتها، لكنه تذكر كم هو غبي!

هل يعلم ما هو شكلها لكي ينتظر رؤيتها؟

ضرب رأسه وقال في استهزاء لنفسه:

لا ورايح تعرف كليتها وواقف قصاد كليتها وحالف تعرف الحكاية وانت اصلا مش عارف مين دي ولا شكلها اي حتى... مين دخلك هندسه بالدماغ الكوسة دي؟

ظل واقفاً مكانه يشبه على الفتيات ليخمن من هي من بينهم.

يردد في داخله كلما يشك بفتاة انها اسيل "نعم هذه هي" ثم يقول بيأس "لا انها تتكلم" فينظر مرة اخرى لفتاة اخرى"وجدتها هذه هي "انها اسيل وجدتها"

ادلف للفتاة مسرعاً بحماس: اسيل صح

نظرت اليه الفتاة معقبة: افندم مين اسيل؟

رجع خطوات للخلف بإحراج وتأسف لسوء فهمه.

فعل هكذا مرات المرات وكان يخطئ كل مرة حتى اجهدت نفسه وسند على سيارته يقول بفقدان امل /وبعدين بقا هلاقيها ازاي دي كمان... انا تعبت

انتظر بضع ساعات واخرج فطاره وأكل امام جامعتها لم يراها ولم يستطع ان يجدها

ولكنه كان فضولي وعنيد للغايه وطالما وضع شيئاً بداخل رأسه سينفذه مهما كلف الأمر كرر بداخله "سوف أجد اسيل اليوم"

تحرك نحو حارس بوابة الجامعة يتسائله وبيده نقود وضعها في يد الحارس ليتحدث معه ويجيبه بدون مشاكل: لو سمحت

تعرف بنت هنا اسمها اسيل شريف الجوهري

اجابه الحارس بعد ان اخذ منه النقود ووضعها في جيب بنطاله: بنت الاستاذ شريف الجوهري اه اه موجودة في الكلية دي بنت رجل اعمال كبير اوي ازاي معرفهاش كل الجامعه تعرفها

ابتسم يزن وتكلم بإهتمام: طب متعرفش هي جات النهاردة ولا لا

هز الحارس رأسه نافياً: لا للأسف... حضورها مش متسجل

نظر له يزن وكان رأسه يشتعل ومهدد بالإنفجار من كثرة الغضب فإنه طال كل هذا الانتظار ليجدها لم تأتي.. حقاً!

ذهب الي سيارته وامسك بكرة مطاطيه يضغط عليها بيده ليهدئ من روعه.

تحرك بسيارته نحو مكتبة قريبة من الجامعة ليشتري بعض من ادوات يحتاجها في عمله.

اقترب من عامل المكتبه من بين زحام الناس عليها لانها كانت مكتبة مشهورة ويأتي الجميع اليها، تكلم مع العامل وطلب منه ما يحتاجه لعمله فتبسم العامل بوجه بشوش وقال له: دقيقة اجيبهم لحضرتك لان موجودين عندي في المخزن جوا

ابتسم يزن: على مهلك مش مستعجل

وقفت بجانبه فتاة قصيرة ذو شعر بني وبشرة خمرية وعيون خضراء ممزوجة بالأصفر ترتدي ثياب مهندمه وتبتسم بهدوء

وقفت بجانبه فتاة قصيرة ذو شعر بني
وبشرة خمرية وعيون خضراء ممزوجة
بالأصفر ترتدي ثياب مهندمه وتبتسم بهدوء

وعندما رآها عامل المكتبه ابتسم وتكلم
بصوت يشبه بالصراخ: اهلا فنانتنا الكبيرة
نورتي المكتبه... دا المكتبه نورت بيكي

مالت الفتاة برأسها لترحب به في صمت

قال العامل بمجاملة منه: الرسومات الي
رسمتيها في دخلة المكتبه عاجبه الناس اوي
تسلم ايديكي

ظلت الفتاة مبتسمه له ممتنة لما يقوله

فسألها العامل أتريد شيئا؟

فأخرجت الفتاة دفترها لتكتب به ما تريده
وتعطيه الدفتر لينظر العامل اليها ثم يقول:
هشوفهوملك حاضر

تحرك العامل ليجمع ادوات يزن الذي يحتاجها وبعد انتهاءه هم اليه ووضع طلباته امامه

كان يزن ينظر الي هاتفه مشغولًا بعمل ما ولم يعقب على حديثه مع تلك الفتاة.. نظر اليه بعدما وضع طلباته امامه وقال: تمام شكرا... الحساب كام؟

حاسب العامل وأخذ مشترياته ومشى خطوتين ولكن أثار إنتباهه حديث العامل عندما قال للفتاة بمغازلة منه ليتكلم معها فهو يحب التحدث معها عندما تأتي للمكتبه لتريد شيئاً ما فهي جميلة وهادئة وتسكن القلب من النظرة الأولى

كان يتكلم بلهجه تسودها اللوم قائلاً: وعدتيني انك هترسميني... بس يظهر شكلي مش عاجبك

هزت الفتاة رأسها نافياً وكتبت في دفترها انها مشغولة هذه الأيام بسبب مشروعاتها في الجامعة

فتكلم العامل ممازحاً: ماشي ماشي مشغولة هصدق للمرة الالف انك مشغولة لاني مش عاوز اتقبل حقيقة انك مش عايزة ترسميني يا اسيل هانم

توسعت عيني يزن فهو سمع اسمها ايعقل أن تكون هي... لا لا يزن لا تحرج نفسك مرة اخرى يكفي إحراجٌ اليوم.

هم ليمشى ولكن اوقفه عقله وهو يقول وماذا ستخسر إن تأكدت هذه المرة ايضاً؟

قامت الفتاة بالإشارة للعامل على الرحيل واخذت ادواتها وذهبت من امام يزن الذي كان يتعقبها بنظراته ويسأل نفسه مجددا

ايعقل ان تكون اسيل التي ابحث عنها او سيخالفني القدر هذه المرة ايضا؟

أيذهب ورائها ويسألها؟... لا لا.. لا يريد ان يضع نفسه بذالك الموقف مجددًا فذهب للعامل ليسأله هو: بقولك اي هي مين الي لسه ماشية دي كله بيرحب بيها كده ليه؟

اجابه العامل: دي فنانتنا اسيل هانم... شايف نص رسومات المكتبه الي علحيطان هي الي راسماها في فنون جميلة بس للأسف مش بتتكلم لكن بتقدر تسمعنا عادي

كان قلبه يدق بحماس فقد وجدها أخيراً!

هم مسرعاً اليها ليلحقها قبل ان تضيع منه

خرج من المكتبه يجري في الشوارع يبحث عنها ظل يبحث ويبحث حتى رآها.. نعم وجدها ها هي أمامه.

كانت جالسة على الأرض تضم ركبتيها نحو صدرها وبيدها صحن به بعض الطعام تضعه لقطة في الشارع وتمسح على رأسها بحنان

ابتسم يزن ووقف منتظرها حتى تنتهي.

وقفت اسيل لتتفاجأ بيزن امامها التقت اعينهما وشعر يزن بنبض قلبه نبضة غريبة! ولكن هربت نظرات اسيل عنه لم تهتم بوجوده.

مشيت بجانبه ووضعت سماعات بأذنيها لتتفاجأ به يقف امامها مجدداً و يسألها: انت اسيل صح.. اسمك اسيل بنت استاذ شريف الجوهري كنت....

لم يكمل حديثه حين وجدها اخذت طريقًا آخر ومشيت تسرع في خطواتها وهي قلقة منه

رفع يزن رأسه للأعلى وقال وهو ينفخ بضيق: مش كفاية مبهدلاني من الصبح... انا هفضل اجري وراكي لحد امتى

رجع بخطواته للخلف حيث يمشي عكسي ليقابلها بوجهه ويتكلم معها وهو يمشي امامها بالعكس: عارف انك متعرفنيش ولا شوفتيني قبل كده... ممكن نتعرف طيب

وقفت اسيل مكانها وتنهدت بضيق واخذت طريق معاكس ويزن ورائها يحاول التكلم معها ولكنها لا تعطيه فرصة تمشي مسرعة ولا تجيبه ولا تقف لتسمعه

اسرع يزن نحوها ليقف امامها للمرة الثالثة... ثم اخرج ورقة من جيبه، وفتحها ليريها اياها كانت رسمتها التي وجدها اسفل الباب ذلك اليوم وسألها بحيرة~انت الي رسماها مش كده؟

نظرت اسيل للرسمة وعلامات الدهشه ظهرت على وجهها ومدت يدها لتأخد الصوة ولكن سرعان ما ابعدها يزن وهو يهز برأسه بإنتصار

/يبقى انت الي رسمتيها... اسمعي عارف انك متعرفنيش عشان كده هعرفك بنفسي كويس انا يزن م.....

ثم صرخ بقوة ينتابه شعور الألم مما حدث فقد عضته اسيل بذراعه لينزل ذراعه الذي ممسكاً به الورقة بضعف فأخذت اسيل الورقة منه وذهبت من امامه.

نظر يزن لعلامة عضتها في ذراعه التي كانت تشبه الساعة وهو مندهش مما حدث فتاة بالغه تتصرف هكذا!

ذهب ورائها ولكن رآها تركب سيارة اجرة لتوصلها للمنزل

وضع يده على رأسه بيأس وهو يتتبع السيارة الي ركبت بها ونظر الي ذراعه مكان العضة ثم شئ غير إرادي جعله يبتسم لذلك الموقف.

كان عمر يتكلم مع يارا وهو الدموع تملأ عينيه ويتكلم بحزن شديد: انا حبيتها بجد يا يارا... مش عارف هي ليه عملت كده فيا.... ليه مرة واحدة انهت الي بينا...

قالت يارا بحزن: اعذرها يمكن عندها اسبابها ومتقدرش تواجهك بيها

تكلم عمر بغضب يملؤه الغيظ: كانت بتتصرف بشكل مش طبيعي الفترة الأخيرة...

انا شاكك بإن فيه شخص تاني دخل حياتها عشان كده قررت تسيبني...

امسك برأسه وهو يشعر بالصداع: اااه دماغي هتنفجر... يارا انا حاسس اني بموت... انا بعشقها مش بحبها بس وهي كمان بتحبني وبشوف انها بتبادلني نفس الشعور... طب ليه بقا قررت تبعد كده... لازم افهم منها

أتسمعون؟

لا اكيد لم تسمعوا ما سمعته؟

إنه صوت قلبي ينكسر

كلما يقول انه يعشقها ويحبها بهذا الجنون ينكسر جزء من قلبي وبعد تكرار هذه الجمله قد اصبح قلبي مفتتاً كلياً.

ظلت تواسيه وتنظر اليه لترى حبه لها في عينيه كم هو صادق؟

وتتمنى لو كان هذا الحب لها هي..

أنهت حديثها معه وركبت سيارته ليوصلها للمنزل

يارا: لا نزلني هنا وانا هركب تاكسي عشان رايحة مشوار كده

تساءل عمر بفضول: مشوار اي؟

اجابته يارا: مفيش بقالي كذا يوم بصحى جسمي مكسر ومش قادرة اصلب طولي فكنت رايحة لدكتورة امراض نسا تشوف انا مالي... نزلني بس وانت روح شغلك مش عاوزة اعطلك

عمر: تعطليني اي بس يا يارا... انا رايح معاكي عشان اتطمن عليكي معقولة تكوني تعبانه المدة دي ومتقوليش

ابتسمت يارا بسعادة فهي تحبه عندما يهتم بها او يقلق عليها

ذهبوا للعيادة وانتظرت يارا دورها حتى آتي ودخلت للطبيبة وعمر انتظرها بالخارج حتى تنتهي

الطبيبة: عندك كام سنه؟

يارا:22 سنه

الطبيبه: آنسة؟

يارا:أيوة

الطبيبة:اتفضلي قولي..اي الي تاعبك؟

يارا: البيريود بقالها شهرين مش بتجيلي
خايفة يكون في مشكلة في المبايض وانا
كمان بصحى كل يوم بألم شديد في جسمي
ومش بقدر اتحرك ممكن اقعد ربع ساعة
بس عشان اعرف اقوم من علسرير

الطبيبة: عملتي تحاليل دم؟

اخرجت يارا ورق من حقيبتها: ايوة اهي

نظرت الطبيبة الي ورق التحاليل واتسعت
عينيها من الدهشه مما رأته ونظرت ليارا
التي لم تفهم لِمَ هي مصدومة هكذا وقالت:

التحاليل بتبين انك حامل!

كان مصطفى يمشي في الجامعه ثم رآى
شهاب واقفًا امامه

دلف باتجاهٍ آخر بعيداً عنه ثم لاحقه شهاب
وهو يتكلم معه:

يا صاصا انت مش شايفني ولا اي

وقف مصطفى وتكلم بغضب: بقولك اي متجيليش البيت تاني أخرج من حياتي ومش عاوز اشوفك

وضع شهاب يده حول وجه مبتسماً: مقدرش اعيش منغيرك يا دبدوبي دوبي دوبي

ابعد مصطفى يده بغضب وظهر على وجهه كم هو موجوع فتكلم شهاب بحزن على حالته:

انت عارف انا بعمل كده ليه....يا عبيط انا عاوز مصلحتك عاجبك الي انت فيه دا؟

قال مصطفى معقبا لكلامه: بس انا مش زعلان من الي انا فيه... انا كده كويس

تكلم شهاب غاضباً: لا انت مش كويس....

ثم امسك بيده وظل يسحبه نحوه

تكلم مصطفى بصوتٍ عال: مودیني على فين يا شهاب خليني اروح

لم يجيبه ظل يسحبه لمكان ما

ثم وقفا كلاهما امام متجر ونظر اليه شهاب معقباً: اتفضل ادخلها.... ادخلها وقولها انك عايز تتكلم معاها بعد ما تنتهي من شغلها وان الموضوع ضروري

قبض مصطفى يديه وضم شفتيه بلا مبالاه قائلاً/وانا اي الي يجبرني اعمل كده؟

تكلم شهاب مسرعاً/والله العظيم يا مصطفى ان ما دخلتلها دلوقتي لامسكك اضربك والم عليك الشارع كله وحبيبت القلب تطلع تشوف الجان بتاعها بيتضرب

رجع مصطفى بضع خطوات للوراء بخوف قائلا:خلاص خلاص... انا هدخل

اخذ نفساً عميقاً ثم نظر اليه: طب تعالى معايا... ادخل معايا كإنك هتشتري بكون مرتاح وانت معايا

ابتسم له شهاب ودخل معه للمتجر ظل مصطفى يبحث عن "هدير" الفتاة التي بدلت كيانه بلحظة واحدة حين يراها يشعر وكأنه يغمره شئ من الهيام حين ينظر لعينيها لا يشعر ولا يسمع ولا تعمل حواسه بينما ينظر اليهما هي امتلكت قلبه وعقله بكثرة التفكير ولكنه لا يعلم كيف يصارحها بهذا؟

وجدها ترتب بعض العلب على الرفوف كان متردد في الاقتراب حتى دفعه ذلك الشخص اليها

وقف مصطفى ورائها يريد البوح ولكن لا تخرج من فمه اية كلمه لسانه مربوط بشيء!

نظر لشهاب وجده ممسكاً بعصاه يهدده بها وكأنه يتوعد فيما سيحدث له بعد ذلك إن لم يتكلم معها

استجمع قواه وتكلم معها وهي تعطيه ظهرها: هدير ممكن نتكلم شوية؟

نظرت اليه هدير وعندما رأته اتسعت عينيها وسرعان ما امسكته من ثيابه وتقول بنبرة غاضبه ممزوجة بالإنتصار /مسكتك ومش هسيبك يا نصاب....

ونكمل بكرة

تفاعل كبير عشان بيديني طاقة اني اكتب
متنسوش توقعاتكم بحب اقرأها دمتم بخير
❤

سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد

صمتت يارا تحاول استيعاب ما قالته
الطبيبة كيف لها ان تكون حامل وهي آنسة!!

قالت بتلعثم وعدم تصديق/ح.. حامل.. ازاي
بس يا دكتور..اكيد في... في حاجة غلط....
مفيش حد لمسني... فازاي؟؟؟

نظرت اليها الطبيبة بشفقة وارادت
مساعدتها/طب انت ممكن تحكيلي... هل
تعرضتي لاغت صاب من شخص ما....
ساعديني عشان اعرف اساعدك

هزت برأسها نافية وبدأت اصواتها تعلو/انا محدش لمسني.... انا آنسة....

الطبيبة/اهدي ارجوكي ووطي صوتك في مرضى برا.... روحي اعملي حالا تحليل طب شرعي لاثبات الحالة و....

صرخت بوجهها يارا/حضرتك عارفة انت بتقولي اي؟.... بقولك محدش لمسني... طب شرعي اي.... انا هروح هكشف عند شخص تاني وهعمل تحاليل تانيه... انا آنسة... محدش لمسني.. اكيد في حاجة غلط في التحاليل

الطبيبه/ممكن تهدي... تحاليل الدم مفيهاش هزار...

فتح باب الغرفة وكان عمر الذي سمع صراخ يارا وهم مسرعاً ليرى ما بها وحين رآها لم يفهم شيء

ذهب نحو يارا قائلًا بتساؤل /اي يا يارا بتصرخي كده ليه انت كويسة؟

نظرت يارا اليه وكان تستنجد به بعيونها فهمها عمر واخذها خارج العيادة ركبا السيارة ويارا ظلت صامته لا تبوح بشيء اوقف عمر السيارة في مكان هادئ

عمر/احكيلي...الدكتورة قالتلك اي

قالت يارا بدموع تملأ عينيها/لا مفيش.... انا حاسة ان العيادة مش قد كده وهروح اكشف عند دكتورة تانية عشان شكلها مش شاطرة و....

عمر/يارا...انا عمر... ومش لسه عارفك امبارح ولا النهاردة انا اعرفك من سنين وعارف نظراتك دي كويس اكيد في حاجه.... وشك مخطوف كده ليه احكي

تبدلت نبرة صوتها لبكاء مكتوم وتحاول تمالك اعصابها وحبس دموعها

/بجد يا عمر مفيش حاجه روحني دلوقتي... ارجوك مش قادرة اتكلم دلوقتي

صمت عمر ونظر اليها ولا يعرف لما تخفي عنه فهو صديقها المقرب ايخفى احد منهما شيء عن الأخر ام ان الموضوع كبير حقاً ولا تريد التكلم به او انه موضوع يخصها كفتاة وتخجل بالتحدث عنه!

تحرك بسيارته الي منزل يارا الي همت لمنزلها مسرعة ولم تتحدث معه ولا ودعته

حتى قفط ركضت بسرعة حتى لا يرى دموعها

دلفت الي غرفتها واغلقت الباب وانهمرت دموعها لا تصدق ما حدث للتو.... كيف حدث ذلك.... ومن الفاعل؟ ضربت رأسها مراراً وصرخت بقوة وهي تبكي وتردد لا لا لم يحدث ذلك.... انه كذب الطبيبة تكذب سأحاول مع اطباء اخرون لأتأكد هناك اختبارات حمل سأشتريها وافعله حتى اتأكد هناك سوء فهم من الطبيبة انا لست حامل كيف ذلك وانا مازلت آنسة ولم يمسني ذكر؟!

اتسعت عيني مصطفى /نصاب!

تكلمت هدير بصوت عالٍ/ايوة... ناسي يوميها عملت اي في السوق.... اسمع انا مبسكتش على حقي اطلاقًا ومش معنى

اني معييش راجل تفكر اني ست وساذجة وتضحك عليا... لا انا ميضحكش عليا ابداً دنا بمليون راجل.. اتفضل هات حق اتنين كيلو الطماطم الي اخدتهم

ظل مصطفى صامتاً لا يصدق ما تقوله ولم يفهم منه شيء/انا مش فاهم قصدك... حضرتك اكيد ملغبطة بيني وبين شخص تاني

هدير/لا ياخويا دنا اجيبك من وسط الف.... اتفضل معايا برا المحل عشان منزعجش الزباين لو فيها ضرب ولا حاجة

بلع ريقه بغير تصديق وردد~ضرب!

خرجت من المتجر ومصطفى بيدها اوقفته امامها

سألها مصطفى /صدقيني انا مش فاهم قصدك اي وليه بتقولي عليا نصاب!

نظرت اليه هدير واعادت النظر الي ملابسه كم هي مهندمة وانيقة ولكن كل هذا لا يمانع انه رجلٌ محتال/

اسمع يا استاذ... انت جيتلي الاسبوع الي فات وخدت مني اتنين كيلو طماطم ومدفعتش حقهم واخدت الشنطة وجريت

نظر لها مصطفى حوالي دقيقة وهو يحاول التذكر....

نعم ذلك اليوم لقد وزن له طفل صغير الطماطم وامسك بكيس الطماطم واخرج حاويته لكي يدفع حق الطماطم ولكنه رأي هدير تنادي للصغير بإسم"ياسين" وتقترب

منهم وعندما رآها هم مسرعاً لبعيد حتى لا تراه بتلك الملابس الرديئة فهو كان يرتديها.

كان يذهب للسوق ليشتري بعض الخضار ولكن تفاجأ انها في هذا السوق ايضًا أسرع في خطوته وكان يركض بسرعة حتى اضاعت هدير طريقه

استيقظ من رشده على صوت هدير ~يا اخينا... اي افتكرت؟

ابتسم مصطفى وقال بأسف /انا آسف بجد... يوميها كنت مستعجل الحساب كان كام

ضمت ذراعيها على صدرها وتحدثت بلوم/تلاتين جنيه

اخرج مصطفى من حاويته خمسون جنيهاً واعطاها لها/اتفضلي

اخذت هدير النقود واخرجت من جيبها
عشرون جنيها واعطته اياه~خد الباقي

مصطفى/لا لا خلي الباقي... كواجب اعتذار
اني اتأخرت عليكي واسف مرة ت.....

امسكت يده ووضعت المال بيده وقالت
وهي تمط شفتيها بإنزعاج/متبديش عليا يا
استاذ... دا حقي واديني اخدته... الشغل دا انا
عارفاه كويس فخلي فلوسك معاك
مبقبلش اكتر من حقي

تركته وذهبت من امامه لتدخل المتجر

ظل يتابع خطواتها حتى اختفت عن انظاره
ابتسم... نعم فهو يحب محادثتها وهذه المرة
الأولى الذي يتحدث معها لمدة طويلة...
يشعر بإنغمار مشاعره.. حقا فهو يحبها نظر
ليديه التي امسكت بها وابتسم.

سمِع صوت شهاب من وراءه/اتهزقت

اتهزقت يعني

التفت مصطفى اليه وهو مبتسم/تصدق

اول مرة احب التهزيق كده... حاسس اني

مبسوط اوي... هدير اتكلمت معايا يا

شهاب... انا عمري ما كنت بحلم بكده...

الساعة كانت3:26 دلوقتي3:38 اتناشر

دقيقة بحالهم يا شهاب انا حاسس اني عاوز

اتنطط من السعادة اخيرا جاتلي الفرصة انها

تتكلم معايا تيجي نروح ناكل ايس كريم

ركض من امامه وهو سعيد ويضحك بشدة

وتتبعه شهاب وهو ينظر اليه باستعجاب!

ايعقل ان يكون مختال!

في المساء كان يزن جالسًا على الأريكة شادراً

يفكر بأسيل ويتسائل/يا ترى اي قصتك يا

اسيل... واي معنى رسوماتك دي... وليه مش راضية تتعالجي

زفر بضيق ثم امسك هاتفه وراسل صديقه "مازن"

يزن/عرفت حاجه عن الصورة؟

اجابه صديقه بالمراسلة عبر الهاتف

/بصراحة مستعجب من الصورة اوي... هعرضها على زمايلي وهنشوف تفسيرها النفسي اي... بس الظاهر ليا انها بتتعرض لأذى من حد ومفيش حد قادر يساعدها والنمر الي واقف علجنب وخايف دي اثارت شكوكي ان يمكن فيه حد قادر انه يساعدها بس برضو خايف من القرد الي مسبب الرعب للكل...بص الموضوع مريب سيبني شوية انا حاسس ان لسه الحقيقة فيها

شكوك... بس احكيلي يعني هي البنت دي عايشة ازاي واهلها فين؟

تنهد يزن وروى له ما قصه شريف عليه بخصوص بحالة أسيل

مازن/خلاص ماشي ادیني شوية وقت ابحث عن الموضوع دا وهكلمك لو لقيت حاجه

يزن/خلاص ماشي.. مستنيك

ترك هاتفه وذهب ليستحم ويريح اعصابه من توتر اليوم

كان تحت المياه مغلق عينيه ليسترخي ظهرت امامه صورة أسيل كم هي جميلة ورقيقة الملامح فزع من تفكيره وفتح عينيه بسرعة ولكن عينيه احرقته فقد ادخل بها الصابون

صرخ بوجع وغسل عينيه بالماء ما بها هذه الفتاة حتى التفكير بها اصبح مرهقاً.... ولِمَ انا افكر بها؟

/ياسين،دارين يلا عشان الغدا

اسرعوا اخواتها الصغار الي طاولة الطعام وهم يشتهون ما سيأكلونه

ياسين/طابخالنا اي النهاردة يا ديرو

ابتسمت هدير /فول بالطماطم بس المرة دي حكاااية

زفرت دارين بحزن وضمت ذراعيها نحو صدرها /انا مش عايزة اكل فول... هو كل يوم فول!

انزعجت هدير من حديث اختها/اسمها الحمد لله.... احنا في نعمه في غيرنا مش بيلاقي الأكل دا ولا بيت يعيش فيه وفيه ناس

بتروح كل يوم للدكتور لكن ربنا مدينا نعمه الصحة.. كل النعم الي ربنا مديهالنا دي لازم نشكره ونقول... يلا عايزة اسمع

رددوا الاثنين سويًا/الشكر لله والحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه

ابتسموا جميعًا واخرجت هدير من حقيبتها كيسًا به شيء ما/انا جبت ايس كريم لينا كلنا

وقفوا الاثنان في سعادة ~هاتي دلوقتي

هدير/لاا.... لما تاكلوا الأول يلا بسم الله الرحمن الرحيم

اكلوا جميعهم في جو دافئ وآخر الليل شاهدوا التلفاز كانوا يشاهدون فيلمًا كوميديًا وظلت اصوات ضحكاتهم تعلو في البيت الصغير

اخلدت للنوم هدير وهي واضعة اخواتها الصغار في حضنها ونظرت للأعلى تناجي ربها بسرها وتقول

/يارب اللهُم يا كافل العباد وواهب الأرزاق وموزع العطايا ارزقنا نوراً في القلب وضياءً في الوجه وعافيةً في البدن وسعةً في المال والعلم والعمل وحُسن الصفات وصلاح الأعمال والنوايا ، اللهم سترك وعفوك وودك وحُبك وقربك ورضاك ولذة النظر إلى وجهك الكريم.

...

رحاب/يارا افتحي الباب انت قافلة على نفسك من الصبح... بقولك افتحى

كانت جالسه على المرحاض وشهقاتها تعلو وهي ممسكه بجهاز بيدها يسمى"اختبار

حمل"وظاهر امامها شرطتين هذا يعني انها حامل حقاً!

اطرقت رحاب على الباب بقوة /افتحى يا يارا والا هجيب المفاتيح وافتح انا

فتحت يارا باب غرفتها ووجها شاحب وعيناها حمراء اللون نظرت لوالدتها بإرهاق/تعبانة شوية يا ماما.... ارجوكي سيبيني لوحدي

دخلت رحاب الغرفة واغلقت الباب /متوقعيش قلبي عليكي... احكي مالك في اي

يارا صرخت بقوة/بجد والله... ومن امتى كنت مهتمية بيا اوي كده.... انا ضعت بسببك....

جلست على فِراشها وصوت بكاءها صار يعلو فتح الباب مصطفى ونظر لأخته التي عندما رأته همت مسرعة الي صدره تضمه بشدة و تغرس وجهها بصدره وهي تبكي

ضمها مصطفى بحب ومسح على رأسها بحنان/اي يا يارا مالك... اهدي

شدت ذراعيها على ظهره وبكت بشدة وقهر

ورحاب لم تفهم ما حال ابنتها ولماذا تبكي لهذه الدرجة؟

ظلت يارا تردد~انا ضعت يا مصطفى... انا ضعت

كانت اسيل تشرب الماء في المطبخ وسمعت صوت يارا.... هي لا تكره يارا وتعرف ان يارا لا تكرهها ايضاً ولكن رحاب تريد خلق الكراهيه بينهم وتخلق المشاكل بينهم دائماً

ولا تريد ان يحبها احد من هذا المنزل حتى ابيها.

ظهر شريف امامها ونظر لأسيل بغضب /اي صوت يارا دا... انت زعلتيها في حاجه

ظل الماء واقفًا في فمها لا تقدر على بلعه ونظرت بعيدا عنه لتخفي دموعها

صعد شريف للأعلى وحين رأي بكاء يارا ركض اليها مسرعاً وتكلم بقلق/

ليه العياط دا....في اي يا رحاب؟

نظرت رحاب اليه وكانت ستتكلم عن يارا بوحشية ولكنها لمحت اسيل بالاسفل وعيناها على ابيها فابتسمت بخبث وتحدثت/

زهقانه.... بتقولي يا ماما حياتي باقت مملة... فعلا يا شريف يارا مبقتش بتخرج خالص....

وكذالك مصطفى وانا كمان زهقنا من الروتين دا اي رأيك نسافر

ابتسم شريف /بس كده... امسك بيد يارا وتكلم بحب/ليكي عليا يا ستي اسبوع كامل في اي بلد انت تختاريها... فكي كدا وانت يا مصطفى امتحانات الكلية بتاعتك خلصت مش كده

مصطفى /اه يا بابا امبارح كان اخر يوم

رحاب/وبرضو يارا خلصت عايزة افك بقا يا حبيبي... ونفرفش كدا

ضمت رحاب زوجها بحب /نطلع انا وانت ومصطفى ويارا نغير جو

قصدت ان تذكر من سيسافر لكي لا تشعر اسيل بأن لها اهمية بما يتحدثون عنه.

ابتسم شريف وضمها لصدره اكثر /خلاص هشوف شغلي وارتب اموري ونسافر كلنا يويو يلا ابتسمي بقا مفيش حاجه مستاهلة دموعك غالية

نظرت يارا لرحاب وجدتها تنظر للأسفل وتبتسم فنظرت للأسفل لترى ما تبتسم اليه فوجدت اسيل واقفة ودموعها تنسال على خديها بقهر كرهت امها... وعلمت ما خططت له... كم هي مكيرة!

تكلمت رحاب وهي توجه الكلام لابنتها/يارا... ردي على بابا... ومتعيطيش تاني ادينا هنفرفشك اهو

ظل مصطفى ينظر لأخته.... لم يراها تبكي هكذا يوما ما.... الموضوع ليس ملل مثلما فكرت امي.... لا هناك شيء يارا تخفيه

ظلت صامتة حتى تكلمت رحاب بصوت صارم/يارا ابتسمي يا حبيبتي بابا لما سمع انك زهقانه هيسفرك اهو مفيش بنت بتحلم بكده ولا اي... مفيش شكرا لبابا

لم تهتم يارا بأن رحاب تجبرها على الحديث فهذا دائما ما يحدث لا تبوح بشئ الا بإذن والدتها فإن لم تأذن تظل صامتة

ابتسمت ومسحت دموعها ونظرت للأسفل ولم ترى اسيل شكرت شريف و استأذنت بالدخول الي غرفتها وذهب كلًا منهم الي غرفته حتى مصطفى كان يريد التحدث مع اخته ولكن فضّل ان يتركها وحدها الليلة ويتحدث معها في وقتٍ لاحق.

اغمضت يارا عينيها واجبرت نفسها على النوم ولكن عينيها لم تتوقف عن البكاء ظلت تبكي وتنسال دموعها حتى وعينيها

مغلقتين قلبها موجوع حقاً لا تعرف كيف تفكر او ماذا ستفعل.

.

..

دخلت غرفتها ومسحت دموعها جلست على الأرض وضمت ركبتيها على صدرها قلبها تعب فقد اهلكته من شدة البكاء لياليها اصبحت مظلمة يائسه من الحياة همت واقفة وذهبت الي نافذة غرفتها فتحتها ونظرت للسماء وهي تبكي

"اين انت يا امي"

"لماذا فارقتني وتركتني بهذه الدنيا"

"انها مظلمة شديدة الظلام إنها سواد كاحل بدونك"

"انهم يتنازعون بمن سيكسر قلبي اولاً"

"امي"

"ليتك معي الآن"

"اركض اليك مسرعة وتضميني لتحميني من هؤلاء"

"اريد الذهاب اليكي وادعو ربي بأن يأخذني اليك بأسرع وقت"

"فشلت مرارا في التعود على فراقك"

"اشتقت لكي"

"اشتقت لشخص يفهمني بدون جهد مني"

"شخص يسمعني بدون انا اتحدث بشيء"

"شخص يشعر بالذي بداخلي بدون ان يراه"

امسكت بصورة لأمها قديمة واحتضنتها
ونامت امام النافذة وهي تنظر للسماء
وتتحدث مع امها عما يوجعها...

اليوم التالي ذهب يزن الي جامعة اسيل مرة
آخرى وكان في الصباح الباكر وقف منتظرها
فقد علم شكلها الآن ولن يتعب في ايجادها

عندما رآها ركض نحوها قائلًا /ممكن
نتكلم.... انسة اسيل... ممكن تديني شوية
من وقتك... خمس دقايق... يا انسة اسيل

وقفت اسيل مكانها ونفخت بضيق ثم
اخرجت من حقيبتها دفترها وكتبت به /انا
مش عايزة اتكلم معاك... ممكن تمشي

نظر يزن الي دفترها وقرأ ما كتبته ثم عاود
النظر اليها/انت ليه مش عايزة تتعالجي....
ليه رافضة الناس بالطريقة دي...

ماذا قال؟

ايضا هو الآخر يراني مريضة...

"يجعلوك مريضاً ثم يتسائلوا... لما تبدلت
بهذا الشكل؟ وهم السبب في كل هذا التغير
ثم يلقوا باللوم عليك لا عليهم"

نظرت اليه ودموعها تجمعت بعينيها

لاحظ يزن دموع عينيها وتبدلت تعابير وجهه
الي قلق/اسيل انت كويسة.... في اي... انا
قولت حاجه غلط.... طب انا آسف... اسيل

تركته وذهبت الي جامعتها وهو واقفاً مكانه

هل اخطأ بشئ من كلامه؟

تكلم بحزن وشفقة عليها/يظهر انها موجوعة
من حاجة وكاتمة جواها بس عيونها خذلتها
ومقدرتش تخبي..

ذهب يزن الى شركة والده وارهق نفسه في العمل حتى لا يفكر بها اشغل عقله بشيء آخر وعندما انتهى عاد للمنزل برفقة والده

صعد الي غرفته وكان يفكر بموضوع اسيل.... متى سيتحدث معها.... لقد حاول مراراً وتكراراً... هي لا تعطيه الفرصة... قد اخبره ابيها انها صعبة التعامل ولكن لم يعلم انه لهذا الحد... ماذا سيفعل ليتكلم معها؟.... يقابلها امام جامعتها مرة اخرى... لا فقد فشل مرتين...

قطع تفكيره صوت الباب وكانت والدته تطرق بابه

فتح الباب وتكلمت يسرى/مش هتنزل تاكل يا يزن

يزن/لا يا امي انا تعبان اوي ومش قادر
هاكل بعد شوية

يسرى/طيب الأكل موجود لو جوعت

ذهبت من امامه ولكن وقفت عندما
سمعت ابنها يناديها /ماما بقولك... هو بابا
مش هيزور انكل شريف في بيته تاني

يسرى/لا رايحله النهاردة لشوية شغل... كان
عاوز ياخدك بس قال انك تعبان وانك تعبت
النهاردة في الشغل فمش هتقدر تروح معاه
و.....

ابتسم يزن بسرعة ثم ضم والدته بسعادة
/دقيقة واكون جاهز بلغي بابا اني رايح معاه

ضمت يسرى حاجبيها بإستعجاب مما رأته
لم يمر ثوانٍ على قوله انه متعب والآن
يسرع في النزول مع والده ما الحكاية؟

يزن نظر اليها /عن اذنك يا ماما

يسرى~طب انزل كل الأول

اسرع يزن بالرد/هغير وانزل حاضر

اغلق باب غرفته وركض في الغرفة مثل الطفل الصغير اخيرا وجدها.... انها الطريقة الوحيدة التي سيتحدث مع اسيل ولن تهرب منه مثل كل مرة كان يقفز بسعادة وبدل ملابسه في ظرف دقيقتان كان جاهزًا ببذلته الانيقة وعطره الفاخر.

ذهب مع والده واستعد لمقابلة اسيل وهذه المرة لن تهرب منه وسيتحدث معها بالتأكيد

ذهب مع والده واستعد لمقابلة اسيل وهذه المرة لن تهرب منه وسيتحدث معها بالتأكيد....

ونكمل بكرة

تفاعلكوا بيديني طاقة اني اكتب واطلع
افضل ما عندي ❤

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

اللهم صلِ وسلم وبارك على سيدنا محمد

طرق احدهم على باب غرفتها وكانت
الخادمة نهضت يارا من الفِراش بصعوبة... لا
تقدر على الوقوف وتحاول المشي بتوازن
مسحت دموعها وفتحت الباب

/عاوزين حضرتك تحت

قالت يارا بفتور/قوليلهم تعبانة

كانت ستغلق الباب ولكن سمعت صوت
عمر /لا تعبانة اي.... دا انا جاي اخدك عشان
اخرجك م المود الي انت فيه... طنط رحاب
بتقول ان نفسيتك متدمرة وانا جاي
اشحنهالك

عندما رأته امامها لم تفكر بشيء سوا ان تضمه... تحتاج حنيته بادلها عمر وضمها لصدره اكثر /يلا بسرعي اجهزي

ادخلها الغرفة واغلق الباب بعد ان غمز لها بمشاكسه ثم نزل للأسفل وقابل مصطفى

عمر/مصطفى

التفت اليه ورحب به ثم سأله عمر/يارا مش طبيعية

ضم مصطفى شفتاه بحزن/ايوا لاحظت كدا... بس ان شاء الله تفرفش لما تخرج وكدا

عمر/بفكر اخدها لعلا اختي تقعد معاها يومين... عاوز استأذن طنط رحاب

ظهرت رحاب من خلفهم /اهلا عمر يا حبيبي عامل اي وازي علا ووالدتك عامله اي

ابتسم عمر/كلنا كويسين يا طنط والله
وماما بتسلم على حضرتك

رحاب/الله يسلمها...كويس انك اتصلت بيا
لما لقيت موبايل يارا مقفول معلش هي
متضايقة شوية زي ما قولتلك وبنحاول
نخرج منها الكلام بالعافية

عمر/اه... امبارح لما كانت معايا وروحنا
للعيادة سوا واما خرجت منها مكنتش في
احسن حال انا خايف تكون اكتشفت عندها
حاجه وحشة بعيد الشر ومخبية علينا دا الي
مسببلها القلق

اتسعت عيني مصطفى ورحاب وقالا في
نفس الوقت/عيادة!

نزلت يارا وسمعت حديث عمر معهم
وتوترت ثم قالت /عمر انا جاهزة

نظرت اليها رحاب باستفهام قائلة /عيادة اي الي روحتيها يا يارا؟

تلعثمت يارا في الحديث وردت محاولة ان تخفي شئ/تعبت كذا مرة في الكلية فقولت اروح اتطمن على نفسي مفيش حاجة يا ماما

نظرت لعمر وظهر عليها القلق فشعر عمر بأنها بالتأكيد تخفي شيء!

ابتسمت يارا لعمر وقالت/يلا بينا

مصطفى/لو حبيتي تقعدي مع علا شوية مفيش مشكلة انت بتتبسطي معاها

اومأت يارا برأسها وهي مبتسمة ورحاب تنظر اليها والشكوك تتعمق اكثر بداخلها

عانقها مصطفى وهمس في اذنيها /يارا لو
مخبية حاجه قوليلي عشان لو الموضوع
كبير نلحقه في اوله

ابتعد عنها وابتسمت له يارا بتوتر وكان
هناك عرق على جبينها فأسرعت بالرحيل
قبل ان تنكشف /يلا مع السلامه

ذهبت مع عمر وركبا السيارة تنهدت بضيق
ثم القت اللوم على عمر قائلة~انت ليه
تقولهم اني روحت العيادة امبارح يا عمر

صمت عمر وتحرك بالسيارة وكانت يارا
تتحدث معه لكنه لا يجيبها وقفا بالسيارة في
منطقة هادئة نوعًا ما خالية من البشر ثم
نزل عمر من السيارة وفتح باب السيارة تجاه
يارا

امسكها من ذراعِها وانزلها من السيارة

وعلامات الغضب ظاهرة عليه

ابلعت يارا ريقها في توتر وقالت~عمر احنا

ليه جينا هنا

اقترب منها وظلت يارا تبتعد وهو يقترب

اكثر

تحدثت معه بصوت ينتابه البكاء/عمر....

خليني امشي.. ارجوك

تكلم عمر بنبره غضب ممزوجة بالحزن~لا

يارا مش هتمشي الا لما تقوليلي مالك.... انا

واثق ان فيه حاجه وانت مخبياها.... يارا

ريحيني وقوليلي مالك.... عشان مش

همشي الا لما اعرف...

تجمعت الدموع في عينيها ونظرت له نظرة منكسرة كانت تخشى من اخباره بحبها والآن تخشى اخباره بأنها حامل!

دمعة سالت على خدّها ورآها عمر لا يعلم لما اصابه نغزة شديدة بقلبه عندما رآي دمعتها مسح تلك الدمعة بأصابعه ووضع يديه الاثنين حول وجهها ونظر اليها بوجع قائلًا

/يارا ارجوكي اتكلمي.. انا اول مرة اشوفك كده في اي يارا قوليلي مالك وانا هساعدك صدقيني احنا صحاب بقالنا سنين وفاهمين بعض كويس صارحيني ومتخبيش عليا

ظلت صامته حتى تكلم عمر /كفاية تدمير في نفسك... حرام عليكي الي بتعمليه فيها دا...مفيش حاجة تستاهل انك تعملي في نفسك كدا

نظرت اليه والدموع تملأ عينيها وقالت /صدقني انا كويسة.... انا بس تعبانه شوية وعاوزة اروح

ابعدت يداه عن وجهها وذهبت من امامه ولكنه امسك بيديها واعادها امامه مرة اخرى /بلاش تعاني لوحدك.... ممكن تتكئي عليا في مشاكلك... مانا ياما قولتلك على مشاكل كتير في حياتي وتقاسمنا الحزن سوا... انت دلوقتي انانية احنا اتعودنا مفيش حد يزعل لوحده مش كده؟

نظرت لبعيد ودموعها محبوسه وتتكلم بصعوبة/يا عمر الموضوع مش بسيط زي مانت فاكر

اجابها بهدوء/ايًا كان اي... كوني متأكده اني هحاول اساعدك فيه... وياستي لو.. دا لو معرفتش اتصرف هنفكر انا وانت في حل

ومحدش في الدنيا دي هيعرف السر دا... ياما اسرار بينا محدش يعرفها الا انا وانت صح ولا لا

امالت برأسها للأسفل بتعب وزفرت بضيق

امسك عمر بذقنها ورفع رأسها للأعلى ونظر بعينيها/متميليش راسك بالمنظر دا يا اميرة... كدا تاجك هيقع

تفتحت ازهار قلبها بهذه الجملة يعلم عمر تماماً كيف يسقى زهور قلبها ابتسمت وملأت الدموع عينيها

اخذها عمر الي صدره وعانقها وهو يمسح على رأسها بحب قائلاً/متحبسيش دموعك.... عيطي يا يارا محدش هنا شايفك ولا انا كمان... عيطي خرجي الي جواكي لكن متحبسيش دموعك وتكتمي جواكي

وكأن معه مفاتيح سجن دموعها واطلق
سراحهم بكت بقهر وشهقاتها تعالت تحول
البكاء الي صراخ وهي تردد/انا في مصيبة

امتلأت عيني عمر بالدموع من حالتها
وصوتها المنكسر ظل يمسح على رأسها
ويحاول تهدأتها/بااااس.... مفيش حاجه
مستاهلة وربي.... احكيلي اي المشكله
ونحلها سوا

صرخت بوجع ونطقت بكلمتين اوقفا نبض
عمر لثوانٍ وكانوا~انا حامل

انهت هدير عملها في السوق وذهبت
لوظيفتها الآخرى وهي العمل في متجر
طلبات منزلية وسمعت صوت رنين هاتفها
اخرجت هاتفها البسيط ونظرت الي رقم
المتصل وتغيرت تعابير وجهها للحزن
واخذت نفساً عميقاً ثم اجابت على الهاتف

/الو... ازي حضرتك يا استاذ فريد يارب
تكون بخير

تكلم فريد بصوت عالٍ معبرًا عن
غضبه/وهيجي الخير منين يا هدير....
قولتيلي اصبر عليا في الايجار اول الشهر
قولت ماشي بنت غلبانه ومعاها طفلين
وادينا خلصنا الشهر اهو وكدا بقوا شهرين
عليكي... وانت عاملالي فيها عبيطة
ومستغلة طيبتي معاكي بس الظاهر ان
الطيبه مبتنفعش مع الي زيك

اغمضت عينيها بإنكسار /حاضر هخلص
شغلي واعدي على حضرتك اديك ايجار
شهرين وحقك عليا يا استاذ فريد حضرتك
عارف ظروفي وربنا يفك كروبنا

اغلقت معه وقلبها موجوع لا تعلم من اين
ستأتي بكل هذا المال؟ واليوم!

نفسها لم تسمح بأن تسمع إهانات أخرى منه فتسرعت بقرارها بأنها ستعطيه ماله اليوم..

بعد ان انهت عملها في المتجر ذهبت لصاحب المتجر وهي تتجنب دائمًا الإلتقاء به ولكن ما باليد حيلة..

نظر اليها صاحب المتجر بشهوانية كما يفعل دائمًا ويفحص جسدها بعينيه جيداً كادت عينيه ان تمزق ثيابها من كثرة التحديق بهما

لم تكن هدير ترتدي ثيابًا كاشفة لشكل جسمها كانت مرتدية عباءة سوداء و واضغة غطاء على رأسها وهذا ما كان يثير فضول صاحب المتجر ويثير عقله ويفكر بما تحت تلك الثياب؟

لم تكن هدير ترتدي ثيابًا كاشفة لشكل جسمها كانت مرتدية عباءة سوداء و واضغة غطاء على رأسها وهذا ما كان يثير فضول صاحب المتجر ويثير عقله ويفكر بما تحت تلك الثياب؟

نظرت اليه هدير بإشمئزاز وتكلمت بخجل وهي تنظر للأسفل/ازي حضرتك يا استاذ وليد

ابتسم صاحب المتجر"وليد"/اهلا اهلا يا هدير... اؤمريني

هدير/الأمر لله وحده انا كنت عايزه اطلب من حضرتك بس مرتب شهرين الشهر دا والي بعده مقدمًا لاني مزنوقة في شوية فلوس انا آسفة بجد بس للأسف معنديش حل تاني ومفيش حد اعرفه ممكن يساعدني في المبلغ دا

نهض من جلسته وذهب نحوها ينظر إليها والي كل تفصيلة في جسمها /عايزة كام؟

تلعثمت هدير في الحديث وهي تحاول تغطية اي جزء من جسمها وتشمئز من نظراته المقرفة /عايزة مرتب الشهر دا والشهر الي بعديه انا آسفة اني بطلب طلب زي دا بس...

قاطعها وليد/مفيش بينا الكلام دا يا هدير... احنا اهل برضو... عايزة كام قولي الرقم وانا هديهولك

هدير/الفين

ابتسم وليد واخرج محفظته وكان بها الكثير من المال اخرج المال واعطاه لها في يديها/خدي كإنك استلفتيهم مني وهتاخدي مرتبك زي ما هو وانت سدديهم زي ما

تحبي ولو عوزتي اي حاجه تانية قوليلي انت تؤمر يا جميل لو طلبت عينيا اديهالك يا قمر

كانت تريد صفعه ولكنها مُجبرة على تحمل كلماته المقرفة اخذت المال وشكرته وهمت بالرحيل والعودة الي منزلها

كانت تسير في طريقها للمنزل حتى لاحظت ظل ورائها التفتت ووجدت وليد كان يدخن ويبتسم إليها... حين رأته اصابها القلق اقترب منها وهو يشعر بقلقها وهذا ما أسعده

اعطاها كيسًا به بعض الطعام/خدي

نظرت هدير الي الكيس بإستفهام/اي دا؟

وليد/دول شوية اكل ليكي ولاخواتك... مهو برضو الجسم الصاروخ دا محتاج يتغذى ولا اي؟؟

اتسعت عينيها من جملته كيف له ان يتحدث معها بهذه اللهجة الوقحة تكلمت بغضب و هي تحاول السيطرة على غضبها /استاذ وليد الزم حدودك معايا والا...

اقترب منها /والا اي... ها...

تكلمت بنبرة تهديد/هصوت وهلم عليك الشارع كله

ضحك وليد بسخرية/الطريق دا مفيهوش حد نهائي وانت دايما بتمشي منه عشان بيختصر عليكي المسافة وبتروحي اسرع فمفيش حد هيسمعك يا قمورة... تعالي نتفق... اي رأيك في ليلة وبالمبلغ الي تحبيه

كم هو حقير!

بصقت لعابها في وجهه بإهانة وذهبت من امامه تسرع في خطوتها

صُدم وليد من حركتها تلك واثارت غضبه..
مسح لُعابعها من على وجهه بثيابه و ركض ورائها متوعدًا وامسكها من ذراعِها بقوة/بقا دي كلمة شكرا على الفلوس الي اخدتيها

صرخت هدير بوجهه/اوعاااا... سيبني يا حيوان

همس وليد بجانب اذنيها /مهو لازم تشكريني بالطريقة الي تعجبني

لمس ذراعيها بشهوة ونظر الي شفتاها /انت محتاجه الي يقدرك... انت كنز يا هدير... تعالي معايا وانا اخليكي ملكة بدل مانت متبهدلة في تلت وظايف كدا... هتتبسطي صدقيني.. لازم بنت جميلة زيك تتقدر

حاولت الفرار منه لكنه كان اقوى منها ومتحكم بحركتها صرخت هدير بصوتٍ عالٍ

وهي تستنجد بأحد وظل وليد يقربها الي جسده ويحاول تقبيلها

دموعها سالت على وجنتيها وتحاول ابعاده

وفجأة ظهر شخص من وراء وليد وضربه على رأسه بخشبة

ترك وليد هدير وصرخ بوجع وهو يضع يده على رأسه ثم نظر خلفه ووجد مصطفى الذي كان ظاهر عليه الخوف لانه لم يتشاكل مع احد من قبل تكلم بتلعثم/لو.. لو قربت منها تاني... مش هتشوف خير ابدا... ابعد عنها وسيبها

نظر له وليد بغضب ثم ضربه بوجهه بيديه وركله بقدمه نحو بطنه وقع مصطفى ارضاً بتألم وحاول النهوض ولكن لم يستطع وكان

ينظر لهدير التي تقف بخوف وتنظر اليه ولا تعلم ماذا تفعل؟

امسك وليد بالخشبة التي وقعت من يد مصطفى حين وقع وظل يضربه بها بغضب ومصطفى يتأوه من شدة الألم.

ركضت هدير بسرعة وتركته ونظر لها مصطفى من بعيد وهو يتألم ولكنه اتطمأن عليها هي بخير الآن انا لا اهمني.. هدير بخير وهذا يكفي.

ذهب يزن مع والده عبد الله لمنزل شريف ليتحاوروا في امور العمل

رحب بهما شريف وجلسا على الأريكة ويزن يبحث بعينيه في كل مكان بالبيت يريد ان يراها ولكن أسيل لم تظهر.

تحدث شريف اليهم/رحاب برا مع صحابها والاولاد مش في البيت قولت احسن فرصة اننا نتناقش بدون ازعاج ونرتب امورنا في المشروع الجديد خاصةً ان محدش يعرف عنه شيء غيرنا

اهتم يزن لحديثه وقال بعفوية/وبنت حضرتك مش في البيت برضو... اقصد اسيل

نظر له عبد الله بإستعجاب من سؤاله.. منذ متى ويزن يهتم بفتاة؟

اجابه شريف /لا اسيل في البيت... مبتحبش تخرج زي ما قولتلك عازلة نفسها ونادرًا ما بتطلع من اوضتها حتى مبتتجمعش معانا علسفرة ساعت الأكل

تنهد يزن بإرتياح وصوت ضحكة طفل صغير بداخله بأن خطته تسير بنجاح.

كان يحاول التركيز معهم بما يقولونه عن العمل ولكن باله منشغل بها كالعادة

نهض من جلسته وذهب للمرحاض وكان يفكر كيف سيراها ويتحدث معها؟

فكر يا يزن فكر فإنها الفرصة الوحيدة للتحدث معها ويجب استغلالها جيداً.

يصعد للأعلى الي غرفتها؟ لا لا إن رآه احد ماذا سيقول او ما المبرر لصعوده الي غرفتها؟

ولكنني اريد التحدث معها لقد مللت من هذه الدوامه جميع فرصه بالتحدث معها كانت تتركه وتذهب ان صعد الي غرفتها لن تذهب الي مكان اين ستهرب منه وهو في منزلها؟

ولكن كيف سأصعد لغرفتها؟

وجدتها...

سأختبئ واصعد للأعلى دون ان يراني احد

لا يا يزن أجننت!

هذه ليست بتصرفات شخص بالغ
ستتصرف مثل اللصوص هكذا..

نظر لمحبس المياة واضيئت برأسه فكرة

وبعد دقائق...

خرج من المرحاض ونادى على الخادمة
يتسائلها

/هو في حمام تاني في الارضي لان المايه مش
شغالة في الحمام دا للأسف

اجابته الخادمة وضمت حاجبيها
بشكوك~الماية فيها مشكله؟

اومأ يزن رأسه بالايجاب

فتكلمت الخادمة معتذرة /بعتذر
لحضرتك..هشوف اي المشكلة وحضرتك
ممكن تطلع الحمام الي فوق لان للأسف
مفيش غير الحمام دا في الارضي بس فيه
واحد فوق بإمكان حضرتك استخدامه

ابتسم يزن بإنتصار وصعد للأعلى واستغل
انشغال شريف وعبد الله بالعمل ثم وقف
بنصف طرقة الطابق العلوى ينظر للغرف
بحيرة وقال

/المهمه التانيه... اعرف انهي واحدة اوضتها...
دي... ولا دي... ولا دي... ولا دي

وضع يده على رأسه بإرهاق /اوف... انا
بتعب اني اوصلك كده ليه....

سمع صوت اقدام على السُلَم ففر مسرعاً
ودخل غرفة عشوائية واغلق الباب بسرعة

خبأ نفسه بها ولكن تفاجأ بأن احدهم يفتح باب الغرفة التي بها لعن حظه وركض الي الشرفة واغلق باباها بهدوء ورأى شريف هو من دخل الغرفة وكان يبحث عن شيء ما هو بإمكانه رؤية شريف ولكن شريف لا لان هذه طبيعة زجاج الشرفة.

كان خائفًا وكأنه حقًا لصًا ويختبئ من صاحب المنزل لكي لا يراه! لماذا وضع نفسه بهذا الموقف المحرج... عندما يترك عقله يقوده يقع في ورطة.

اطال انتظاره بأن يخرج شريف من الغرفة ولكن ظل جالساً على مكتبه وأمامه اوراق

قال يزن في نفسه/يارب ينزل من الاوضة وانا والله هنزل وراه وهبعد عن موضوع اسيل دا نهائي يارب بس خرجني من

الموقف دا بأي طريقة بدون ما اتحرج واحرج ابويا

وبعد دقائق وجد ابيه صعد للغرفة هو الأخر ووقف امام مكتب شريف ويتحدثون عن العمل اتسعت عيني يزن وقال في نفسه/اي الي عملته في نفسي دا... هطلع من الاوضة ازاي دلوقتي... االخ يا يزن... بطل تصرفاتك دي المرة الجايه هنروح في داهية... تخيل لو شافوك... نظرت شريف ليك هتبقى عامله ازاي.... وابوك هتقوله اي...يا مصيبتك السودة... انا مني لله دي غلطتي اني بسمع كلام واحد اهطل زيك

وقف امام سور الشرفة ونظر للأسفل وجد المسافة بعيدة /مفيش مواسير اتشعلق فيها

صمت لثوانِ ثم قال ضاحكًا موجها كلامه لنفسه /بس اي يا واد يا يزن الافكار دي... دا انت طلعت حرامي قديم وانا معرفش

ولمح نافذة جانب الشرفة تبع غرفة أخرى كانت المسافة بين الشرفة والنافذة صغيرة نوعاً ما

مد يده بصعوبة ليصل الي زجاج النافذة ويحاول فتحه وفُتح معه بسهولة لم يكن مغلقاً من الداخل حمد ربه واسجمع قواه لما سيفعله

ثم قال بداخله /اي بتفكر تنط للشباك؟

للأسف مقداميش حل تاني لازم اطلع م الورطة الي حطني فيها الجزمة القديمة الي في راسي دي مهو استحالة يكون مخ وبيفكر

كدا انا ليه حاسس اني دخلت هندسه
بواسطة!

يا لها من مغامرة...حقًا يا اسيل لقد
جعلتيني اتزوق طعم وظيفة اللصوص حين
اراكي سأشكرك عما فعلتيه بي

رفع ساقه للأعلى على سور الشرفة وامسك
بالحائط الذي بين النافذة والشرفة وادخل
قدمه الاولى داخل النافذة واخذ الأخرى
ينقلها بهدوء وهو يوازن نفسه بصعوبة حتى
لا يقع ادخل قدماه الاثنان داخل النافذة وظل
جالساً على سور النافذة وهو يأخذ نفسه
بصعوبة لم يتخيل في يوم انه سيمر بذلك
الموقف وهذا سيكون تفكيره!

قفز من النافذة داخل الغرفة ثم التفت
ليغلق النافذة وكأن شيئًا لم يكن

قال لنفسه/انا هطلع م الاوضة دي وانكل شريف بيقول مفيش حد في البيت وهما الاتنين في الاوضة التانية فمحدش هيشوفني وانا خارج قشطة

كانت الغرفة مظلمة... فكر بأن يُضيء مصابيح الغرفة ولكن خاف من ان يراه احد ويشعر بوجود شخص بالغرفة فينكشف

ففكر في انا يفتح كشاف هاتفه الشخصي ليضيء له الطريق الي باب الغرفة ويخرج منها بسلام دون ان يسبب صوت ان اوقع شيء او ان تشبك رجله بشيء ما فيقع ويصدر صوتاً

وعندما فتح كشاف هاتفه صرخ بصوت عال من شدة خوفة حين رآي امرأة واقفة امامه وشعرها يغطي وجهها بالكامل وممسكه بمزهرية بيدها وتوجهها نحوه كان المنظر

اشبه بافلام الرعب لديه فعيني المرأة هذه
لم تظهر او انها ليس لديها اعين!

أهذه هي نهايتي؟ شبح هي ام ماذا؟ يجب
انا اقول الشهادة ام استعيذ من الشيطان؟

وقع على الارض وهو يرجع للخلف ويزيح
جسده بقدميه ليبتعد عنها وهي ظلت
تقترب منه وهو يصرخ بخوف
ويردد/انصرف... اعوذ بالله من الخبث
والخبائث... اعوذ بالله من الشيطان الرجيم....
قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس
من شر الوسواس الخناس....

كاد ان يقرأ القرآن كاملاً في هذا الموقف

ونكمل بكرة

التفاعل بيدعمني اني اكمل ودعواتكم ليا
بالشفاء جزاكم الله كل خير❤

استغفرالله العظيم واتوب اليه

اللهم صلِ وسلم وبارك على سيدنا محمد

اشعلت المرأة مصباح الغرفة ونظرت اليه بخوف

ويزن كاد ان يتوقف قلبه من شدة الرعب إلا أن رأى وجهها... كانت اسيل

هدأ قلبه ووضع يده على صدره وهو يأخد انفاسه بصعوبة ثم نظر اليها/كنت هتقطعيلي الخلف

كانت نافذة الغرفة عازلة للصوت فلم يسمع احد من اهل البيت صراخ يزن وكانوا منشغلين

كانت اسيل مرعوبة منه فهي لا تعرفه انه شخص متطفل يلاحقها بكل مكان وانتهى به المطاف ان يكون بغرفتها! رجعت بضع

خطوات للخلف وكادت ان تفتح باب غرفتها ولكن لحقها يزن واغلق الباب بسرعة بذراعه ونظر اليها

كانت اسيل مرعوبة منه فهي لا تعرفه انه شخص متطفل يلاحقها بكل مكان وانتهى به المطاف ان يكون بغرفتها! رجعت بضع خطوات للخلف وكادت ان تفتح باب غرفتها ولكن لحقها يزن واغلق الباب بسرعة بذراعه ونظر اليها

تفاجأت اسيل من حركته وخافت اكثر همس بصوت خافت تكاد ان تسمعه هي/

انا مش هأذيكي...صدقيني مش هأذيكي.... اسمعيني بس ولو لمرة..... بس متقوليش اني هنا.... ارجووووكي

نظرت اسيل له وحدقت بعينيه ولأول مرة قلبها يخفق بهذه الطريقة شعرت بنبضة غير المعتادة نظر لها يزن وكأنه مسحور من شدة جمال عيونها

بقيا على هذه الوضعية لثوانٍ

ثم تفاجأ يزن بها تضربه بالمزهرية على رأسه بقوة!

ابتعد عنها ووضع يده على رأسه وصرخ من شدة الوجع ووضعت اسيل يدها على مقبض الباب لتفتحه ولكن تفاجأت به واضعًا يده فوق يديها ليغلقه مره اخرى ويتكلم من خلفها

/لا ونبي.. وغلاوة اغلى حاجه عندك ما تفضحيني....

وكأن مستها كهرباء حين امسك بيديها ابتعد عنه بسرعة وهي تترقبه بنظراتها ويزن واقفًا امام باب الغرفة ويده فوق رأسه يترقبان بعضهما البعض بشكل مريب!

ذهبت اسيل نحو مكتبها واخذت دفترها وكتبت به/مين حضرتك وازاي دخلت اوضتي وكمان من الشباك كدا زي الحرامية؟

قرأ يزن ما كتبته وابتسم /حقك... هقول اي هعترض مثلًا... انا فعلا داخل زي الحرامية لا ولو قولتلك جيت منين هتتأكدي اني حرامي رسمي وكل يوم في شقة شكل

ضمت حاجبيها ونظرت اليه ومازال القلق يراودها تجاهه.

تنهد يزن واخذ نفسًا عميقًا قائلًا بإرهاق/انا بجد اتبهدلت اوي في اليومين دول وكله بسببك وكنت فاكر اني لما ابقى في بيتك الموضوع هيبقى اسهل لكن طلع ا.....

لم يكمل جملته ورآها ممسكه ببخاخ بيدها وتوجهه امام عينيه وحين ادرك ما ستفعله كانت نثرته بوجهه .

صرخ يزن بوجع وهو يضع يديه على عينه التي احرقته وبشدة بسبب هذا البخاخ ويحاول أن يتحمل ألمه مع ألم رأسه إلا انه فشل في ذلك و زادت تأوهاته ووقع ارضًا يحاول السيطرة على هذا الألم ولكنه حقًا شديد للغاية!

حين رأته اسيل وقع ارضًا ركضت للباب مرة اخرى وفتحته لتطلب النجدة ولكنه شعر

بخطواتها وعلم ما ستفعله مد يده للأمام ممسكًا بقدميها وقد نجح

فوقعت اسيل على الأرض مثله تتأوه

حاول يزن الوقوف على قدميه ونجح ولكن اسيل ركلته بقدمها ليقع مرة آخرى على الأرض فصرخ يزن /يلهوييي هو كل شوية اعييد

ظلا هم الأثنان على الأرض في منظر مضحك حتى زاد الم عيني يزن فجلس وقال لأسيل بتوسل

/منغير ما تفضحيني انا هطلع صدقيني والله العظيم هطلع من اوضتك بس شوفيلي حاجة لعيني دي قبل ما اتعميي

وقفت اسيل على قدميها ومالت امامه تتفحصه بعينيها حقا ان مفعول هذا البخاخ

ممتاز وان وصفتها قد نجحت ابتسمت بانتصار حتى سمعت صراخه مرة أخرى

/اااااه....دي بتحرق اوي يا اسيل... اسمعي انا لا حرامي ولا جاي أذيكي بالعكس ان جاي انقذك

اخرج محفظته من جيب بنطاله وفتحها كان بها بطاقة هويته..

رفعها امامها ليريها اياها/انا راجل محترم مهندس في شركة بابايا وهو بيكون صاحب باباكي باشمهندس شريف.... صدقيني انا مش شخص وحش... عارف ان طريقة دخولي عليكي مكنتش الطف حاجة بس مكنتش اعرف انك في الاوضة دي... ودلوقتي ارجوكي ما تبلغيش حد اني هنا... انا ممكن اطلع منغير ما حد يعرف بابايا برا ولو عرف

اني طالع من اوضة حد من اهل البيت مش هتبقى حلوة ابدا خصوصا لو من اوضتك...

نظرت اسيل الي بطاقته وايقنت انه ليس بشخص سيء مثل ما ظنت

كان مغلق عينيه ولا يقدر على فتحهما فتحدث معها/في حاجه اغسل بيها وشي... عيني بتحرقني اوي

كان لا يستطع الرؤية وهي للأسف لا تتكلم فتفهم يزن الموقف قائلًا/طب دليني على حمام اوضتك عشان اغسل وشي

ظلت واقفة مكانها لا تتحرك فقط تتفحصه ولا تعلم ماذا تفعل.. وحدثت نفسها

اتساعده ام لا... هيا يا اسيل.... نحن لا نرفض مساعدة احد ان كان بأيدينا ذلك وانت

السبب في المه فساعديه ان يخفف منه القليل فانت لا تحبين رؤية احد يتألم امامك

امسكت اسيل قميصه بأناملها واوقفته ثم سحبته بإتجاه المرحاض

ادرك يزن ما تفعله وحدث نفسه/اي المسكة دي هو انا فار... ليها حق ما اصل انا الي جايب لنفسي التهزيق

وجهته الي حوض وفتحت محبس المياة وتركته ليغسل وجهه وخرجت من المرحاض

ظل يزن يغسل وجهه مرارا وتكرارا ولكن لا فائدة مازالت عينيه تحرقه فتكلم بصوت مسموع/انا هموت من الحرقان والماية مش جايبة نتيجة

وقفت اسيل ونظرت اليه بحزن على حالته وفكرت في حل ليهدئ من الم عينيه

فتحت خزانتها واخذت منها منشفة ورأت
كوب الحليب على مكتبها فأمسكت به
وانزلت بكوب الحليب الدافئ على المنشفة

وكل هذا ويزن واقفًا مغلقًا عينيه زفر بضيق
وخرج من المرحاض وتكلم معها/انت
مشيتي ولا اي.... يا اسيل....

خطر في باله ان اسيل ذهبت واخبرت
الجميع بوجوده والآن الصمت يعم لان
جميعهم بالغرفة وتخيل ان ابيه امامه
ويعاتبه ويصرخ بوجهه!

فتسارعت دقات قلبه من ان يكون هذا
حقيقي ففتح عينيه بسرعة لكي يتأكد ولم
يرى احدا ووجدها هي فقط بالغرفة كانوا
ثوانِ الذي فتح بهم عينيه واغلقهما بسرعة
ولكن تلك الثوانِ البسيطة كانت كفيلة
بإرتفاع حرق عينيه اكثر.

تأوه من الالم حتى شعر بها ممسكة
بقميصه مرة اخرى وتسحبه تجاه الفراش
ليجلس امامها

ولا يعلم ما ستفعله فتسائل بفضول/

هتعملي اي؟؟ موضوع انك مش بتردي
عليا دا معصبني...اه انا آسف نسيت انك
خرسا طب اعملي اي حاجة...سايباني كدا!

زفر مرة آخرى ثم تكلم

/اسيل انا رجعت في كلامي اخرجي قوليلهم
على كل حاجه المهم اخلص من الحرق الي
في عيني لاني هموت... شطة جوا عيني دي
ولا اي كده اتعميت؟..يا اسيل ردي عليا.... اه
يا عيني.... خلاص معدتش هشوف بيها
تاني.... يا اسييل... انا....

شعر بإصبعها الصغير على فمه لتوقفه عن الحديث فشعر برعشه بسيطة تصيبه من لمسات اصبعها على شفتيه

انزلت اصبعها ثم وضعت اسيل المنشفة على عينيه ولفتها حول رأسه

فتكلم يزن /دا اي دا... حطيتي اي؟

انا مبقتش متطمنلك بعد الي عملتيه فيا... اي الي حطيتيه على عيني دا يا اسيل؟؟

ظهر الغضب على وجه اسيل فقد نفذت قدرة تحملها لهذا الثرثار!

وبعد دقائق بدأ حرق عينيه يهدأ وعندما شعر بالتحسن سحب المنشفه من على رأسه وفتح عينيه ليجدها امامه تنظر اليه مبتسمة

عندما رأته بخير ابتسمت وحمدت ربها ان عينيه لم تتأذى

وقف على قدميه ونظر لغرفتها بتعجب من كثرة الرسومات بها كان المنظر رائعًا فهي فنانة حقا

كانت تعشق الطبيعة والاسماك واستطاعت ان تحول غرفتها الي حوض اسماك وكأن هذه الاسماك حية من شدة دقة رسمها كان المنظر مريحًا والالوان هادئة انها تعشق اللون الازرق حتى ان غرفتها مليئة بهذا اللون

ابتسم يزن ومازال متعجب من روعة وجمال رسوماتها فنظر اليها وهو مبتسم/

الله بجد... رسمك تحفة تبارك الرحمن

كانت اسيل ستبتبسم ولكنها بصقت عينيها
به مرة اخرى ونظرت اليه بغضب ثم
امسكت بدفترها وكتبت به

/بقيت بخير تقدر تمشي دلوقتي

قرأ يزن ما كتبته وقال بداخله/يعني بعد كل
العذاب دا برضو همشي ومش هاخد منها لا
حق ولا باطل... انا اتبهدلت اوي وفي الأخر
اطلع على مافيش!

فنظر اليها وتحدث بلوم/حاضر همشي...
بس عايز اسألك سؤال واحد.... انت مبسوطة
هنا.... انا سمعت عياطك في القبو يوميها
وساعتها شوفت الرسمة من تحت الباب
واظن ان زعلك او حزنك من مرات ابوكي
مش كده....

اتسعت عيني اسيل من صراحته فكتبت بدفترها /دا شيء ميخصكش وايًا كانت اجابتي على اسألتك هتهمك في اي انت متعرفنيش ولا انا اعرفك واظن انك اتأخرت على والدك وزمانه مستنيك اتفضل اطلع برا

قرأ يزن ما كتبته ونظر اليها للمرة الأخيرة هو فقط لا يريد ان تبقى حزينة وينتهي بها المطاف لشيء مهلك مثلما حدث مع صديقه... ولكنها الآن لن تتقبل منه اية كلمة أخرى فلقائنا بهذا الموقف كان خاطئًا من البداية.

فتح باب الغرفة بيأس و ودعاها ثم نظر خارج الغرفة ليطمئن بأن ليس هناك احداً

واتسعت عينيه حين رأى رحاب.....

....

ظل يحاول استيعاب ما قالته ويشك
بسمعه حتى قررت جملتها مرة اخرى ~انا
حامل يا عمر ومش عارفة من مين

ابعدها عن صدره ونظر اليها بإندهاش وهي
تبكي امامه بشدة

لا يعرف ما يقوله... لم يصدق ان الموضوع
خطير الي هذا الحد.... جميع الأخبار السيئة
خطرت بباله ولكن هذا الخبر لم يتخيله ابدًا

ويارا تبكي بقهر امامه

وقعت يارا ارضًا ووضعت ركبتها نحو صدرها
وهي تبكي وتردد/الدكتور شافت تحاليلي
وقالتلي اني حامل بس انا مصدقتهاش
وروحت عملت اختبار حمل بس طلعت
حامل فعلًا انا كنت رايحة للدكتور عشان

اعرف ليه جسمي مكسر بالشكل دا وليه
مش بقدر اتحرك بس مكنتش اعرف ان دا
الموضوع.... فكرة ان حد لمسني دي مخلياني
قرفانه وعايزة ارجع انا مش مصدقة ان في
يوم وليلة حياتي اتشقلبت.... انا بموت يا
عمر.... من ساعت ما عرفت وانا مش قادرة
حاسة ان روحي بتنسحب مني...انا فقدت
الذاكرة ولا اي يعني اي مفتكرش حاجة
كبيرة زي دي يعني اي ابقى حامل
ومعرفش مين الي عمل فيا كده وازاي
حصل كده وامتى وفين ومين؟

ضربت نفسها على وجهها وصرخت بصوت
عالٍ غير مصدقة حالها!

نزل عمر على ركبتيه وامسك بيدها التي
تضرب بها نفسها واوقفها ثم اخذها الي
صدره وهو يحاول تهدأتها دون ان يتحدث او

يبوح بشيء... هو لا يعلم ماذا يقول لم يوضع بهذا الموقف من قبل حزين على رفيقته وما حدث لها انها مسكينة حقاً!

وبعد ان هدأت يارا من البكاء ساعدها في الوقوف وركبا السيارة ولم يتحرك عمر ظل واقفًا بالسيارة معها بالداخل ينظر اليها وهي تحدق بزجاج السيارة في صمت.

تحدث عمر بهدوء/احنا ممكن نعمل محضر ونجيب الكلب دا متخافيش من حاجة يا يارا

نظرت اليه يارا بأخر أمل بداخلها واكمل عمر حديثه/قولتي انك روحتي للدكتورة عشان حاسه بألم في جسمك بقالك قد اي بتحسي بكده؟

اجابته يارا بصوت مبحوح/شهرين او اكتر

تحدث عمر بغضب يحاول كتمانه/شهرين يا يارا... ومخبية ليه شهرين؟

يارا/عشان انا باخد فيتامينات وعندي مشكله في عضمي باخدله ادوية فمتعودة ان دايما جسمي يبقى تاعبني فلما زاد الألم مهتمتش

عمر/وجيتي تهتمي دلوقتي!!

يارا/عشان.....

صمتت وخجلت من ان تتحدث وتقول له انها شكت بشيء حين تأخرت الدورة الشهرية لديها

تكلم عمر بصوت حنين/الموضوع صعب... بس انا عارف انك اقوى من كده وهساعدك لحد ما تاخدي حقك من الحيوان دا... هنلاقيه... متخافيش من حاجة انا جمبك

كوني متأكدة ان لو العالم كله اجمع انه ضدك فأنا معاكي

حاولت ان تبتسم ولكن شفتاها غير قادرة فقط تريد البكاء

سمعت رنين هاتف عمر اخرج عمر هاتفه ورد على الاتصال/ايوة يا علا... احنا جاينلك... اه انا ويارا استأذنت من مامتها ووافقت تقعد معانا كام يوم... خلاص هجيبها وجايين اهو

نظرت اليه يارا باستغراب/انت مقولتليش اننا رايحين لعلا

اجابها بخفوت وهو يبدأ التحرك بالسيارة قائلًا/مهو مينفعش تروحي البيت تاني بعد الي انا عملته وطنط رحاب شكت بحاجة... خلينا الاول نفكر في حل انا وانت قبل ما

نواجهها او نعرفها حاجة من المصيبة دي
ممكن تموت فيها الأم مش بتستحمل حاجه
زي دي على بنتها

اغرورقت عيناها بالدموع ونظرت له/عمر...
انا مش وحشه... ولا بكدب عليك انا فعلا
حياتي اتقلبت رأسًا على عقب في يوم وليلة
انت عارف اني...

نظر اليها وحدثها باستنكار /ومين قال كده
يا يارا؟ انا بقول نفكر في حل اننا نلاقي
الحيوان الي عمل فيكِ كده انت اشرف
واحدة انا شوفتها في حياتي واستحالة اصدق
غير كده... وكفاية عياط عشان بتوجعيلي
قلبي... انا مبحبش اشوفك كده

••••

نظر وليد خلفه ولم يرى هدير فضرب مصطفى الذي ظل ممدًا جسده على الارض ويسيل في دمائه من كثرة الضرب /هربت...اه يابنت ال.... عاجبك كده... انت مال اهلك انت... بتدخل ليه

كان عندما ينهي كل جملة يركله بقدمه حتى سمع صوت هدير تصرخ وهي تجري نحوهم/ايوة يا حضرة الظابط... المكان شارع

*****

اتسعت عينا وليد وشعر بتوتر حتى اغلقت هدير هاتفها /انا عملت محضر وزمان الشرطة جايه دلوقتي... الي زيك لازم يترموا في السجن يا زبالة الزبالة

كان سيذهب ليضربها ولكن تراجع... فيجب ان ينجي نفسه الآن والا سيقع بمصيبة ركض بعيد عنهم

ومن ثمَ رأته هدير يبتعد الا ان ركضت نحو مصطفى الذي فقد وعيه نزلت على ركبتيها ووضعت رأسه على فخذيها وهي تحاول ايفاقه وتشعر بتوتر /

يلهوي... دا مش بيفوق... قوم يابني متوقعش قلبي عليك.... قووووم.... ليكون مات!

صمتت للحظات لاستيعاب ما قالته وبعدها صرخت بخوف/لا لا... مات اي بس

انزلت راسها ووضعت اذنيها على صدره لتسمع دقات قلبه لعله شيء يطمنئها على انه حي ولم يمت.

ثم زفرت براحة انها سمعت دقات قلبه وبعدها صاحت مرة اخرى به لكنه لم يفق

بدأت عينيها تُدمِع/طب هعمل اي دلوقتي...
ومفيش حد هنا هيساعدني ولا انا هعرف
اشيل الهجمة دا... يا اخينا فوق بالله عليك

نظرت حولها ووجدت نقال للرمال خطرت
في بالها فكرة

انزلت راسه على الارض مرة الاخرى ووقفت
لتركض نحو هذا النقال وتاتي به وتضعه امام
مصطفى

هدير /طب هشيله من علارض احطه عليه
ازاي... يارب قويني يارب هو اه نصاب
وميستاهلش بس يكفي انه في الحالة دي
عشاني يارب... بسم الله

وبدأت في وضع ذراعيه حول رقبتها لتوقفه
بصعوبة فهو ثقيل عليها كونها امرأه ضعيفة
وهو رجل ذو قامة طويل واكتافه عريضة....

وبعد محاولات كثيرة استطاعت ان توضعه
داخل هذا النقال وتجره بصعوبه تجاه بيتها.

هدير/ازي حضرتك يا ميس سلوى... انا
اسفة اني اتأخرت على حضرتك النهاردة

لولا ان ملابس هدير كانت سوداء لكُشفت
بسبب دماء مصطفى حين حملته كان
الكثير من الدماء على ثيابها.

ابتسمت سلوى اليها بود/لا يا حبيبتي ولا
يهمك بصي هما فضلوا يلعبوا مع فارس
لحد ما ناموا فأي رأيك تسيبيهم الوقت
اتأخر وكده كده بكرة يجهزوا مع فارس
ويروحوا سوا علمدرسة واوديهم انا

كانت ستعترض هدير ولكن فكرت بهذا
بمصطفى الذي بمنزلها هي كانت خائفة من
ردة فعل اخواتها عليه وسيخافون منه !

فرأت ان هذا افضل فرؤية اخويها لرجل غريب بالبيت غير مناسب اطلاقا وهم بهذا العمر.

شكرتها هدير وانصرفت الي منزلها مرة اخرى واخذت مصطفى الي فراشها واتت بماء دافئ لتوقف الدماء التي على وجهه وهي تتفحض وجهه شعرت بقشعريرة وهي تلمس شفتاه المجروحة وجانب انفه واسفل عينيه... حزنت لحاله فهي لم تتمنى ذلك اطلاقًا ولو لم يتدخل كان وليد فعل بها شيئًا شنيعًا لولا وجوده اليوم لما كانت بخير.

ظلت بجانبه تنظر اليه وتفكر في شهامته وشيء ما بداخلها يشعرها بالسعادة وبعد مرور دقايق افاقت نفسها فلم تعلم كم مر الوقت وهي تنظر اليه دخلت الي المطبخ

واتت بزرعة بصل لا تعلم اي تجارب اخرى غير هذه الطريقة فقط لتوقظه.

وضعتها على انفه ليشم رائحة البصل ويبدأ في الاستيقاظ

فتح عينيه بهدوء ونظر لها حين رأته استيقظ فرحت كثيرًا وابتسمت له وهي ترددـ~حمد لله على سلامتك انك بخير

نظر اليها وابتسم وقال/كل مرة بحلم بيكِ مبقولش حاجة.. لكن المرة دي مش هسكت هستغل الحلم دا كويس

لم تفهم هدير منه شيئًا فظنت انه يخرف كالمرضى

نظر اليها وهو مبتسم وردد بهدوء/انت جميلة اوي

خفق قلبها وحين امسك مصطفى يدها

اشتعل جسدها واحست بنبضات قلبها

مسموعة وهي تنظر اليه ولا تعلم ما تقوله

فاختفى كل الكلام ولسانها مربوط بشيء

تود سماعه وتشعر بقشعريرة من ملامسته

لم تشعر بهذا الشعور من قبل!

ابتسم مصطفى واكمل /عارف انه مش

هيحصل في الحقيقة لاني جبان... فعلى الاقل

اكون عشته حتى لو في حلم... هدير انا بحبك

....

ونكمل بكرة

ملهاش مواعيد وقت ما بكتب البارت بنزله

رأيكم يهمني وتوقعاتكم

دمتم بخير

سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد

واتسعت عينيه حين رأى رحاب واقفة امام الغرفة التي بجانب غرفة اسيل وتتحدث مع شريف!

رجِع الي الغرفة مرة اخرى واغلق الباب بسرعة ووقف خلفه خائفاً وانفاسه تتعالى حيث استغربت اسيل من رجوعه ونظرت اليه باستفهام؟

الي ان قال لها بصوت يكاد مسموع/طنط رحاب برا....

دهشت اسيل ففكرت ان رحاب قد رأته فضّلت ان تتأكد منه قبل ان يصيبها الشك فاحضرت بدفترها وكتبت به/شافتك؟

قرأ ما كتبته ونظر لها وهو يهز برأسه نافياً وسرعان ما سمعا طرق باب الغرفة

فاصابهما الخوف والتوتر تحرك يزن تجاهها وهمس /هنعمل اي دلوقتي

نظرت اليه وهي لا تفقه شيئا فتلك اول مرة التي تستدعي فيها رجلا بغرفتها واذا رأته رحاب لن تصمت ابدا وستغضب والدها عليها... ماذا فعل ذلك الاحمق بي... ياليتني اخرجته من الغرفة سابقاً

/اسيل افتحي الباب والا هفتح انا

تهتف بها رحاب بصوت صارم

كان صوتها تشمئز منه اسيل فاغمضت عينيها بوجع ثم شعرت به ممسكا بذراعها بخوف ويترجاها/لو دخلت وشافتني ه... هنعمل اي يا اسيل

نظرت اليه بضيق فهو من اوقعهما بتلك الورطة!

ذهبت لخزانتها وفتحتها ثم نظرت اليه واشارت له بأن يدخل لداخل الخزانة ليختبئ.

لم يفكر ولو لثانية فتوجه مسرعا فليس الوقت كافي

اغلقت اسيل الخزانة وسرعان ما رأت الباب يُفتح ودخلت رحاب وهي غاضبة الوجه وتتكلم بحدة/انت مش سمعاني كل دا ولا اي.... مانت صاحية اهو

نظرت اليها اسيل بلا مبالاه وتوجهت لفراشها لتنام دون ان تعطيها اهمية وهذا ما اشعل غضب رحاب اكثر فتوجهت اليها مسرعة /لولا ان عندنا ضيوف كنت عرفتك مقامك كويس وعلمتك ازاي تتجاهليني كده.... واحدة صاحبتي كلمتني على عريس ليكي مفيهوش عيب ولو طفشتيه تاني يا اسيل والله لتشوفي وش عمرك ما شوفتيه

وهرميكي لاحقر واحد اشوفه قدامي احمدي ربك اني بدورلك على ولاد اكابر سمعتي.

انهت كلامها معها ثم توجهت للخارج واغلقت الباب ورائها

لا يعلم لمَ انزعج؟ لمَ اشتعل بدنه حين سمع بأن هناك من سيأتي ليتزوجها... ما علاقته بها لينزعج؟! مشاعره اختلطت بمزيج غريب اول مرة فاليوم غمره شعور غريب فيه رهبة وفيه ضيق وفيه شيء من الفرح! حين تذكر لمساتها على فمه يشعر بسعادة ودقات قلبه تتسارع ما هذا الشعور؟

فتح باب الخزانه ورمقها بطرف عينه ورآها نائمه ولا تريد مقابلته مرة اخرى فاقترب من فراشها وهمس لها بحنين/انت كويسة؟

كانت واضعة الغطاء على رأسها شعرت بشيء غريب هو يطمئن عليها هل شعر بأنها حزينة... هل يشعر احد في هذا العالم بحزنها؟

حين لم يجد ردا منها فهم انها لا تريد التحدث فتكلم /هقابلك بكرة.... لازم نتكلم تصبحي على خير يا.. اسيل

لمَ هذه القشعرة التي اصابتها حين نطق بإسمها للتو.... يمكن ان يكون ذكره هذه المرة ببحه غريبة تنوبها بعض من الحنين! لم تسمع اسمها هكذا من قبل كان صوته مريح حين حدثها للتو شعرت بالآمان كيف وهي منذ دقائق كانت تشعر بالخوف تجاهه كيف تبدل حالها ببضع كلمات منه ممزوجة بحنين مختلف كلمات بسيطة كفيلة بأن تغير شعورها!

رفعت غطاء فراشها ورأته وهو يخرج كم
تمنت بأن توقفه ولا تدعه يرحل!

تتذكر مرحه معها وثرثرته... يبدو مزعجاً ولكن
ازعاجه لها احبته!

تذكرت حديث رحاب واغرورقت عيناها
بالدموع فهذه المرة الالف التي تأتي بها
بعريس لكي تتخلص منها ولكنها ترفض
بكل مرة مواجهته ولكن هل تلك المرة
سيحالفها الحظ ايضا ام ستغضب رحاب
وستريها الشر بعينه مثل ما قالت؟

استسلمت للنوم فقد ارهقت من محادثات
عقلها التي لا تتوقف.

كان يمشي بالممر العلوي ويفكر بها...
كالمعتاد

تقابلت رحاب به والقيا التحيه على بعضهمها في سرور مصتنع فهما لا يطيقان بعضهما البعض.

نزل يزن للاسفل فوجد ابيه يهم بالرحيل حتى لمحه فنظر اليه باستفهام عن سبب تأخره

تكلم يزن معتذرا من الجميع/انا بعتذر منكم بجد لاني اتأخرت كل دا حصلت مشكله واتضطريت اطلع للحمام الي فوق واتأخرت شوية بعتذر مرة تانيه عن تأخري

ابتسم له شريف/لا عادي ولا يهمك

تكلمت رحاب بشك/غريبة اي الي يخليك تطلع الحمام الي فوق مع ان في واحد في الارضي؟

تحدثت الخادمة لا تعلم انها انقذت يزن من الهلاك بنقاش مع رحاب /حصلت مشكله في محبس الماية يا رحاب هانم واوعدك مش هتتكرر تاني صلحناها وعشان مزعجش البشمهندس يزن عرضت عليه الحمام الي فوق لحد ما نحل مشكلته

هزت رحاب رأسها بتفهم واستأذن عبد الله ويزن للرحيل من بيت شريف

صعد الي غرفته وبدل ملابسه ثم مدد جسده على فراشه بإرهاق وزفر بعمق وسرعان ما حلت على وجهه ابتسامه وهو يتذكر تعابير وجهها وابتسامتها عندما فتح عينيه وكيف وضعت اصبعها الصغير على فمه.. كيف له ان ينسى ذلك الشعور!

وضع يده على فمه يتحسسه وشيء ما
بداخله يجعله سعيدًا! وفجأة صفع نفسه
بيده وقال/اتخمد

رأسه مازال يؤلمه من ضربة المزهرية
ولكنها كدمة بسيطة ستتداوى بسرعة تذكر
كل احداث اليوم معها مرة اخرى وظل
مبتسمًا فما حدث اليوم كفيل بأن يؤرقه
طوال الليل يفكر بها وكيف سيجعل تلك
الفتاة الشاحبة هزيلة الجسد والروح!

بأن تحب الحياة من جديد وتشعر بالسعادة؟

/حبيبي عامل اي

كانت دعاء تبتسم لرؤية ابنها عمر قد أتى
ولكن حين رأت يارا خلفه ضمت شفتاها
بإمتعاض

دخلت يارا مبتسمه والقت التحية عليها
وحين رأتها علا ركضت لاحتضانها بشدة
وبحب قالت/وحشتيني يا يويو... اخص
عليكي كل دي غيبة ومشوفكيش.... النهاردة
مش هعتقك طول الليل هنرغي سوا ومش
هتنامي ورانا حوارات قد كده

ضحكا هما الاثنان وتوجهت هي وعلا لغرفتها
إلا ان اوقفتهما دعاء بقولها/استني يا علا....
نتعشى الاول بعدين خديها اوضتك وبعدين
اخوكي علي لسه مجاش

/مين قال علي مجاش فين الأكل يا ماما
اناجع..... اهلا اهلا يارا عامله اي وطنط رحاب
اي اخبارها عمر دا مزعلك في حاجه

ضحك عمر لمشاكسة اخيه الصغير وتوجه
لغرفته لتبديل ملابسه وبعد قليل خرج
اليهم حيث وجد علا وعلي يجلسان حول يارا

ويتحدثان معها واصوات ضحكاتهم تتعالى
وكأنهم اخويها حقا! شعرت يارا بتحسن
ولمحته واقف مبتسم اليها فبادلته
الإبتسامة بخجل ثم اكملت حديثها معهم

ينظر اليها ويتمنى لو تلازمها تلك الابتسامه
دائما حتى شعر بصوت والدته وراءه تهمس
بصوت خافت/جبتها ليه

اتسعت عينا عمر ونظر اليها/هو اي الي
جيبتها ليه يا ماما... انت اخر فترة مبقتيش
حابه يارا كده ليه

تكلمت دعاء بحده/رد على سؤالي جبتها
ليه؟

زفر عمر بضيق واجابها/نفسيتها زي الزفت
فجبتها هنا عشان تفرفش هي بتغير جو مع
علا وعلي

همست دعاء بغضب/واحنا مالنا؟ هو احنا مبقاش ورانا غير يارا ونفسيتها... ما تركز في حياتك يا عمر... وبعدين مودة فين اكيد متخانقين مش كده

زفر عمر بضيق/ايوة يا ماما.... هي بعدت وقررت متكملش

ضحكت دعاء بسخرية/ما اكيد... طول ما الزفتة دي حواليك مش هتخليك ترتبط ولا تكون حياتك

تركته وذهبت من امامه وقد استفزه حديثها عن يارا...

لمَ ترى ان يارا دائما المسببه بالمشاكل بيني وبين مودة...هي لا تعلم ان يارا هي من تساعدنا لنتصالح ولكنه هذه المرة يصعب

التصالح معها فهو لم يعد يشعر بحب مودة اليه ويرى انه الطرف الثالث في علاقة احدهم!

وضعت دعاء العشاء على الطاولة وايقظت عدلي زوجها من نومه ليتعشى معهم الذي رحب بوجود يارا فهو يحبها ويعتبرها ابنته الرابعة ولا يفرق بينها وبين اولاده

عدلي/وانت عامله اي في الكلية يا يارا

ابتسمت يارا/الحمد لله خلصت امتحانات الميدترم

تحدثت علا بمشاكسة/مش هتفرحينا بقا دي اخر سنة ليكي عاوزة البس فستان سواريه محدش في عيلتنا بيفرح خالص

ضحكت يارا وتكلمت دعاء /ما تلبسيه انت قبلها وميبقاش سواريه يبقى ابيض

شهقت علا من حديثها وقالت/يختاي تفي من بوقك يا ماما ونبي... وبعدين ما تجوزوا الكبير الاول... اهو كل شوية يتخانق مع مودة ومش عاوز يفرحنا خالص

علي /والله مودة دي عسل... اخوكي الي نكدي

ابتسم عمر ونظر ليارا فتفاجأ بها تقلب بصحنها بشرود فحاول تغيير الموضوع ونظر لاخيه بمكر وقال/ سيبكوا من مودة دلوقتي بيقولوا نتيجة علي ظهرت؟

توقف الطعام في فم علي فلم يقدر على بلعه ونظر لأخيه بتوتر

تابعه عدلي بنفس المكر/واتقال انها ظاهره من اسبوع... مش سألناك وقولت ان النتايج

لسه منزلتش وان لو نزلت نتيجتك مش موجودة عشان انت نحس

بلع علي الطعام وحاول ان يتحدث /اه... اه... ظهرت... وفعلا روحت اشوف نتيجتي بس ملقتهاش

تعجب الجميع وتحدثت والدته بشك/يعني اي ملقتهاش

نظر لها عمر وضحك/سيبيه ياماما هو كل سنة يقول البوقين دول

تحدثت يارا معه ضاحكة/هم مستقصدينك؟ مش دا برضو الي حصل السنة الي فاتت

ضحكوا الجميع وتحدثت علا وهي ممسكة بالسكين تهدده بها /ما تقول جبت كام يا علي دا احنا اهل يا جدع

بلع علي ريقه ونظر لوالده ولعمر يحاول تبرئة نفسه/انا روحت هناك وقالولي مفيش نتايج خالص... وبالذات انت ملكش نتيجة

شهقوا الجميع بسخرية وتحدث عمر بنبرة شفقة/تؤ تؤ تؤ يخسارة

علي /اصلا مش هتطلع... بتاعتي انا مش هلاقيها قولتلكم اني دايما منحوس بص انا مش عايزها خلاص... عادي يعني مش نتيجة... مش نتيجة هي الي تحدد اذا كنت ناجح ولا لا... مش ورقة امتحان الي....

دعاء/لا ونبي حد يسكته لحسن لو فتح مش بيفصل... جبت كام يا علي انطق

علي/يا امي مش موجودة... معظم النتايج ضاعت في الكنترول وانا نتيجتي ضاعت معاهم.. فالله يسامحهم بقا

عمر/هتقول جبت كام... ولا اقول انا درجاتك

اتسعت عينا علي وقال باندهاش/ت.. تقول اي.... بقولك مطلعتش... انت... جبتها؟

اخرج عمر هاتفه من جيبه ونظر له /اهي الدرجات قدامي... اقول

ظن علي انه يخدعه/والله... وياترى جايب اي بقا

ضحك عمر /جايب اي؟.... قصدك مش جايب اي! اي الدرجات دي!!!

دعاء/اي يا عمر... متوقعش قلبي جايب اي

نظر عمر للهاتف ثم نظر لأخيه الذي ظهرت تعابير الخوف على وجهه /بصي ياماما اولا ابنك مش جايب درجات حتى مش مكتوب اي حاجه كان هاين عليهم يشتموه او يكتبوا

منك لله عشان يملوا فراغ الورقة بدل ما هي بيضة كده منغير ارقام

شهقت دعاء /يالهوي

عدلي /لا يالهوي اي... اصبري شوفي درجات ابنك بعديها ولولي براحتك -نظر لعلي بتوعد- دنا هنفخك

ارتعش عمر وقال بخوف/قولتلك في مشكله في الكنترول واكيد دي مش درجاتي يا بابا... انت عارف اني ذاكرت

عدلي/اه طبعا الكنترول فيه مشكله...انت كل ترم على هذا الحال ومتقولناش جبت كام وتخترعلنا اي حجه وتروح وترجع تقولنا انك ملقتش الجامعة من اصله

عمر/امال كنت بتروح الجامعة طول الترم تعمل اي بالدرجات الي جايبها دي؟

ضحكت يارا وعلا وهم ينظرون لعلي الذي
اصفر وجهه وقال/طب ما تقول... انت كداب
يلا وعمال توقع قلبي وخلاص
متصدقيهوش يا ماما

عمر/اهو اسمك اهو علي عدلي محمد ابو
زيد اسمك دة ولا مش اسمك فيه مادة
جايب فيها تلاته ونص... مش عارف دي فكة
ولا اي... ومعظم الدرجات لو بصينا عليها
هنلاقيها مواقيت صلاة مش درجات!

ضحكوا الجميع وضحك معهم علي وهو
يحاول تبرأة نفسه/على فكرة دي خمسه
وتلاتين هم تلاقيهم حطوا النقطة دي بالغلط

تحدث عمر بسخرية~يا راجل! دا اي
الجمدان دا جايب خمسه وتلاتين من
عشرين!

صمت علي وانفجروا بقيت العيلة بالضحك

ترك علي الطعام وركض بالمنزل وعدلي وراءه وعمر يحاول امساكه

وامتلأت جدران المنزل بصوت ضحكاتهم وامتلأ قلب يارا بالفرحة هي تشعر بالانتماء لهذه العائلة اكثر من عائلتها الحقيقة!

او انها ليس لديها عائلة من الأصل!

بعد انتهائهم توجهت يارا مع علا الي غرفتها وظلت تحدثها طوال الليل ويضحكون سويا وهذا ما جدد نفسية يارا الي الاحسن تحاول ان تتناسى ذلك الأمر وتحاول ان تفرح ولو بقليل فمن يعلم بالايام القادمة هل ستكون فرحة ام حزن؟

دخل عمر غرفته وجلس على الاريكة واسقط رأسه للخلف يفكر بمودة حبيبته

هل يصالحها مثلما قالت والدته... وبعد صراعات داخليه فتح هاتفه وراسلها وكتب (انا آسف انا بحبك)

لم ينتظر القليل حتى رآها ترد عليه برسالة (وانا كمان بحبك يا عمر ومش عاوزانا نبعد!)

ابتسم عمر من رسالتها فكل ما كان بداخله من غضب تجاهها قد ذاب من هذه الكلمات تحدث معها طوال الليل وهو يشعر بالسعادة فهي حبيبته تارة يتخيل اليوم الذي سيجمعهم بيت واحد ويأخذها بحضنه ذلك الدفئ يريد ان يشعر به بأسرع وقت.

وتارة اخرى يفكر بصديقته ماذا ستفعل ويفكر لها بحلول ولكن هذا الامر ايوجد به حلول؟

ام يهيأ نفسه انه سيجد حلا فقط!

رمقته هدير بنظرة عدم استيعاب ما قال...
هل مازال نائماً وتلك هي ما تسمى
بالهلوسة؟

وقفت هدير ونظرت اليه بغضب مما
قاله/كويس انك فوقت... اتفضل اخرج برا

وذهبت للباب لكي تفتحه وينصرف
ومصطفى لم يستوعب ما حدث... الم يكن
حلماً؟ نظر بجانبه فوجد شهاب يحدثه
بسخرية/احمد ربنا انها متدكش قلم
فوقتك....

اتسعت عيناه بدهشه فجلس على الفراش
يحاول ادراك ما حدث... لمَ يحدث معه هكذا
حظه دائما سيء ولكن حتما هو الأن تأكد ان
لا حظ له على الاطلاق!

نظر لشهاب واشار له بأن يختبئ قبل ان تراه هدير ونظر لها موجها باعتذار/انا آسف.... فكرتك شخص تاني

لمَ هذا الضيق يا هدير؟

هل تمنيت من ان تكون هذه الجمله حقا لكي...؟

ليس وقت الوقوع بالحب يا فتاة... فالذي مثلنا ليس لهم الحب اطلاقا افيقي نفسك فهذا وهم.

وقف على قدميه ولكن شعر بألم شديد بقدمه اليمنى فجلس على الفراش مره اخرى وهو يتآوه

همت اليه مسرعة تقترب منه وقالت بخوف /انت كويس؟ اي الي واجعك....

كان مصطفى متوتراً للغايه فتحدث اليها بسرعة واشار بيده لها بعدم الاقتراب/لا انا كويس... انا آسف... آسف... مش عارف اي الي حصلي... بس... شكرا انك جبتيني لحد بيتك

كانت علامات الخوف على وجهها فنظرت اليه بعطف/بتشكرني على اي بس يا استاذ... انا الي المفروض اشكرك على الي عملته معايا... رجلك فيها حاجه.... خليني اشوفها

اصابه القلق ونبتت قطرات من العرق على جبينه واسرع في الوقوف مجددا/صدقيني انا كويس.... لازم امشي

كان يعرج على قدمه ويتحمل الألم وخرج من منزلها وهي وراءه /انا بجد آسفة كل الي حصلك دا بسببي انا آسفة

سمع صوتها المكتوم بالبكاء وكان يخرج
بصوت مبحوح فشعر بقلبه يتمزق.... لم يرد
ان يقول لها انه استسلم للموت منذ ساعات
عندما علم انها بخير وان نفسه لا تهمه
اطلاقا فلماذا نفسه تهمها هي! فقدَ شغفه
تجاه نفسه منذ زمن ولم يعد يشعر بها الآن
هو يبقيها حية حتى تنتهي من مهمتها
وتعود الي خالقها ينتظر هذه اللحظة!

اقترب منها مصطفى وقال بحنان/كل الي
حصلي دا الجانب منه هو حمايتك وبس
واي نواتج بسببه فهي متهمنيش مادام انت
بخير.... بلاش دموعك تنزل على شخص
زيي... انا مستاهلهاش ولو حتى شفقة!

لمَ يتكلم بكل هذا البؤس؟

انا اشعر انه فاقد للروح والذي تعيش هي
الجسد فقط!

مصطفى/الوقت مش مناسب اننا نتكلم في الي حصل النهاردة وليه؟...المهم انك بخير

اخذ خطوات للخلف وهو ينظر اليها ويودعها بابتسامه ثم فكر بأن يطلب منها الطلب الذي يراوده دائما /هو... ممكن اسألك سؤال

ابتسمت هدير واجابته/طبعا

ابتسامته اتسعت اكثر/حضرتك... مخطوبة او متجوزة

تغيرت ملامح وجهها للاندهاش من سؤاله فشعر مصطفى انها غضبت لسؤال فكر بالانسحاب والهرب فوراً/انا آسف... عن اذنك

هم بالرحيل حتى اوقفته هي /لا استنى... انا مش مخطوبة ولا متجوزة

ابتسم والتفت اليها وهي الفرحة لا تسعه وشاور على يديها /امال الخاتم الي في ايدك دا؟

نظرت هدير للخاتم الذي بيدها هي تقصد ان تضعه حتى لا يأتيها الخطاب او احد يطلب منها الزواج فهي غير مستعدة لهذه الخطوة ولا تضعها في الحسبان بحياتها ولكن لماذا اجابته؟ لماذا تريده هو ان يعرف انها مازالت لم تتزوج؟؟

اجابته بهدوء/دا خاتم ورثته عن ماما الله يرحمها ومش بقلعوا لكن هو مش خاتم جواز او خطوبة

تنهد بارتياح حتى هي شعرت بذلك ايضا!

اكتفى مصطفى بهذا الحديث كان يريد ان يسألها الكثير ولكن فضل بأن تنتهي

المقابلة بكل ود ولا يحدث شجار بينهم نعم كان الحديث قصيرا ولكن بالنسبة له فقد شبع ولا يطمع بالمزيد كان بالماضي يتمنى فقط ان يقول لها مرحباً والآن هو يستطيع التحدث معها فهذا يكفي.

تركها ورحل اتبعته بعينيها الا ان اختفى من امامها ماذا حدث لها تشعر بشعور يجتاح صدرها لم تشعر به من ذي قبل... اغلقت الباب ثم عادت الي غرفتها وهمت لتغيير فرشة سريرها فكانت ملطخة بدماء مصطفى ولكنها شمت رائحة شيء.... رائحة عطر.. انها رائحة عطره ظهرت ابتسامه بجانب شفتيها واخلدت للنوم بصعوبة فهذا هو اليوم الاول الذي يصعب عليها النوم من شدة التفكير... برجل!

شعرت ان قلبها ليس كالمعتاد اليوم تتذكر كلمته وبشدة وكيف قالها بهوان (هدير انا بحبك) ولكنها شعرت بالذنب الشديد فقامت من فراشها وذهبت للمرحاض وتوضأت واقامت الليل لساعات طويلة تناجي بها ربها وتردد دعوة واحدة (اللهم لا تعلق قلبي بأحد غيرك)

في الصباح الباكر استيقظت اسيل من النوم وذهبت الي جامعتها كانت لا تريد الذهاب بوسيلة مواصلات اخذت تمشي وبداخلها يقين... انها ستراه اليوم.. لقد اعتادت رؤيته يلاحقها وقد قال لها البارحة انه سيقابلها اليوم....لمَ ترغب برؤيته هكذا؟

استيقظ مبكرا وبدل ملابسة للنزول خرج من غرفته مسرعا فتقابل مع ابيه الذي نظر

اليه باستفهام/الساعة ستة الصبح اي الي
مصحيك بدري كدا انت لحقت تنام!

لم يقل لابيه انه لم ينم من كثرة التفكير
فقط غفل ساعة او ساعتين وبعدها
استيقظ ليذهب اليها /صباح الخير يا بابا...
انا نازل دلوقتي الشركة

تغيرت ملامح وجه عبد الله بعدم
استيعاب/في مدير بيروح الشركة الساعة
سته الصبح! طب افطر قبل ما تنزل

قال يزن بمرح~عادي بقا نشاط وكده
متقلقش عليا هفطر برا عن اذنك يا بابا

ذهب الي جامعتها وهبط من سيارته سند
عليها ينتظرها ورفع يده ونظر
لساعته/الحارس قال انها بتروح الجامعة

بدري اديني جيت بدري اهو هبدر اي اكتر من كده دا الفجر لسه مأذن من ساعة

وبعد مدة من الوقت رآها متجهه نحو بوابة الجامعة

التمعت عيناه وركض نحوها ووقف امامها وهو مبتسم/صباح الخير

تفاجأت به امامها فها هي تفكر به ويظهر امامها وكأنه يقرأ افكارها رمقته بنظرة مجهدة الم يتعب من اللحاق بها؟

ذهبت من امامه وهو مازال يمشي خلفها يحاول التحدث معها /انسة اسيل... لسه بدري اوي على محاضراتك... ممكن ناكل حاجه سوا او نشرب حاجه في اي كافيه جمب دا ونتكلم وياستي هعرفك عليا

عشان تبقي متطمنالي اكتر وانت كمان تعرفيني عن نفسك ونتكلم ش.....

قطع حديثه دخولها من بوابة الجامعه متجاهلة كلامه

وقف بيأس وظهر على ملامحه الغضب من فعلتها هذه لما تتجاهله بهذه الطريقة؟

سمع حديث الحارس الممزوج ببعض السخرية/ريح نفسك مش بتدي فرصة لحد

استغرب يزن من حديثه وقال /يعني اي؟

الحارس/انت مش اول واحد تعجب بيها فيه قبليك كتير اوي وكانوا مبياخدوش منها حاجه

يزن باستفهام~اعجب بيها؟؟؟

الحارس/كانوا بيتنططوا زيك كدا وراها وفي النهاية تسيبهم وتمشي وهكذا بقا واهي الدورة بتلف

غضب يزن بشدة واتجه نحو سيارته ودخل بها وظل يفكر بكلام الحارس الذي استشاطه غضبا وكرر/انا بتنطط.... كل دا عشان بس عايز اعرف حكايتها اي وصعبانه عليا لحسن تكون بتتإذي في البيت.... انا معجب بيها وبتنطط... انا بتنطط!!!

ضرب على "دركسيون" السيارة بقوة وتحرك بسيارته تجاه الشركة.

شرب الكثير من القهوة ليظل مستيقظا في عمله واخر النهار استأذن للرحيل وذهب الي جامعتها حيث ميعاد خروجها قد حان وقرر بداخله انها المحاولة الأخيرة ونظر للأعلى يتكلم مع ربه /يارب انا كده ابقى عملت

اقصى ما عندي عشان اساعدها لو رفضت تاني فكده انا عملت الي عليا وهبعد خالص ومش هفكر فيها تاني

خرجت من الجامعة ممسكة بشطيرة حلوى تحاول ان تأكلها وجائعة للغاية ولكنها غير قادرة على تناولها وكأن مر الحياة يجعلها مستصعبة استطعام الحلوى او حتى الطعام الطبيعي! كان جسدها هزيل وضعيف للغاية حتى انها تشعر بالدوار كثيرا ولكنها لا تخبر احدا فلا احد بالبيت يهمه امرها.

كانت تمشي ودموعها تسيل على وجنتيها وكل ثانية تنظر لرسالة والدها بالهاتف /انا مسافر انا ورحاب والاولاد نغير جو شوية كل حاجه محتاجاها هتلاقيها ولو ناقصك حاجه كلمي حد من الخدم.. دي اجازة وموبايلي هيبقى مقفول طول الوقت معرفش

هتفضل قد اي بس لحد ما نفسية يارا تتحسن

همست بداخلها بوجع /طب ونفسيتي يا بابا؟

ليه كل العالم بيهمك زعله الا انا؟

مبتسألش عليا ليه وتقولي مالك اي الي مزعلك؟

ليه حسيستني اني بقيت لا شيء في حياتك مجرد عبء عليك عاوز تتخلص منه بأي طريقة!

ليه نسيتني زي ما نسيت ماما؟

تلاشتني وكإني نكرة في حياتك!

كانت كل هذه التساؤلات دوما تدور بعقلها تريد ان تبوح به امامه ويجيبها على اسإلتها

يجيبها برداً يهدأ من روعة قلبها، رداً يكون دواء على جوارح قلبها ترجعه للحياة مرة اخرى رداً يكون مثل اللاصق على قلبها ليبنيه من جديد بعد ان تفتت!

انفاسها تعالت ولم تعد تشعر بقدماها تحملها انهمرت دموعها تجهش بالبكاء بحرقة نزلت بركبتيها على الأرض ووضعت يدها على وجهها تبكي وتبكي لعلها تفرغ وجع قلبها.

كان ينتظرها وعندما طال انتظاره توجه للحارس يسأله واكد له انها رحلت منذ دقائق.

كان يبحث في الشوراع عنها تلك الفرصة الاخيرة يريد الفوز بها وبعدها سيتركها ويرحل ولن يفكر بأمرها.

فكر بأنها قد تكون ركبت سيارة اجرة وذهبت
للبيت فوقف بيأس وتنهد بحزن وحين
التفت للرجوع الي سيارته ويرحل وجدها بآخر
الممر جالسه على الأرض تبكي ميّزها من
ملابسها التي كانت ترتديها صباحا ورآها بها.

ركض نحوها بلهفه ويتسائل لمَ تبكي؟

كان شهقاتها تتعالى فشعر بنغسة بقلبه من
صوت بكائها لمَ قلبه يؤلمه هكذا؟

نزل على ركبتيه امامها يتسائلها
بلهفه/اسيل... في اي... اي الي حصل...
بتعيطي ليه... اسيل

وفجأة وجدها ترتمي برأسها وتشهق بقوة
وهي تبكي لم يشعر بنفسه الا وهو يحيطها
بذراعيه ليضمها لصدره بشده
ويتمتم/اهدي...

انغمست بوجهها في صدره اكثر وهو يمسح على شعرها بحنين دافئ ويهدئها بكلماته

وبعد دقائق توقفت عن البكاء وظلت بحضنه

تحدث يزن بهدوء/خلاص هديتي شوية

امسك بذراعها وابعدها عنه وهو يتكلم/يلا قو.....

وحين ابعدها عنه سقطت رأسها للأمام مغلقة عينيها

اتسعت عينا يزن بدهشة وحركها بيده/اسيل... اسيل

لم تستجيب له وسقطت رأسها للخلف.. لقد فقدت وعيها!

بعتذر عن التأخير بس البارت بياخد وقته في الكتابة عشان اقدر اطلعلكم حاجه تعجبكم متنسوش التفاعل بيدعمني كتير

سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

اللهم صلِ وسلم وبارك على نبينا محمد

دمتم سالمين❤

استيقظت هدير من نومها بفزع على صوت طرق الباب بشكل يقلق كان الصوت مزعجاً ولم يكن صوت طرق على الباب فقط... كان هناك صوت رجل ينادي عليها بصراخ.

نهضت من فراشها وسرعان ما وضعت غطاء على رأسها وذهبت لتفتح الباب حتى رأت صاحب المنزل يهتف بها بصراخ/اي يا هدير... صباح الخير.. معلش قلقناكي من نومك... فين الايجار بتاع الشهر دا والشهر الي

فات مش قولتي هتجيبيهم امبارح واهو
امبارح عدا والنهاردة كمان هيعدي وت.....

تفاجأ بهدير تدخل للمنزل مرة اخرى وبعد
دقائق رآها آتيه بالمال وتعطيه له بيده
وتقول بإستنذاف طاقة للحديث /حقك
عليا يا استاذ اوعدك مش هأخر عليك
الايجار تاني وامبارح رجعت متأخر من الشغل
فمعرفتش اعدي عليك

تنهد براحة واخذ ماله وذهب من امامها

اغلقت هدير الباب وسندت عليه بإرهاق
وبعد دقائق بدلت ملابسها للذهاب الي
عملها الأول وهي روضة الاطفال

****

استيقظ مصطفى من النوم وتفاجأ بشهاب
امامه/يابني بلاش تخضني كدا فيها اي لو

دخلت من باب الشقة وطلعت خبطت على اوضتي...

تحدث شهاب بمرح/مينفعش... لازم اجيبلك سكتة قلبيه علصبح كدا المهم يلا قوم

مصطفى~اقوم ليه؟... انا تعبان اوي يا شهاب امبارح اتضربت وانت مكنتش معايا ودخلت بيت البنت كمان متعملهاش تاني لو كانت قفشتك كنت هتعمل مشكله

جلس شهاب بجانبه~احكيلي عملت معاها اي

ضربه مصطفى بكتفه بمرح/احكي اي مانت كنت معانا في نفس الاوضة هتستعبط يلا

ضحك شهاب/دا انت موتني ضحك... بحبك يا هدير

قالها بهيام مثل ما كان يقولها مصطفى وقتها

تفاجأ بضربة مصطفى اليه بالوسادة بوجهه

شهاب/حاسس انها بداية كويسة...

ابتسم مصطفى وهو يتذكر لهفتها عليه هو يعلم انها ليست نابعة من حب ولكنه سعيد برؤيتها تخاف عليه ولو حتى شفقة!

روى له ما حدث معه وكيف ابرحه وليد ضرباً وبعدها لم يشعر بشيء

علق شهاب بمرح/بس حلوة الحركة دي انك دافعت عنها واعتقد هتشيلهالك جميلة ودي الطريقة الوحيدة الي كانت تديك فرصة انك تتعامل معاها بشكل ودّي منغير ما تفهمك غلط والي حد ما تتقبلك ومتبقاش دبش زي الاول هي الطريقة اه مكنتش

انسب حاجه للي زيك لانك اتدشملت
خالص

مصطفى/انا مش عارف عملت كدا ازاي
بجد ساعت ما ضربته بالعصاية ايدي كانت
بتترعش اصلا.. عمري ما اتشاكلت مع حد
ابدا وفي حالي دايما اول مرة ادخل خناقة

ضحكوا هما الاثنان وظل مصطفى يتحدث
مع شهاب على مشاعره تجاه هدير وشهاب
مستمع اليه بكل حب كانت صداقتهم قوية
كان عمر ومصطفى وشهاب اعز الاصدقاء
ولكن ابتعد عمر عنهم بفترة ما ولكن
مصطفى مازال متعلقا بشهاب وباتو
اصدقاء طوال الحياة

شهاب/اسماء مش راضية تكلمني...
وبوقفها في الشارع مبتردش عليا

مصطفى/ليه كده.... انت فاتحتها في موضوع الجواز

زفر شهاب بحزن/امي مش راضية يا مصطفى... لان اسماء مطلقة ومعاها بنت.... بس انا بحبها وعاوزها هي مش عارف اقنع امي ازاي وهي الي خلت اسماء تتجنبني بعد ما راحتلها وقالتلها ملكيش دعوة بابني

عانقه مصطفى بلطف /متقلقش... هنحلها بإذن الله

ابتعد عنه شهاب وابتسم له ثم تحدث مصطفى قائلا بحماس/ تيجي نروح لطنط ونقنعها.... شوف طنط هتبقى فاضية امتى وقولي وهعدي عليها واقنعها انت عارف انها بتحبني وانا عارف هدخلها ازاي

فرح شهاب كثيرا قائلا/بجد هتساعدني يا صاصا

مصطفى/يابني ياما ساعدتني وانت السبب في تشجيعي اني اتكلم مع هدير

شهاب /ربنا يخليك لياااا

سمع طرق على الباب وكانت والدته

نظر مصطفى الي الباب وسرعان ما رأى شهاب يختبئ

نهض مصطفى من جلسته ليفتح الباب/صباح الخير يا ماما

رحاب/جهز شنطتك وروح..... اي دا اي الكدمات الي في وشك دي!!

اجابها مصطفى بهدوء ليطمئنها/خناقة بسيطة يا ماما محصلش حاجه متقلقيش

هيروحوا بسرعة.... المهم كنت عايزاني اروح فين

رحاب بخوف/ اي يا مصطفى دا اتخانقت مع مين ومن امتى وانت بتتخانق؟

زفر مصطفى بضيق/يا امي انا كويس... ومش خناقة كبيرة دي مشكله كده حصلتلي وانا بركن العربية.... المهم كنت عايزاني اروح فين

هتفت رحاب بلوم /طب محطيتش تلجه ولا اي حاجه يخفي الكدمات دي

تذكر مصطفى ان من طيب جوارحه كانت هدير وهي دواءه ويكفي هذا لا يحتاج ليعالج بدنه مادام قلبه تعافى.

مصطفى/عملت كده...وشوية وهيخفوا

رحاب/طب جهز شنطتك وروح لاختك عند دعاء هاتها لاننا مسافرين

ضم مصطفى حاجبيه باستفهام/نسافر؟... مش قولتي هتسيبي يارا مع علا شوية تغير جو

تكلمت رحاب بغضب مكتوم/لا.... منا لازم اعرف اختك مخبية اي ولازم تبقى تحت عنيا.... اديك شوفت حالتها عامله ازاي وهي مش طبيعيه.... عايزة ابعدها عن الي اسمه عمر دا... مش فاهمه انا حالتنا اتيسرت وبقيت اعلى منهم بكتير ليه لسه على علاقة بيه!

تحدث مصطفى معلقا على كلامها باقتضاب/اي يا ماما الي بتقوليه دا... احنا صحاب من زمان جدا ومتنسيش اننا كنا

زيهم وكنا جران ودايما سوا اي الي غيرك تجاههم

مصمصت رحاب شفتيها بانزعاج /الي اعرفه اني بصاحب ناس من مستوايا خليها تنقي صحاب تانين من مستواها احنا مستوانا بقا اعلى منهم بكتير

مصطفى/ما احنا في يوم من الايام كنا من مستواهم من بعد موت بابا واحنا قعدنا سنين حالتنا مش ميسورة

رحاب/واهو الحمد لله.. حالتنا دلوقتي تفوقت عليهم ميت مرة.... بقولك اي انا مصدعة... اعملوا الي تعملوه وهي خليها لازقالي في علا واخواتها اعمل الي قولتلك عليه منغير جدال

تركته وذهبت من امامه... اغلق مصطفى الباب وسند عليه وزفر بضيق لمَ تفكر امه بهذه الطريقة؟ ليس هناك طبقات تجعلنا مختلفين فكلنا بشر وهو عاجز عن مرافقة احد غير شهاب.... جميعهم يستهزءون به وبشخصيته الضعيفة عدا شهاب الذي يعذره ويعذر كم شاق بعمره من ظروف جعلته بهذا الطبع شهاب صديقه الوحيد الذي يحكي معه عن تفاصيل يومه واشياء لا يقدر على البوح بها لامه وكذالك يارا هي متعلقه بعائلة عمر... صحيح يارا محببه بين الجميع ولكنها لم تحب احدا غير علا وعمر صديقها المقرب الذي كان معها بالجامعه وظلوا معا طوال هذه السنوات احيانا يظن انها تحب عمر ولكن تختفي ظنونه عندما يراها تصلح بينه وبين حبيبته فليس هناك احد عاقل يفعل هكذا!

ذهب لمنزل دعاء ورحب به الجميع لم يطيل في جلسته فقد نبهت عليه رحاب بالاستعجال اتضطر ان يأخذ يارا رغما عنها لان رحاب قد اعطت امرا ويجب تنفيذه مهما كان.

مصطفى/هستناكي تحت...اوكي

كانت يارا حزينة لا تطيق هذا السفر نظر اليها عمر وتحدث معها/انا نازل معاكي استني

ركبا المصعد سويا وزفر عمر وامسك بيدها بحنان/حاولي تفكي

صرخت ليلى به بنفاذ صبر/افك اي يا عمر... هو انا بقولك جبت درجة وحشه في مادة...

ضم يديه الاثنان على يدها محاولا تهدئتها /عارف والله عاارف.... بس بقولك ده عشان

متشككيش طنط رحاب فيكي... وهي لو عرفت هتعمل مشكله

اقتربت منه يارا /انا مش عايزة اسافر وابعد عنك يا عمر.... انت الوحيد الي تعرف الموضوع وانت الوحيد الي تقدر تواسيني مش قادرة اتعامل معاهم وانا في الحالة دي ومش عارفة رد فعل ماما هيبقى اي لما تعرف

ابتسم عمر لها/متقلقيش... هفضل على تواصل معاكي في التلفون واما ترجعي بالسلامه اكون لقيت حل... وان شاء الله خير استعيني بربنا وخلي ايمانك قوي مادام مغلطيش يبقى تكوني واثقة ان حقك هيرجعلك...

اومأت يارا برأسها وتنهدت بعمق

تحدث عمر بصوت مرح/ بركاتك يا يويو....
مودة رجعتلي امبارح... وامي قالتلي خلاص بدل ما نتخانق تاني رايح اخطبها الاسبوع الجاي

صدمت يارا ولم تعرف ماذا تعقب فهي غير قادرة على التمثيل الآن.

وصل المصعد للارضي وخرجت يارا من امامه بصمت اثار شكوكه ولكن عذرها لما هي به...

ركبت يارا السيارة بجانب اخيها وودع مصطفى عمر وتحرك بسيارته حتى انتبه لأخته ولحزنها/في اي مالك... اهو البوز دا خلى ماما تشك ان فيكي حاجه.. ما تنطقي يا يارا

حاولت يارا كتم بكاءها فخرج منها صوت مبحوح/مفيش حاجه انا كويسة

سندت رأسها ونامت فهي لم تنم جيدا لانها بقيت مستيقظة مع علا بالحديث سويا وفجأة سمع مصطفى صوت وراءه/هييي... رحلة

فزع مصطفى من صوته ونظر بالمرآه فرأى شهاب وضحك حين رآه /يخربيتك خضيتني كويس ان يارا نايمه كانت مش هتستحمل

ضحك شهاب وقال له بمرح/جاي معاكم يعني جاي معاكم

مصطفى/بجد نفسي تيجي معانا

شهاب /طبعا جاااي... حطني في الشنطة ومحدش هيشوفني

مصطفى~ياريت لو ينفع... انت عارف انا
ويارا في السفريات دي بنكون وحدانين اوي
ومبنعرفش نكون صداقات بالسرعة الي
بنبقى فيها هناك واصلا مبنحسش بالعيلة
بتاتا وبنبقى ضاربين بوز وبنتمنى السفرية
تخلص بأي طريقة... بس انا هحاول السفرية
دي اتكلم مع يارا هي اكيد محتاجاني واهي
فرصة تحس فيها انها مش لوحدها واني
معاها عارف اني قصرت كتير في حقها
ومكنتش بحسسها بأي اخوة بس دا لاني انا
كمان مكنتش حاسس بنفسي انا دايما
حاسس اني تايهه ومش فاضي لحد
ومعودتهاش تاخد قرارات معايا لاني
مبعرفش اخدها لوحدي اساسا....

زفر بضيق لحالة اخته ولما وصلت اليه!

اخذ شريف اجازة بضع ايام ليسافر معهم كان يريد ان يتغير مزاجه للأحسن فقد مل من تلك الحياة "الروتينيه"

كان رحاب سعيدة بأنها ستذهب بعيدا مع حبيبها... نعم فهي تحب شريف حبا جما... لا بل تعشقه ومن قبل زواجها بزوجها السابق والد مصطفى ويارا الذي مات.

كان ضميره يأنبه تجاه ابنته الوحيدة ولكنه يعلم كم هي تزعج كل من حولها وهو يريد ان يفرح الجميع ولان اسيل تزعج رحاب بعنادها وعدم ارضائها بأي شيء قرر ان يبقيها بالمنزل ويحاول ان يفرح يارا فهو يشعر انها غير طبيعية ويكفي انه سيبتعد عن عالم العمل والمشاريع وينفرد برحاب زوجته.. هي ليست حبيبته... فهو كان يحب قمر والدة اسيل ولكن حب رحاب اليه

يجعله مرغما على حبها فهو يرى نفسه
جميل بعينيها يحب حبه اليها هي تجعله
شاب من جديد رغم كبر سنه ولكنها بمرحها
وهيئتها الصغيرة تجعله صغير وشاب
مراهق يحب احترامها له واتاخذها القرارات
فهي لا تتعبه مثل ما كانت زينب تتعبه بأخذ
القرارات والتمرد عليه والعناد لكن رحاب
تقول له "نعم وحاضر" فقط لا غير وهذا ما
يريده اغلب الرجال حالياً.

******

هتفت دعاء بذهول/يعني اي تتجوزها يا
علي انت اتجننت في عقلك؟؟

اجابها علي /يا امي اي الجنان في الي بقوله...
انا عاوز اتجوز يارا وبحبها من زمان

صرخت بوجهه/دي اكبر منك

زفر علي بلا مبالاة لما قالت/السنين مش
مهمه ما دام الحب موجود وانا بحبها

دخل من المنزل وحين رأته دعاء ركضت
نحوه وهي تهتف بصراخ /الحق اخوك...
اتجنن... عاوز يتجوزلي يارا بنت رحاب

اتسعت عينا عمر ونظر لأخيه بدهشه.

******

حملها يزن بين يديه وركض بها الي سيارته
ادخلها بها وركب بجانبها بحث عن زجاجة
مياة وسكب بعض الماء بيده ووضع قطرات
من الماء على وجهها ليفيقها ولكنها ظلت
فاقدة للوعي ولم تفق... قلق عليها بشدة
وتحرك بسيارته مسرعاً للمستشفى

كان يركض في المستشفى وهو حاملها
ويصرخ بقوة اقتربت منه الممرضات وحاولوا

اخذها من يديه ولكنه غير قادر على تركها يشعر بشيء غريب وكأنها منه! لا يريد ان يفقدها ستترك فراغ شديد بداخله... وبعد محاولات كثيرة استطاعوا ان يأخدوها منه وحملوها على فراش المستشفى وهو جالس على كرسي قريب من غرفة الاسعافات وبعد مدة من الوقت خرج الطبيب حيث نهض يزن من جلسته بقلق /خير يا دكتور.... هي كويسة صح؟

تنهد الطبيب وتكلم بعملية/اصابها اغماء بسبب هبوط حاد في الدورة الدموية...

قلق يزن كثيرا فتحدث اليه بلهفه/وهي هتبقى كويسة.... يعني هي دلوقتي اي حالتها؟؟

حاول الطبيبة ان يهدئ من روعه/متقلقش احنا ركبنالها محاليل وان شاء الله تبقى كويسة

وجد الممرضات يخرجون ومعهم اسيل نائمة على فراش متحرك متوجه نحو غرفة ما بالمستشفى لتقيم بها.

ركض يزن تجاهها وامسك بيدها وهو في حاله غريبة... لم يفهم مشاعره !

لم يتسائل نفسه هو فقط يتصرف مثل ما يقول له قلبه ولا هناك فرصة لحديث عقله.

كانت نائمه مثل الملائكة نظر اليها يزن ودق قلبه بشدة... هناك شيء غريب يحدث له تجاه تلك الفتاة... لم يمر به من قبل كان مثل الثور الغاضب حين رآها ليست بخير

اتى بها الي المستشفى وكان خائفاً من خسارتها!

توقف وسمع صوت عقله وكان يفكر بالكثير من الاسئلة ويبحث عن اجابة؟

لماذا كنت خائف لهذا الحد؟

-انها مريضة ولو كانت اي فتاة مكانها لكنت فعلت هذا ايضا

اي فتاة؟؟

-نعم اي فتاة

اعطته الممرضة ورقة بها علاج لأسيل
وطلبت منه ان يملأ استمارة المستشفى
ويدفع مال الغرفة التي ستبيت بها اسيل

كان يملأ الاستمارة سريعا لكي يذهب لشراء الدواء لها ولكن توقف عند خانة معرفة

علاقته بالمريضة هل هو اخيها ام ابيها ام احد اقربائها...ولا احد من هؤلاء!

لكن ماذا يكتب؟؟ كان سيكتب اخيها ولكن تراجع وكتب مسرعا... صديق.

كان جالسا على الاريكة ينظر اليها والممرضة تعطي لها الدواء بالمحلول

اهدأ يا يزن لمَ كل هذا القلق؟ هي بخير امامك

نظرت اليه الممرضة وتحدثت بشكل عملي /اجرينا ليها تحاليل دم... وظهر ان الهيموجلوبين قليل خالص ويظهر انها بقالها يومين مش بتاكل لان الكالسيوم كمان قليل ودا كله سبب كبير في انخفاض ضغط الدم بالشكل دا... يرجى الاعتناء بيها جيدا وهي هتفضل في المستشفى بالكتير يومين لحد

ما حالتها تستقر والا ممكن بعيد الشر الهبوط الجاي يكون مموتها بسبب قلة الغذاء

صرخ يزن بها حين سمع اخر جملتها/لا موت اي... ربنا يبعد عنا كل شر... شكرا جدا ليكي

ابتسمت الممرضة بود /تقوم بالسلامه ان شاء الله... عن اذنك

ذهبت الممرضة من الغرفة واغلقت الباب ورائها اقترب يزن من فراش اسيل وامسك بيديها بحنو/ناوية تدمري نفسك... خلاص معادتش نفسك بتهمك... بنتتحري بالبطيء زي ما هو عمل... غفلنا كلنا وراح منتحر انت كمان عايزة تعملي زيه وتعلقيني بيكي وتمشي.... مش بتاكلي بقالك يومين ليه بتعملي كده... ليه نفسك هانت عليكي

بالشكل دا... على فكرة نفسك ليها حق عليكي

نظر للطاولة التي بجانب سريرها فوجد هاتفها وحقيبتها الجامعية سمع صوت رسالة اثارت اهتمامه اقترب واخذ هاتفها ونظر اليه فتح الرسالة بفضول فرآها من رحاب تقول لها/ياريت متبوظيش علينا السفرية ونسمع خبر تعبك زي كل مرة وتخلي ابوكي يرجعنا كلنا اهتمي بنفسك واعتمدي على نفسك ياريت متتصليش بابوكي لانك هتلاقيه مغلق وانا كمان هقفل موبايلي خلينا نشم هوا شوية ولا انت مبتحبيش الخير لحد؟ السفرية مش هتطول بس اهو يومين الواحد ميشوفش وشك فيهم

هذا الكلام ليس موجه اليه ولكن اغضبه كثيراً ما تلك الوقاحة؟ تأكدت شكوكه ان زوجة ابيها هي من تجعلها بتلك الحالة امسك بإصبعها وفتح هاتفها ببصمة يدها دخل على المحادثة وحذف الرسالة لكي لا تراها اسيل لقد اثارت غضبه واستفزته بشكل كبير ما بال اسيل كيف ستشعر... لم تعاملها رحاب بهذا الشكل... يجب انا يعرف كل شيء عنها.

نظر اليها واخذ كرسي وضعه بجانب فراشها وامسك بيدها لمس اصابعها كانت شديدة البروده قرب شفتاه نحو يدها واخذ ينفخ بيدها لكي يدفئهم وضع يده على خصلاتها ومسح على جبينها بحنين وتذكر شكلها وهي تبكي المه قلبه بشدة مسكينة يا اسيل لا اعرف كيف اواسيكي لاني لا اعلم

مما اواسيكي به؟ ولكني متأكد انك لن تبقي هكذا لفترة طويلة سأحاول جاهدا بتخفيف هذا عنك لن اتخلى عنك الا عندما تكونين سعيدة لن اجعلك تشعري مثل صديقي كان دائما يشعر بالوحدة وعدم اهتمام الناس اليه حتى اهله وانا... انا ايضا تخليت عنه ولهذا انا اعاقب نفسي على كل ساعة وكل وقت كان يطلب مني الجلوس معه وكنت مشغولا يمكن اذا كنت اهتتمت به ورافقته ولم اتركه كان معنا الآن ولكني تعلمت من الخطأ ولن اكرره.

وبعد بضعة ساعات قد غفل يزن بهم من شدة تعبه وحين شعر باصابعها تتحرك بيده استفاق بسرعة فهو نومه خفيف نوعا ما نظر اليها بلهفه/اسيل... انتِ كويسة

لمَ تواصل سؤالي اذا كنت بخير؟

لمَ تواصل القلق عليّ؟

لم اعتاد هذا إلا من امي!

يكفي انا لا اريد ان يهتم بي احد او يهتم لأمري اذا كنت بخير ام لا... فقد اعتدت الوحدة

نظرت اليه وهذه الاسئلة تدور بذهنها وهي ترى قلقه الشديد عليها

سحبت يدها بعنف ونظرت للغرفة ثم نظرت اليه بإستفهام ما الذي اتى بها الي هنا؟

فهم يزن من ملامح وجهها واستعجابها من الغرفة /انت في المستشفى... جبتك هنا بعد ما اغمى عليكي في....

ايكمل انها فقدت وعيها بحضنه....

تذكرت اسيل وحينها اغمضت عينيها بأنها تخشى التذكر ثم التفت لتبحث عن حقيبتها

ففهمها يزن واخذ حقيبتها وضعها على قدمها

مدت يدها داخل الحقيبه واخرجت دفترها وقلمها لتتحدث معه

وكتبت به/عايزة اخرج

نظر يزن الي دفترها وقرأ ما كتبته/لا تخرجي اي... دا هبوط حاد في الدورة الدموية... اهدي كدا وصل علنبي

لم تهتم لما قاله وابعدت غطائها ونهضت من الفراش بسرعة وذلك ادى الى دوراها الشديد وكادت ان تقع الي ان امسك بها يزن من ذراعيها ونتج ذلك اقترابها الشديد منه /يا اسيل انت تعبانه... لازم تخلصي

محاليلك الأول.... انت عارفة تحاليل الدم
بتاعتك مش تحاليل انسان دي تحاليل كائن
فضائي احمدي ربنا انك لسه عايشة وفيكي
نفس.... مبتاكليش بقالك يومين حرام
عليكي نفسك... ارجوكي كفاية تإذيها

كيف تخبره انها لم تعد تشعر بأنها مشتهيه
للطعام منذ زمن وحين تأكل يكون بالغصب
على نفسها كي لا تموت مثل ما قال وكانت
تظن ان احد سيعرف انها لم تأكل لانها تعيد
الصينيه مكانها المطبخ ولم تكن آكله منها
اية شيء ولكنها لا تعلم ان رحاب تعيد
الطعام للثلاجة وكأن شيء لم يكن ولا تهتم
بكونها لم تأكل فهي تظن انها تفعل ما
عليها واضرابها عن الطعام ليس بيدها اذا
كانت تريد الموت او الانتحار فهذا قرارها.

اغرورقت عيناها بالدموع ونظرت اليه بوجع

نظر لدموعها وسرعان ما اصابه القلق وهتف بإسمها بلهفه/اسيل

سمعت اسمها مرة اخرى بنفس الطريق وتدفق لحنه الي قلبها

نظر لعينيها وكرر كلماته التي لم يشعر بها فهو مسلوب عن كل شيء حين ينظر لعينيها/مش هتخرجي من هنا الا وانا متطمن عليكي... استحالة اسيبك تمشي وانت بحالتك دي... لو انت مش خايفة على نفسك فأنا خايف عليها

كلماته تشعل نيران جسدها لا تعلم لمَ وكيف ولكنها تشعر بالدفء والآمان تجاهه!

توترت من قربه وشعرت بأنفاسه على وجهها وحين اقترابهم الشديد ظهر فارق الطول بينهم.

ابتعدت عنه لتأخذ انفاسها فقد شعرت بأن ليس هناك هواء بالغرفة حين ينظر اليها لا تعلم ماذا يحدث لها... جلست على الفراش ومددت جسدها بإرهاق

وضع يزن الغطاء عليها /عاوزك ترتاحي خالص وتشوفي هناكل اي النهاردة

اعطاها دفترها لتكتب به بإقتضاب/شكرا مش عايزة اكل

تحدث يزن وكأنه لم يقرأ شيئا مما قالت/كينتاكي ولا ماك؟

اتسعت عيناها بدهشه وكتبت بدفترها مسرعة/دول مقاطعة!

ابتسم يزن وهذا ما اراده/ايوة كدا حسسيني انك عايشة معانا دنا افتكرتك متعرفيش حاجه عن الدنيا وفي حالك

كتبت اسيل بدفترها/وهل يغفل احد من موت اخوانه كل يوم؟ اسأل الله ان ينصرهم على الاعداء ويخلد ارواحهم ويأمن قلوبهم من الخوف وينزل على قلوبهم السكينة ويحفظ اطفالهم.

(اللهم أنزل علي الصهاينه بأسك الشديد الذي لا يُصد ولا يُرد ولا يقدر على دفعه أحد.. قولوا آمين)

أمّن يزن على كلامها ثم قال/يعني انت مش جعانة

هزت برأسها بإيجاب ثم سمعا صوت غريب جاء من بطن اسيل وهي تبوح جوعاً

ضحك يزن بصوت عالٍ ووضعت اسيل يدها على بطنها بحرج

يزن/اهي بطنك ردت هنطلب اكل عشان انا كمان هموت من الجوع

ثم قال بمرح/ومتقلقيش انت الي هتدفعي

نظرت اليه غير مصدقة ما قال وسرعان ما ضحكت وضحك هو الأخر معها

نظر لها بهيام حين تضحك تغلق عينيها حتى ان لونهمها يُخفى بين رموشها ولديها "غمازة" تزيديها جمالا فوق جمالها... حين تضحك تشعر بأن جميع وجهها يضحك معها كم هي جميلة وكم تمنى لو تلازمها تلك الضحكة دائما.

وبعد قليل وصل مندوب الشحن فنزل اليه يزن ليأخذ الطعام منه وصعد اليها

/انت وجبه وانا وجبتين.. عدل ربنا

كانت رائحة الطعام شهيه

فتحت اسيل العلبة ونظرت للطعام بحزن...
هي حقا تشعر بالجوع ولكنها غير قادرة

كتبت له بالدفتر /انا حقيقي مش قادرة
اكل...

قرأ ما كتبت وتحدث معها برجاء/بالله
عليكي يا اسيل كلي ولو شوية... وغلاوة
اغلى حاجه عندك لتاكلي... يا بنتي هتموتي
كدا

تذكرت والدتها حين كانت تترجاها لكي تأكل
ابتسمت للذكرى فها هي ترى احد يعاملها
مثل ما كانت والدتها تعاملها

حاولت ان تأكل ولكن لم تأكل كثيرا فقط
لتسد جوعها.

جاءت له مكالمة هاتفية من والده عبد الله

يزن/صاحبي تعبان يا بابا ومضطر افضل معاه في المستشفى

عبد الله/لا حول ولا قوة الا بالله الف سلامه ابقي طمني عليه.... طب هتيجي امتى

يزن/والله مش عارف يا بابا لحد ما حالته تتحسن

نظرت اليه وهو يتحدث مع والده وتسائلت هل سيبيت معها الليلة بالمستشفى؟

اغلق المكالمة ونظر اليها وجدها تنظر اليه بشكل مريب /جوعتي تاني... لسه وجبتك اهي متقلقيش مكلتش منها حاجه

نفت برأسها وكتبت بدفترها/خليني اروح هو انا هبات في المستشفى

اجابها يزن بعد ما قرأ/ايوا.. للأسف حالتك غير مستقرة ولازم تخلصي محاليلك عشان

تعرفي تقفي على رجلك مينفعش تمشي وانت بالحالة دي

كتبت بدفترها /وانت؟

نظر اليها وتحدث بحنين بداخله ينبعث من وجه فتشعر هي به بسرعة/انا هفضل معاكي

كتبتب بدفترها /بصفتك اي؟

شرد لثوان ثم هاتفها بمرح/بصفة اني صديقك... اه ماحنا بقينا اصدقاء هو انا مقولتلكيش معلش مجتش مناسبة اقولك بس انا وانت بقينا صحاب حتى سجلت رقمي على موبايلك ورنيت على نفسي وسجلت رقمك

اتسعت عينياها بدهشه وظلت تنظر اليه وبها سؤال لمَ يهمه امرها هكذا؟

تشتاق لهذا الاهتمام حقا حتى لو من
شخص غريب... اي شخص يجعلها تشعر
انها حقا موجودة بالحياة ولم تمُت!

كانت تغفل بنعاس ولكن تفيق نفسها
بسرعة حتى شعر يزن بها/نامي يا اسيل...
انت تعبانه ارتاحي شوية

نظرت اليه وقد ظهر عليها بعض الخجل
لوجوده بالغرفة ففهم نظراتها ثم تفاجأت به
يقف ويرفع يديه فوق الفراش ليسحب
ستار الفراش ليكون حاجز بينهم /متقلقيش
انا مش شايفك... ولو احتاجتيني وعاوزة
تنادي عليا... موبايلك في ايدك وانا سجلت
رقمي عليه بإسم زونة..

ابتسم حين سمع همسات ضحكاتها

جلس على الكرسي بجانب فراشها وفتح هاتفه يتصفح الانترنت ليظل مستيقظا خاف من ان تحتاج اليه ولم تجده.

وبعد ساعات

سمعت اسيل صوت البرق وسرعان ما هل المطر بشدة و البرق معا.

وضعت اسيل يديها الاثنين على اذنيها وهي تصرخ بخوف.

رفع يزن الستار بسرعة حين سمع صرختها ووجدها ترتعش من الرعب وكلما سمعت صوت البرق تندفع جميع اعضاء جسدها بزعر!

لم يتحمل يزن رؤيتها هكذا فحدثها بصوت يطمئنها/اسيل... اهدي... انا معاكي...

ازادات حالتها سوءا كلما تسمع صوت البرق

انزل الستار ووقف وهو يفكر فيما يفعله لتشعر بالآمان...هل يقترب منها ويعانقها؟

رفع الستار وحاول لمس ذراعها ولكنها دفعته بقوة وهي خائفة ومازالت ترتجف

تنهد ووقف ليفكر فيما يفعله... انها تزداد زعرا من اقترابه اليها فهي مازالت قلقه منه وهي الآن خائفه

مد يده من اسفل الستار وحرك اصابعه وتحدث معها/اسيل.... امسكي ايدي... انا جمبك متخافيش

هاتي ايدك يا اسيل

فتحت عينيها ونظرت ليده وتحركت عيناها نحو الستار هي لا تراه ولكن حديثه جعلها تشعر بالأمان

حركت يديها نحو يديه الي انا وصلت لباطن يديه ممسكه بها وهي خائفة

امسك يدها بحنو وهو يربت بأصابعه عليها /انا جمبك... اهدي

ظلت اصوات البرق تتعالي مع هطول المطر بغزارة وهي مازالت خائفة وترتجف وتقبض على يديه بقوة كلما سمعت صوت البرق

وبعد ثوان امسك بحقيبته الصغيرة واخرج منها سماعات رأس فهذا هو الحل لان كلما سمعت ذاك الصوت ارتعبت اكثر

ناولها اياها من اسفل الستار وتحدث معها/خدي اسمعي الاغنية دي هتعجبك

نظرت للسماعات وكانت مترددة ولكنها سمعت البرق من جديد فأخذتها بسرعة و وضعتها على اذنيها

كان الصوت عالٍ لدرجة انها لم تقدر على سماع صوت البرق مرة اخرى قبضت يديها على يداه بقوة حتى لا يتركها ونامت بثبات وهي محتضنه يداه وتشعر بالأمان.

هدأ قلب يزن حين رآها بخير ونائمه وزفر بقوة لمَ فزعت من صوت المطر هكذا وبهذه الطريقة!!

ما السر وراء رعبها الشديد من صوت البرق والمطر؟

وبعد ساعات

نام يزن حتى ان قبضته على يدها بدأت تلين ويده تنسحب من يدها بدون ان يشعر ولكنها شعرت به وحين رأت يده تبتعد امسكتها مرة أخرى وضمتها بأصابعها بقوة لا تريد ترك يده فهي تشعر بالأمان.

******

صفعتها رحاب على وجهها بقوة وهي تصرخ بها/حامل من مين انطقي

....

تفاعلكم بيدعمني اني اكمل عيب يعني تكوني بتقرأي الرواية ومش عاملالي متابعة ادخلي اعملي متابعة مش هتخسري حاجه💔

دمتم سالمين

اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد

استغفر الله العظيم واتوب اليه

اتسعت عينا عمر بدهشه قائلاً/يتجوز مين؟!

نهض علي وتوجه اليه محاولا اقناعه/اهو عمر انت جيت اهو... عرفها ان الحب ملوش

دعوة بالسن وانا بحب يارا من زمان من
ساعت ما كنا جيران

لمَ هذا الضيق! هل لأنني اعلم ما حقيقتها
بأنها حامل واشعر بالشفقة على أخي... ام
شيءٍ آخر؟!

قالت دعاء بتوعد/على جثتي مش
هتتجوزها يا علي اي؟ بنات العالم كلهم
خلصوا عشان تروح ليارا

تحدث علي بعجرفة/انا مش هتجوز غيرها...
عمر انت اكتر واحد هتساعدني حاول تقنع
ماما معايا ان.....

قاطعه عمر بقوله/بس انا مش موافق

صمت انتاب الجميع بذهول حتى قطعته
دعاء مادحه ابنها/اسم الله عليك ربنا
يكملك بعقلك.. اهو اخوك الكبير كمان مش

موافق... خلاص اقفل الموضوع وانت لسه العمر قدامك كتير انت لسه صغير اما تشتغل و.....

تحدث علي بغضب موجهه لعمر/ممكن اعرف مش موافق ليه

اجابه عمر بضيق ظاهر عليه/مش موافق وخلاص وخلي اسبابي لنفسي...وزي ما امك قالت انت لسه صغير

عمر/اسبابك لنفسك اااه.... قول كده.... ويا ترا الاسباب دي يا عمر انك بتحب يارا؟

شهقت دعاء بفزع وصرخت /اسكت يا علي اي الي بتقوله دا!

صرخ علي هو الآخر/لا مش هسكت... كلنا شايفين هو قد اي مهتم بيها... كنت بعتبره اخوة لكن الظاهر ان ابنك بيحبها ومجرجر

مودة وراه وبيتخانق معاها عشان يسيبها
ويتجوز يارا ولما سمع اني طلبت اتجوزها
اتجنن انت اناني يا عمر وبتحب كل حاجه
لنفسك كل حاجه في البيت لازم تكون
ماشية بكيفك لدرجة ان قرار زي دا
بتعارضني فيه وانت واثق انه مش هيتنفذ
لانك انت الي تقول اعمل اي ومعملش اي
طول حياتي ماسكني تحكمات تحكمات لحد
ما طهقت... انت ملكش حق تعارضني في
قرار زي دا.. ولا حد في البيت دا ليه الحق انه
ياخد قرار زي دا انا انا بس الي ليا الحق في
اخد قرارات حياتي انا معدتش صغير

تفاجأ علي بصفعة على خده من قبل والدته

وضع يده على خده بصدمة

واتسعت عينا عمر ونظر لأخيه بحزن

سمعوا دعاء تقول بصوت صارم/الظاهر انك
محتاج تتربى من الاول لازم تحترم اخوك
الكبير وحتى لو مش هتحترمه احترمني انا
يا سيدي بتعلي صوتك وانا واقفة الله الله
شوف سيرتها لما بتتذكر بس اي الي حصل
امال اما تعيش معانا... اسمع منتاش متجوز
بنت رحاب الا على جثتي ودا اخر كلام عندي

ذهب علي من امامهم ورأسه يشتعل
غضباً متجه لباب المنزل امسكه عمر بيده
من ذراعه ونظرا لبعضهما

عمر ينظر له بشفقة وحزن عليه اما علي
فينظر اليه كأنه عدوه ويتوعد له بداخله

وضع علي يده الأخرى على يد عمر
الممسكة بذراعه وابعدها عنه بقوة ثم فتح
الباب واغلقه ورائه بعنف.

اغمض عمر عينيه بحيرة لم يعد يفهم شيء او ما الذي يخططه القدر... كيف لأخيه بأن يعجب بيارا هل يقول له لمَ يرفض جوازه بها؟ ام يظل صامتا حتى يتفاجأ اخيه... لا بالتأكيد سيجد حلاً... هل يقول ليارا بأن اخيه يحبها ويطلب الزواج منها؟! تساؤلات كثيرة تدور برأسه لا يجيد الاجابة عنهم.

استيقظت اسيل في الصباح على صوت الممرضة تتحدث مع احد وهناك صوت آخر يجيبها يبدو انه يزن

الممرضة/هجيب لحضرتك اي مرهم يفكهم الف سلامه عليك

يزن/الله يسلمك... اي اخبار اسيل

الممرضة/هي احسن من امبارح... وهشوف الدكتور ممكن نخرجها النهاردة ولا لا

خرجت الممرضة من الغرفة

وابعدت اسيل الستار حتى رأت يزن وبمثابة ما رأته اتسعت عيناها بدهشه فرقبته بها اعوجاج ورأسه مائلة الي اليمين قليلاً

ابتسم يزن حين رآها /صباح الخير... نمتي كويس؟

هزت رأسها بإيجاب ثم شاورت بيدها على رقبته تتسائل ما بها؟

حدثها بمرح/انا نمت كويس جدا كل الحكاية ان رقبتي بس اتلوحت من نومة الكرسي

ضمت شفتاها بندم ثم امسكت بدفترها وكتبت به/انا آسفة

ضحك يزن مجيبها/لا اسفة اي بس يعني هي اول مرة

كتبت بدفترها/بس منمتش علكنبة ليه

اجابها بشرود/لأن.....

صمت قليلا وهو يتذكر امساكها بيده طوال الليل وهي تشعر بالأمان نحوه وهذا ما اسعده يتمنى لو يظل هكذا مدى الحياة مادامت اسيل مطمئنه.

شعرت بالحرج حين تذكرت ما حدث بالليل وكيف لم تترك يده ابدا فحاولت تغيير الحوار وكتبت بدفترها/شكرا على تعبك معايا امبارح... انا بقيت كويسة اقدر امشي؟

تكلم يزن بسرعة/لا لا تمشي اي... دا الممرضة لسه قايله انك لسه تعبانه ولازم تقعدي شوية كمان وانا مش ورايا حاجه متقلقيش

تعجبت اسيل من كلامه فمنذ قليل سمعت الممرضة تقول له بأن حالتها تحسنت عن ذي قبل وسيسمح لها بالخروج اليوم لمَ يريد ان يبقيها؟

كتبت بدفترها/بس الممرضة لسه قايلة اني ممكن اروح النهاردة

تنهد يزن بصعوبة ثم جلس امامها وحدق بعينيها بقوة وهتف بإسمها بنبرة غريبة/اسيل

بقي محدق بعينيها ولا يعرف ما يقوله الأن... فكل الكلام الذي كان يرتبه صار هباءا منثورا حين ينظر لعينيها لا يشعر من هو؟ اين نحن؟ يتبدل كيانه ولا يعلم كيف يوقظ نفسه وقتها.

نظرت للأسفل بخجل وسمعا طرق الممرضة على باب الغرفة وهمت بالدخول اليهما/حمد لله على سلامتك

ابتسمت لها اسيل وامالت برأسها مرحبة بها بود

ثم نظرت الممرضة ليزن وتحدثت معه/دا مرهم هيفك التشنج الي حصل....

هتف يزن بوجع/اه ياريت بدل منظري دا اكيد مش هنزل الشارع كدا

اقتربت الممرضة منه ولاحظت اسيل هذا وشعرت بشعور غريب ينتابها حين سمعت الممرضة تقول بصوت ناعم/حضرتك تحب ادلكلك رقبتك بيه

نظر اليها يزن وكاد ان يتحدث بجفاء مثل عادته معها ويرفض بذوق ولكن خطر بباله

ان يشاكس اسيل قليلاً /لا ازاي امال اسيل بتعمل اي هنا.... هي تبقى تدلكلي رقبتي مش حابب اعطلك عن شغلك

اتسعت عينا اسيل ونظرت اليه بذهول وهو يحاول الا يضحك من نظراتها

ذهبت الممرضة بإحراج وتركتهم معاً

بصقته بعينيها بطريقة حادة وآثار الغضب على وجهها مما قال وكتبت له بدفترها/يعني اي ادلكلك المرهم مش فاهمه؟؟

يزن وهو يحاول استفزازها اكثر فها هو يرى تعابير وجهها ويستلذ بجعلها غاضبة مثل الاطفال/وفيها اي؟ دنا مريض حتى مش هتساعدي مريض!

اخذت تكتب بعنف في دفترها /وانت ايدك راحت فين ما سليمة اهي ولا اتشلت؟

وقف يزن واقترب منها ويقول بنبرة لوم/طب بصي ايدي الي سليمه

نظرت ليده ورأت جروح اسفل جميع اصابعه الخمس... لقد جرحته بأظافرها دون ان تشعر وهي مقبضة بقوة على يده ليلة أمس

كتبت بدفترها بمكر/مش هتحط المرهم بضهر ايدك بطن ايدك كويسة وايدك التانية برضو كويسة

زفر يزن/تعملي العملة وترميها زي ما بخيتي البخاخ في عيني وسيبتيني وفين لما قررتي تساعديني وقبل البخاخ كنت هبداني علأرض مرتين وضربتي الفازة على دماغي...

والله ما عارف اي الي جابر الواحد علتهزيق دا

كتبت بدفترها وهي رأسها يستشيط غضباً/والله انا كمان ما عارفة اي الي جابرك

حدّق بعينيها/مش يمكن عينيكي هي الي مبهدلاني بالشكل دا؟

صمتت لبرهة لتستوعب ما قال فقد فاجأها برده

(استنوا هوريكم انا شوفتهم ازاي)

اخذ نفسا عميقا يحاول استرداد كيانه من جديد ثم ابتعد عنها وذهب الي المرحاض ليدلك رقبته امام المرآهجلست على فراشها تحاول تهدئة قلبها فهو يدق بقوة مما قاله هل غازلها؟ابتسمت شفتيها بمهل فمن

الفتاة التي تنزعج حين يغازلها احدهم
وخاصتا ان كان شخص ينبض قل...

اخذ نفسا عميقا يحاول استرداد كيانه من
جديد ثم ابتعد عنها وذهب الي المرحاض
ليدلك رقبته امام المرآه

جلست على فراشها تحاول تهدئة قلبها فهو
يدق بقوة مما قاله هل غازلها؟

ابتسمت شفتيها بمهل فمن الفتاة التي
تنزعج حين يغازلها احدهم وخاصتا ان كان
شخص ينبض قلبها اليه❤

خرج يزن من المرحاض وهي وجهت الدفتر
اليه ليقرأ ما كتبت/لو سمحت شوف
الممرضة لو اذنت ليا بالخروج لاني عاوزة
امشي من المستشفى

فتحدث يزن بجديه وجلس على كرسي
بجانب فراشها ويتحدث بجديه/لا يا اسيل
انت مش هتمشي زي كل مرة انا محتاج
اجابات لأسئلتي... اي الي مخليكي مش
بتاكلي واي الي مخليكي بتخافي من صوت
المطر والبرق بالشكل دا انت مش هتمشي
من هنا الا لما تجاوبيني... واعتبريها زي ما
تعتبريها واعتقد بقينا صحاب انك تقدري
تتكلمي معايا وصدقيني هحاول اساعدك
انك تكوني احسن انا مش عاجبني اني
اشوفك تعيسة بالشكل دا

اخذت نفسا عميقا ثم كتبت بدفترها/ودا
مهم فإيه؟ انت متعرفنيش ولا انا اعر.....

تفاجأت به يمسك يديها فعجزت عن اكمال
جملتها التي قرأها وهي تكتبها واوقفها فوراً
عن تكلمتها /لا انا اعرفك كويس مش

بتتكلمي بسبب فقدانك لوالدتك وباعده
نفسك عن الكل وطريقة معاملة مرات
ابوكي ليكي مش عارف انت ازاي ساكته
عليها ومقولتيش لباباكي على الي بيحصل
؟؟ اعرف كمان انك فنانة وبتروحي كلية
جميلة كفيلة بتغيير مزاجك وبإمكانك تكوني
صداقات كتيرة عشان تخرجي نفسك من
المود بس قلبك مازال مغلق للصيانة لا
قابلة تتكلمي مع حد ولا تتعالجي اليوم الي
انفجرتي فيه وقلبك معادش مستحمل
اغمى عليكي بحمد ربنا اني كنت موجود
وعرفت اخدك للمستشفى جالك هبوط من
قلة الاكل صوت رعد ومطر خلوكي مرعوبة
بالشكل الي شوفتك فيه امبارح انت بتدمري
نفسك شوية شوية...مادام مش راضية
تروحي لدكتور نفسي اتكلمي مع حد
هتفضلي كدا لأمتى قوليلي مالك وانا

هساعدك... هحاول اكون صديقك على قد ما اقدر هحاول اخرجك من الي انت فيه ثقي فيا يا اسيل

كان يتكلم بحزن شديد على حالتها وهي لمست شيء بداخله انه حقا يريد مساعدتها وينوي الخير ولكنها ترفض افشاء اسرارها لأحد فقد قررت بأن تموت الاسرار معها من دون معرفة احد فكتبت بدفترها/بس دي اسراري ومحبش اشاركها مع حد ولو سمحت انا عاوزة امشي

ضم حاجبيه بغضب /يا بنتي انت ناوية تجنيني.... هتفضلي كاتماها كده لحد امتى قلبك معادش مستحمل انا نفسي اساعدك

وهل بقيَ احداً يساعدني على النجاه بعد ان غرقت بأعماق المحيط فات الاوان فإن انفاسي تقل وانا انتظر انتهائها.

كتبت في دفترها بوجع/محدش هيقدر
يساعدني وحتى لو فيه نفسي معادتش
قادرة تقاوم كمان هي استسلمت

كلماتها مزقت قلبه ولمس وجعها ثم نظر
اليها وتحدث بيقين/ولو وعدتك اني هقدر
اساعدك... اديني الفرصة وافتحيلي قلبك....

ضمت حاجبيها باستغراب وكتبت
بدفترها/هو انا عايزة اسألك ليه مهتم اوي
كده تعرف حكايتي وتنقذني اي الي مخليك
عايز تساعدني وتمشي ورايا تطلب الطلب دا
وعاوز تعرف قصتي؟

اجابها يزن بحزن/كان ليا صديق دايما لوحده
في اخر فترة ومحدش كان جمبه حتى اهله
كانوا مشغولين عنه ولما كان بيطلب مني
اننا نقعد كنت بكون مشغول كانت ساعتها
فترة دراستي فمكنتش مهتم اوي بسبب

مذاكرتي لكن طلع ان كان نفسه يفضفض مع حد ولما اختارني خذلته مقدرتش اكون الصاحب الكويس الي يسمعه ويخفف عنه وياريت الموضوع كانوا شوية زعل منه وخلاص هيروحوا لحالهم لا دا كمان

صمت قليلا غير قادر بنطقها وتجمعت الدموع بعينيه/انتحر

اتسعت عينا اسيل بذهول واشفقت على حالة صديقه ووضعت نفسها مكانه هل فكرت يوما بالانتحار وكانت الاجابه للأسف:

نعم هناك ايام كانت تود لو انها تقتل نفسها وتستريح من عبء هذه الدنيا وظلمها ولكن خافت ربها.

لم يقدر على كتمان دموعه فهو كان اول شخص يراه منتحر اجهش بالبكاء على

صديقه المفقود/يوميها كنت فاضي فقولت اروحله البيت واشوفه عامل اي كنا الصبح روحت ولقيت مامته كانت نازلة الشغل فبسألها هو فين قالتلي جوا في الاوضة نايم ولما... لما دخلت عليه كان مرمي علأرض وايده بتنزف والدم ملى الاوضة مكنتش اتخيل اني لما افكر اسمعله هيكون الوقت فات وهو خلص على نفسه ومقدرناش نلحقه

سالت الدموع على وجنتيها وبكت معه ايضا يالها من قصة مؤثرة شعرت بقلبها يؤلمها حين رأته يبكي هكذا مثل الاطفال المعروف عند الرجال انهم اقوياء ونادرا ما يبكون وحين ترى رجلٌ يبكي فأعلم انه مقهور اللهم انا نعوذ بك من قهر الرجال

وضعت يدها على كتفه وربتت بحنو حتى هدأ قليلا ثم كتبت له بدفترها/الله يرحمه ادعيله كتير انت ملكش ذنب نفسه الي عملت فيه كده مش انت والنفس تريد الهلاك وهو استسلم لنفسه متقلقش انا مش هعمل زيه مهما حصل لأني عارفة ان ليا رب كريم وعادل وواثقة انه هيجبرني.

كان مصطفى وشريف يجلبون بعض الحلوى والمشروبات لانهم خططوا بأن يذهبوا الي رحلات كثيرة ويحاولوا الاستمتاع بقدر الامكان لتفريغ الطاقة السلبية.

كانت يارا بغرفتها لا تود النزول معهم ولكن مجبورة

سمعت طرق على باب غرفتها وكانت رحاب

فتحت الباب ودخلت رحاب ثم جلست على فراشها وتحدثت معها/اي منزلتيش ليه؟

يارا/ هاخد شاور وانزل

وفجأة شعرت انها ستتقيأ فركضت نحو المرحاض بسرعة واستفرغت كل ما ببطنها.

ذهلت رحاب وتحدثت معها بقلق/انت تعبانة يا يارا شكلك اخدتي برد بليل معايا دوا للترجيع

خرجت يارا من المرحاض ولاحظت رحاب ان لديها هالات سوداء متزايدة ووجهها شاحباً مثل الاشباح/ابقي حطي ميكب في وشك متطلعيش بالمنظر دا.... هتاخدي دوا الترجيع وتبقي كويسة يلا عشان ننزل نفطر و... ياارا

صرخت بإسمها حين وقعت يارا على الارض فاقدة وعيها

لابد من استدعاء الطبيب الي غرفتها للكشف عليها

رن هاتفها وكان شريف لم تجيبه فقد كانت قلقه على يارا ووقفت بجانب الطبيب الذي كان يكشف عليها بعمليه قائلا/الف سلامه عليها انا اديتها حقنة وشوية وهتفوق ان شاء الله

رحاب بقلق /هي مالها يا دكتور

اجابها الطبيب بلهجه عمليه بحته /شوية ارهاق ودا طبيعي في حالتها خلو بالكم من اكلها لإن الظاهر من شكلها ان مفيش غذا ودا عشان سلامة البيبي وسلامتها

توقف قلبها لثوان وكأنها ماتت واعادوها للحياة مرة اخرى مما سمعته... اتسعت عيناها بصدمه وانصرف الطبيب من الغرفة وحين انصرافه تقابل مع شريف ومصطفى امامه متوجهين الي غرفة يارا

شريف/اي يا رحاب مش بتردي على موبايلك ليه

شعر مصطفى بالتوتر تجاه امه فلم يراها هكذا من قبل /في اي يا ماما انت كويسة؟ وليه الدكتور كان هنا؟

انتهبت لحديثهم وحاولت ان تتكلم بصعوبة دون ان تكشف شيء/اي... يارا... يارا تعبانه شوية ومش هتعرف تيجي وانا هفضل جمبها اخرجوا انتم

تركوها مع ابنتها وهم ينتابهم القلق فحالة رحاب كانت مريبة ولكن حاولوا الاستمتاع بالسفرية.

استيقظت بعد فترة من الوقت ووجدت امها تنظر اليها بتمعن، تتفحصها جيدا وتشك بأن هذه ابنتها!

حاولت الجلوس ووضعت وساده خلفها لتستند عليها ثم نظرت لرحاب /ماما... انا آسفة بس تعبانه اوي ومش هقدر انزل

ظلت رحاب صامته فقط تنظر اليها وهذا زاد قلق يارا اضعاف وتسائلتها بخوف/في اي يا ماما بتبصيلي كده ليه؟

اخذت رحاب نفسا عميقا ثم تحدثت بغضب مكتوم/مفيش.... قولت ابص في خلقتك

يمكن اقدر اتعرف عليها بس مش لاقيه بنتي!

ضمت يارا حاجبيها بعدم استيعاب فأكملت رحاب وهي تقترب من فراشها وتتحدث بصرامة /مش ناوية برضو تقولي مالك وليه قافلة على نفسك ومش بتكلمي حد

زفرت يارا بضيق/يا امي كفايا بقى انا تعبت من السؤال دا.... هو انا امتى كنت سعيدة عشان تلاحظي دلوقتي اني اتغيرت مش عارفة مالكوا مستغربيني ليه مانا طول عمري كارهه نفسي ومش بكلم حد اي الجديد

-الجديد انك حامل

تسارعت دقات قلبها بعد ما سمعت ما قالته!!

هل عرفت؟ من اخبرها؟ كيف علمت انني حامل؟؟؟

ارتجف جسدها من الخوف ونظرت اليها برعب

-اي؟ هي مش دي الحقيقة الي انت مخبياها علينا... كنت هتفضلي مخبيه لحد امتى ها

امسكت بخصلات شعرها تفرغ غضبها المشحوم وهي تصرخ بها /كنت هتعرفينا امتى بالبلوة دي انطقي؟؟يا خسارة تربيتي فيكي اعمل فيكي اي... اموتك واخلص من عارك ولا اعمل فيكي اييييي

انهمرت دموع يارا وهي تحاول التحدث ولكن هرب الكلام لا تعرف ماذا تقول؟!

صفعتها على وجهها بغضب وهي تصرخ/حامل من مين انطقييي

ظلت تصفعها مرارا وتكرارا ويارا تصرخ بوجع

تكلمت رحاب بجبروت/قوليلي مين يا إما هشرب من دمك... ورحمة ابويا وامي في تربتهم لاوريكي يا يارا... انا تستغفليني انا... وانا الي بغلط نفسي اني مش مهتميه وانك مش عارف تبني علاقات وعماله اجيبلك عرسان وترفضيهم اتاريكي بترفضي عشان اتلمستي يا ***** يا***** روحي ربنا ياخدك ويخلصني من عارك

صفعتها اخر صفعة بقوة حتى سقطت يارا على الفراش انفها ينزف من كثرة الصفعات اخذت تجهش بالبكاء ماذا تجيبيها فإنها لم تجد اجابه لنفسها فكيف ستجيب امها؟

انصرفت رحاب من غرفتها بغضب

ثم امسكت يارا هاتفها بسرعة واتصلت بعمر ولكنه لم يجيب عليها فكتبت له رسالة عبر (الواتس)

"عمر ماما عرفت اني حامل انا مش عارفة هنعمل اي؟"

رأت الرسالة بهاتفه لكثرة فضولها واتسعت عيناها حين قرأتها

جاء لها من المرحاض وجلس امامها على الطاولة

عمر/ها شوفتي هناكل اي ولا لسه... انا عن نفسي هاكل نجريسكو

نهضت من جلستها ورحلت من امامه غاضبة لم يفهم عمر شيئا فأخذ مفاتيح سيارته وهاتفه وركض ورائها يحاول ايقافها وفهم لمَ تذهب بتلك السرعة؟

-مودة.... مودة ردي عليها... في اي؟؟

صرخت بوجهه بغضب/بقولك اي يا عمر...
ابعد انت وقذارتك عني

لم يستوعب كلامها فتحدث بإستفهام/اي
الي بتقوليه دا... فهميني طيب اي الي حصل

ذهبت من امامه فأمسك ذراعها بقوة
وتحدث بغضب /مودة انا مش عيل صغير
معاكي.... انت مجنونة؟ اي الي حصل في
الدقايق الي دخلتهم الحمام خلوكي تتغيري
كده في اي اي الي حصل حد ضايقك؟

صرخت بوجهه مجدداً/في انك خاين
ومتستاهلش ضافري ابعد يا حقير... بقا دي
يارا الي بتقول فيها شعر وانها اختك... يا زبالة
بتستغفلني كل دا انت وهي.. مش عايزة
اعرفك تاني

ابعدت يده بقوة عن ذراعها وركبت بسيارة اجرة تابعها بنظراته هو لم يعد يفهمها.... ماذا فعل لتتكلم معه هكذا وما دخل يارا بالموضوع؟

زفر بقوة فها هو يخسرها من جديد اليوم وعدها بان لا يتشاجروا وكان سيحدد معها ميعاد لخطبتهم .

تذكر جداله مع اخيه في الصباح وانه مصمم على الزواج من يارا ولا يعرف كيف يجعله رافض سيتكلم مع يارا وبالتأكيد سترفض هو يعلم علاقتها بعلي ليست محبه ابدا وانما هي اخوة كان اخيها الصغير الذي تهتم لأمره ولكن علي فهم غير ذلك

فتح هاتفه وظهرت امامه رسالة يارا التي حين قرأها استوعب لمَ غضبت مودة منه.

قلق على يارا فهاتفها وحين رأت اتصاله اجابت عليه مسرعة وهي تبكي/عمر... ماما

انهمرت في البكاء بحرقة وهو يحاول تهدئتها /قالتلك اي؟

يارا ببكاء/بتسألني مين... وانا مش عارفة اجاوبها لاني ا.....

-الو يارا... يارا

ظلت المكالمة مفتوحة وسمع صوت صراخ رحاب بها

رحاب/بتكلمي ميين.... بتكلميه ها...

صرخت يارا ببكاء /يا ماما صدقيني انا معرفش مين...

صفعتها رحاب بقوة فوقع هاتفها تحت الفراش وحين سمع عمر الصفعة اهتز قلبه

بقوة وركب سيارته وهو يسمع حديثهم
وانفاسه تتعالى بغضب فهو عاجز عن
انقاذها

رحاب/انت بتستغفليني تاني صح.... عايزة
شريف يقول عليا اي.... يقول مربتش.... لازم
نتخلص منه النهاردة قبل بكرة قبل ما
بطنك تبان وتفضحينا.. مادام مش عايزة
تقوليلي هو مين ويجي يتجوزك ويصلح
غلطتكم ال**** ماشي يا يارا انا هوريكي....
بتفضحيني انا... انا رحاب هانم اتفضح
فضيحة زي دي فتحطي راسي في الطين
بعد ما كنت رفعاها للسما...

صرخت يارا بها/مش هسقط جنين انا... مش
هخاطر بحياتي... انا مغلطش... بقولك مش
عارفة مين عمل فيا كده.. ولو كنتِ ام فعلا
مكنش دا حصلي لو كان بيهمك امري

مكنتيش سيبتيني انا ممكن اقعد بالاسبوع وانت متعرفيش انا موجودة في البيت ولا لا من كتر سفرياتك وخروجاتك كل الي هامك انت وبس

رحاب/انت كمان بتبجحي.... يعني كمان قليلة الادب... الله الله... طب هتسقطي الي في بطنك يا يارا وهروح اعملك زفت عمليه عشان اداري فضيحتك يا إما تقولي مين الشخص دا ويجي يتجوزك يا ****

يارا بوجع/انت مش مصدقاني يا ماما بقولك انا حامل ومعرفش من مين ومحدش لمسني ازاي تتهميني كده انت مش واثقة فيا

ضحكت رحاب بسخرية/اااه.... اثق فييكي قولتيلي... مانا وثقت فيكي يا حبيبتي وعريتيني... لمي هدومك عشان هنرجع

مصر هقولهم انك تعبتي هنرجع ونشوف حل للفضيحة دي وانت اياكي اسمع صوتك لحد ما نروح عارفة الاخرس؟ طول الطريق مسمعش حسك واياكي يا يارا تعيطي قدامهم وتحسسيهم بحاجه هموتك والله اموتك فيها

تركتها وذهبت من الغرفة ثم جلست يارا على الارض تبكي بقهر و نظرت لهاتفها اسفل الفراش وامسكت به فرأت عمر ما زال معها بالمكالمة وسمع كل ما دار بينها وبين رحاب وضعت الهاتف على اذنها قائلة/سمعت يا عمر

صرخ عمر بغضب /لا مش هتسقطي الطفل.... دا خطر عليكي

يارا بوجع/اعمل اي... بجد مش عارفة اعمل اي يارب اموت انا لو مت او جرالي حاجه

هكون ريحتها لازم اسقط الطفل والي عمل كده فيا اهو راح واديني مش هعرف اخد حقي

عمر /هتاخديه

يارا بيأس /خلاص يا عمر.... مش هعرف اوقفها... مين هيوقفها ماما طالاما قالت قرار فهو هيتنفذ مهما كان

عمر /انتو نازلين مصر

يارا/اه

عمر/تمام اول ما تنزلي رني عليا

لم تفهم شيء من حديثه وهو لم يقل لها ما يخططه احضرت حقيبتها واخذت تضع ثيابها بها لتجهز بالرحيل.

ذهب ليؤدي صلاة المغرب وحين عودته للغرفة وجدها واقفة وتهم بالرحيل

يزن/خلاص ماشيه

هزت رأسها بإيجاب

وخرجت معه خارج المستشفى وهو توجه لسيارته/تعالي اركبي اكيد مش هتروحي بتاكسي! اخاف عليكي يجرالك حاجه في الطريق

شعرت بحنينه ثم ابتسمت بهدوء وركبت بسيارته بجانبه وبعد دقائق شعرت بالنعاس فغفلت بالسيارة وبعد قليل رأى يزن قطرات الندى على زجاج السيارة اخرج يده من نافذة السيارة ووجد ان السماء تستعد لتمطر.

اوقف سيارته واخرج سماعات الرأس ووضعها على اذنيها بسرعة حتى لا تسمع

صوت المطر وترتعب مرة اخرى يخاف ان يراها بهذا الشعور مجددا وهي نائمة بثبات قرر بأن يوقف السيارة بمكان ما حتى يخف هطول المطر ظل شاردا بها وهي نائمة يتفحصها جيدا كيف لهذا الملاك ان يكون تعيس لا يليق بها التعاسة ابدا فقط الفرحة تتناسب مع ملامح وجهها كم رقيقة وبشرتها دافئة وجنتيها بهم احمرار طبيعي وشفتاها ايضا وعينيها

ضم حاجبيه بضيق لعدم رؤيتة عينيها لانهم مغلقتين الآن فهذا اكثر شيء يتأمله بها كم هي جميلة وبريئة الملامح... متى ستفتحي لي قلبك يا اسيل... ولكن هذه المرة اخذ رقمها واعتبرته صديق فها هو اصبح شيء في حياتها... هو الوقت انتظر يا يزن... انتظر قليلا فهذا الموضوع يحتاج بعض الصبر..

كيف تخيلت انك حين تسألها ما بها ستجيبك فورا!!

هيا اضحك يا صاح صار لك صديقة.. ولكن لحظة.... منذ متى وانت تصاحب فتاة وهذه المرة فتاة جميلة ايضا.... يالها من اضحوكة اذا سمعتك والدتك تقول لها بأنك صاحبت فتاة لن تصدقك فهذا ليس طبعك انت تتعامل مع جميع الفتيات بجفاء الا هي...

تشعل قلبي حين اراها اود التحدث معها لكثير من الوقت احب النظر اليها اشعر بأني لست انا حين انظر لعينيها.

بعد قليل بدأت اسيل في الاستيقاظ وكان مازال المطر يهطل بقوة فأمسك يزن سترته ووضعها على رأسيهما هما الاثنان فحدقت اسيل بعينيه بصدمة مما فعل وهي تسمع اغنيه(رومانسية) وهناك ضوء خافت فقط

يظهر بعض من ملامحهم ويخفي البعض
دقات قلبه تعالت فها هو يسمعها وخجل
من ان تسمعها اسيل ايضا من قوة صوتها
انفاسهم اختلطت اسفل السترة وهما
ينظران لبعضها وهناك حرارة تشعل
جسدهم هم الاثنان هي تنظر اليه ولا تعلم
لم يدق قلبها بقوة مع صوت الموسيقى
تشعر بأنها بفيلم رومانسي وهو الآخر يسمع
موسيقى دقات قلبه وصوت المطر كان
هناك لحن غريب بالجو كأنه علم بأن هذا
المشهد يحتاج للحن رومانسي ليشعل
اللحظة اكثر.

كان يزن يشعر بأن عيناها ستغرقه بيوم
اسقط نظره الي شفتيها ولم ينتبه بتاتاً لما
يقول عقله استسلم لمشاعره ولكيانه الذي

سلب عن ارادته ولا يقدر على ايقاف نفسه اخذ يقترب الي شفتيها بمهل حتى.....

وصلت يارا لمنزلها وبقيت واقفة امام السيارة

رمقتها رحاب بنظرة توعد /تعالي لجوا البيت الخدم هيجيبوا الشنط واستنيني في اوضتك

اردفت الي المنزل ويارا ارسلت رسالة لعمر بأنها قد وصلت وبينما رأى الرسالة وجدت سيارته امام المنزل اخرج رأسه من نافذة باب السيارة وهتف بقوله/اركبي

اتسعت عينا يارا/اركب اي.... هنروح على فين؟

عمر /اركبي يا يارا مضمنش لو سبتك النهاردة تعمل فيكي اي اركبي بقولك

ركبت يارا السيارة بسرعة وتحرك عمر بسيارته مسرعا متجها نحو.....

وبعد قليل اوقف سيارته عند مكان ما وهبط من السيارة وهاتفها/يلا انزلي

يارا/اي المكان دا يا عمر؟ ما تجاوبني

عمر/انزلي بس وانا هقولك... ثقي فيا المرة دي

هبطت من السيارة وامسك يدها وتوجها نحو مبنى

قبضت على يده بخوف وهو ربت بأصابعه يطمئنها

ثم دخلا الي غرفة بها مكتب و شيخ بعمامته جالس القى عمر السلام عليه

ثم جلس عمر هو ويارا التي لا تزال تستوعب ما يخطط له حتى ادهشها بقوله/عاوزين نكتب الكتاب يا شيخ على سنة الله ورسوله

الشيخ/ومَن موكلها؟

ظهر صوت مصطفى امام باب الغرفة/انا موكلها

متنسوش توقعاتكم وبعتذر عن تأخيري ان شاء الله هعجل بنزول البارت التاسع هينزل ان شاء الله يوم السبت بليل عاوزه تفاعل وكومنتات عشان بيدني طاقة اني اكتب

دمتم سالمين

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد

كان يزن يشعر بأن عيناها ستغرقه بيوم اسقط نظره الي شفتيها ولم ينتبه بتاتاً لما يقول عقله استسلم لمشاعره ولكيانه الذي

سلب عن ارادته ولا يقدر على ايقاف نفسه
اخذ يقترب الي شفتيها بمهل فأتسعت عينا
اسيل من كثرة قربه ودفعته عنها بذراعيها
بقوة فوقعت السترة التي فوقعهما و نظر
لها يزن بدهشه لا يصدق ما كان سيفعله
وتفاجأ بها تصفعه بقوة وخلعت سماعة
رأسها ثم هبطت من السيارة تركض مسرعة
بخوف وهي تشهق من كثرة البكاء ثم وقفت
فجأة ونظرت حولها اذا بها تبللت تماما من
المطر وسمعت صوت الرعد مرة ثانية
جلست على الارض واضعة يداها على اذنيها
وتصرخ بوجع.

كان يزن واضعًا يده مكان صفعتها على خدّه
هل كان يحتاج لتلك الصفعة ليفيق حقا!
هل هو بفتًى مراهق ليضعف هكذا؟ ولكن
جميع السبل ساعدته لفعل تلك الخطيئة

صوت المطر ولحن الهواء كاد ان يشعل
نيران قلبه بالاقتراب اكثر خاصتا بعد ان
وضع السترة واقترب منها وانفاسها الدافئة
لامست خداه هو انسان ولديه نفس امارة
بالسوء ولكنه كان ضعيفا ولو لم تمنعه هي
كان سيفعل شيء يندم عليه طوال عمره.

لاحظها بأخر الطريق جالسه على الارض
تضم ركبتيها على صدرها وواضعة يداها
على اذنيها.... انها تمطر وبالتأكيد هي خائفة...
لقد فعلت كل هذا لكي لا ترى المطر او
تسمعه ولكني بالنهاية تصرفت بحماقة .

هبط من سيارته مسرعاً الي حقيبة السيارة
واخذ مظلة معه وركض نحوها بلهفه وهو
يهتف بإسمها

كانت جالسه وتجهش بالبكاء وتشعر بألم بجسدها وكأن هذه القطرات كأنها جمرات تحرق جسدها.

ثم شعرت بعدم نزول قطرات مياه المطر على جسدها فظنت ان المطر قد توقف ولكنها حين فتحت عينيها وجدته امامها واضع المظلة فوقها بعدت يداها عن اذنيها قليلا ولكنها وضعتهم مرة آخرى بسرعة حين سمعت صوت المطر

تحدث معها بحزن ينتابه/

اسيل.... انا اسف..... بجد انا اسف عارف اني غلطان وحقك.... بس ممكن اروحك البيت عشان المطر وانت بتخافي.... صدقيني ما هقرب منك..... اوعدك خليني ارجعك البيت عشان اكون متطمن عليكي

وقفت ونظرت اليه بغضبٍ واخذت تضربه بقوة على صدره بيديها وبداخلها كلام كثير لا تقدر على البوح به.. وهو صامدًا مكانه لا يهتز يتحمل ضرباتها القوية يمكن هذا قد يخفف ما بداخلها ولو بالقليل.

سمعت صوت الرعد فارتجفت كل اعضاء جسدها بهلع وارتمت بصدره تحاوط ذراعيها حول ظهره ممسكة به بقوة وهي خائفة وكأنه اصبح آمانها الوحيد التي تلجأ اليه.

ضمها بشوق وهو يأخذ انفاسه بعنف شديد ويربت على رأسها بحنو /

اهدي يا حبيبتي متخافيش انا معاكِ

ماذا قلت؟

حبيبتي!

افعل ما شئت يا يزن لا شيء اسوأ مما كنت ستفعله مسبقاً.

لم تسمع شيئا من المطر فحين تشعر بالسكينة والدفء لا تعمل حواسك بشكل جيد.

وبعد مده طويلة نوعًا ما توقف المطر وانزل يزن مظلته وهي مازالت تعانقه فكر بأنها سوف تبتعد حين تسمع توقف صوت المطر ولكن الظاهر انها لا تسمع الأن.

ظل واقفًا لم يمل فهو ينتظرها حتى تبتعد هي ولا يريد قلق سكينتها الداخلية.. وحقا قلبه يشعر بانغمار مشاعره الآن لم تعد مشاعره مختلطة مثل قبل.... هو الأن يراها قد ترتبت!

وبعد قليل فتحت عينيها ووجدت ان المطر
قد توقف ابتعدت عنه وحين ابتعادها
اتصلت اعينهما بكلام لم يفهمه كلاهم
وقرأت اسيل شيء ما بعينه التي تشعر
بأنها ستلتهمها يوماً ما فخجلت وابتعدت
عنه فورا وقبل ان ينطق بكلمة واحدة كانت
تاركه اياه وتعجل بخطوتها.

علم انها لا تريد ان تسمع منه شيء ولكنه
لن يتركها تعود للبيت وحدها ولا يضمن هي
بخير ام لا فقرر ان يمشي وراءها يتابعها
حتى تصل للمنزل بسلام

وبينما هي تمشي وجدته ظله ورائها ورأته
بمرآة زجاج السيارات وهي تمشي فتأكدت
انه يتبعها لم تنوله انتباهاً واسرعت بخطوتها
كي تصل سريعاً

اتظنون ان عقله تركه؟

بالطبع لا.. طوال الطريق وهو متعب ويشعر بألم رأسه من كثرة حديث عقله اليه واتهامه بشدة... ضميره يؤلمه وخائفاً من خسارتها بعد التصرف الأحمق الذي فعله.

وعندما وصلت امام منزلها التفتت اليه ونظرت له بنظرة ثاقبة بلع يزن ريقه وحدثها بندم/

انا كنت ماشي وراكي عشان اتطمن انك وصلتي بسلام.... اسيل انا اسف على الي حصل واوعدك مش هيتكرر تاني.... صدقيني مكنتش في وعي حرفياً مكنش فيه بربع جنيه مخ على الي حصل وانا بغلط نفسي والي عملتيه حقك وزيادة بس ارجوكي بلاش اخسرك... اخر فترة انت اصبحتي شيء مهم في يومي بقيت بصحى عشان بس اروح الجامعة او اتكلم معاكي... مش عارف لما

يتقطع كل دا هبقى عامل ازاي... بس انا
اتعودت اشوفك حتى لو مبنتكلمش الا
قليل... بس عيني اخدت على اني اشوفك
فأرجوكي حاولي تنسي الي حصل لانه مش
هيتكرر تاني ابداً صدقيني انا اسف انا كنت
ما صدقت ان علاقتنا ابتدت تتحسن وانا
اتغابيت ورجعتها للصفر من تاني....

زفر بقوة وهو يشعر بألم بداخله/

انا آسف لاني السبب في النوبة الي حصلتلك
من شوية...بس انا والله من ساعت ما المطر
نزل وانا كنت بحاول اني مخليكيش لا
تشوفيه ولا تسمعيه.... حتى اما صحيتي
حطيت الجاكيت علينا عشان متشوفيش
المطر وتجيلك النوبة ومكانش في دماغي اي
حاجه من دي انها تحصل وربنا.. بس.....

صمت بحرج ثم اكمل وهو يعتذر للمرة التي لا اذكرها بحديثه قائلاً/

انا اسف.... اوعدك اني هلزم حدودي بعد كده ومش هتشوفي مني اي تصرف مراهقين زي دا تاني ابدا... بس ارجوكي بلاش تبعدي وتتجنبيني من تاني زي الاول انا ما صدقت قربت منك

نظر اليها بعينين منكسرتين هو حقا نادم عما فعل هل حقا لم يكن بوعيه لم يقدر العقل على التغلب على مشاعر القلب ولكن هل هناك مشاعر بقلبه تجاهي!... شعرت اليوم حين لامس شفتاي انني لست بوعيي ايضا كلانا مخطئ بهذه الفعلة.

تركته وذهبت من امامه ودخلت من بوابة منزلها وهو واقف يتابع خطواتها وحك رأسه بحيرة..هل سامحته ام لا؟ ثم توجه الي

سيارته ليعود الي بيته الذي اشتاق اليه ويود ان يرتاح قليلا من ارهاق ذلك اليوم.

_____

_____

دخلت اسيل من باب المنزل فقابلها والدها وهو يصرخ بوجهها بحدة/

الحراس بيقولوا انك غايبة عن البيت ومنمتيش هنا... الحق عليا اني وثقت فيكي!

اردفت رحاب وهي تقترب منهم محاولة اشعال غضبه اكثر/

نمتي فين طول الليل امبارح والنهاردة اهو طول النهار مش موجودة وجايه العشاء...كنت مع مين؟ انت معندكيش صحاب ولا اهل... يبقى هتكوني روحتي فين غير....

صمتت لتجعلها آتيه من فم شريف وهذا سيؤلم اسيل اكثر... هيا لنستمتع

صفعها شريف بقوة وصرخ بوجهها مرة آخرى وهي دمائه تفور مثل البركان/

يبقى بايته عند عشيقك... بتخوني ثقتي فيكي يا اسيل.... انا لا يمكن كنت اتخيل انك بالقذارة دي.... انطقي كنت بايته عند مين والا هشرب من دمك انت فاهمه ساكتة لييه....ردي عليا كنت فين وبايته طول الليل عند مين؟؟

صُدمت حين صفعها ودموعها لمعت في عينيها بقهر قاتل مما فعل!

ابتسمت رحاب ابتسامه جانبيه

وتحدث شريف بصراخ صاخب/

ما تتكلمي... هي رحاب بتقولي امشيكي بحراس يراقبوكي وانا اقولها لا يا رحاب يراقبوها ليه انا واثق انها مش هتعمل حاجه غلط... بس عريتيني

كنت مع مين ونمتي عند مين؟؟؟

-اسيل كانت معايا يا عمي

نظر الجميع نحو ذلك الصوت ووجدوا يزن يقف وراء اسيل متمتماً بهدوء /

السلام عليكم... ازي حضرتك... اسيل نسيت شنطتها في عربيتي فكنت جاي اوصلهالها اسف لو ازعجت حضرتك

توقفت انفاس شريف بحرارة يخشى ان يكون رآه وهو يصفع ابنته ولكن لحسن حظه لم يره يزن

نظرت اليه اسيل وتلاقت نظراتهم وبسرعة تبدلت نظرات يزن لقلق شديد حين رأى دموعها واردف بلهفه/

اسيل انت كويسة؟

وبسرعة سحبت رحاب اسيل من ذراعيها وضمتها الي صدرها وهي تقول /

مش هنسافر تاني متقلقيش.... اديني رجعنا بسرعة اهو.... وبابا مش هيبعد عنك تاني واوعدك المرة الجاية هنكون واخدينك معانا اتفقنا؟.... اوعي تعيطي يا روحي

كم تتفنن ببراعة تغيير لونها مثل الحرباء

لم يصدقها يزن واخذ ينظر لاسيل يود ان تتكلم وتقول له ما بها يشهد الله ان كان له الحق فيها لأخذها الي منزله لم يخرجها منه

ويبعدها عن تلك العائلة المزيفة لن يدع دموعها بأن تهبط ابداً.

ابتسم شريف بتوتر /

خير يا ابني فهمني اسيل كانت معاك ازاي؟

تنهد يزن بوجع/

امبارح قابلتها وهي خارجة من الكلية واغمى عليها ساعتها نقلتها للمستشفى وكان عندها هبوط حاد والدكتور قال انها لازم تفضل في المستشفى لحد ما تخلص المحاليل ويتم رعايتها طول الليل لحد ما حالتها تتحسن بسبب ضعف جسمها وقلة الغذاء والنهاردة اذنولها بالخروج ورضيت اني اوصلها بالعافية.

ابتعدت اسيل عن رحاب بعنف ونظرت لابيها نظرة لم ولن ينساها ابدا وصعدت الي

غرفتها مسرعة تتبعها يزن بقلق بداخله يؤكد له انها ليست بخير.

ابتسمت رحاب /

شكرا يا بشمهندس انك وصلتها... كتر خيرك سلملنا على عيلتك كتير

شكره شريف هو الآخر وانسحب يزن وخرج من منزلهم وركب سيارته وهو مازال خائف عليها...

امسك هاتفه وراسلها عبر تطبيق(الواتس)

"اسيل انت كويسة؟"

دخلت غرفتها واغلقت الباب بالمفتاح والقت بنفسها على الفراش تجهش بالبكاء بحرقة قلبها يؤلمها كثيرا اهذا هو ابيها؟

تعيش معه تارة خائفة منه و تحبه تارة أخرى وتعلم انه يخشى التعبير عن حبه.... ولكنها الأن تتأكد بالبطيء انه لا يحبها وينكرها من حياته امسكت بدفترها لتكتب به وحين فتحته وتقلب صفحاته لتأتي بصفحة بيضاء تكتب بها لاحظت بأخر الصفحات المكتوبة... صفحة مكتوب عليها بخط آخر... انه ليس خطها!.... انه خط شخصٍ آخر!!

قرأت عنوان الصفحة الذي حمّسها لقراءة باقي الصفحة بفضول.

"حزن ام فرح؟"

حين تقرأ العنوان ستظن انك ستختار بينهم ولكن لا فأنا لا اريدك ان تختار اريدك ان تعدل بينهم بإتقان فكل ما بحياتنا يجب ان

يكون معتدلاً لا تكثر منه ولا تقلل منه لان في الحالتين سينقلب بك المسار للأسوأ.

دع الحزن يأخذ وقته الكافي ولكن احذر اطالته فحين يكثر يسبب الامراض واحياناً الموت فلهذا كن معتدلاً.

والسعادة تجعلنا مشرقين محبين للحياة مستهدفين طريقنا بإشراق ولكن احذر ان تمتلك السعادة حياتك بأكملها فلا تعرف ان تعبر عن حزنك واحيانا لا تستطيع البكاء فقد اعتد السعادة فترى نفسك تسعد فمواقف ليست وقتها بإظهار سعادتك.

مريم الشهاوي

امسكي ورقة وقلم واكتبي بيها كل الاشياء التي تسعدك

حسنا انتهيتي؟

هيا علقيها بغرفتك واينما صعدتي لغرفتك
حزينة تودين البكاء تذكري ما يسعدك فها
نحن لقد حزنا قليلاً هيا لنفرح اليك الكثير
من الاشياء التي تسعدك افعليها ثقي بأن
نفسك وسعادتك اهم من اي شخص
يسيء اليك بالحياة اشخاص كثيرة تسبب
لنا الحزن والحل هو ان لا تحاول اشغال
عقلك بهم اشغله بشيء تحبه لا تترك
نفسك لعقلك ابداً خاصتاً بالحزن ستجد ان
عقلك يخلق سيناريوهات جديدة وحده!
وانت تصدقها وتحزن اكثر فلهذا اقول لك
اشغل تفكيرك بفعل الاشياء التي تحبها
وبهذا تكون قد تخلصت بقليل من الحزن
وملأت ولو النصف من السعادة بانجازك
شيئاً تحبه.

وشيء اخر اعذريني على الإطالة

حين تستعدي للنوم لا تلقي بنفسك على الفراش وانت لست ناعسة لان هذه ستكون فرصة العقل بالتفكير بشيء يحزنه افعلي الشيء التي تحبينه حتى تغفلي على نفسك وحينها ستلقي بجسدك نائمة بثبات عميق ولا تقدرين على التفكير وستكونين نائمه تحلمي بشيء جميل لانك افرغتي القوة السلبية التي بداخلك في شيء تحبينه تصبحين على خير يا فنانتي♡

كلماته هدأت من غصة قلبها ونصبت على وجهها الابتسامه المشرقة وهي تقلب الصفحة لتنتقل لصفحة جديدة وتكتب بها ما تحبه حقاً وكأنه يومها الأول في التدرب على السعادة.

وضعت لوحاتها وامسكت بفرشاتها واخذت ترسم بسلام تحب ان ترسم من خيالها دون

النظر الي صورة تحب ان تعطي لخيالها المجال بالابداع

كم احسن يزن بتغيير حالتها مئة وثمانون درجة فمنذ قليل كانت تستعد لدورة صياح وكتابة ما يحزنها فتحزن اكثر وتهاتف والدتها من النافذة مثل العادة ولكن اليوم مختلف.

_____

_____

اتسعت عينا يارا بدهشه كيف.. كيف سيتزوجها؟!

يارا بصوت اشبه بالصراخ/

كتب كتاب اي يا عمر؟؟؟ انتو اتجننتوا

نهضت بسرعة من جلستها وذهبت نحو الباب وخرجت من المكتب تود الرحيل ولكن

اوقفها مصطفى وهو يتمتم بحب ممزوج ببعض الألم على اخته/

يارا.... انا عرفت كل حاجه... عمر قالي... ودا الحل الانسب ان ماما متعملش فيكي اي حاجه من هنا لحد ما نعرف مين الزبالة الي عمل فيكي كده... انا مصدقك وعمر كمان مصدقك وهندور عليه لحد ما نلاقيه اوعدك لو لقيته لخليكي تدوسي برجلك على وشه ويتعاقب وياخد جزاء الي عمله

اقترب عمر منهما يحاول التوضيح ليارا قائلاً/

هنكتب الكتاب واي خطوة طنط رحاب هتعملها تجاه العملية وهتجبرك على حاجه انت مش عاوزاها رني عليا وانا هاجي اوقفها

تحدثت يارا بإستفهام/

وافرد عرفت اننا كتبنا الكتاب؟

اجابها عمر /

مادا الي عايزينه... يارا انا عاوز يبقى ليا الحق اني امنع طنط رحاب انها تإذيكي.. ودا انسب حل للمشكلة دي

زفرت يارا بضيق/

وبعدين؟

-هقولها اني كاتب كتابي عليكي وانك مراتي ومن حقي اني امنعها وهطلب منها اني اجي اطلب ايدك من عمو شريف ونتجوز

صرخت يارا به فهو غير طبيعته نعم هذا ما توده طوال عمرها ولكنها صرفت النظر عنه بتاتا حين علمت بحملها /

يعني اي نتجوز انت كده بتفكر صح يعني؟؟؟

هتف مصطفى /

تتجوزوا يا يارا مش عارفة يعني اي جواز واحنا مش بنهزر

نظرت يارا لمصطفى معقبة حديثه بحزن/

هيتجوزني في السر

اجابها عمر بسرعة يخشى ان تفهمه خطأ/

لا لا... سر اي يا يارا.... هقول لأهلي انا كتبنا الكتاب وهتبقى مراتي شرعاً قدام الكل

ابتسمت يارا بسخرية/

وطبعا كل دي تمثيلية

هتف عمر بتأكيد/

بالظبط.... انا هتجوزك وكلو هيبقى فاهم انك مراتي وحملك مش هيأثر ولا هتنزلي البيبي وهروح معاكي نعمل قضية و....

صرخت يارا به/

ولما بطني تبتدي تبان؟.... هتقول دا ابن مين؟ ها رد عليا

-ابني

هتف بها عمر وهو ينظر اليها ويجيبها بلا وعي هو الآن يريد ان يتزوج من يارا قبل اخيه ان يقع بتلك الورطة!

دفعته يارا من امامها بغضب وذهبت بخطوات مسرعة وخرجت من البناية ولحقاها هما الاثنان يوقفوها عن الرحيل بصوت واحد حتى وقفت يارا وصرخت بهم بوجع /

انتو فاكرين انها لعبه؟.... فاكرين ماما
هتسكت ان يتلوي دراعها؟ وانت يا عمر
هانت عليك مودة كده عادي؟ وبالنسبة
لوالدتك هتقولها اي لما تعرف ان اتكتب
كتابك وهي متعرفش ووالدتك واختك
واخوك موقفهم اي لما الكبير الناضج يفكر
زي المراهقين ويتجوز فيوم وليلة.... الجواز
مهوش لعبة.. انا مش هتجوز يا عمر
بالطريقة دي انا مأذنبتش عشان اتهان
بالشكل دا.... حد فيكم فكر فيا وبمشاعري
لما اتجوز عشان بس جوزي يقدر يستر عليا
بحاجه انا مليش ذنب فيها ويحميني من
عيلتي ومن الفضيحة! اخدتوا بالكم من
الجملة اساساً متجوزاه عشان ياخدلي حقي
وبعد ما الاقي الي عمل كده كل شيء قسمة
ونصيب ونتطلق ويبقى اسمي مطلقة وام
لطفل واللقبين انا مكنش ليا رأي فيهم ابداً.

انهمرت بالبكاء امامهم وتعالت شهقاتها بقهر

عانقها مصطفى بحب وهو يربت على ظهرها بحنو ويحزن على حال اخته وعمر واقف يفكر ما العمل؟

_____

_____

دخل المنزل ورحبت به والدته/

يزن حبيبي عامل اي وحشتني... يالهوي المطرة مغرقة الدنيا اطلع غير هدومك بسرعة قبل ما تاخد برد.... صاحبك عامل اي دلوقتي

تنهد يزن بتعب/

الي حد ما كويس الحمد لله دعواتك يتحسن... انا تعبان اوي يا ماما عاوز اريح على سريري

-استني احطلك تتعشى... يا عبدو انزل يزن جيه

يزن بتعب/لا لا اكلت.... ومش جعان خالص عاوز اطلع اريح عشان مش قادر

نزل عبد الله للاسفل ووقف امام يزن بابتسامه وعانقه بحب/

عندنا ليك خبر حلو

ابتسم يزن بتمنى/

ياريت... قول بسرعة

صرخت يسرى بفرحة/

زينة راجعة بكرة من السفر

فرح يزن كثيرا بقدوم اخته الذي اشتاق اليها انها غائبة منذ سنة خارج البلاد فإنها تدرس وتحضر دكتوراه بالخارج زينة طبيبة قسم جراحة العيون وهي ماهرة كثيرا وتتقن عملها بشكل رائع.

صعد الي غرفته واخرج زفيرا عميقاً

وامسك بهاتفه ونظر لمحادثته اليها ولكنها لم تجيب عليه لم ترى الرسالة ايضاً هل هي الآن تبكي ام انها قرأت ما كتبه وتحاول ان تفعل شيئا تحبه الآن... اتمنى ذلك حقا.

وجد صديقة مازن الطبيب النفسي متصل به عبر الهاتف مرتين!

ترك الهاتف من يده بلا مبالاه ففي الصباح سيتصل به الآن هو مرهق بدنياً وعقلياً ولا يطيق الحديث مع احد ولكن خطر بباله ان

يكون مازن لديه اخبار جديدة عن حالة اسيل.

اتصل به فورا ووضع الهاتف على اذنه منتظره يجيب الاتصال بفارغ الصبر

ازيك يا يزن عامل اي

-الحمد لله... اي في اخبار جديدة؟

-يزن هي تقدر تيجي معاك العيادة؟

-ليه الموضوع كبير للدرجة؟

-ايوة الرسمة معبرة جدا والبنت دي بتتعرض لأذى نفسي شديد وحالتها ممكن تسوء اكتر فبجد لو عرفت تجيبها جلسه واحدة يكون احسن ليها البنت حالتها النفسيه مش مستقرة ودا بتطلعه من خلال هوايتها الرسمة تعبر عن حاجات كتير عن

عجز الكل لإنقاذها من شخص ما انا لازم اقابلها.

زفر يزن بحزن فها قد تأكد ان حالتها تسوء/

ماشي يا مازن هحاول معاها واجيبها بس اديني شوية وقت...

اغلق معه وتوجه الي غرفته يفكر كيف سيقنعها لتأتي معه للطبيب بعد الذي حدث

ثم هتف بعفوية قائلا /

اخطفها؟

ثم رد على نفسه ليهدئ من عفويته وحماسه الزائد/

لا تخطفها اي بس صل علنبي في قلبك الاول نتكلم معاها نحاول نفتح معاها مواضيع... ونحاول نلطف الاول بعد الي

هببته دا اما نشوف اصلا سامحتك وهتقبل
تتكلم معاك تاني ولا لا..... طب وبعدين...
مهي اكيد مش هتيجي معايا... لازم تكون
واثقة فيا عشان ترضى تروح معايا للدكتور...

دخل المرحاض واخذ حماماً دافئ وعند
انتهائه خرج والقى بجسده على الفراش
احداث اليوم تتكرر برأسه ويتذكر ادق
التفاصيل ولا يقدر على نسيان تلك القبلة..

مرر اصبعه على شفتاه واغمض عينيه
مشاعره تتجه نحوها بطريقة سريعة وغريبة
بالنسبة له

اغمض عينيه ونام بثبات عميق يستعد للغد
للقاء اخته الحبيبة "زينة".

مصطفى/

طب تعالي ندخل جوا ونتفاهم هنتكلم في الشارع؟

يارا بدموع ووجع~

نتفاهم اي يا مصطفى... انت سامع هو بيقول اي

صرخ عمر بها/

انا بحاول احميكي.... خايف اخسرك في عملية خطيرة زي دي... ولو اعترضت هبقى مين عشان اعترض وبردو هتنفذ الي في دماغها يارا انا بعمل كدا عشانك انا مش هستفاد حاجه من الجوازة دي غير اني خليتك في آمان وهاخدلك حقك وندور على الي عمل كده

اردفت يارا ونظرت اليه بتساؤل/

ومودة... انت هتقدر تكسرها بالشكل دا؟!

تعجب مصطفى من كثرة سؤالها عن مودة؟.... هو يعلم انها تحب عمر وظن انه حين يعرض عليها بأن يتزوجها ستقبل فلماذا ترفض وتطمئن على مودة؟ حمقاء هي ام ماذا؟

اردف عمر بألم/

مودة سابتني يا يارا..... وصعب اني ارجعها بعد اخر خناقة...

-بس هي قالتلي انك رجعتلها اتخانقتوا تاني؟

زفر عمر بضيق/ايوة... وكفاية لحد كده.. نسيبنا من موضوع مودة نبقى نحله بعدين دلوقتي تعالي معايا هنكتب الكتاب ولو

حصل اي حاجه انا هتدخل وهنقول لطنط رحاب ساعتها اننا كتبنا الكتاب و....

-لا يا عمر مش هكسر امي بالشكل دا... كفاية نظرتها ليا اما عرفت اني حامل.... كمان هتجوز من وراها والوي دراعها.....هي عملتلي اي عشان اوجعها بالشكل دا؟ دي امي يا عمر وبغض النظر على الي بتعمله فينا لكن هتفضل أُمِنا انا ومصطفى وهنفضل نحبها طول عمرنا مش هنقبل نكسرها بالشكل دا.... وانا مش رخيصة عشان اروح اكتب كتابي من ورا اهلي عشان اداري على غلطتي الي اصلا ابتلاء بالنسبالي وبموت كل يوم وانا مش عارفة ازاي يحصل فيا كده لا وكمان مكنتش عارفة ولا فاكرة حاجة

رفعت رأسها للأعلى /

انا زيي زي البنات يا عمر بلاش تقلل مني
لسبب انا مليش دخل فيه... عاوز تتجوزني
عشان يبقى ليك الحق في حمايتي تتجوزني
بطريقة صحيحة وتدخل البيت وتطلبني من
اهلي... انا من حقي يبقى ليا كرامة والي
هيتجوزني يكون متجوزني زي البقية هيجي
في بالك اني مش زي البنات واني بقيت ام!
لكن انا زي مانا لاني مليش ذنب في الي
حصلي وراضية بقضاء ربنا وعارفة كويس
انه مش هيسيبني مادام انا مظلومة ولو
مش انت الي هتجيبلي حقي فربنا
هيجيبهولي ولو ممسكتش الي عمل كده
فواثقة ان ربنا هيرده له في حد من اخواته او
محارم عيلته... انا فوضت امري لربنا من
بدري ومش مستنياك تيجي وتقولي
هتجوزك استر عليكي واحميكي من كلام
البشر... ربنا هو الي هيسترني بأي طريقة بقا.

كانوا ينظرون لها بدهشه تأكدوا اليوم ان يارا حقا قوية ومؤمنة بالله واحترامها لأمها زاد اعجابها بقلب عمر اكثر استهزأ بفعلته كان احمق حين فكر بهذا ومصطفى اخيها فكر بنفس منطقه ولكن لا احد فكر بمنطق يارا... ما ذنبها ليتم اول زفافها بهذا الشكل....

ربت مصطفى على كتفها بإبتسامه مشرقة /

انت صح واحنا غلطانين اننا فكرنا بالطريقة دي... بس اعرفي ان الهدف من الخطة الغبية دي هو اننا كنا عايزين نحميكي

فرّت دمعة من عينيها بوجع وقالت/

تحموني من امي؟!

لا يا مصطفى انا وانت عارفين كويس ماما عانت قد اي في حياتها مع بابا وشوفنا دا

بعينينا يمكن تكون مش بتعرف تعبر عن
حبها اوي بس احنا متأكدين انها بتحبنا لاننا
عيالها... مش هعمل كده في امي
متستاهلش مني كده يكفي اني حامل ودا في
حد ذاته وجعها وكسرها من ناحيتي

تحدث عمر بحيرة/

طب وهنعمل اي؟ انا مش عايزك تنزلي
الطفل وانا هتكفل بيه يا ستي ملكيش
دعوة.. يا يارا مش شفقة دا حب.... انت اختي
يا يارا وبخاف عليكي زي مصطفى بالظبط
احنا اتربينا سوا الباب في وش الباب
ومقدرش ابدا اشوفك في خطر ومتصرفش

تنهدت يارا بتعب/

انا كمان عاوزة اخد حقي ومنزلش الطفل
وخايفة على نفسي قبلكم... كمل خطتك يا

عمر بس تتجوزني زي ما الدين بيقول تحفظ
كرامتي عشان محدش ييجي يعايرني في يوم
اني رخصت نفسي بالشكل دا الناس كلها
تكون فاهمه اني لاقيت واحد قدرني
واحترمني اه هيبقى جواز صوري بينا بس
قدام الكل جواز محترم زي بقيت الناس
متكسرنيش بالشكل دا...

انا تعبانه اوي وعاوزة اروح وكمان المطرة
خلصت من بدري وانا جسمي تلج

نظرت لأخيها وسألته/

انت جاي بعربيتك؟

هز مصطفى راسه بإيجاب فتحدثت يارا
بإرهاق/

تمام يلا نروح... سلام يا عمر وحقك عليا لو قولت كلام ضايقك بس اعقلها قبل ما تاخد اي قرار... مع السلامة

امسكت بيد اخيها وذهبت معه نحو سيارته وعمر يتابع اثرها بحيرة... حيرة من مشاعره لقد احترم يارا كثيرا بعد ما قالته... ركب سيارته وتوجه لمنزله وهو يفكر فيما سيحدث غداً.... كيف يقنع اهله بالمجيء معه لخطبة يارا!! كيف سيكون رد فعل علي... سيخسره للأبد من اخذ حبيبته منه... فكر بعقل يا عمر كن رزيناً.

كانت رحاب جالسة بغرفة يارا تنتظرها بغضب مكتوم بداخلها وشريف طمأنها انها مع مصطفى

دخلت من باب المنزل مع اخيها وحاول
مصطفى ان يطمئنها وجعلها تصعد الي
غرفتها لترتاح قليلاً

دخلت غرفتها والقت نظرها على والدتها
وحين رأتها ركضت اليها لتعانقها بشدة كانت
تبكي بصدرها وتفاجأت رحاب بفعلتها
وكانت ستصرخ بها ولكن بادلتها العناق
ومسد على خصلات شعرها بحنان بداخلها
وجع على ابنتها الوحيدة هي تظن ان والدتها
سيئة ولكن تالله لا هي حقا موجوعة من
الداخل ولكن طبيعتها جامدة قليلا ولكنها
خائفة على ابنتها وحزينة عليها و التي لم
تكن تعلمه رحاب ان ابنتها علمت كل هذا
ولم تقبل على كسرها مرة اخرى.

همست يارا بتعب /

ممكن انام في حضنك النهاردة يا ماما... مرة واحدة بس.... ارجوكي

كانت غاضبة منها كثيرا ولكن كل هذا تم محوه حين سمعت بكاءها انها أم

لا تقدر الأم على تمثيل الغضب بمدة طويلة على اولادها انها تلين مع الوقت وهي تشعر بغصة قلب ابنتها وتريد ان تطمئنها

مددت جسدها على الفراش وفتحت ذراعيها ليارا التي القت بنفسها وسط عناقها لأول مرة ونعست بثبات.

لم تنم رحاب فمن الام التي تنام بعد علم ذلك على ابنتها ظلت طوال الليل دموعها تسيل بصمت وتتذكر الايام التي لم تكن تحنو على ابنتها وانها ايضاً لها يد بتلك الخطيئة وظلت تفكر بحل لهذه المصيبة؟

_____

_____

وبعد ان انهت رسمتها القت نفسها على
الفراش وضحكت كثيراً فراحةً كبيرة بقلبها
تشعر بذاتها واخيرا تغلبت على الحزن
ووقفته بوقته ولم تجعله يتمادى حين
وضعت رأسها على الوسادة نامت فورا
استجابت لنصيحته فهي لم تمدد جسدها
على الفراش الا عندما تكون غافلة تماماً
لتنعس بسرعة دون تفكير.

_____

_____

استيقظ الجميع وظلت اسيل بغرفتها
علعادة لم تنزل لتفطر معهم ولم تذهب
لجامعتها لانها بإجازة نصف العام وذلك اليوم

التي فقدت وعيها به بعد الجامعة كان اخر امتحان لها.

جلست يارا ومصطفى وشريف ورحاب على طاولة الإفطار والجميع صامت لا حياة بينهم.

وكل واحدٍ منهم يفكر بمشكلته الخاصة ويبحث عن حلها بأعماق افكاره.

رأيكم بالبارت يهمني واستنوا الي جاي ولا اروع ❤

مواعيد نشر رواية لا تخافي عزيزتي

يوم السبت والثلاثاء والخميس

الساعة10 مساءاً

متنسوش التفاعل على الواتباد وكومنتاتكم الي بتديني طاقة اني اكتب❤

دمتم سالمين

مريم الشهاوي

اللهم صلِ وسلم وبارك على نبينا محمد

استيقظ من نومه وحين امسك بهاتفه اول شيء ذهب لمحادثته مع اسيل عبر الهاتف

ووجدها اجابته بوجهٍ يضحك

"كويسة☺ "

ابتسم بهدوء وكتب لها

"صباح الخير♡ "

ثم هبط من فراشه وذهب لتبديل ملابسه ليذهب الي عمله.

كان ينزل على الدرج وهو سعيد لا يفهم لماذا؟

بينما ليلة البارحة تراوده وحين يفكر بها يخفق قلبه وتتسارع دقاته.

-الله الله علضحكة الحلوة

كان هذا صوت يسرى التي كانت جالسة على طاولة الإفطار ومعها عبد الله يتحدثون سوياً

ابتسم يزن بحب /

صباح الخير

-تعالى فكر معانا نقول لمازن ان زينة جاية ولا نعملهاله مفاجأة

جلس يزن بينهما وبدأ بتناول الطعام/

القرار دا بتاع زينة... شوفوها يمكن هي قالتله

حدثته يسرى بحيرة/

مهي دلوقتي في الطيارة وانا نسيت اسألها...
عاوزاكوا تخرجوا من الشغل بدري وتكونوا
مستنينها في المطار

عبد الله/

وانت كمان يا يسرى... متتأخريش في العيادة
وكنسلي عيادات بليل

-ما هعمل كده فعلا... عاوزة ابقى في البيت
قبل ما تيجي عشان اعملها الأكل بإيدي

هتف يزن بحب/

تيجي بالسلامة ان شاء الله... انا عاملها
جدول خروجات مش هقعدها في البيت ثانية

ضحكت يسرى/

يا واد امال مازن يعمل اي

قال يزن بإمتعاض/

مازن مين؟... هو عارف اني مش موافق عليه اصلا

ضحك عبد الله وهو يقول/

انا مش هنسى ابدا اليوم الي جيه يطلب فيه ايد زينة مني وكنت انت مشلفطه

تحدثت يسرى بتأكيد على حديث زوجها/

كان جاي يا حبة عينه بيعرج وحاطط شاش على راسه وعينه مزرقة ولا كإنه عامل حادثه قبل ما يجي

اسند يزن ظهره على الكرسي مردفاً/

كنتم عايزني اعمل اي... واحد بقوله في وسط الهزار واحنا بنتكلم على عيالنا في المستقبل وكده فبقوله اني هبقى عم العيال لقيته بيقولي مش يمكن تبقى خالهم!

ازداد صراخ ضحكهم هم الثلاثة على ذلك
الحدث الذي لن ينسوه بتاتاً وسيصبح ذكرى
مضحكة للمدى البعيد

خرج مصطفى مع شهاب وتوجها ناحية
الروضة قاصدين رؤية هدير للتحدث معها

وقف مصطفى يتأملها وهي تداعب الأطفال
بكل حب وحنان لم يعشقها من فراغ فمنذ
سنوات وهو يراقبها في صمت وعشقها
بداخله طوال هذه السنين ولكن شهاب هو
من شجعه على ان يخطو خطوة تجاهها

قاطعه صوت معلمة ورائه/

ايوة حضرتك جاي عشان طفل؟

همس له شهاب/قولها انك جاي تستفسر عن الحضانة

تنحنح مصطفى واردف بقوله/

كنت عايز اعرف تفاصيل عن الحضانة والانشطة بتاعتها

ابتسمت المعلمة بود/

اه طبعا اتفضل حضرتك

دخل معها الي الروضة وكانت هدير ترسم مع طفل بالحديقة حتى سمعت اسمها يُنادى من قبل معلمة زميلتها /هدير تعالي ثواني

نهضت هدير وتوجهت اليها وحينما رأت مصطفى تسارعت دقات قلبها بشدة وهو ايضا كانوا الاثنين متوترين من رؤية بعضهم حتى سمعت المعلمة تتحدث /

دا استاذ مصطفى... عاوز يعرف تفاصيل عن انشطة الحضانة ياريت تعرفيهاله لاني مشغولة

هزت رأسها بإيجاب ثم توجهت مع مصطفى الي مقعد بعيد عن الحديثة تقريباً ليتحدثوا بعيدا عن الاطفال.

نظر مصطفى لشهاب وهمس له بأن يذهب بعيدا عنهم فابتسم شهاب له وذهب..

جلست هدير على المقعد وهو بجانبها يفرك بيديه بتوتر لا يصدق ان يمكنه التحدث معها بتلك السهولة لمَ كان الأمر صعب عليه بالاول

-حضرتك طفلك عنده كام سنه؟

انتبه لحديثها واردف مسرعا/انا معنديش اطفال.... مش متجوز اصلا

كانت تود ان تبتسم لطريقة القائه المضحكة ولكن تمالكت نفسها ثم قالت/

امال حضرتك جاي تسأل لحد؟ الطفل الي هتقدمله في الحضانة عنده كام سنه عشان اعرف اقول لحضرتك اي الانشطة واي النظام الي هيبقى معاه

اجابها بتوتر/

مهو معنديش طفل هقدمله في الحضانة

تنفست بصوت عال وهي تردف قائله بملل/

اومال حضرتك هتعرف التفاصيل لمين

- انا مش جاي اعرف التفاصيل الصراحة

رفعت حاجبها له بتساؤل فأكمل هو ليفاجئها بقوله/

انا الصراحة جاي عشان اشوفك

صمتت لدقائق غير متفهمه ما قال جيدا لمَ يواصل اللحاق بها هل يراقبها؟

-هو حضرتك بتراقبني

-اه

كانت اجابته مسرعة حتى انه لم يفكر قبل الاجابة ماذا سينتج رده؟ ولكنه لم يكذب بحياته ابدا ودائما صريح ولكن صراحته هذه ستأتي بالسوء

تكلمت هدير بحدة/

انا لو شوفت حضرتك تاني هبلغ الشرطة دي مش اول مرة اشوفك فيها ودايما بلاحظك انا مش عامية.... وبعدين انا عايزة اسألك سؤال... هي الفلوس بتاعت استاذ وليد جيت ارجعهاله قالي انه مش عايزهم وانه

اخدهم خلاص ومش عايز يشوفني تاني هو حضرتك الي دفعتهم

قال بشجاعة/

ايوة وقولتله لو قربلك تاني هبلغ الشرطة عنه واحبسه فمتقلقيش منه مش هيقدر يإذيكي تاني

-ايوة حضرتك مين عشان تسددلي فلوسي

تكلم ببراءة واضحة/

عادي... كنت حابب اساعدك و....

قاطعته وهي تصرخ به/انا مش عاوزة مساعدة من حد ولا طلبت منك.... وارجوك ابعد عن طريقي

ثم وضعت يدها بجيبها واخرجت منه المال الذي سدده بدالها/

اتفضل حضرتك جمعتهم لك وياريت
متساعدش حد الا لما يطلب لان دي بتعتبر
اهانة انا مطلبتش منك فلوس ولا جيت
وقولتلك سدلي فلوسي انا قادرة اسددهم...
ولو لمحت حضرتك بتراقبني تاني... انا اسفة
لو هبقى قليلة ذوق لانك ساعدتني مرة بس
خلاص مش عشان ساعدتني يبقى مباح
ليك انك تتكلم معايا وتفتخ معايا حوارات
فلو شوفتك تاني انا هطلبلك الشرطة
تتصرف معاك

تركته وذهبت وهو كان ينظر للمال بيده وزفر
بحزن لما حدث لم يتمنى ان تشاجره سمع
صوت شهاب يقول له/

اياك تستسلم... هدير محتاجة راجل في
حياتها يشيل عنها كل الهموم دي... بس
مش قادرة تبوح بدا... خليك انت الراجل الي

يقف جنبها وميسبهاش صحيح هتتهزأ شوية... بس النوع دا بيستسلم بصعوبة

نظر له ثم تابعها وهو يفكر ماذا يفعل مع محبوبته لكي تشعر بحبه؟

-اومال فين علي؟

اجابته دعاء وهي تكنس الغرفة/

سافر مع صحابه رحلة اما جيه وقالي قولتله ماشي اهو يفك شوية وينسى الموضوع الاهبل الي كلمني فيه

-قالك هيرجع امتى؟

-اسبوع خليه يفك في الاجازة قبل ما يرجع للترم التاني في الكلية

ثم خرج عمر من المطبخ وتوجه نحو الشرفة حيث والده جالس يشرب كوبًا من الشاي ساخن

لمحه عدلي فابتسم قائلاً /

اهلا... تعالى اشرب معايا الشاي... امك بتروق ومش هتشربه

امسك عمر بكوب الشاي وجلس امامه يحاول ان يفاتحه بالموضوع ولكنه قلق من رد فعله

فتحدث عدلي محاولاً طمأنته ليتحدث/

قول يا عمر... انا سامعك من امتى وانا باباك طول عمرنا علاقتنا صحوبية قبل ما تكون اب وابنه

ابتسم عمر ثم القي بقنبلته على والده/

انا عاوز اتجوز يارا يا بابا

صمت عدلي قليلا بدهشه فهذا ما قاله له ابنه علي ايضا ... هل الاخوان يحبان نفس الفتاة؟! لم يتمنى ابدا ان يحدث ذلك مع اولاده فأي علاقة اخوية حينما تدخل مرأة بها تنقطع تلك العلاقة ويصبح هناك كراهية بينهم.

اعتدل في جلسته ونظر اليه/

عاوز تتجوز يارا ليه؟

تنفس الصعداء ثم اجابه بقول/

عشان... بحبها

ضحك عدلي بسخرية/ومودة؟.. اي كنت بتلعب بيها؟

اجابه عمر بدفاع عن نفسه/انا ومودة
انفصلنا وانا مكنتش بلعب بيها يا بابا... انا
حبيتها حب هي مقدرتش تبادلهوني...
وحكايتنا انتهت

عدلي/طب واي الي خلاك فجأة تقول انك
بتحب يارا؟

تنهد عمر بتعب/يا بابا عشان عاوز اتجوزها...
انا عارف انك متردد في الموافقة لانك اكيد
عرفت ان علي عاوز يتجوزها هو كمان ... بس
علي صغير يا بابا ومش ناضج كفاية انه
ياخد قرارات زي دي ولا بيشتغل ولسه في
جامعته فمش مقبل على جواز خالص ولا
حتى صادق في حبه هو مش بيحب يارا لان
يارا مش بتحبه يارا بتعتبره اخوها وعو
مفهمش كدا لكن انا ويارا... انا ويارا كنا
بنحب بعض بس مش حاسين بدا دايما

كنت بقول ان خوفي عليها دا عشان هي زي علا بالنسبالي لكن طلع اني بحبها

لا علينا فالنضع القليل من الاكاذيب لا ريب فيها مادام ستؤدي بنجاح ما نريده.

عدلي/بس انت كده بتخلق كراهية بينك وبين اخوك....

اقترب منه عمر وهمس بقول /يا بابا انا الكبير انا الي المفروض اتجوز الاول مش علي... وهو مسافر ممكن اخطبها وهو لما هيرجع هيتقبل دا... مش انت وماما طول عمركم نفسكم تفرحوا بيا

تدخلت دعاء التي سمعت اخر كلماته قائلة بفرح/طبعا يا تمر دا يوم الهنا يوم ما افرح بيك يا كبيرنا...ها هنروح نخطب مودة امتى؟

ضحك عدلي/لا يا دودو مهي مش مودة الي هيتجوزها

نظرت اليه دعاء بإستفهام فأكمل عدلي قائلاً/عمر عاوز يتجوز يارا

سمعوا صوت علا بدهشة /مش كان علي دلوقتي بقا عمر وعلي عايزين يتجوزوها؟

شهقت دعاء وجلست هلى اقرب كرسي لتتمالك توازنها وهي تردد/انا هيجرالي حاجه منكم

ابتسم عدلي /ليه بس بعيد الشر عنك... انا موافق يا عمر... شوف هنروح نطلب ايدها امتى

اتسعت عينا عمر وعلا ودعاء التي صرخت/يعني اي موافق.... انت كده بتخلي فيه عداوة بين الاخوات

اجابها عدلي مردفاً بقوله/ولا عداوة ولا حاجه علي بيلعب وشاب مراهق... لكن لما يجيلي عمر ويقولي انا اختارت انسانة وعاوز اتجوزها هجوزهاله وانا مغمض عيني لاني عارف انه ناضج كفاية انه ياخد قرار زي دا في حياته وانا مليش حق اني ادخل في القرار دا ما دام هو مقتنع بيه... ويارا دي بنتي وانا الي مربيها وكنت بتمناها ليه من زمان لحد ما قالي انه بيحب مودة دي فقولت عادي لكن كونه انه يرجع في قراره وربنا يقدرلهم انهم يحبوا بعض دا يسعدني جدا لاني بحب يارا وشايفها مناسبة لعمر

قبل عمر يد والده وهو مبتسم ومسرور لان صاحب الآمر والناهي بهذا البيت قد وافق وذلك سيسهل عليه الطريق ودعاء وعلا

تراقبانه بدهشه ولا يقدرون على الحديث بعد اصدار حكم سيد المنزل.

عدلي/انا فاضي بكرة ممكن نروحلها ب....

-بابا حضرتك وراك حاجه النهاردة؟

-لا

-طب انا ممكن اتصل بيارا واخد معاها معاد ونروح نطلب ايدها النهاردة

صرخت دعاء/وليه الاستعجال

ابتسم عدلي لها /وماله يا دودو خير البر عاجله... شوف هتتفق معاها علساعة كام عشان نجهز

يلا يا دعاء اعمليلنا لقمه ناكلها قبل ما ننزل دا النهاردة قراية فاتحة ابنك مفيش زغروطة

تحدثت دعاء بامتعاض/مش على حساب
ابني التاني يا عدلي...واسمع يا عمر... انا مش
راضية عن الجوازة دي لانك عارف اني مش
بحب يارا ولا امها وامها بتستعر مننا
ويتتعامل بأسوا الطرق وانت عايزنا
ننسابهم... بس ارجع واقول البس انت الطين
وهترجع تقولي كان عندك حق ياما... وخليك
مبسوط وانت بتسرق حبيبة اخوك من وراه

علا/يا ماما يارا وعمر باين انهم بيحبوا بعض
من زمان بس محدش فيهم كان راضي
يعترف يعني هي حبيبة عمر م الاول هو
مسرقهاش ولا حاجه وكمان علي طيب
ولسه صغير وهيشوف بنات كتير ويحب
ياما

قبل عمر رأس اخته وهو يشعر بأن ربه قد نصره ثم ذهب نحو والدته وامسك يدها ليقبلها ولكن دعاء سحبت يدها بسرعة

-يا امي رضاكي اهم حاجه بالنسبالي.... وانا هبقى مبسوط بقراري دا... مش اهم حاجه عندك انك تكوني شايفاني مبسوط

-ايوا يا عمر بس مش على حساب اخوك.. لانه بيحبها هو كمان ترضى ان مراتك يبقى اخوك عينه عليها؟ هيحصل مشاكل كتير احنا في غنى عنها ان ولا واحد فيكم يتجوزها وخلاص لكن ليه الحرب دي واحنا عارفين مخاطرها كويس؟

ابتسم عمر لها /مش هتحصل حرب... انا وعلي بنتمنى الخير لبعض... وهو قلبه طيب واكيد مش هيخسر اخوه عشان واحدة احنا علاقتنا اقوى من كده بكتير

دعاء/يبقى انت مستعجل ليه ما تستنى اخوك اما يجي

ضحكت علا/يا ماما عمر مستعجل بسبب شرارة الحب الي في قلبه ومهوش هيتجوزها دا هو النهاردة هيروح يقرا فاتحة ونشوف معاد الخطوبة ولسه الجواز... اكيد كل دا مش هيحصل في اسبوع يعني

ثم ضربت عمر بمشاكسة منها/وبعدين يا لئيم... كل دا مخبي عليا انك بتحبها... مقولتش لاختك حبيبتك

عانقها عمر بحب قائلاً /وادِيني عرفتكم كلكم عارفك انت اكتر واحدة مبسوطة

ضحكت علا/طبعا.. دنا دايما كنت بتمنى انك تتجوزها وانتو تقولوا احنا صحاب احنا

صحاب لكن طلعتوا دايبين في بعض واحنا
مش حاسين واديتونا على قفانا

ضحكوا الجميع عدا دعاء التي ذهبت الي
المطبخ لتحضير الطعام وبداخلها نار مما
حدث لا تصدق انها ستناسب رحاب بيوم من
الايام تلك التي تسميها بلقب دوما"خطافة
الرجالة"فزوجها الأول كانت زوجة له ثانية
وجعلته يطلق زوجته الأولى ثم سرقت زوج
صديقتها لا تنسى ابدا شجاراتها مع زوجها
التي لم تحبه يوما ودائما كانت متمردة ولا
ترضى بحياتها تلك وكانت تشتكي لها بأنها لا
تحب زوجها وانما تحب زوج صديقتها التي
تقول انها سرقته منها حينها خافت على
زوجها من تلك العقربة وحاولت النفور منها
حتى سمعت ان زوجها قد مات وبعد عدة
اشهر كانت قد تزوجت من زوج صديقتها

التي كانت تتمناه طوال عمرها كم كانت ماكرة وتخطط لكل شيء وحزنت كثيرا حينما علمت ان زوجة تلك الرجل قد ماتت وتركت ابنتها لتربيها رحاب كانت تخاف على تلك الطفلة المسكينة التي وقعت في شباك خيوط رحاب وستنقض على تلك المسكينة مثل الحيوان المفترس لتتخلص منها مثلما تخلصت من جميع عوائقها للوصول لزوج صديقتها لا تعلم ما حال الصغيرة وماذا اصابها وماذا فعلت بها رحاب ولكنها متأكدة انها لن تكون بخير ما دامت تلك المكيرة بحياتها.

مازن/ايي؟.... زينة وصلت... بتهرج يا يزن صح...

ضحك يزن ثم ظهر صوت زينه وهي تصرخ /انا هنا يا حبيبيي

لم يصدق انه يسمع صوتها الآن معشوقته الصغيرة قد اتت بعد غياب طويل لم يشعر بنفسه الا وهو يغلق عيادته ويذهب مسرعاً الي منزلها.

يزن/هتلاقيه ناطط دلوقتي

ضحكت زينة ثم اردفت بقولها/مكنتش اعرف انكم هتخبوا عليه قولت هتقولوله بس كويس حلوة المفاجأة دي

سمعا صراخ يسرى فركضا الاثنان الي المطبخ ونظرا لوالدهم الذي كان يطبخ معها

ولوالدتهم التي كانت تضع يدها على قلبها وتردد/يا عبدو حرام عليك حرام عليك

ضحكت زينة/والله وجي اليوم الي اشوفك فيه بالمريلة وواقف بتطبخ يا بابا شكلك تهبل يا والدي

ضحك يزن ثم نظر لوالده الذي كان يقف مثل الطفل المذنب وقال /حرقت اي؟

تحدثت يسرى محاولة التنفس/عمالة اقوله قلب البشاميل قلب البشاميل اهو كتل

عبد الله/والله كنت بقلبه بس اما ايدي بتوجعني بريحها شوية

ضحكت زينة ويزن على منظر والدهم وهو يحاول تبرأة نفسه كأنه مجرم بفعلته

-اخرج يا عبدو... الله يسهلك... مطلبتش مساعدة انت الي اصريت وانا ياريتني ما وافقت

اقتربت زينة منها/يا ماما هدي نفسك... محصلش حاجه يعني... انا هظبطه وشوفي انت الجلاش الي في فرن لحسن ريحته طلعت

صرخت يسرى وهي تنظر لعبدالله/انا مش قولت طلعه عشان زمانه استوى لاني كنت مشغولة في الكيكة

وضع عبدالله انامل اصابعه بفمه دلالة على شدة خوفه فقد نسي امر الجلاش.

ذهب يزن نحو الفرن وامسك بقفازات ليخرج صينينة الجلاش من الفرن وحين اخرجها وجدوها حطاماً.

شهقت يسرى وحاولت التنفس ونظرت لزوجها بغضب..

اقتربت زينة من والدها وربتت على كتفه/انا بقول تنفد بجلدك يا حاج... لحسن شكلها كده مش ناوية على خير ابدا

قال يزن بمرح/الله انا طول عمري نفسي اجرب الجلاش المحروق بيقولوا بيبقى احلى وهو محروق كده

ضحكت زينة وعبدالله ثم ارتعب كل من بالمطبخ على صوت صراخ يسرى قائلة/اطلعووووو براااااااا

ركضوا جميعا خارج المطبخ وهم بتنفسون بعنف

وبعد قليل ضحكوا بصوت خافض لكي لا تسمعهم يسرى ثم نظرا الي باب المنزل الذي كان يطرق بقوة.

ذهبت زينة نحو المرآة لترى مظهرها قبل ان تفتح حتى رأت اخيها يرمقها لذا توجهت نحو الباب تزفر

بضيق... فتحت الباب وحين رآها مازن ضمها لصدره بقوة حتى انه رفعها من على الارض بشوق كبير ويود ادخالها من بين ضلوعه.

نظر يزن لابيه بغضب ثم توجه اليهم /طب ما تاخدها بيتك احسا... يا اخينا... كفاية قطعت نفس البت

ابتعد مازن عنها ونظر ليزن بغضب/عايز اي ياض

دهش يزن من كلمته الاخيرة فضربه بكتفه وهو يقول/ياااض... طب يلا روح بيتك

اردف مازن بحده/طيب ماشي... يلا يا زينة

ثم امسك زينة بيده واستعد للرحيل

صرخ يزن به/انت واخدها على فين يا حبيبي تعال هنا

اجابه مازن بهدوء/رايح بيتي

ضم يزن شفتاه ثم قال/اااه... بييتك

ثم امسك يد اخته وجذبها اليه/منغير زينة

ضحكت زينة ونظرت لأخيها/بقا بيتنا خلاص يا يزن

رمقها بنظرة حادة/اسكتي انت

ثم وضع اخته وراءه وتقدم امام مازن وكانوا ينظرون لبعض بتحدي/انت الظاهر نسيت

علقة اخر مرة فقولت تجدد الاشتراك الشهري بتاعها؟

رفع مازن ذراعيه وابرز عضلاته وقال باستهزاء/كان زمان وجبر... دنا روحت عملت فورمة عشان ميتحطش عليا تاني

تحدثت زينة باعجاب وتشجيع لمازن/يختي على عضلاته

ثم نظر لها يزن وكاد ان يسبها لولا تدخل ابيه بالحوار /ما تبطلوا لعب العيال دا.. هو كل مرة

مازن/هو لازم كده... لازم كل مرة ينكد.. ميحبش يشوفنا فرحانين ابدا

تدخلت يسرى وهي ترحب بمازن بسرور ثم جلسا في غرفة المعيشة يتحدثون وبينما يزن جالس يراقب مازن وزينة مثل الجواسيس

وهم يجلسون بقلق وزينة متوترة من نظرات اخيها بينما عبدالله يتحدث مع مازن ويسرى تضحك وتمزح معهم سعيدة بتجمع اولادها وترى ان مازن ابنها ايضاً فهي تحب مازن كثيرا وتراه زوجا صالحا مصلح يكفي انه يسعد ابنتها .

نهضت زينة من جلستها قائلة/انا هروح اوضتي اجيب حاجه

ولأن زينة كانت غرفتها بالارضي فاستغل مازن تلك الفرصة ليلاحقها

مازن/احم... انا هروح الحمام يا عمي بعد اذنكم

- اقعد هنا مفيش حمام الا اما زينة تيجي من اوضتها... فاكرني اهبل؟

يسرى~بس يا يزن... اي الي بتقوله دا.. روح يا حبيبي

كان يزن سيتحدث ولكن اوقفته والدته

فكان جالساً عينيه على غرفة اخته وحدث ما توقعه وجد مازن يدخل غرفتها فصرخ به /

ولا يا مازن عندك... داخل تعمل اي هاا؟؟

قال له مازن بمكر/داخل لمراتي

غضب يزن ونهض من جلسته ليتوجه اليهم فضحك والده وامسك يده~يابني اهدى دول كاتبين الكتاب بقالهم سنة حرام عليك مش كده

-دي مراته يا اهبل اتنيل اقعد...

ثم فزع كلاً منهم على صوت صريخ يأتي من غرفة زينة فصرخ يزن وهو يتوجه للغرفة قائلاً/

-هاتوا المأذون عشان ييجي يطلق

.....

البارت11 هينزل بكرة ان شاء الله والرواية هنزلها كل يوم عشان نلحق نخلصها قبل رمضان والاقتباس الي نزل في البارت الي بعديه بجد كم الرسايل الي اتبعتتلي بعد ما نزلت الاقتباس بسطتني اوي بتمنى تشاركوني الاحداث كده كل مرة عشان محسش اني بكتب لنفسي ❤

متنسوش التفاعل وفوتنج علبارت ومتابعة ليا على حسابي عشان عيلتنا تكبر❤

دمتم سالمين

متنسوش تصلوا على النبي

مريم الشهاوي♡

-يارا... انا جايب اهلي وجاي اتقدملك النهاردة خديلي ميعاد مع والدك

لو كان الوقت غير الوقت لكانت سرّت بهذا الخبر ولكنها تعلم انه ليس حقيقي ولا تعلم اين الصواب؟ فلهذا اقامت صلاة "استخارة" البارحة وهدأ قلبها قليلا من روعه لا تعلم الي متى ستنتهي تلك اللعبة ولكنها تثق بأن ربها دائما ما يدبر لها الخير.

اجابته ببرود/طيب ماشي يا عمر هقول لماما وبابا وهبلغك بالميعاد الي تيجي فيه... مع السلامة

كان سيتحدث معها ولكنها اغلقت الخط بوجهه استغرب من رد فعلها ولكنه مشفقاً

عليها فمن التي تفرح بزواج تعلم انه لن يكون حقيقي.. قلبه يؤلمه تجاه حبيبته مودة كم حبّها حقاً ويود ان يشرح لها وتسمعه ولكنها لا تجيبه وحذرته من جميع برامج التواصل الاجتماعي ويحاول الوصول اليها ويفشل بكل مرة حياته تنهار بسبب يارا؟

لا.... لا تفكر هكذا يا فتى انت من عرضت المساعدة والذي حدث مع مودة فهو سوء تفاهم... هي لم تعطيك فرصة لتشرح لها ما حدث فقط ابتعدت وبسرعة وكأنك لم تكن شيئا بحياتها! ويارا رفضت الزواج منك بهذا الشكل ولكن انت من اصررت على اخذ تلك الخطوة... يكفي ان يوسوس لك الشيطان بتلك الطريقة... فهذا ليس انت... عمر لا يفكر بنفسه فقط يفكر بسعادة من حوله... عمر

يكون سعيدا ان رأي من حوله جميعم سعداء... ليس وقت التفكير بالنفس.

وهنا السؤال"هل دفع عمر غرامة غيره وظلم نفسه؟ "

_____

_____

دخلت عليها الغرفة ونظرت لها بصرامة/انا حجزت مع الدكتورة... واخدت معاها ميعاد نروح ونخلص من البلوة دي.... ومتحاوليش يا يارا معايا تاني... الحوار اتقفل

اقتربت منها يارا وحدثتها بهدوء/ماما انا جايلي عريس النهاردة

ضحكت رحاب باستهزاء /وياترى بقا عارف انك حامل؟

تنهدت بوجع/ايوة

تسمَّرت رحاب مكانها بذهول ثم تحدثت بصراخ /فضحتي نفسك... فضحتي نفسك عند مين انطقي... هو انا مش قولت حسك عينك حد يعرف.... وهنخلص الموضوع دا في السر... يا شيخة حرام عليكي بقا

ضربتها بصدرها بقوة كادت ان تختل يارا توازنها ولكن اعتدلت بسرعة ثم عاودت النظر اليها قائلة/الي هيتجوزني هو عمر يا ماما... عمر العريس وانت عارفة اني مبخبيش عنه حاجه

اتسعت عينا رحاب ثم اقتربت منها وصفعتها بقوة لا تعرف كيف تعبر عن غضبها الشديد/عمر... هتشمتي دعاء فيا

-لا يا ماما هو مقالش لطنط دعاء حاجة بدليل انه جايب اهله وجاي يطلب ايدي النهاردة

-كمان يعني انا عايزاكي تناسبي عيلة محترمة وليها قيمة ونروح نناسب الاشكال دي... ها... انت عايزة تقعدي في شقة؟ مهو هيبقى معاه شقة وواخدك حامل يعني هيبقى شايفك قليلة ولازم ترضي بأقل حاجه مهو اصل مين الاهبل الي هيتجوز واحدة حامل.. لا طبعا... انا مش موافقة... اتصلي بيه وقوليله ميجيش... وهتيجي معايا ننزل الي في بطنك... انا خلصت كلامي يا يارا

تحدثت يارا بصوت مبحوح تحاول كتمان دموعها/بس يا ماما انا خايفة اعمل العملية

-لو كنت خايفة فعلا مكنتيش غلطي... دي نتيجة غلطتك استحمليها بقا

-يا ماما عمر معندوش اعتراض ليه نعمل كل دا ولما المشوار قصير ليه تطوليه علينا ويبقى في خطر عليا

تحدثت رحاب بوجع/يا بنتي انت عايزة تجلطيني.... انا عمري ما كنت اتمنالك جوازة زي دي ابدا... دول ناس اقل مننا... انا عايزالك شخص غني يريحك و....

صرخت يارا بقهر/مش كلو بيفكر بنفس طريقتك... انا اهم حاجه عندي في الجواز ان يبقى فيه حب ومودة واحترام متبادل بينا وبس... ميهمنيش عيشته اي ما دام ربنا الي بيدبرها... ريحيني انا يا ماما ارجوكي وافقي على عمر... هو الوحيد الي هيقبل بحالي

-ولانه الوحيد الي هيقبل بحالك هتبقي قليلة في نظره وانا ميرضينيش دا هتنزلي الي في بطنك وهتعملي العملية

عاتبتها بلوم/تعرفي يا ماما انه الوحيد الي قولتله اني حامل ومعرفش من مين... مستناش يسمعني او يستفسر... واساني... لانه عارف اني مش هكدب عليه.... وواثق اني بقول الحقيقة... انت الوحيدة الي مش عارفة تصدقي اني حامل من شخص مجهول انا معرفش حصل كده فين وامتى و....

سمعا رنين هاتف يارا فأمسكت به واجابت على الاتصال كان عمر من يتصل.

-اي يارا طمنيني طنط وافقت؟

فتحت يارا مكبر الصوت وتحدثت معه وهي تنظر لوالدتها/لا يا عمر واهي قدامك اهي... مش راضية توافق عمالة اقنعها وهي مصرة متوافقش بتقولي انك هتعتبرني قليلة لانك هتاخدني حامل

صرخت رحاب بها/اقفلي المكالمة بطلي
فضايح حد من عيلته يسمعك

تنهد عمر وحدثها بهدوء/متقلقيش يا طنط
انا مش في البيت ... يا طنط موافق على يارا
ويارا موافقة عليا حضرتك اي اعتراضك؟
حضرتك عارفة اخلاقي وشوفتي انا بحترم
وبعز يارا قد اي وعمري ابدا ما هعمل الي
بتقوليه دا ولا هقلل منها لاني مش شايفها
قليلة ابدا في نظري ولا عمرها هتكون قليلة
يارا عزيزة وهتفضل طول عمرها كده

اجابته رحاب بغضب/وانا مش موافقة يا
عمر.. وهروح انزلها القرف دا وهعملها
العملية... واعملوا الي تعملوه وانا عرفتها لو
قالت مين الي عمل كده مش هعملها
العملية وييجي يتجوزها اهلا وسهلا لكن
مش راضية تقول وعملالي فيها البريئة

وبتستغفلني وتقولي معرفش مين عمل كده يبقى تسكت لما اقولها هنزله يبقى هنزله مسابتليش حل تاني هي خلي الكدب ينفعها

صمت عمر قليلا ثم القى بقنبلته التي ادهشتهم/حتى لو قولتلك ان الي في بطنها دا ابني بردو هتنزليه؟

اتسعت عينا يارا مما قاله وصدمت رحاب وتوقف لسانها عن العمل لدقائق..

ساد الصمت حتى اكمل عمر حديثه مردفاً/انا مش عاوز ابني يتسقط... انا جاي اصلح غلطتي واتجوزها يا طنط واظن دي حاجه مش حرام وربنا يسامحنا

نظرت رحاب ليارا بذهول/يعني طلعتي عارفة اهو... وطلع عمر ابوه!

لم تستطع يارا على الاجابة ولكن اجابها عمر /انا كنت عايزه يفضل سر بينا وقولتلها اني هاجي اتجوزك بس حضرتك اكتشفتي وانا كنت هاخد الخطوة دي من زمان... حضرتك مش من حقك تنزلي ابني من بطنها بالعافية انا عايزه يتربى في وسطنا... ها يا طنط رحاب حضرتك موافقة؟

سمعت يارا صوت كسرة قلب والدتها تعتقد انها خدعتها ولكنها لا تعلم الحقيقة ولن يتقدم شيئا ان علِمت بها فهي لن تصدقها.

حاولت رحاب الحديث بصوت مبحوح/تعالى يا عمر... كمان ساعة يكون شريف جيه من الشغل

عمر/تمام يعني على ستة ان شاء الله... مع السلامة

اغلق الخط ولم يعرف لمَ فعل هذا؟ هو لم يخطئ!

لمَ تحمل تلك الجريمة؟ اسند رأسه للوراء وزفر زفرةً عميقة لا تبشر بقدوم الخير..

بقيَ يواسي نفسه انه فعل ذلك من اجل موافقة رحاب فهي لن تصدق انه فعل ذاك من اجل حمايتها لم يكن هناك اي خطة ثانية لتوافق لم يتبقى له الي ان يقول انه والد ذلك الطفل...هي من قالت ان علمت من ابيه ستجلبه ليتزوجها فكذب لكي توافق كان تصرف احمقاً منه ولكنه لم يجد حلاً آخر نظر للسماء وهو يناجي ربه قائلا:

-يارب انا مش عارف قولت كده ازاي... بس انت الستير يارب استر عليها وانا هعمل كدا عشان استر عليها واعرف مين الي عمل فيها كده ومتنزلش الطفل... انا بجد نيتي اني

اساعدها يارب متكرسهاش... يكفي الي هي فيه يارب اجبرها.

_____

ثم فزع كلاً منهم على صوت صريخ يأتي من غرفة زينة فصرخ يزن وهو يركض نحو الغرفة قائلاً/

هاتوا المأذون عشان ييجي يطلق

ركض والديه وراءه بينما يزن يطرق على الباب بقوة ويقول بصوتٍ عالٍ/افتح يا مازن احسنلك... افتح بدل ما اطربقها فوق دماغك

فتح مازن الباب وهو مبتسم وزينة وراءه تقفز من السعادة

ابتسمت يسرى/يا روحي... ربنا يسعدك دايما

تركهم يزن ودخل الغرفة وحدَّث اخته بلهفه/انت كويسة... كنت بتصرخي... عملك اي

مدت زينة يدها امامه لتريه خاتم سوليتير الذي قدمه لها مازن بكل حب وهي البهجة على وجهها وتتكلم بسرور/

مازن جابلي الخاتم الي نفسي فيه يا يزن انا مش مصدقة

عانق يزن اخته وهو مبتسم لسعادتها ثم نظر لمازن يترقبه بابتسامة

هتف مازن بمرح/انا عارفه... بيبصلي كده عشان مش لاقي حاجه يهزقني بيها

ضحك الجميع وتوجه عبد الله الي ابنته ليعانقها ايضا ثم حدث ما لم يتوقعه احد...

لقد عانق يزن مازن... ياللهول هل رضي يزن على مازن واعتبره من فصيلة البشر!!!

-شكرا انك فرحتها بالطريقة دي... يا بأف

-ايوة كده يا شيخ لو كنت وقفت عند بالطريقة دي... كنت شكيت انك يزن

ضحك بزن وربت على كتفه /براءة النهاردة عشان الضحكة الحلوة دي... عارف لو زعلتها في يوم يا مازن

قاطعه مازن بقوله/ازعلها اي بس يا يزن... دنا وصلتلها بطلوع الروح وقعدت تلت سنين بحبها ومش قادر اصارحك وادي سنة كاملة كاتبين الكتاب... انا بعشق زينة مش

بحبها...تعدى الحب حدوده من بدري معايا
وبعدين في حد يزعل القمر دا

وضع يده على خصرها وجذبها اليه وهو
يقول آخر كلماته فاستشاط يزن غضباً مليء
بالغيرة

هتفت يسرى مسرعة/يابني بيغير عليها
يابني بلاش الحركات دي قدامه

ضحك عبد الله قائلاً/لولا اني ابوهم انا كنت
شكيت بحاجة بينهم من كتر حبه فيها كإنها
مراته

ابتعد مازن بسرعة عن زينة خائفاً من
نظرات يزن التي كادت ان تحرقه وتوجه
الجميع للخارج فهمس مازن في اذن زينة
قبل ان ترحل من الغرفة مداعبا اياها/دا
كويس اني لقط بوسة قبل ما ييجي

ضحكت زينة محاولة كتم صوت ضحكتها

-سامعك يا قليل الادب

فزع كلاهما على صوت يزن الذي القي كلماته وهو معطيهم ظهره واكمل سيره بكل هدوء

توقفت نبضات قلب مازن لدقائق ما هذا الرعب!!

ربتت زينة على كتفه تحاول تهدئته/الي انت متعرفوش ان يزن بيسمع رنة الابرة علأرض فخد بالك بعد كده ابعتهالي واتس ارحملك

كادت ان تخرج ولكن جذبها مازن نحوه و اغلق الباب وحاوطها بذراعيه وهو يهمس بمغازلة /بس انا عايز واحدة تانيه

خجلت زينة كثيرا واحمرت وجنتيها قائلة /بعدين يا مازن... مش هينفع دلوقتي

تحدث مثل الطفل الصغير الذي يحاول اقناع امه بشيء /مليش دعوة... انا عاوز واحدة تصبيرة كمان وبعدين انا لسه متشكرتش علهدية

اقتربت زينة منه معلنة استسلامها لحكم زوجها العزيز ولامست انفاسها الدفيئة خداه فأبتسم مازن واغمض عينيه مستعدا للقبلة...

وفجأة شعر بزينة تندفع الي صدره بجسدها بسبب فتح الباب خلفها الذي ظهر منه رأس يزن ينظر لهم بشماتة/سوري اصل نسينا زينة... ماما عايزاها معاها في المطبخ

ثم مد يده وجذب اخته للخارج ووضعها تحت ذراعه وهو يمشي معها تجاه المطبخ ومازن يراقبهما وكان يسب يزن بداخله فرآه ينظر للوراء اليه ويخرج له لسانه بكيد.

يسرى/يابني جبتها ليه قولتلك انا هخلص كل حاجه سيبها مع جوزها شوية

وضع زينة امام والدته/لا هتساعدك... يلا يا زوزو ساعدي ماما ومتبقيش عاقة بريها هي الي بقيالك مش جوزك

ثم تركهم وذهب للخارج يجلس مع ابيه ومازن

وقفت زينة بجانب والدتها تلوي شفتاها وتكرر آخر كلماته بحنق ثم اضافت/بصي يا ماما بيعمل اي

ضحكت يسرى قائلة/معلش... اعذريه دا احمدي ربنا انه رضي يجوزك اصلا

ضحكت زينة وهي تتذكر مواقف اخيها معها يوم عقد قرانها كم ترجاها بأن ترفض ذلك اليوم ويحاول اقناعها ومر عقد القران

بمعجزة من الله فذلك اليوم وجدوا شيخاً
ليعقد قرانهم بأعجوبة لأن يزن كان يجري
اتصالا بالشيوخ ويلغي معهم فيضطرون
بالاتصال بشيخٍ آخر وحين يستعدا لقدومه
يروا انه لم يأتي وحين جاء شيخٌ بمعجزة بعد
كل تلك المحاولات جعل يزن شخص يسرق
حقيبته وظلوا ساعتين يبحثون عن الحقيبه
الي ان وجدوها واخيرا... ولكنها لن تنسى
دموعه عليها بهذا اليوم كم يحبها حقا يراها
صغيرته ومسؤولة منه حينما كان عمره
عشرة اعوام كانت هي ذات عامين فقط
وكان كل من يرى كيف يتعامل معها يظنه
والدها من كثرة اهتمامه بها وخوفه عليها
من اقل الاشياء... هي تحبه وتحب مُزاحه
المستمر مع مازن من اجلها وشجاره معه
بكل مره تكون مستمتعة بغيرته عليها

ودعت بداخلها ان يديمه لها وعن قريب تفرح به حين يتزوج من يحب.

_____

ذهب مصطفى الي هدير وهي متوجهه لعملها الأخر بالسوق..

حينما رأته نظرت اليه بغصب ثم توجهت ناحيته هاتفة/عاوز اي يا استاذ

-عاوز اتكلم معاكي... اولا انا بعتذر اني خسرتك شغلانتك واني خليتك تحسي بشعور وحش...

تنهدت هدير بتعب /اعتذارك مقبول.... عن ذانك

-ممكن لحظة.... هي الشنطة دي حضرتك الي عملاها؟

نظرت لحقيبة الكتف التي تحملها ثم اجابته/ايوة...

-الله دي حلوة اوي... انت بتعرفي تعملي شنط كروشيه!

ابتسمت هدير لمجاملته/ولبس كمان... اتعلمته من والدتي الله يرحمها

ثم خطرت ببال مصطفى فكرة /اي رأيك لو تنشريهم علنت ويجيلك زباين يقولولك على شكل معين وانت تعمليه بشوف ناس بتعمل كده كتير وبينجحوا في المجال دا وبيتطوروا فيه اكتر

زفرت هدير/نت اي بس يا استاذ انا معايا رصيد بالعافية... الله يخليك انا تعبانه ومش قادرة اناهد

اوقفها مصطفى بإلحاح/اسمعيني بس...
تعالي نجرب... مش هتخسري حاجه...انا
هنزلهالك مش هتتعبي في حاجة ممكن
تديهاني اصورها

شيءٌ ما بداخلها جعلها توافق واعطته
الحقيبة وقام مصطفى بتصويرها من جميع
الجهات ثم نظر اليها وابتسم /هنشرها في
جميع الجروبات بتاعت الاعمال المنزلية
وهنشوف رأي الناس وهبلغك لو جالك
زباين... وعجبهم شغلك اهي تكون شغلانة
بجانت شغلاناتك التانيه ولو بتشتغلي لبس
هيبقى تجارة متوسعة وبتفتحي مجال اكبر

ثم وجد هدير تخرج" شال" من حقيبتها
وهي مبتسمة/معايا شال باخده عشان
اتدفى لو سقعت وانا في السوق... دا عملاه
بالكروشيه بردو

ابتسم مصطفى وهو يقترح عليها اقتراحاً آخر /ممكن تلبسيه واصورك بيه

-نعم!

هتف محاولا انقاذ نفسه من التهمه التي وجهتها اليه بداخلها/والله عشان انزلك صورة بالشال وهو ملبوس هيبقى احسن ان الناس تشوف شكله في اللبس وبعدين انا غرضي شريف والله... وانت الي عرضتي عليا انك بتعملي شال انا مكنتش اعرف... هنزل صورتك بيه ولو حابه هشيل وشك

نظرت اليه لثوانٍ/صور الشال بس ومتجبش وشي

-حاضر

التقط بعض الصور لأكثر من هيئة لذالك "الشال" ولأن كاميرة هاتفه كانت دقيقة

للغاية ومبرزة جمال الشال اليدوي وتفاصيل الخيوط وبعد انتهائه ابتسم لها /اهي الصور... تعالي نقي انهي واحدة حباها تنزل هي والشنطة بردو

اقتربت منه وظلت تختار بين الصور وهو توتر وشعر بخفق قلبه وتسارع دقاته حين اقتربت منه بلع ريقه وهو ينظر اليها بهيام وهي لم تلاحظ نظراته اليها واختارت بعض الصور التي سيتم نشرها على برامج التواصل الاجتماعي لجلب الزبائن لعله يكون دخل زائد لها.

ودعها ورحل وهو يشعر بفرحة تغمره قابله شهاب وظل يتحدث معه عما حدث وصوته يهتز من كثرة سعادته ها هو الآن وجد طريقة للتحدث معها وذلك الأمر ان نجح

فسوف يكون اول خطواته للإقتراب منها
ومن بعدها سيعترف لها بحبه.

دخل مصطفى المنزل ورأي الخدم ينظفون
البيت مستعدين بقدوم احد ما فسأل والدته
وقالت له بامتعاض ان هناك من سيأتي
لخطبة يارا كونها تعلم ان مصطفى لا يعرف
شيئا عن ذلك الامر ولكنه كان يعلم فقد
اخبره عمر انه يحاول اقناع اهله بالاتيان
لخطبة يارا سعيد بأن اخته ستتزوج من
تحب واتفق مع عمر بخصوص كل شيء
عما سيفعلوه ليبحثون عن ذاك المجرم
الذي فعل هذا بأخته وهرب يتذكر اليوم
الذي علم فيه هذا الأمر كم كان ذلك الخبر
مثل الصاعقة عليه كم آلمه قلبه على اخته

وكم القي اللوم على نفسه لانه لم يعتني
بها كفاية بسبب حالته... هو حقا جبان لا
يستطيع فعل شيء وحين علم ان عمر
سيبحث عن ذلك الشخص قال له انه
سيساعده لو لم يعلم عمر بما حدث لم يكن
مصطفى يستطع فعل اي شيء بالدفاع عن
اخته... انه ليس انسانًا طبيعيًا يظن الآخرون
انه ليس رجلاً فإنه يخاف من اقل الاشياء
مثل النساء بالضبط نظرًا لما تعرض له وهو
صغير... ابيه هو من هبّ في قلبه الرعب من
جميع الاشياء يخاف الظلام يخاف الصوت
العالي يشعر بالوحدة يفشل بتكوين
صداقات هو فاشل بكل شيء.. ماعدا حبه
لهدير لم يفشل به فكان صادق... الشئ
الوحيد الذي نجح به هو انه احب هدير كثيرا
ولكن ما فائدة ذلك الحب مادام ظل من
طرف واحد ولم يصارحها به... سيحاول ان

يكون شجاعاً تلك المرة ويتعلم شيئًا من شهاب صديقه.

عائلة عمر جاءت ورحب بهم شريف كثيرا بينما رحاب ودعاء لم يرتاحوا لبعضهما البعض فظلت كل واحدة منهم ترمق الثانية بنظرات مريبة والغريب ان رحاب لم تتكبر في تلك الجلسة كطبعها دائما في الحديث! كانت مكسورة الجناح... ابنتها خذلتها وكان هذا ما يؤلم يارا كثيرا ومرت الجلسة بطريقة تقليدية وقرأوا الفاتحة وتم تحديد موعد الخطبة بعد يومين وبهذه السرعة لأن عمر من الحَّ على والده ورأى ان اقتراب ميعاد الزواج سيكون افضل ليارا والطفل.

وقبل رحيل عمر وعائلته وقفت يارا مع عمر لتتحدث معه بحديقة المنزل لتعاتبه عما سلف منه قائلة/

-ليه قولت لماما انك ابو الطفل؟؟

زفر عمر بضيق/مكانش قدامي حل تاني

-انت بكده اكدتلها اني غلطت وخبيت عليها وانا كنت بحاول افهمها اني مغلطش ولا خذلتها لكن بقرارك دا انت كده اكدتلها اني عملت كده فعلا وكنت بكدب عليها

فكر عمر للحظات ورأي انه لم يفكر بذالك لكل شخصٍ له وجهة نظر مختلفة فاجابها محاولا تهدئتها/

بعدالجواز نبقى نفهمها كل حاجه... بعد ما نمسك المجرم ويعترف هتفهم وهتتقبل كل الي حصل... شوية وقت بس... المهم

دلوقتي اننا نتجوز في اقرب وقت... وهحاول مع عيلتي وبإذن الله تكوني مراتي قريب جدا متسكتيش عن حقك هتاخدي حقك من الي عمل كدا ومتقلقيش من اي حاجة ولا تخافي طول مانا جمبك اوعي تخافي من شيء

كلماته طمأنتها كثيرًا ودعت بداخلها ان يحبها مقلنا تحبه وقالت هذا الدعاء "ربي اني لا اعلم كيف ولكني اعلم انك على كل شيء قدير"

تركها وذهب مع عائلته وهي تركت الامور بين يد الله ولكن رحاب لم تتحدث معها ابدا وتجنبت الحديث معها بقية اليوم حتى آتاها اتصالا من شخص!

-الو يا مدام رحاب... انا والدة الدكتور امير... كنت قايلالنا تحدديلنا معاد نيجي نتقدم فيه للانسة اسيل

في ظل كل هذه الاحداث قد نسيت امر اسيل هذا فحددت معها موعد غدا لتقابلها كانت تود ان تتخلص من اسيل وها هي ستتخلص من ابنتها ايضا....بمثل الطريقة! "لأن الله عادل"

صعدت لغرفة اسيل وطرقت على الباب ففتحت لها اسيل وحينما رأتها تركتها ودخلت لغرفتها ونامت على فراشها مرة أخرى.

دخلت رحاب واغلقت الباب ورائها ثم نظرت اليها واقتربت من فراشها قائلة بلهجة أمرية/

بكرة هيجي الدكتور الي قولتلك عليه هيتقدملك وتوافقي يا اسيل انا طالعة اقولك عشان تجهزي نفسك هيجوا علساعة ستة

نهضت اسيل بصدمة وهي تنظر لرحاب
بإشمئزاز وكتبت لها بدفترها/المرة دي
هكسفك بجد قدامهم ومش هعمل مجنونة
قدام العريس بس دنا هعمل كده قدام
العيلة وهخلي وشك زي الزفت... اعمليها

استشاط رأس رحاب غضباً حين قرائتها
لتلك الكلمات وفكرت بعمق عما
تجيبها/وماله يا حبيبتي... هطلب من شريف
يطلبلك مستشفى المجانين وانت عارفة انه
يعمل كده وتتحبسي في مستشفى وسط
مجانين بجد.. اي رأيك وهناك هتعرفي
تمثلي حلو اوي براحتك

صمتت اسيل لدقائق ثم نظرت رحاب اليها
بتحدي/طب اي رأيك.. نعمل ديل حلو... انت
هتتجوزي و دا امر مفروغ الحديث فيه...
تتجوزي مين دي بتاعتك هديكي فرصة انك

تجيبي شخص انت الي تكوني مختاراه ومش هجبرك تتجوزي شخص معين لكن انت كده كده هتتجوزي... مش هقبل النقاش في الموضوع دا ووالدك موافق وانت عارفة ان اي حاجة هقولها هيوافق عليها لاني المدبر في البيت دا... انا قولت كلامي... يوصلني ردك في اقرب وقت يإما هنوافق على الدكتور بعد زيارته بكرة وتتخطبيله وممكن لو قعدتي معاه تستلطفيه.. الا بقا لو فيه شخص تاني؟ دي هسيبهالك اختياري.

خرجت من الغرفة تاركة اياها تفكر فيما قالته..

لقد سئمت من كثرة تكرار ذلك الموضوع فهي ترفض بكل مرة وهذه المرة فكرت بحلا اخر وسترى هل سينجح ام لا؟ ستجعلها

تختار هذه المرة من ستقرر العيش معه هكذا ستكون اخرجتها من حياتها مثلما خططت من ذي قبل وهذا سيكون اختيارها بالحالتين ستكون متسفادة وهذه هي كيفية التعامل مع الشخص العنيد ان تضعه بإختيارين الاثنان لن يضروك بشيء وتريه انه إختار بإرادته ولم يؤمر بشيء.

ظلت اسيل نائمة على وسادتها تفكر ثم سمعت رنين هاتفها يإتيان رسالة جديدة عليه من يزن

"ها هنفتح دلوقتي الفيلم جاهزة ارن دلوقتي ولا اي"

هذا يزن الذي كان يتحدث معها عبر تطبيق"الواتس" طوال اليوم ولم يفارقها ابدا كان معها يتحدثان باشياء بديهية...وفي وسط الحديث كان يزن يحدثها عن اخته وكانت

مستمتعة بحديثه عنها وشعرت كم يحبها
وشيئًا ما بداخلها تمنى ان يحبها احدًا هكذا
ان يكون لها اخاً يحبها بتلك الطريقة وفي
نهاية الحديث قال لها انه سيسهر هو
وعائلته يشاهدون فيلمًا وسيفتح معها
مكالمة "فيديو" لتشاهده معهم وتشعر بهم
وكأنها مع عائلتها حاولت ان تتجنب التفكير
بموضوع رحاب فالآن تريد ان تفرح ولو قليلاً

ارسلت له رسالة تقول بها"جاهزة "

واجابت عليه المكالمة ثم نظرت اليه وهو
يبتسم لها وكأنها المرة الاولى التي
يراها/هيعجبك اوي الفيلم واستحملي
تعييبي على اي ممثل لاني مبقدرش امسك
نفسي

ضحكت اسيل بهدوء ثم جاء صوت زينة وهي تهتف/يلا يا يزن... ما صدقت جبت بابا بالعافية

جلسوا جميع العائلة في جو دفيء تمنته اسيل ولو لمرة وها هي تشعر به وهي تسمع اصواتهم وضحكاتهم واحيانا تضحك معهم.

اتم تشغيل الفيلم ووضع يزن الهاتف بين ركبتيه وصحن المقبلات امام الهاتف لكي لا يراه احد ولكنه يرى اسيل بوضوح من فتحة صغيرة افسحها لنفسه كي يراها وكان واضعاً الكاميرا الخلفية تبع الهاتف لتشاهد هي الفيلم معهم وهو بالامام يراها وهي واضعة الكاميرا الامامية وظاهر وجهها الخلاب وعينيها التي تسحرانه.

ظل ينظر اليها طيلة الفيلم لم يشعر بأنه
يسمع شيئا بينما يتابع ضحكاتها في جميع
اللقطات الكوميدية بالفيلم كانت مستمتعة
وهي تسمع اصواتهم ودعاباتهم على
مشاهد في الفيلم شعرت بشعور غريب
يراودها كادت ان تبكي لانها تذكرت والدتها
تمنت كثيرا ان تجتمع والدها ووالدتها وهي
سوايا لمشاهدة فيلماً كهذه العائلة السعيدة
ولكن كانت دائما تسمع شجارهم المستمر
وفي النهاية تأخذها والدتها الي الغرفة وتحاول
ان تهدئها وتفتح معها الفيلم بالهاتف
وتشاهده هي ووالدتها وحدهم وكانت تود ان
تشاركها والدتها ببعض اللقطات الكوميدية
وتضحك معها ولكن كانت ترى دموعها
تنسال على وجنتيها متذكرة شجارها معه
والذي كان ينتهي بكلمة كانت تسمعها دوما
"طلقني" تحزن على والدتها وتدعي بأن

تتحسن علاقتها مع ابيها الي ان تركتها وذهبت.... ظلت تبكي وتمسح دموعها بوجع لما تذكرته..

لمحها يزن تبكي وآلمه قلبه على تلك الدموع لم يتحمل دموعها ان يراها فقال بصوت عال لتسمعه موجها حديثه لزينة /

بلاش تعيطي يا زينة.. استمتعي باللحظة وانسي اي حاجة وحشه فاتت دي فرصتك بلاش الماضي يضيعها انت تستاهلي تفرحي

امسكت زينة يديه بحب محدّثة اياه وهي مبتسمه/

انا فعلا هنسى اي حاجه وحشه وافتكر النعم الي ربنا ادهالي وعوضني بيها.... حبيبي يا زونة ربنا يديمك ليا

الاثنان شعروا بأن الكلام لهم اسيل سمعته
وتدفق قلبها بعمق فمسحت دموعها
وحاولت ان تعاود الابتسامه من جديد وزينة
ايضا حاولت الا تحزن لان الفيلم كان به
مشاهد خيانة حبيب بطلة الفيلم وهذا ما
حدث معها فقد حبت شخص ما واتمت
الخطبة بينهم ولكنها تفاجأت انه خائن
ويحب هذه وهذه وهذه لم تكن هي فقط
من تشبعه! يحب الوجبة العائلية! فقررت ان
تبتعد عنه حتى أتى مازن وعوضها عن كل
حزن مرت به.

وبعد ساعات انتهى الفيلم الذي كان رائعا
واسعد اسيل جدا ثم صعد يزن الي غرفته
وحينما اغلق الباب بعت لها رسالة

"اي رأيك في الفيلم؟ "

آتاه الرد بسرعة منها"عجبني اووي... بجد دي كانت اول مرة اضحك بالطريقة دي من زمان "

"ربنا يسعدك دايما ويديم ضحكتك القمر دي"

لم تكن تعلم انه لم يركز باللقطات الكوميدية بالفيلم بالعكس كان ينتظرها ان تأتي بفارغ الصبر لكي يرى ابتسامتها تلك♡

"شكرا يا يزن انك خليتني احس بشعور العيلة كانت فكرة حلوة انها تخرجني من المود وترجعلي ذكريات حلوة"

"على اي انا معملتش حاجة... وبعدين الذكريات الي خليتك تسيحي في العياط... دا ياريتني ما اقترحت الفكرة لو اعرف انك هتعملي كده"

بعتت له وجوه ضاحكة مما قاله "🤣"

ثم اجابته بابتسامة تملأ شفتيها"مش عارفة اقولك اي بس ساعت ما واسيت زينة اما عيطت كنت كإنك بتواسيني انا كمان..لاني كنت بعيط معاها🤣"

لم تعلم تلك البلهاء انه كان يواسيها هي وانه قال ذلك لاخته لكي لا يشك به احد ولكنه كان ذكي لاختيار الوقت فهو يعلم ان اخته تتأثر بتلك المشاهد ففضل ان يقولها لها لتكون مواساةً لهما .

"انا مش عاوز اشوف دموعك دي تاني يا اسيل حاولي تفرحي مش بتعرفي تفرحي؟"

" نسيت الوصفة... "

"هفكرك بيها..♡ "

وانتهى حديثهم سويا بالتمنى بالخير لغد.

_____

_____

في اليوم التالي

اخبرت رحاب زوجها بأنه اليوم هناك موعد مع دكتور امير وعائلتها يطلبون الزواج من اسيل وهو وافق فورا فها هو سيفرح بابنته لم يفكر ان يسأل اسيل عن رأيها فانه لا يشغل باله بتلك الامور يترك كل شيء على رحاب .

وجدت رحاب اسيل بالمطبخ تشرب مشروبها الخاص ففاتحتها بموضوع البارحة/ها فكرتي في الي قولناه العريس جاي النهاردة يعني كمان ساعتين كدا وييجي...انا خلصت كلامي معاكي... انت دلوقتي المسؤولة عن اختيار مسير حياتك.

شعرت اسيل بالخوف وهي مازالت تفكر ماذا تفعل من التي ستجلبه لتعيش معه وهي لم تتعرف على اي شخص دائما تتجنب الفتيان لم يدخل قلبها اي شخص مَن الذي ستأتي به؟ هل تستسلم للأمر الواقع ام ماذا تفعل؟؟؟

زفرت بضيق ثم توجهت الي غرفتها وتحاول التفكير بهذا الأمر بدقة.

وبعد مرور ساعتين أتى اهل امير ومرت الجلسة بطريقة تقليدية ولكن رحاب طلبت منهم ان يمهلوا لهم بعض الوقت لتأخذ برأي اسيل اولاً..

فسخرت والدة امير وقالت لابنها بهمس في اذنيه بصوتٍ خافض/

يابني دي خرسة... اي الي عجبك فيها بس
وبعدين دي لسه هتاخد رأيها هتتكبر علينا
وهي مفيهاش اي حاجه تتحب

اجابها امير وهو ينظر لاسيل التي كانت
جالسه بهدوء امامهم تشعر بالخجل الشديد
من نظراته اليها قائلا/

عجبتني يا ماما انا عاوز اتجوز واحدة جميلة
كده وبعدين طنط رحاب بتقول انها جاتلها
صدمة عصبية ووارد يرجعلها صوتها بعد
كده... بس انا عجباني وعايز اتجوزها في اسرع
وقت

كان يبتسم لها بشهوانية كالذئاب يود ان
يفترسها بنظراته فشعرت اسيل بأنها
ستتقيأ من تلك النظرات المقرفة فذهبت
الي غرفتها ولم تخرج منها الا عندما رحلوا
عائلة امير وبدون تفكير اخذت حقيبتها

ونزلت من غرفتها لتخرج من المنزل
فأوقفتها رحاب بحدة/

رايحة فين؟

كتبت لها اسيل بالدفتر~مشوار مهم
واوعدك لما ارجع هقولك قراري اي

تركتها رحاب ترحل وحين خرجت اسيل من المنزل ركبت سيارة اجرة وذهبت لمقهى بعيد عن منزلها نوعا ما واول شيئًا فعلته راسلت يزن عبر الهاتف برسالة نصية تقول بها

"يزن انت فاضي؟ "

وجدته اجابها بسرعة قائلاً"اه لسه خارج من الشغل... محتاجاني في حاجة؟؟ "

"ممكن تجيلي في كافيه***** عاوزاك في موضوع مهم اتكلم معاك فيه"

" تمام دقايق وابقى عندك "

كانت سعيد بأنه سيراها فقد اشتاق لعينيها هو لن يشبع من كثرة التحديق بهمها ابدا.

كانت جالسة بالمقهى تفرك بيدها من شدة التوتر تدعي بأن لا يأتي ولكنها هي من دعته بالمجيء للتحدث معه بأمرٍ هام... هل ستقدر على فعل ذلك؟

قاطعها صوته حين أتى /

ازيك يا اسيل... عامله اي؟

فُزعت حين رأته وكأنه جنّيٌ امامها تفكر الآن بأن تركض وتتركه... حسناً لقد وجدت حلاً لمشكلتي سأذهب الآن..

قاطع افكارها لهجته اللطيفة/

احنا صحاب يا اسيل مش مستاهلة كل التوتر دا... عادي اننا نتكلم مع بعض ولو عندك مشكلة انا موجود ممكن نحلها سوا

هدأ قلبها من روعته قليلاً... فها هو بدأ بالحديث وقال نصف ما تود قوله وشعرت بالإرتياح ثم بلعت ريقها وبدأت بالكتابة بدفترها.

-طب استني نشوف هنشرب اي... انت طلبتي حاجة؟

هزت برأسها نافية

-طب اي تشربي قهوة، عصير، كابتشينو

وضعت الدفتر امامه حتى قرأ بدهشه/

قرفة بلبن!

ابتسمت وهي تهز رأسها بإيجاب فسألها باستغراب/

غريبة قرفة بلبن دي اول مرة اسمع ان حد بيحبها!

اخذت دفترها تكتب به فوائد القرفة بحليب /

كنت مش بحب القرفة لحد ما عرفت ان ليها فوائد كتير اوي ماما الله يرحمها كانت بتحبها ولما سمعت فوائدها بقيت بحبها يعني القرفة باللبن بتحسن بشكل كبير من صحة الجهاز الهضمي وكمان بتحمي من الاصابه بداء السكري نتيجة انها بتساعد على مستويات سكر الدم وبتساعد كمان على استرخاء العضلات قبل النوم فبالتالي بكون نايمه بعمق اكتر وبتريح الاعصاب من شدة التوتر.

قرأ ما كتبته بإبتسامة فهو لازال يتعمق
بشخصية تلك الفتاة التي ملكت قلبه
وعقله /

واو كل دا... هجربها معاكي

اقام بنداء النادل وطلب منه كوبين من
القرفة بحليب ثم اعاد النظر اليها بفضول
عن سبب دعوته للمجيء /

خير بقى؟

لقد عاد التوتر من جديد يراودها فتنفست
الصعداء ثم كتبت/

انا جالي عريس النهاردة

تجمد الدم بعروقه حين قرأ تلك الجملة لقد
نسي كلام رحاب في تلك الليلة... واليوم
نفذت ما قالت كيف.. كيف.. هل وافقت

عليه؟؟... هل اعجبت به؟؟... هل ستجبر على الزواج منه؟؟...هل ستختفي من حياته؟؟؟

كانت تنظر اليه بعمق وهي تلاحظ تغيير ملامح وجهه كما لو انه يحدّث نفسه وتمنت لو انها تستطيع قراءة افكاره.

تفاجأت به يهتف بإنزعاج وضيق/

انت جايباني عشان تقوليلي كده؟

كتبت بدفترها/

انا عايزاك تساعدني لان الخطوبة بكرة

خبر آخر ولكنه اشعل بدنه وشعر بأن رأسه يحترق!فتحدث بغضب يحاول كتمانه و كانت لهجته بها بعض السخرية/

اشوفلك قاعة ولا اجي انقي معاكي
الفستان... او ممكن تكوني عايزاني انا الي
اعمل ديكور الحفلة بما اني مهندس ديكور؟

انزعجت من سخريته وطريقة حديثه فقررت
ان تطلق عليه القنبلة (ويحصل الي يحصل
بقا)

-عايزاك تتجوزني

!!!

.....

منمتش غير لما نزلته وكلماته تعدت 4400
كلمة فوتنج وكومنت علبارت عشان
بيحمسني اني انزل البارت الي بعديه بسرعة

توقعاتكم❤

متنسوش تصلوا علنبي

مريم الشهاوي♡

تنهدت اسيل بإستسلام وكتبت بدفترها/

عايزاك تتجوزني

قرأ الجملة وهو يضيق عينيه بغير استيعاب مما يقرأه...

وبعد مدة طويلة من الصمت سحبت اسيل دفترها بإحراج ثم كتبت به/رأيك اي.. موافق؟

نظر لها باستفهام/اوافق على اي؟

تنهدت وكتبت بدفترها مرة أخرى/انك تتجوزني

نظر للجمله مرة ثانية ويحاول ان يقرأها ببطء لعله اخطأ بقراءتها بالمرة الاولى ولكنه لم يخطئ فتحدث بإعجاب/هو دا حقيقي!

كاد ان يفقد عقله ظن انه بحلم وسيفيق
منه فأغمض عينيه وهز رأسه وهو
يكرر/فوق يا يزن... فوق انت في حلم اكيد...
قووم يلا.. فوق يا يزن

احرجت اسيل كثيرا مما فعل فكتبت
بدفترها/لو رافض قول بس كفاية تريقة... انا
بتكلم جد وانت عمال تهزر

ثم ارسلته اليه ليفتح يزن عينيه فيراها كما
هي اذاً لست بحلم نظر للدفتر وقرأ ما كتبته
ثم نظر اليها يحاول ان يفهم الموضوع
بشكل اوضح/اسيل انت فاهمه يعني اي
جواز... انت جايه بإرادتك وبتقولي كده عادي...
دي مش لعبه!!

هزت رأسها بإيجاب ثم حدثها
بتهكم/هتتجوزيني انا!... انا!!... طب ليه؟...
يعني ازاي وانت لسه من كام يوم مكنتيش

طايقة تشوفيني... اي سبب انك تطلبي مني حاجه زي دي... الا لو انت عامله فيا مقلب

ثم نظر حوله وقال/فيه كاميرات هنا وبتصوروا مقلب!

ضمت حاجبيها بانزعاج فكتبت بدفترها/انا عارفة انا بقولك اي موافق تتجوزني ولا لا....الموضوع بسيط

غضب يزن من استهزائها بالموضوع /ايه هو الي بسيط؟

كاد ان ينفعل ولكن تدارك نفسه بصعوبة واخفض صوته قائلا/الموضوع مش بسيط يا اسيل دا جواز مشاركة بين اتنين شريك حياة كاملة مهوش خروجة ولا سهرة... انت مستوعبة بتقولي ايي!

اخرجت اسيل زفيرًا بصوتٍ عال ثم كتبت/انا مستوعبة الي بقوله الدور والباقي عليك تستوعب... انا سؤالي محدد موافق ولا لا؟

يحاول كتمان غضبه لأقصى حد قائلًا /اسيل انا هنجلط منك... فهميني الاول... انا مش غبي اي الي خلاكي تيجي مرة واحدة وتطلبي مني كده... وبعدين انا عارفك كويس... عارف انك انطوائية وباعدة نفسك عن العالم ومرة واحدة تقرري تتجوزي... انا كده اسمي بتغفل!

اخرجت اسيل زفيرًا عميقًا ثم نظرت للاسفل بحرج وملامح وجهها تكاد تشحب من ثقل الهموم

نظر اليها يزن ولاحظ حزنها وكسرتها فهاتفها محاولًا مساعدتها قائلًا/

اسيل احكيلي اي الي حصل... ممكن تشاركيني حزنك عادي... بس القرارات دي مش بتتاخد كده-ثم حدثها بمُزاح-وبعدين اي تتجوزني دي انت شقطاني من الهرم... انا راجل محترم على فكرة عايزاني تدخلي البيت من بابه وتطلبيني من اهلي

ضحكت اسيل من مزاحه ونظرت اليه بعينيه وشعرت بخفقان قلبها تجاهه ثم اخذت دفترها تكتب به /انا واقعة في اختيارين يا يزن... يا اما اتجوز الي مرات بابا جايباه يا اما اتجوز حد هي مختاراه واتجبر عليه

مرر الموضوع بعقله لثوانٍ ثم نظر اليها محدثًا/ما متوافقيش علعريس

هزت رأسها بنفي ثم كتبت /مفيش اختيار تالت... انا رفضت عرسان كتير وهي عايزة تخلص مني

استشاط غضبا قائلا/وباباكي فين من كل دا... وازاي يسمحلها تجوزك بالعافية... دي حياتك

تجمعت الدموع يعينها وكتبت/يزن ملكش دعوة بكل التفاصيل دي... انت دلوقتي كنت عايز تعرف انا قولتلك كده ليه واديك عرفت موافق ولا لا؟

حدثها باستفهام/طب هي دلوقتي خيرتك بين خيارين اي الي خلاكي توافقي على انك انت الي تختاري واشمعن اختارتيني انا..
تجنبا ان الجواز مينفعش نلعب بيه بالشكل دا بس خلينا ماشين علرتم بتاعك اما نشوف اخرتك

كتبت له/عشان انت الشخص الوحيد الي....

هل تكتب له انها رأته الشخص المناسب لتلك الزيجة شخصٌ شعرت معه بشعور لم تشعره من قبل الا مع والدتها هل تخبره انه لامس فقدانها وملأه دون ان تطلب منه ذلك.

-عشان انت الوحيد يا يزن الي هيقبل بشروط الجواز الي هحطها ومفيش حد تاني هيتقبلها

ضم ذراعيه نحو صدره بضيق وقال/واي هي الشروط بقا؟

كتبت بدفترها تحاول تجمعة كل ما فكرت به في الصباح/ان احنا نفضل صحاب...قدام الناس بس نبقى متجوزين لكن في بيتنا احنا صحاب عادي وكإننا اتنين صحاب في سكن

بس قدام الكل انك جوزي وقدام مرات ابويا اني اتجوزت وبعدت عنها حياتي متختلفش حاجه عن بيت بابا وانت اعتبرني مش موجودة وكمل حياتك عادي لو عايز تتجوز تاني اكيد مش هعترض بس انا اكون في حالي وبعيدة عن مرات بابا.

قرأ ما كتبته ويحاول استجماع قواه العقلية لاستيعاب ما تكتبه تلك البلهاء/اسيل انت بتتكلمي جد؟؟؟ هو انت اي الي اكدلك اني هوافق على حاجة زي دي واي الي يأكدلك اني بعد الجواز هقبل اننا نبقى صحاب!

كتبت /معنى كده انك مش موافق

تحدث بتهكم/ولو موافقتش هتتصرفي ازاي هتشوفي حد غيري... هي سلعة يا اسيل متجنننيش الله يخليكي

كتبت/لا هوافق على الي طنط رحاب جايباه
وخلاص وهي مش سلعة يا يزن انا بس كل
الشباب الي حاولوا يدخلوا حياتي مكنتش
بقبل الا انت الي حشرت نفسك بالعافية
فانت الوحيد الي يعتبر اعرفه عشان كده
فكرت اقولك...يمكن توافق

صرخ بحدة/لا اكيد مش موافق... دا
مسموش جواز... احنا بنهزر مع ربنا...

نهض من جلسته واخذ هاتفه ومفاتيح
سيارته ورحل من المقهى يسرع في خطواته
لا يريد النظر للوراء ورؤيتها... لا يريد رؤيتها
مرة اخرى... انها حقا مريضة نفسيه مثلما
يقولون... تظن ان الزواج مُزحة.

وقبل ان يركب سيارته نظر الي نافذة المقهى
عند الطاولة التي تجلس بها ووجدها تبكي
بشدة... شعر بغصة قلبه وشعر بأنه اخطأ

حين صرخ بها هكذا... ثم عاود التفكير فيما قالته وركب سيارته واسند رأسه للوراء... رأسه سينفجر من كثرة التفكير للحظة كان يظن انه بحلم لن يتخيل بيوم ان هذا سيحدث معه مع.... رفيقة افكاره وقلبه.. لم يفكر بيوم انه سيتزوج بتلك الطريقة! مَن الرجل الذي يوافق بتلك الاضحوكة؟... نتزوج كالاصدقاء... وهل ان طلبت منها حقي الشرعي ستخالفني وقتها... الامر يصعب التفكير به...

وبعد قليل واجهه عقله بتساؤلات كثيرة:

ستتزوج شخص اخر! ستبتعد عنك! ستجبر على الاقامة معه... لن يرحمها ان رفضت ان يقترب منها.. هل يعلم انها تخاف المطر.. هل يعلم انها لم ترى حنانًا من قبل هل

سيبادلها الحنين سيتقبلها صماء لا تتحدث؟؟؟

والسؤال الاهم

هل ستتركها له؟

والاجابه كانت "لا" ونزل من السيارة مسرعًا للمقهى يركض بجنون وسأل عنها النادل فأجابه بأنها رحلت خرج من المقهى يركض ويبحث عنها حتى رآها تحمل قطة صغيرة تحاول تدفئتها بسترتها لازالت القطة رضيعة وترتعش من كثرة البرد صارت تدفئها بسترتها وتهز يدها وهي تربت على رأسها بحنان

وقف يترقبها كم كانت بريئة وجميلة وكم الزمان والبشر اطفأوا تلك البراءة

توجه اليها وحمحم لتراه وتنظر اليه بلوم ثم
عاودت النظر الي قطتها فسمعته يقول
/السن دا مش بياكل دلوقتي ... شوفي
مامتها فين تلاقيها ضايعة منها

اخذت تبحث عن والدتها وهو ايضا يبحث
معها وكان يزن يبحث اسفل السيارات حتى
وجدها بواحدة منهم وعرفها حين رأى لونها
الابيض كان مثل لون الصغيرة وحولها
قططتها الصغار يرضعون منها فنهض من
على الارض ونظر لأسيل ومد يده /مامتها
تحت العربية دي... هاتيها ترضع مع اخواتها

اعطتها له وهي مبتسمه انها وجدت امها
وقبل ان تعطيه اياه قبلتها بحنين ورقة

ثم هبط يزن ليضع طفلتها تحت السيارة
يهتف/متتهوهيش عن ماما تاني بقا

وحين نهض لم يجد اسيل فبحث عنها حتى
رآها داخل الحديقة حاملة بيديها صدنوق
متوسط الحجم وجاءت به ووضعته على
رصيف الشارع فذهب اليها محدثًا
بإستفهام/دا ليه؟

خلعت وشاح كانت تضعه حول رقبتها
ووضعته بالصندوق تفرده بجميع الاتجاهات

واخرجت من حقيبتها طعام واخذت تنادي
للقطة الأم بأن تأتي حتى انتبهت لها القطة
الأم وركضت نحوها تاركة قططتها الصغار
وتركض للطعام جائعة فوضعت اسيل
صحن الطعام بالصندوق لكي تدخل القطة
الام به وبعد ان سمعت القطة الام صوت
صغارها يبكون من كثرة الجوع هم ايضا
ظلت تنظر لأسيل وتنظر لصغارها وتنظر

للطعام انها جائعة كثيرا ولكنها تخاف على صغارها..

فابتسمت اسيل وهبطت للأرض تمد يدها لتأخذ صغارها كانو اربعة فأخذت اثنين وضعتهما بالصندوق وركضوا الي والدتهم يرضعون منها وحين توجهت اسيل لتأتي بالاثنين الاخريات وجدت يزن قد جلبهم ووضعهم داخل الصندوق ومسح على القطة الام بحنان وهي تأكل وصغارها يرضعون منها ويشعرون بالطمأنينة والدفئ من وشاح اسيل

نظر لها يزن وهو مبتسم/جزاك الله كل خير

ابتسمت اليه تدعوا بداخلها وإياكم

ثم تركته وذهبت وهو ذهب ورائها بحاول التحدث معها /اسيل انت بجد هتروحي توافقي علشخص دا؟

زفرت اسيل وامسكت بهاتفها وحدثته عبر ارسال رسالة من تطبيق(الواتس) بدلا من ان تخرج الدفتر والقلم من حقيبتها وبعتت له رسالة تقول بها

"هعمل اي مقداميش حل تالت 🤦🏻‍♀️"

هتف بحزن /بس دي متبقاش حياة يا اسيل... فكري بعقل... ازاي حد يجبرك على حاجه زي دي.... ازاي تقبلي بوضع زي دا... دي حياتك... والجواز دا حياة كاملة يعني شخص هتكملي الي باقي من عمرك معاه دا مش بيزنس... انت كده بتهلكي نفسك

ضحكت بسخرية وكتبت

"وهتفرق في ايه... ما الي كنت عايشاه
مكانش حياة برضو... انا مش بختار الاحسن
يا يزن.. انا مبقاش ليا الاختيار اساسا بس
قولت ان اختياري ليك يمكن يبقى اهون
عليا شوية من شخص معرفوش"

نظر يزن للرسالة ثم تنهد قائلًا/اسيل انت
واثقة من قرارك دا... ايش عرفك ان انا
الشخص المناسب ممكن اطلع اسوأ منه؟

ابتسمت اسيل بحزن تكتب له

"لو طلع حظي سيء المرة دي فمش
هستغرب ما دايما بيحصل معايا كده بس
المرة دي انا طمعانة في شوية كرم من ربنا "

تنهد يزن بتعب /بس توعديني بحاجة
الاول...

نظرت اليه اسيل بتعمق فأكمل حديثه قائلًا/تروحي للدكتور تتعالجي وانا هبقى معاكي

ابتسمت له وكتبت"وانا موافقة"

لا يعرف هل يسعد بأنها وافقت على ان تأتي لتعالج او أنه سيتزوج منها... لا يشعر بالسعادة ولا ايضا يشعر بالحزن... ولكن قلبه دائما ما يشعر بالارتياح معها لعلها تكون هي مراده ولكن لا يعلم بذالك!

-انت بتعرفي تطبخي؟

هتف بها يزن محاولًا فتح موضوع... هزت برأسها نافيًا بإحراج

-قال لها بمزاح/كماان... دا انا امي لو عرفت هيجرالها حاجه دايما كانت تقولي هجوزك الشيف شربيني الي تحس انك بتاكل نفس

اكل امك قلبي حاسس انك هتلاقي واحدة اكلها حلو ... عاوز اقولها هتجوز رسامة ياما تطبخلنا الوان وصوابع فرش

ضحكت اسيل من طريقة حديثه وكتبت

"ماما بعد ما ماتت طنط رحاب كانت بتحبسني ومن ساعتها وانا مش بخرج من اوضتي لحد يومنا هذا وانا الاكل بيطلعلي وعمري ما بدخل المطبخ الا لو هشرب"

يشعر بأنها ستفتح له جوارحها بيوم هل هي تشعر بالارتياح معه كما يحدث له ايضًا.. هل بيومٍ ستراه زوجٌ لها؟

انه ليس بزواج حقيقي يا فتى انه عقد بينكم اتفقنا؟

-اه صحيح... هو انت تعرفي عني اي؟....

صمتت قليلا وكتبت/عندك اختك زينة بتحبها ومامتك وباباك وبتشتغل مهندس في شركة باباك

ضحك حين قرأ رسالتها وقال/لا مش قصدي... الطبع الطبع تعرفي طبعي عامل ازاي... كريم ولا بخيل، خاين، كداب، مبذر... انا لحد الآن مش مستوعب هو انت تعرفيني عشان تتجوزيني وتعيشي معايا؟!

كتبت" يزن انا خسرت كتير في حياتي واهم حاجه خسرتها هي امي وبعدها صوتي وبعدها روحي وبعديها شخصيتي فكوني اني اخسر حاجه تانية فأنا مستعدة للخسارة الجاية.

استوقفته كلماتها وشعر بألم في قلبه من حالتها كم مستائة من الحياة هل ارسلني الله اليها لكي اهون عليها؟

ووعد نفسه بداخله ان يسعى لجلعها فرحة وتعوض من شدة قسوة الايام معها.

ظلا يمشيان سويا بالطريق يتناقشان بنفس الطريقة اسيل عبر الهاتف وهو يحدثها بصوته..

_____

_____

ارسل اليها رسالة عبر الهاتف قائلاً

(يا زينة خلصي يلا انزلي)

لم تجيبه فقرر الاتصال بها وحين اجابته قالت/

انا مش نازلة يا مازن.... هو لازم كل خروجة يتنكد عليا

-ليه بس... في حاجة حصلت؟

صرخت زينة بحزن حيث كانت تخفض شفتيها للأسفل مثل الوجه الحزين/

مش لاقيه الليب لاينر

اردف بسرعة يحاول ان يطمئنها/طب اهدي طيب البسي غيره وخلاص يا زينة مش مشكلة عندك هدوم كتير

صمتت زينة للحظة تحاول استيعاب ما قال!!

ثم حدثته بصراخ /هدوم اي يا مازن هتجلطني اقفل ونبي مهياش ناقصة... انا نازلة

اغلقت معه المكالمة ثم نظرت بالمرآة نظرة سريعة راضية عن شكلها ونزلت من غرفتها اليه

_____

_____

-بصي هي عيلتي مش هتطلب مهر كتير متخافيش

اتسعت عينا اسيل مما قال وكتمت ضحكتها بصعوبة وحين فتح يزن باب المنزل وجد زينة امامه

-اي يا زوزو رايحة فين كده

نظرت زينة لأخيها بخوف/طالعة مع مازن سهرة

اتسعت عينا اسيل مما سمعته وشعر يزن بالاحراج من جملتها ونظر لاسيل يحاول حل تلك الكارسة التي استباحت بها زينة/ااه..

ااه... اخرجي طبعا يا حبيبتي دا جوزك وكاتبين الكتاب

رفعت زينة حاجبها باستفهام لانها المرة الاولى التي يتحدث معها اخيها هكذا!... كانت تنتظر زمجرته واعتراضه ولكن هل وافق بكل تلك السهولة ثم لمحت فتاة وراءه فمالت بوجهها حتى رأت ملاكًا بريئًا يقف وراءه فابتسمت زينة قائلة/

-اي الملاك الي جايبها دي... مين السكر دي يا يزن

ابتسم يزن وهو يعاود النظر لاسيل بابتسامه وهو يهتف بهيام/دي اسيل

نظرت زينة لاخيها وضحكت عليه مما رأته فهذه المرة الاولى التي ترى اخيها بتلك الحالة

هزت اسيل رأسها للأسفل مرحبة بها

فضحكت زينة ومدت يدها لتصافها/

انا زينة اخت يزن قوليلي بقا القمر دا في كلية اي... ولا خلصتي؟

اجابها يزن/لا هي لسه في كلية.. الفنون الجميلة... و

ابتسمت له زينة بسماجة/انا بسألها هي

شعرت اسيل بالاحراج فتحدث يزن/اسيل مبتتكلمش... مش مرض بس هي عندها صدمة عصبية من ساعت فقدانها لوالدتها الله يرحمها وهي صغيرة زمان

تغيرت ملامح وجه زينة الي الحزن وفجأة رأى يزن واسيل، زينة تبكي ثم عانقت اسيل وهي تقول/يا روحي متزعليش... الله يرحمها هتشوفيها في الجنة ان شاء الله

وظلت تربت على ظهرها بحنان وهي تبكي وبينما زينة تعانقها لتخفف عنها كانت

اسيل تشعر بأن هي من يجب ان تهدئها من كثرة بكاءها فنظرت ليزن بحزن فتحدث يزن/

اهدي يا زينة

ابتعدت زينة عنها ومسحت دموعها وتحاول ان تتحدث فخرج منها صوتا مبحوحا قائلة/

خلاص هديت اهو... المهم انك كويسة دلوقتي

هزت اسيل رأسها بإيجاب وهي تستغرب هل الحنان هنا بالفطرة؟

وضعت زينة يدها حول وجه اسيل تحدثها بحنو/اي حاجه تعوزيها انا اختك... خدي رقمي عاوزة تتكلمي هسمعك... اه صحيح يا يزن انت تعرفها منين؟

ابتسم يزن/انا واسيل صحاب..._ثم نظر لأسيل_ بس قريب ممكن نبقى اكتر من كده...

فتحت زينة فمها بإعجاب /اي دا متقولش... انتو بتحبوا بعض وهتتجوزوا؟

لم تعطيه مهلة ليجيبها فصرخت بفرحة وهي تحضن اسيل وتقول بحماس /ياا اخيرا نسل العيلة هيحلو... عينين خضرا وشعر اصفر

ضحكت اسيل من طريقتها ونظرت ليزن الذي كان واضع يده على وجهه خجلاً مما تفعله اخته!

ابتعدت زينة عن اسيل حين سمعت رنين هاتفها وكان زوجها

فأجابته قائلة/الو... ايوا يا مازن انا جاية اهو دقايق اكون عندك

اغلقت معه ثم نظرت لاسيل ويزن /معلش هتضطر اسيبكم متنساش تعرفها على ماما يا يزن واستعجل بقا عاوزين ندخلها العيلة بدري بدري... يلا عن اذنك يا.... هم بيدلعوكي يقولولك اي

هتف يزن بسرعة/ايسو

نظرت اليه اسيل باستغراب فهذا الاسم هو ما كانت تناديها والدتها به دومًا كيف عرف ذلك؟

ابتسمت زينة قائلة/

حلو ايسو... جميل اوي ومبتكر كده... يلا باي باي يا ايسو

ابتسمت اسيل لها وحركت يدها مودعة اياها ثم نظرت ليزن بدقة تريد ان تسأله ولكنه ليس الوقت المناسب.

هاتفها يزن بمزاح/فضيحة زينة دي... هتلاقيها دلوقتي عرفت مازن وعيلته وابتدت تعزم الناس على فرحي

ضحكت اسيل ثم دخلا الي المنزل ونادى يزن والدته ولكن لم يجدوها فنظر لاسيل /خليكي هنا ثواني هروح اشوفها واجي

- يا ماما... يا ما.....

-انا هنا يا ولا فوق الدولاب

نظر يزن فوق الخزانة بإندهاش قائلًا/اي الي طلعك ياما فوق الدولاب!

-بنضف... ولا نسيت فوق الدولاب يضرب يقلب ما بصدق اليوم الي بقعد فيه اجازة من العيادة

-يا امي ما فيه خدم

-لا مش بيعجبوني... انا احب اعمل بيتي بايدي وبعدين محدش فيهم بيجي فوق الدولاب وينضفه

-ما طبيعي يا ماما مين بينضف فوق الدولاب غيرك؟

-طب اسكت وناولني الحتة الناشفة دي عشان انشف الماية دي

اعطاها لها يزن وهو يمد يده للاعلى وبينما هي تأخذها منه اهتزت يدها ووقع دلو المياه المتسخة على يزن من فوق

صرخت يسرى بصوتٍ عالٍ

-ياالهوييي... الارضية اتوسخت دنا لسه
ماسحة روح منك لله يا بعيد

اغمض يزن عينيه وهو شعره يسقط منه
بعض قطرات المياه على عينيه وظل
يستغفر ربه حتى سمع صراخ يسرى ففتح
عينيه واندهش ب.....

دعواتكم ليا بالشفاء حرفيًا تعبانة اوي
وبكتب بالعافية قوليلي رأيكم في البارت
وهحاول انزل بارتين بكرة ربنا يقويني بس❤

متنسوش تصلوا علنبي

مريم الشهاوي♡

بدأت منشورات مصطفى تشتهر واشخاص
كثيرة يعجبهم الاعمال اليدوية تبع هدير
وكان سعيدا للغاية يريد ان يذهب اليها

ويخبرها انهم نجحوا ولقد اتى لها الكثير من الزبائن تود ان تشتري منها هذه الاعمال .

كانت ممسكة بيد اخواتها الصغار وتتوجه بهم الي منزلها فسمعت صوته يناديها

-انسة هدير

التفتت اليه وكذالك الصغار ونظرت اليه باستفهام حتى تحدث وهو ينظر للصغار بإبتسامة/

دول اخواتك؟

نظر له ياسين بهجوم/

مين حضرتك وعارف اسم ديرو منين؟

ابتسم مصطفى وهو يردد اسمها بإعجاب/ديرو!♡

هتفت هدير/ايوة يا استاذ عايز اي

اقترب منها مصطفى وهو مبتسم واخرج هاتفه ليريها كم من الاشخاص اعجبهم عملها فتفاجأ بدارين وياسين يقفون امام اختهم يحمونها ويخافون ان يفعل بها شيٌء مؤذي.

ضحكت هدير وهي تربت على اكتفاهم /اهدوا انا عارفة عمو وشغالين سوا...

ثم عاودت النظر اليه باحراج/معلش

ابتسم مصطفى/لا عادي

ثم وضع يده في جيب بنطاله واخرج حلوى فأعطاهم اياها وهو يقول/مين بيحب طعم الفراولة وبين بيحب طعم البرتقال

صرخوا هم الاثنان بسعادة حين رأوا الحلوى دارين تقول بأنها تحب مذاق الفراولة وياسين يقول بانه يحب مذاق البرتقال

اخذا الحلوى فرددت هدير بحدة/بنقول اي

ابتمسوا هم الاثنان لمصطفى قائلين بصوتٍ واحد/شكرا يا عمو

اكمل حديثه معها بحماس/شغلك عجب ناس كتير اوي... بصي

اعطاها هاتفه واخذ يريها كم تعليقات الناس وناس اخرى ترسل لهم صور باشكال مختلفة وتطلب ان يفعلوا مثل ذلك الشكل

ابتسمت هدير بسعادة وهي تنظر اليه /الله دول عجبوهم مكنتش اتخيل كل دول!

نظرت اليه بامتنان/شكرا بجد يا استاذ مصطفى... مش عارفة اودي جمايلك فين... بجد شكرا

-جمايل اي بس ... انا هشتغل معاكي

نظرت اليه باستغراب/يعني اي؟

-يعني انا الي هوصل الطلبات وانت عليكي تعملي الشغل

-لا يا استاذ معلش مش هت.....

- انا محتاج للشغلانة ومش هشتغل ببلاش... يعني هشتغل عندك مش انت بترجعي من البيت الساعة8 طول بقا فترة الصبح انا هوصلك الطلبات وانت في انشغالاتك التانيه وفترة المساء عليكي انك تعملي الشغل واعدي عليكي الصبح اخده واوصله للزباين... وهاخد في التوصيلة خمسة جنية

-هي القطعة ممكن تعملها كام؟

-على حسب هتشتري الكروشيه بكام وقد اي الكمية

-طب كده اي؟؟ ما لازم اروح السوق عشان اشتري الكروشيه الاول وابدأ اشتغل

تحدث بحماس/اعرف واحد كويس بيبيع بسعر حنين ممكن اوصلك ليه

ابتسمت هدير/ينفع دلوقتي نروحه... الهمة حلوة

-كويس ماشي... خدي شوفي الاشكال الي الناس عايزاها ونبدأ نبلغهم الاوردر بتاعهم هيوصل امتى... يلا بس نلحق نشتري كل الالوان الي محتاجينها

شعرت بالسعادة لاهتمامه بذلك الامر ثم نظرت لاخواتها /خايفة اخدهم معايا يضيعوا مني

-لا لا متقلقيش خدي انت البنوتة وانا همسك ايد الولد... اه صحيح اساميكم اي

اجابه كلًا منهم بأساميهم ورحلوا ليركبوا سيارة اجرة توصلهم لذلك المتجر الذي يبيع جميع انواع الخيوط.

-عارفة لو كانت جوازة محترمة كان زمان العريس جايبلك شبكتك سوليتير او الماس... لكن دا رايح لبتاع الدهب... طول عمرك كده تحبي الفقر زي عينيكي... مادام غلطي كنت تستنضفي شوية

انزعجت يارا من حديثها قائلة بدفاع/وماله الدهب يا ماما ما كل الناس شبكتها دهب

-مهو انت عشان اعتبرتي نفسك زي بقيت الناس وقللتي من نفسك فبنسبالك عادي... لكن لو كنت عززتي نفسك كان زمانك اعلى من كل الناس

زفرت يارا بحزن من تفكير والدتها الذي لن يتغير وخرجت معها لتركب بسيارة عمر الذي كان ينتظرهم بالخارج وكانت دعاء وعلا معه فركبت يارا بجانب عمر ونظرت رحاب لدعاء وعلا باستحقار /لا انا هروح في عربيتي

تحدث عمر بود/ليه بس يا طنط... المشوار بسيط... وبعدين العربية واسعة وحضرتك ليكي مكان

انزعجت دعاء من نظرات رحاب وقالت لها باستهزاء تود ان تشعلها غضبا عن قصد/اركبي يا روحبي ولو انك تخنتي شوية

لكن معلش حاولي تزنقي نفسك... تعالي كدا يا علا شوية

وحدث ما توقعته دعاء احمر وجه رحاب من كثرة الغضب تهتف بقوة/مين دي الي تخنت انتِ-

هتفت بها دعاء وسمعت رحاب تقول بكبر/لا طبعا متخنتش فين دا... اهو

دخلت السيارة وهي تحاول ضم جسدها بالدخول واغلقت الباب /هزارك تقل يا دودو لسه زي مانت اهي كفتني وفي وسعة كمان

ابتسمت دعاء بسماجة~حبيبتي تسلميلي

ثم تحرك عمر بالسيارة وهو يدعو ان تمر تلك الليلة على خير.

_____

_____

تفاجأ يزن برؤية اسيل تركض نحوهم وهي خائفة واستخبأت وراء يزن

يسرى صرخت من رؤية تلك الغريبة قائلة/بسم الله مين دييي

-اهدي يا امي..-نظر لأسيل-فيه اي يا اسيل بتجري من مين؟

همهمت اسيل بخوف وهي تشاور على قرد صغير"نسناس" يركض ورائها

امسكت بثيابه وهي ترتعش من ذاك الكائن الصغير فضحك يزن عليها قائلا/دي سوكا....حد يخاف منها تعالي هنا يا سوكا

فركض النسناس ليحتضنه بحب فابتعدت اسيل عنه بفزع ورجعت خطوات للوراء تنظر للنسناس بقلق

التفت اليها يزن ويحاول ان يطمئنها/متقلقيش دا نسناس... مش بيعض هو بس عشري حبتين و...

-مين دي يا يزن؟

نظرت اسيل للأعلى وتفاجأت انها ترى امرأة فوق الخزانة!

اجابها يزن/انزلي طيب يا ماما واعرفك عليها... اه اسيل دي ماما... مكنتش حابب طبعا اول لقاء يبقى بالشكل دا...

-وهو الضيف بيطلع لحد هنا

هتفت بها يسرى بغضب لانها طبيبة وتخجل من رؤية شخص غريب حالها هكذا

احرجت اسيل وخرجت من الغرفة مسرعة فنظر يزن لوالدته بلوم/يا ماما كانت خايفة من سوكا... المهم انزلي عشان اعرفك عليها وانا هروح اشوف اغير هدومي دي ولا اخد شاور سريع

خرج من الغرفة وهو ممسكًا بالنسناس وادخلها معه غرفته لكي لا ترتعب اسيل مجددا دخل المرحاض واخذ حماما سريعا ونزل للاسفل وجد والدته جالسة معها وتضحكان سويًا.

اقترب يزن وهو يحمل "سوكا" بين يديه وحين رأت يسرى قفزت نحوها تعانقها بحب ويسرى تردد/حبيبت قلبي كلتي ولا لا

نظرت اسيل لتلك العائلة الغريبة تحاول ان تفهمها جيدا فتحدثت يسرى بحب /كان

نفسنا نشوفك يا اسيل واديني اتعرفت عليكي

-اي دا عرفتيها؟

-ايوة كتبتلي في اجنتة في شنطتها وعرفتني انها بنت البشمهندس شريف عرفتها علطول وقولت دي اكيد اسيل ودي انساها برضو دا انت قرفت دماغنا بيها اليوم دا وانت بتحاول تعرف كل كبيرة وصغيرة عنها.

ضحكت اسيل بصوت خافض ونظرت ليسرى بترحاب فتحدثت يسرى /يا روح قلبي بدعيلك ربنا يشفيكي وان شاء الله ترجعي تتكلمي تاني... بس يعني مقولتليش يا يزن شوفتها فين

-قابلتها كتير بعد جامعتها واهو بقينا صحاب مع الوقت

-ابتسمت يسرى بحب /معقولة القمراية دي تكون صاحبتك انت!

-ليه بس الغلط يا ست الكل

ضحكت اسيل ونظرت اليها يسرى /مكنتش اعرف انك جميلة كده يا حبيبتي تبارك الرحمن وماما كانت حلوة كده برضو مش كده

هزت اسيل رأسها بإيجاب وهي تتذكر ملامح والدتها الاوروبية كانت تزيدها جمالًا فوق جمالها

همست يسرى بمزاح~احلى من طنط رحاب صح

ضحكوا جميعًا وتحدثت يسرى موجهه حديثها الي"سوكا" النسناسة/

-سلمي يا سوكا على اسيل

قال يزن محاولا ان يهدئها/متخافيش والله
سوكا بتحب الناس اوي ومش بتإذي حد

مدت اسيل اصبعها بتردد الي سوكا
فأمسكت سوكا بإصبعها فشعرت اسيل
بحنان تجاهها وتفاجأة بها تقفز من بين يدي
يسرى وتنتقل فوق رأسها تبحث بشيء
بأصابعها الصغيرة بين خصلاتها.

صرخت اسيل ونهضت من جلستها

فضحك يزن وهو يقترب منها/استني بس
يمكن تلاقي حاجه... دي منضفانا كلنا

-بس يا واد البت مرعوبة قدامك... مش
ناقصاك سوكا... تعالي هنا

استجابت سوكا لما تقوله يسرى واتت اليها
ووقفت امامها فهتفت يسرى بحدة/دي
ضيفة عندنا مينفعش حركاتك دي...-

تتحدث معها وكأنها تفهمها-والله يا اسيل دايما بحطها في اوضة لما بيجيلنا ضيوف لان مش كله بيتقبلها لكن لو اعرف انك جاية كنت حبستها حقك عليا يا بنتي عارفة انك خايفة

هزت اسيل رأسها بنفي وابتسمت لسوكا وهي واقفة حزينة وتسمع يسرى بأدب فهبطت اسيل على الارض وحاولت ان تربت على رأسها بحنان فنظرت اليها سوكا بأعين بريئة وابتسمت لها اسيل بحب.

كانت هدير تختار بين الخيوط وتبحث عن الالوان التي تحتاجها ومصطفى يساعدها وكم كان مستمتعًا بمساعدتها وبعد وقت طويل للغاية وجدوا ما كانوا يبحثون عنه

وكانت هدير معها المال الكافي لسعر تلك الخيوط وبينما كان تمشي هي ومصطفى ويتحاوران بخصوص العمل

-لا بس خمسة جنية قليل اوي

ضحك مصطفى هو بالأساس كان لا يريد اخذ منها المال مقابل تلك المساعدة ولكن فعل هذا لكي لا تنزعج هدير هو يعلم انها لن ترضى بمساعدته بدون اخذ حقه

-انا لو كنت عاوز اكتر كنت هطلب... انا بشتغل شغلانات تانية والخمسة على كل توصيل هيكفوني متقلقيش

-بجد يا استاذ لو احتجت اكتر قولي بالله عليك ما تخبي عليا انا عارفة ان العيشة باقت صعبة

ابتسم لها بحب /حاااضر

-الله العربيات الي قولتلك عليها اهي يا ديرو

كان ينظر ياسين للعبة التي كان يريدها فأجابته هدير بقلة حيلة/اوعدك اول الشهر... هجيبهالك

-وانا يا ديرو قايلالك على العروسة الي ليها عجلة بحطها فيها

ابتسمت هدير لهم/لو الشغل دا مشي اوعدكم كل حاجه نفسكم فيها هجيبهالكم

كان مصطفى يتابع حديثهم بصمت ويدعي ربه ان ذلك العمل يكفي حاجتها ويكون مصدر رزق لها بارك لها فيه يارب واسعدها واسعد هؤلاء الاطفال.

جاء عبد الله وحين تعرف على اسيل رحب بها كثيرًا وضحكوا معًا وكانت جلسة ممتعة شعرت بها اسيل بدفئ العائلة وبعد قليل استأذنت اسيل بالرحيل وتوجه يزن معها ليوصلها الى منزلها

وقفت امام السيارة وقبل ان تركب بها تذكرت اخر مرة ركبت بالسيارة ماذا حدث وتهور ذلك الفتى بالاقتراب منها.

وقف امامها يهتف/

اي يا اسيل اركبي؟

رجعت اسيل للوراء قليلا فتفاجأ يزن وقال بإستفهام/

قلقانة من اي؟

ظلت صامتة فسكت يزن يحاول فهمها دون ان تتحدث وبعد دقائق استوعب لما هي

تخجل من الركوب بالمرة الاخيرة حدث ما لم يكن يتوقعه فخجل من تذكر ذلك الأمر فذهب نحوها متفهمًا اياها قائلًا/

طب اي رأيك ناخدها مشي ولو تعبنا نرتاح شوية ونرجع نمشي تاني حاسس اني عاوز اتكلم معاكي شوية

ابتسمت لاقتراحه ووافقت عليه ومشيت معه حادثته عبر الهاتف قائلة

"عيلتك طيبة اوي ربنا يديمها عليك نعمة"

ابتسم يزن حين قرأ الرسالة /الله يخليكي كلها كام يوم وتبقي منهم من ضمن عيلتي

ابتسمت اسيل بهدوء فكتبت له

"مامتك فكرتني بماما اوي... كانت نفس طبعها ونفس طريقة كلامها... حسيت اني شايفة ماما قدامي"

ابتسم يزن ونظر اليها فوجد دموعها تلتمع بعينيها/الله يرحمها ويغفر لها لو كانت عايشة دلوقتي كانت افتخرت بيكي...

كتبت بيأس /تفتخر بيا ليه... انا معرفتش اجيبلها حقها من اكتر حد اذاها في حياتها

-مين اذاها؟

ضحكت بوجع/يااااه كتير.... كتير اوي ماما اكتر واحدة اتأذت من كل الي عرفتهم...كانوا بيتخانقوا بمين يحطمها الأول واهم بيكملوا على بنتها...

نظر للراسلة بوجع وجلسا سويا على مقعد بالطريق تحت ضوء القمر والسماء مليئة بالنجوم

كتبت له / متخيل كم الحب الي شوفته مع عيلتك دا وبردو كنت لسه مقلقة

تحدث باستغراب/ليه؟... حد ضايقك؟

كتبت بسرعة/لا خالص والله انا حسيت بجو العيلة وروح ومحبة منهم... لكن زي ما بيقولوا

"من اعتاد القلق ظن ان الطمأنينة كمين"

صمت قليلا يقرأ تلك الجملة بتمعن وهو مستمع اليها بقلبه

ثم كتبت له متسائلة:

"صحيح انت عرفت اسم دلع ايسو منين"

حرج يزن وقال بصوت خافض/وانا بفتح دفترك عشان اكتبلك فيه عيني جات على اول صفحة وانت بتعرفي فيها نفسك كنت كاتبة مذكرات ايسو كما كانت تناديني امي رحمها الله والصراحة الاسم عجبني وحاسس انك لو سمعتي حد بينادي بيه

هتكوني سعيدة وهيفكرك بوالدتك الله يرحمها

ظلت شاردة به لا تعرف لماذا يفعل كل هذا لم يحاول اسعادها والبحث عن كيفية سعادتها وان تعالج لا تصدق ان اهتمامه الزائد بها لان صديقه حدث معه امر شنيع ولا يريد ان يحدث معها ولكن اين الحقيقة؟

زفرت بعمق ونظرت للسماء وهي تبتسم وتتأمل النجوم فكتبت له /كنت دايما انا وماما نبص للنجوم ونعدهم ونشوف مين عد اكتر من التاني اول رسمة رسمتها كانت للنجوم بليل لما بكون تعبانة بتكلم معاهم كانت ماما بتعمل كده وكنت معتقدة ان ماما فوق عند النجوم دي وافضل احكي معاهم كإني بكلم ماما بالظبط

ابتسم حين قرأ الرسالة كم هي مليئة بالبراءة وظل شاردا بها وبجمالها ويكفي تلك النظرات بينهم دون حديث يبوح منها يشعر بها وبروحها وكان ينظر للنجوم مثلها ولا يرى الفرق بينها وبينهم فكلاهما يلمع بعينيه♡

-انا مجهز شوية صور حلوين قولت هجيب رسام يرسمهم في بيتي لما اتجوز بس بما اني هتجوز رسامة هعرضهم عليكي وانت الي عليكي المهمة دي بصي

اعطاها هاتفه لتنظر الي الاشكال وكانت جميهم تميل للحب واستوقفتها رسمة نظرت اليها بخجل

اعطاها هاتفه لتنظر الي الاشكال وكانت جميهم تميل للحب واستوقفتها رسمة نظرت اليها بخجل

هتف يزن وهو ينظر اليها /دي قولت هرسمها في اوضة النوم... بس انت موجودة بقا حاجه حلوة لو انت الي ترسمي رسومات حيطان بيتنا... انت لسه مشوفتيش البيت هبقى اوريهولك في يوم

كتبت له اسيل /يزن... انت ناسي انه جواز صوري الي انت بتقوله دا لما يكونوا اتنين متجوزين عن حب... لازمته اي كل دا والرسمة دي بتعبر عن حاجات كتيرة لاتنين بيحبوا بعض مش احنا

صمت يزن وهو يقرأ الرسالة هل نسي حقا ذلك الامر ام يتلاشاه ؟

ضحك قائلا/وفيها اي... دي اول جوازة ليا مش من حقي افرح انا شغلي كله في الديكورات يا اسيل وبيتي وشكل البيت بالنسبالي اهم شيء كون ان جوازنا مش

حقيقي دا يخليني اعمل البيت اي كلام.. لا... وبعدين لو مش قادرة ترسمي الرسمة كنت قولي

اتسعت عينيها وكتبت/مين قال مش قادرة انا برسم حاجات اصعب من كده بكتير... انا قصدي الوجهه ميبقاش جوازتنا مش حقيقية وراسمين البيت رسومات فيها حب وغرام خلينا صرحا عادي لو رسمنا رسومات طبيعية

-ملكيش دعوة يا اسيل انا عاوز ارسم رسومات في بيتي حب يا ستي سيبيني على راحتي...

نظرت اليه بشك ثم كتبت/يزن... متعملش حاجه تعشمك لان مفيش اي حاجه ممكن تحصل بينا... متوهمش نفسك بحاجات مش هتحصل

قرأ الرسالة وضحك بندم الا يحق له ان يحلم هل حتى احلامه تكتمها فنظر اليها مردفًا بألم بداخله/اعشم نفسي بإيه.. شوية صور هتعشمني ما تقولي كلام يتعقل يا اسيل... احنل مش بينا اتفاق.. هل احنا صغيرين عشان نتراجع فيه متقلقيش انا بس حابب ان شكل بيتي يبقى بالمنظر الي بتمناه طول عمري

كتبت له/طب ما تستنى واحدة تحبها وابقى اعمل كده في بيتكم...

- منا متجوز عن حب قدام الناس واهلي اصل اي الي يخليني فجأة اقولهم اني عاوز اتجوز وانا مبتعاملش مع صنف الحريم بتلاتة تعريفة والي هينقذني عشان يوافقوا اني هقولهم اني بحبك

....

انزلوا هتلاقوا البارت الي بعديه يلا بسرعة مستنياكم هناك

اندهشت اسيل مما قاله وهو صمت يحاول استيعاب ما قال... لا يجب ان تفهم شيئًا اخر فتحدث بسرعة

-وطبعًا دا مش حقيقي... لكن هما مش هيصدقوا غير كده

زفر كلًا منهم بأرياحية هل يخافون من الافشاء بتلك المشاعر حتى لو خرجت بدون ارادتهم!

تنفس الصعداء وقال ليغير شحوب الجو بينهم/احكيلي عنك...

ضحكت اسيل وكتبت له/لا القصة طويلة اوي... مش هعرف اكتبها اما ربنا يشفيني ويرجعلي صوتي ابقى احكيلك

ضحك يزن مما قالته ورآى رسالة اخرى منها

"انا معرفش عنك حاجه احكيلي عنك شوية"

وظلا كلاهم يتحاوران سويا مما يحبونه ويكرهونه وقد مرت ساعات وهم لم يشعرون بها هذا الجو الدافئ مع تطاير الهواء بلحن جميل والذي ينير الطريق هو ضوء القمر شعرا هم الاثنان بالسكينة لوجودهم سويًا

زفرت بوجع ثم كتبت ما بداخلها تريد فقط ان تريح قلبها /ساعات كان بيبقى نفسي اعيط ويواسيني حد كان بيراودني شعور اني لو مت بغرفتي مش هيعرفوا شيء عني الا من الخدم وهما داخلين ينضفوا... انا بجد خايفة اموت لوحدي

بكت بكاءًا حارًا وهي تشهق وتأخذ انفاسها
بصعوبة سحبها يزن الي صدره بسرعة وهو
يربت على خصلاتها قائلًا/عاوزة تعيطي من
هنا ورايح دا المكان الي تعيطي فيه
مشوفكيش بتعيطي لوحدك وكمان
متخافيش... انت معودتيش لوحدك... انا
معاكِ وهفضل طول العمر جمبك..

وبعد وقت طويل وهي تبكي توقفت عن
البكاء وشعرت بريح دافئ وسكينة لم تشعر
بها من قبل لمَ ذلك الدفئ يراودني تجاهه
اشعر معه بالآمان دومًا حين اقترب منه
اشعر وكأني مسلوبة الارادة اريد انا ابقى
هكذا للابد من اجل ذلك الشعور ويزن بعالمٍ
آخر مغمض عينيه ويشم رائحة شعرها
الطيبة ومطمئن بها..

بُنياته برموشه تكحلت

و روحي بروحه تعلقت

كيف لا اذوب بجماله و ابتسامته

كيف لا اغرق أمام عيونه و نظرته؟

هو الحبيب و هو الصديق

هو ملجأيي الوحيد وقت الضيق

هو اماني و دوائي

هو موطني و إليه انتمائي❤

لـ مودة ياسر

وبعد قليل ابتعدت اسيل بصعوبة عن
حضنه الدافئ بحياء ووقفت وهو نهض معها
وردد بهدوء /يلا مفاضلش غير حتة صغيرة
تعالي نتمشاها... صوت الهوا جميل ودافئ

وافقت واكملت المشي معه الي منزلها
وحينما هي تمشي وشاردة في تلك المشاعر

التي تخترقها كلما اقتربت منه شعرت بيده
تلامس يداها ويشبك اصابعه بأصابعها
فنظرت ليده باستعجاب! ثم عاودت النظر
اليه وجدته شاردًا بهيام وينظر للطريق
بالأمام اذا نادته الآن فلن يسمعها فهو
بعالمه الخاص... تفاجأت بنفسها تضم
اصابعها على يده وتبادله بشغف..

مشيا بصمتٍ تام لا يعلم احدٌ منهم اين هو
الآن؟

كانت يارا لا تهتم وتختار بجفاء ولم تكن تريد
مجوهرات كثيرة فقط اكتفت بخاتم "الدبلة"
وعليه خاتم آخر صغير الحجم وكانت رحاب
تستشيط غضبًا مما تفعله ابنتها ماذا تقول

لرفقاتها حين يحضرون تلك الخطبة ويرون مجوهرات ابنتها كم هي قليلة!

دعاء/اختاري يا يارا لو عايزة حاجه كمان متتكسفيش.. دي هدية العريس ليكي

قالت رحاب بامتعاض/اسمعي كلام حماتك مش خاتم ومحبس بس يا حبيبتي دي شبكة وكتير هيحضروا خطوبتك لازم تبقى ليها القيمة

اقترب عمر منهما واخذ يبحث معهم عن شيء يعجب يارا ولكنها كانت ترفض اي شيئا اخر

-طب لحظة يا جماعة ممكن اتكلم مع يارا دقايق

هتف بها عمر وخرج هو ويارا من المتجر وحدثها بهدوء/في اي يا يارا؟؟ امي شكت

انك مغصوبة علجوازة... اعدلي وشك شوية مش عايزة تجيبي شبكة ليه دبلة ومحبس اي مش كفاية انت عارفة طنط رحاب مش هتسكت وانا معايا فلوس تكفي

تحدثت معه بتهكم/وانا مش عايزة شبكة كتير يا عمر... هو حلو كده مش كفاية هتاخدني حامل و....

وضع يده على فمها وعيناه تتسعان ويكرر/اي الي بتقوليه دا.... انت صدقتي كلام طنط رحاب؟... انت فاكرة اني عمري هفكر بالطريقة دي... عمري ما شوفتك قليلة وانت تستاهلي تفرحي... ارجوكي ريحيها.... هي مش هتقبل بلي انت مختاراه دا نقيلك تلت قطع كمان وخلاص...

ابعد يده عن فمها وحدثها بحنو /وممكن متجيبيش سيرة الموضوع دا تاني... انا مش

بفكر فيه... واعتبري نفسك عروسة يا ستي وافرحي ممكن عشان خاطري دا لو ليا خاطر عندك

امالت برأسها بيأس ثم توجها سويا داخل المتجر مرة اخرى واختارت اسيل كم قطعة زائدة وحاسبوا عليها والجميع سعيد ويهنئ عدا رحاب التي يظهر عليها الانزعاج من تلك الزيجة

-طنط ممكن يارا تروح معانا... بجد عايزة اقعد معاها ونبات ونضحك سوا

ترددت رحاب ولكن مع اصرار علا وافقت وتوجهت رحاب الي منزلها بسيارة اجرة وعادت يارا مع علا وعمر ودعاء الى منزلهم

جاءت الى الشرفة ووضعت كوبين القهوة على طاولة قصيرة وجلست امامها /وادي

يا ستي القهوة... عاوزة الموضوع من اوله...
اخويا غفلني وانا مبتغلفش... وانت كمان
غفلتيني قولولي وقعتوا في حب بعض امتى
واكتشفتوا دا ازاي وهو جيه حكالك امتى

ضحكت يارا من حديث علا بوجع يا ليتها
كانت الحقيقة.... كنت سأروي لكي كل شيء
وانا سعيدة حقًا ولكن الآن علي ان اكذب

كان تروي لها بأشياء كاذبة لتسكت فضولها

-انت عارفة انا كنت بشك دايما بحبه ليكي...
كان باين اوي انه بيحبك من كتر خوفه
عليكي واهتمامه بيكي وبزعلك .... ويجي
يقول احنا صحاب واتربينا سوا احنا صحاب
واتربينا سوا دي زي اختي... لكن طلع
بيحبك بجد الخلبوص وانت كمان بتحبيه
لكن كنتم بتستعبطوا علينا

قالت اخر جملة وهي تضربها بكتفها بمُزاح فضحكت هي ويارا التي كانت تضحك على تفكيرها وانها ظنت كذالك ايضا ولكنه لا يحبها تمنت لو كان يحبها ويتزوجها عن حب ولكنه يتزوجها للسترة عليها فقط وهذه كذبة.

وفجأة في نصف تلك الضحكات المبهجة اجهشت يارا بالبكاء

تفاجأت علا من بكاءها واقتربت منها تربت على ظهرها وهي تهتف بقلق/يارا... يارا في اي مالك كنت لسه بتضحكي!!

أنا بخير..

كلمة كنت اكررها لكل من يسألني هل انا بخير؟ واجيبه بها وانا اعلم انها كاذبة ولكنني فعلت مثلما يقولون "كذبوا الكذبة

وصدقوها" هكذا ما حدث معي اوهم نفسي بأني بخير.

او.... اظن انني أخدعُها لعلها تصير بخيرٍ حقًا...

لمريم الشهاوي__

جاء عمر بسرعة الي الشرفة حينما سمع صوت بكاء يارا وهاتف علا بصوت عالٍ

-يارا... في اي يا علا؟

نظرت اليه علا بعدم فهم/معرفش يا عمر.. احنا كنا بنضحك وفجأة لقتها بتنهار في العياط زي مانت شايف

نظر ليارا بحزن وآلمه قلبه على حالها فهتف لاخته قائلا/طب سيبينا يا يارا شوية

اقترب عمر منها بسكون وجلس بجانبها ونظر اليها بوجع قائلا/يارا... ت.....

تفاجأ بها ترتمي بصدره تبكي وتبكي وهو يربت على ظهرها بألم /خلاص اهدي يا يارا... كله هيبقى تمام

صرخت يارا بوجع/لاااا... كله مش تمام... انا مش تمام.... مفيش حاجه هتتظبط

ظل صامتًا يهدئها بينما هي تجهش بالبكاء تشعر بأن قلبها يحترق.

-هي مالها يا علا بتعيط ليه

علا/معرفش يا ماما... بجد امرها مريب ومش حساها يارا بتاعت زمان... في شيء متغير فيها

-اقطع دراعي ان مكانش فيه إنَّ في الموضوع بس اخوكي الي مخبي... بس مسير الي مستخبي يبان

..

وصلها الي المنزل وودع الصغار بإبتسامة وشكرته هدير على مساعدته وقبل ان تخطو الي منزلها سمعته يناديه قائلًا/

-هو ممكن يا انسة هدير لو... اخد رقمك عشان اتواصل معاكي وابعتلك الاشكال وادخلك في المواقع الي نشرت عليها شغلك؟

ابتسمت له هدير بود/اه اتفضل

اعطته رقم هاتفها وودعته ودخلت الي منزلها

وهو توجه ليعود الي منزله مبتسم طوال

الطريق لا يصدق ان رقم هدير اصبح معه

وانه سيتواصل معها بأي وقت وسيراها كل

يوم.... اقترب ميعاد الاعتراف وهذا ما يقلقه...

_____

_____

وقفت امام بوابة البيت لا تريد ان تترك يده

ولا هو ايضًا فأبعد يده عنها بصعوبة ونظر

اليها مبتسمًا/اشوفك بكرة... تصبحي على

خير يا.. ايسو

كانت تخرج منه تلك الكلمة بشكل لطيف

منادته بإسمها بتلك الطريقة اسعدتها

ابتسمت له وودعته ثم دخلت الي منزلها

دقات قلبها تعلو وتنخفض ولا تعلم ما بال

ذلك القلب ما امره بالضبط؟

-اهلا بالست هانم

نظرت اليها اسيل وقبل ان تنطق رحاب بشيء آخر اخرجت دفترها وكتبت لها به/انا لقيت العريس... وهو مستعد يجي يتقدملي...

-مين هو واسمه اي

كتبت/يزن... ابن البشمهندس عبد الله

اتسعت عينيها بدهشة... ذاك الفتى الفضولي كانت تريده لابنتها والآن قد آتى لهذه الحمقاء!

قالت بحدة/عرفتيه منين ولا شوفتيه فين؟

-عرفته زي ما عرفته... انت قولتيلي شرط وانا نفذته قولتيلي اختاري انت.. وانا اختارت... ملكيش رأي تاني من بعدها دا هيبقى اختياري وانا المسؤولة عنه

تركتها وصعدت لغرفتها تزفر بضيق من تلك المرأة لن تتركها بشأنها ابدًا.

جلست رحاب على اريكتها تفكر... عمر ايضًا يعمل طبيبٌ صيدلي وليس بشخص سيء.. ولكن ظروف عائلته ليست مثل عائلة يزن ستعيش اسيل ببيت كبير بينما ابنتها ستعيش بشقة في بناية احدهم لمَ هذا الحظ السيء الذي يراودها لمَ ابنة "قمر" والدتة اسيل دومًا هي التي تفوز!

ثم خفضت رأسها للأرض خجلًا وهمست لنفسها بحزن/على الاقل اسيل حافظت على نفسها... انما بنتي.. بنتي خذلتني وخلت جناحاتي الي كنت طايرة بيها وباصة للعالم من فوق وشايفاهم تحت رجلي قصتهم بعملتها السودة وطبعًا هخاف

شروط تقيلة عليهم لحسن الجوازة تبوظ وعمر يطفش وبنتي تتفضح منك لله يا يارا

وضعت يدها على رأسها بيأس فليس هناك خطط شريرة اليوم.

دخل مصطفى الي المنزل وهو مبتسم وسعيد للغاية وحين رأى والدته اختفت ملامح وجهه السعيدة

/كنت فين لما جبنا شبكة اختك

-في مشوار يا ماما... متشغليش بالك... عادي كلكم كنتوا ستات في بعضيكم ومعاكم العريس فمحبتش اتدخل يعني... عن اذنك

-استنى هنا يا مصطفى انا مخلصتش كلامي

زفر مصطفى وعاود النظر اليها مستمعا/نعم

-انا عاوزة اعرف بقا اي المشاوير دي...
عشان اختك كانت بتقولي كده برضو واهي...

صمتت لكي لا يعلم مصطفى بتلك الكارسة
فأكملت بقولها/اتفضل... عاوزة الاقي رد
للمشوايرر دي... انت في اجازة وكام يوم
وهتنزل الكلية تاني... ومعندكش صحاب اي
المشوايرر دي بقا

-يعني يا ماما حضرتك بيصعب عليكي
تشوفيني مبسوط شوية؟

-المشاوير دي الي خليتك تتضرب قبل كده
ودلوقتي جاي مبسوط.... اي مرة دافعت
عنها وعملت فيها شبح والمرة دي لطفت
معاك ؟ انا مش بتغفل يا مصطفى... لو
مرتبط بواحدة اتنيل قول لكن متخبيش عليا
زي اختك ما عملت مع عمر

-لا يا ماما لسه مرتبطش... واه صحيح انا هشتغل الايام الي جايه فهتلاقيني بنزل من سابعة الصبح وهرجع بليل متأخر

شهقت رحاب/تشتغل؟.... تشتغل اي؟؟ هتروح عيادة اسنان لحد وتاخد خبرة؟

-لا هشتغل بوصل اوردرات وطلبات للناس... ومش هروح بعربيتي هستعمل الموتوسيكل اسهلي

وضعت رحاب يدها على صدرها تحاول استيعاب ما يقوله ابنها/انت اتجننت... في دكتور يشتغل دليفري

-مش شايفها عيب الصراحة مادام هتعب وهكسب

-دول بيكسبوا ملاليم

-انا مش محتاجهم اصلا... انا بس عاوز انزل واتعامل مع الناس عايز اخرج للحياة شوية يا امي.. الفترة الي فاتت انا كنت....

جائها اتصالاً فنظرت لهاتفها واجابت عليه وكان احد رفيقاتها فتركها مصطفى وصعد لغرفته بضيق ثم نظر امامه ووجد شهاب عانقه بشدة وزرفت دموعه /

المرة دي كنت هحكيلها بكل الي جوايا من وجع بس لو كانت سمعتني... لو كانت سمعتني بس ومنشغلتش بباقي صحابها.... انا تعبت يا شهاب تعبت

بقيَ معه طوال الليل يتحدث معه ويواسيه عما حدث للتو ويتحاوران بشأن هدير.

دخل المنزل ووجد زينة امامه تلومه قائلة/بقا كده تكلم مازن عن اسيل واختك لا

تحدث يزن باستغراب/اسيل... وهو اي عرفه بأسيل؟

-قالي انك كلمته عشان حالتها النفسية وانك عاوز تعالجها

-اااه... ايوة صح انا كلمته عنها وقريب اوي هاخدها تتعالج معاه

همست بإذنه بمشاكسة/بعد الجواز ولا قبل

اتسعت عيناه وامسك بذراعها محذرًا/اوعي ماما او بابا يعرفوا... لسه انا الي عاوز اقولهم

-متقلقش يا باشا... سرك في بير

-ولو اني بقلق م الجملة دي بس ماشي... يلا تصبحي على خير

-ماما حطيتي لسوكا اكل ولا احطلها... شكلها جعانة

تذكر يزن انفعلات اسيل حين رأتها وكيف تحامت به ابتسم بخفوت وصعد الي غرفته لينام كان يومًا شاقًا وكان يتذكر شريط ذلك اليوم يمر امامه من جديد استمتع اليوم بحديثه معها لا ينفي بأنه تفاجأ من عرضها هذا ولكنه لم يصدق او يتخيل انه سيحدث معه ذلك الامر بيوم ما واذا كان جاء له جنّي البارحة وقال له ان اسيل ستطلب منه الزواج اليوم لكان ظنه مختالًا.

باليوم التالي استيقظ مصطفى مبكرًا ليذهب الي هدير ليستلم منها الطلبات التي سيوصلها اليوم..

بينما اسيل بغرفتها كانت ترسم طوال الليل لم تنم وبعد ان انتهت من الرسمة نظرت اليها مبتسمة...

كانت تتخيل اجواء البارحة وترسمها كم كان يومًا دفيئًا بالنسبة لها نظرت الي الرسمة بإرضاء وفكرت ان ترسلها الي يزن عبر الهاتف ليبلي برأيه ولكنه الآن نائماً

كانت تتخيل اجواء البارحة وترسمها كم كان يومًا دفيئًا بالنسبة لها نظرت الي الرسمة بإرضاء وفكرت ان ترسلها الي يزن عبر الهاتف ليبلي برأيه ولكنه الآن نائماً.... لابأس حين يستيقظ ويراها سيجيب عليها.

صورتها وارسلتها له عبر الهاتف ثم وضعت اللوحة بجانب النافذة لتجف والقت بنفسها على السرير متعبة وبعد ثواني تلاقت رسالة منه يجيبها بحماس/

حلوة اوي يا ايسو اي الجمال دااا

ابتسمت وغرست رأسها بالوسادة بخجل ثم كتبت له/

بجد حلوة؟

(بصوا هما الرسامين كدا حتى لو قولت كل الي عندك هتلاقيهم قالولك بجد حلوة مش هيقتنعوا غير بسبع ست مرات تطبيل منك علرسمة وان مفيش زيها في التاريخ)

ضحك يزن وكتب/حلوة اي دي جامدةة.... دا اي الفن دا كله... نبقى نحطها في بيتنا

ارسلت له بعض الرموز معبرة عن
امتنانها/

رأت رسالة منه يقول بها

"دي زي ما تكون اجواء امبارح بليل اما
قعدنا ودا برضو نفس شكل المقعد الي
قعدنا عليه..

كتبت بحماس" ايوة هو دا الي كنت عايزة
اسمعه... استنيتك تلاحظ المكان كان جميل
اوي وكنت اول مرة اتمشى مع حد فرسمته
عشان تكون ذكرى كويسة واخلدها لايام
قدام ❤

نهض من فراشه وذهب للمرحاض وغسل
وجهه وهو ممسكًا بالهاتف غسل اسنانه
وظلّ ممسكًا به لا يتركه .. وتوجه لخزانته
ليخرج ثيابه التي سيرتديها للذهاب الى عمله

ومازال يتحدث معها لا يترك الهاتف من يده
حتى وهو يرتدي ثيابه كان ممسكًا به
ويكتب لها الرسائل لا يمِلّ من الحديث معها
ابدًا.

_____

_____

استيقظ عدلي على صوت طرق الباب/ايوة
مين...

فتح الباب وتفاجأ بعلي امامه

عانقه علي بحب /

وحشتني يا بابا... فين عمر؟

....

بارتين اهو عاوزة رأيكم وفوتنج وكومنت علبارت بيديني طاقة اني اكتب واطلع احسن ما عندي ❤❤

دمتم سالمين

متنسوش تصلوا علنبي

لا حول ولا قوة الا بالله

دعواتكم بالرحمة لجدتي

مريم الشهاوي

-وحشتني يا بابا... عمر فين؟

خرج عمر من غرفته وهو يغلق قفل ساعته وحين لمح علي وقف صامتًا مندهش من قدومه...

هتف بصوت متوتر/علي!

ركض علي نحوه وهو يحتضنه بإشتياق

/متخيلتش اني هضعف بسرعة كده.. بس

بجد مش عارف اكون زعلان منك ونتخاصم

يومين بحالهم مقدرتش خوفت حد فينا

يجراله حاجة واحنا ياما بنزعل وبنتصالح في

ساعتها بس المرة دي طولت شوية ودا الي

خوفني... احنا اخوات يا عمر والاخوات مش

بيزعلوا من بعض ابدًا.. مش دا كلامك؟

بلع ريقه بتوتر وربت على ظهره بترحاب

/ايوة كلامي.. والاخوات مش بيزعلوا من

بعض مهما كان لاننا ملناش غير بعض...

اتبسط في الرحلة!

ابتعد عنه وهو مبتسم قائلًا/سبتهم وجيت

اصلا الجو ساقع اوي هناك اسكندرية

دلوقتي شوية وتنزل تلج لا ياعم نبقى

نروحها انا وانت على الخريف كدا يكون الجو اتظبط فين ماما... ماماا

وقفت امام باب غرفتها لا تصدق انها تسمع صوت ابنها... ماذا سيفعل ان علم ان اخيه سيتزوج من الفتاة التي يحبها... ما فعلته لم يكن الصواب ابدا... كان يجب ان ترفض تلك الفتاة... الآن ستكون سبب في تفرقة الاخوين وبناء الكراهية بينهم

سمعت طرق الباب ففتحته ورحب بها علي بإشتياق

-حمد لله على سلامتك يا علي

نظر اليها وعينه اصدرت لمعة غير طبيعية من رؤيتها/يارا!... مكنتش اتخيل اني هلاقيكي... عاملة اي

ابتسمت يارا بود/الحمد لله

-اومال فين المزغودة الصغيرة

دعاء/هتلاقيها نايمة جوا... مبتصحاش الا علضهر الكسولة

دخل علي بمشاكسة الي غرفتها ليفيقها بطريقته الخاصة بينما نظر عمر لوالداه بتوتر ورمقته دعاء بنظرة تقول بها اليس هذا ما اردته؟

عدلي/متقلقش... هتعدي على خير بإذن الله

وقفت يارا تنظر لعمر بتساؤل فسمعوا الجميع صراخ علا وهي تخرج من الغرفة غاضبة /يا ماماااا... علي صحاني بتلجة في ضهري في عز التلج....

وقفت تدبدب على الارض من شدة غضبها وعلي واقفًا ورائها يلوي شفتاه ويكرر حديثها مثل الطفل الصغير

-حرام عليك يا علي.. دا الجو تلج دنا امبارح كل شوية تشد مني البطانية وتلف نفسها زي السندوتش

ضحكوا الجميع وتحدث علي قائلًا وهو يخطو بضع خطوات امامهم/يارا...كنت هقولك في وقت تاني...بس مش هستنى اكتر من كده ودي فرصة مناسبة بم اني شوفتك وكل العيلة متجمعة... انا بحبك وعاوز اتجوزك

وقف الجميع بذهول ولم يقدر احدٌ منهم بالحديث ويارا التي لم تستوعب ما قال فنظرت لعمر الذي كان ينظر للاسفل لا يقدر على وضع عينيه بعين اخاه حين يعرف الأمر.

حاولت يارا التوضيح/بس انت زي اخويا الصغير

زفر علي/يا يارا بيني وبينك والله ما كتير...
وبعدين انا عايز اشوف موافقتك عشان
يبقى محدش ليه عندي حاجة... لديني اهو
باخد رأيك قدامهم.. موافقة تتجوزيني؟

نظرت يارا لعمر للمرة الثانية تود فهمه ولكنه
ايضًا لم يجبها ولم يرفع عينه بعينيها
فحدثته بلوم~ما تتكلم يا عمر... اخوك جاي
يطلب الجواز مني وانا وانت خطوبتنا بكرة؟

كانت دعاء تذكر ربها بهذا الوقت ليمر ذلك
اليوم على خير ولكن لا اظن ذلك ابدًا...

ردد علي جملتها بشكوك/خطوبتنا بكرة!!..
خطوبة مين

اجابته بهدوء وهي مازالت لم تفهم لماذا
عمر متوترًا هكذا /خطوبتي... انا وعمر... هو
مقالكش؟ امبارح كنا بنجيب الدهب

-نعم!!

نظر لاخيه بتهكم وغضب يحاول كتمانه/انت بتسرقها مني؟.... هو عشان رفضت فدي الطريقة الوحيدة الي متخلينيش اتجوزها... انت بتتحداني يا عمر... لو اتجننت قول متتكسفش

تحدث عدلي بصرامة~اتكلم عدل مع اخوك الكبير

صرخ علي بقوة/انت مش شايفه يا بابا.... هو انا مش جيتلك وقولتلك اني عاوز اتجوزها؟... ما تردوا؟؟ انا مش اتخانقت معاكي يا ماما وانت كنت رافضة لكن وافقتي لعمر وانا لا!

كانت تسمع حديثه باستغراب فهاتفته بقولها/علي انا مش فاهمة... اي الي بتقوله

دا جواز اي الي بتتكلم عنه وعمر مقاليش ازاي حاجه زي دي...

كان لا يجيب احد وينظر للاسفل فهتفت علا قائلة/يا علي... عمر بيحب يارا من زمان من قبلك...ومكنش عارف ياخد الخطوة بس لما عرف انها هتتاخد منه وانك عاوز تتجوزها قرر انه ياخد الخطوة هو مسرقهاش... لو هنتكلم في السرقة فهي كانت حبيبته الاول وانت الي سرقتها

-الله الله.... حتى انت يا علا في صفه... يعني انت بتقولي اني انا الي سرقتها منه... طب ولما هي حبيبته من الاول مقالش ليه؟..... لو هي حبيبته من الاول كان هيتجوز مودة ليه ها؟.... لو هي حبيبته من الاول كان بيدورلها على عرسان ليه ويجي يقولنا انها مش بتوافق

وانها هتعذبه عشان تتجوز وان مفيش حد عاجبها... ها؟ ما تردي؟

اجابه عمر/علي.. الموافقة المهمة بتيجي من يارا... ويارا وافقت تتجوزني انا...

صرخ علي به بغضب /هي اصلا عرفت اني طالب ايديها ولا انت الي جريت تطلب ايدها وتخطبها.... لا ثواني.... دا انت كنت كمااان هتكون خاطبها عبال ما يجي ميعاد وصولي....اي يلا ال***** دي

هجم عليه يضربه احر ضربًا وهو مثل البركان يغلو بداخله من شدة الغضب والجميع كانوا يبعدونه عن عمر ولكن لقنه ضربًا ويارا تدافع عنه ولم تستوعي وتحاول ربط الامور ببعضها لعلها تتوضح لها..

صرخت دعاء/ياالهوي.... عاجبك كده مبسوطة؟

-مش وقته يا دعاء... خلينا نحوش العيال من بعض الاول... يا عليييي

وبعد محاولات كثيرة استطاعوا ان يبعدوا علي عنه وامسك عدلي بعلي الذي كان مثل الذئب الذي يرى فريسته امامه ويريد ان يلتهمها بجشع

نثر لعابه من فمه الي وجه عمر
باستحقار/انت اخ **** يا اناني يا قذر

صرخ عدلي/اخرس بقا.... كفاية الفاظ بشعة انا وامك واقفين مش تحترم وجودنا؟

ضحك بوجع/امي؟.... امي الي رفضت وراسها والف سيف مش موافقة على يارا... ودلوقتي اسمع انها وافقت و ان عمر

هيتجوزها وخطوبتهم كانت بكرة... انت عمرك ما فرقتي بينا يا امي ليه عملتي كده... انا هونت عليكم كده ازاي انت اتبنيتوني وانا معرفش

اقتربت منه والدته بدموع وهي تضع يدها على وجهه بحنان/يا حبيبي مش بفرق.... حقك عليا.... هتلاقي احسن منها... بس انت اهدى... هي بتاعت اخوك وهو بيحبها قبلك... اهدى يا علي متنساش انكم من بطن واحدة واوعا تقسو على بعض عشان واحدة دخلت بينكم...

-مش حوار بنت دخلت بينا... ابنك الي ناقص ومبيحبش الا نفسه وهو الي بدأ يا ماما... يبقى يشرب بقا

تركهم وخرج من المنزل دموعه تنزرف من عينية بقهر مما فعله اخيه به

وردد بألم/قال انا الي جاي اصالحو عشان
مش هاين عليا نقعد يومين متخاصمين
وهو قام مستغل الفرصة ال****

سمع رنين هاتفه /ايوا يا احمد... انا جايلك...
مفيش يا عم اخويا... اخويا اي بقا.. هجيلك
احكيلك مينفعش في التلفون

وقفت دعاء ترمق عمر ابنها بنظرات مريبة
واقتربت منهم وهو مازال جالسًا على
الاريكة ووجهه ينزف دمًا من ضربات علي
فنظر ليارا/يلا عشان نجيب فستان الخطوبة

وقف وامسك بيد يارا فأوقفته دعاء بصوتها
الصارم/مفيش خطوبة خلاص

نظر عمر الي يارا /هاتي شنطتك من جوا

اردفت يارا الي الغرفة واحضرت حقيبتها
وتحركا سويا نحو الباب والجميع صامتًا

فهتفت دعاء بتحذير/طب لو اتجوزتها يا عمر
والله ما ارضى عليك لا دنيا ولا آخرة

ثم دخلت غرفتها واغلقت الباب ورائها بعنف
فنظر له عدلي بضعف /سيبها شوية يا عمر
واجل الخطوبة حبة لحد ما الامور تهدى...
معلش يا بنتي على الي حصل دا حقك
علينا

-لا يا عمي ولا يهمك.. احنا اهل برضو عمر...
ادخل صالحها... دي مهما كانت والدتك...
ورضاها اهم من اي شيء ادخلها يا عمر..
ومش مشكلة لو استنينا شوية... انا همشي
دلوقتي ونبقى نتكلم بعد ما الامور تهدأ
شوية.... عن اذنك يا عمي.... باي باي يا علا
اشوفك على خير

ودعتهم ورحلت وهي قلبها يدق بصعوبة
يكاد ان يفقد وظيفته بيومٍ ما!

_____

_____

ركب سيارة ابيه وهو يحاول فتح الامر معه

-بابا منفسكش تفرح بيا

ضحك عبد الله قائلًا/انا ياما فرحت بيك
انت طول عمرك مفرحني يا زونة

-الله يخليك يا غالي ... بس انا قصدي الفرحة
التانية دي بتاعت الزغاريط والقاعة

اتسعت عينا عبد الله بفرحة/هتتجوز؟ لا
بجد هتتجوز ولا بتلعب بأعصابي

ضحك يزن/لا متخافش يابوي المرة دي جد
الجد... انا عاوز اتجوز وعرفت بنت حلال
يعني من قريب وحابب اني اخدالخطوة
واتقدملها

-يا قلب امِك

-اي يا بابا انا مش مهاجر دنا هتجوز عادي متخافش يا حبيبي عارف ان صعب عليكم اني ابعد عنكم و....

-لا لا انت فهمت اي... دنا بقول كده عليها... هي الي صعبانة عليا... كنت دايما احصن نفسي انا وامك من الدعاوي الي مراتك هتدعيها علينا في يوم من الايام

صمت قليلا ليستوعب ما قاله فصرخ عبد الله في ضحك هستيري وعض يزن شفتاه بغيظ

قال عبد الله ضاحكًا/ومين تعيسة الحظ؟

-ماشي يا حجوج مقبولة منك... اسيل

اسيل بنت البشمهندس شريف صديقي؟

-ايوًا

-حرام عليك يابني... مش لاقي غير بنت صاحبي الي ترتبط بيها... بنات الارض خلصو؟

-الصراحة اه... بنات الارض خلصو عليها... مشوفتش غيرها بس وسط كل بنات الارض عيني لمحتها وقولت هي دي

-على فكرة انا عارف انك هتفاتحني بالموضوع دا قريب بس متخيلتش انه النهاردة عشان اكون صريح معاك... لكن كنت عارف انك هتجيلي في يوم تقولي بابا انا عاوز اتجوز اسيل

ضم يزن حاجبيه باستفهام/ليه يعني؟ اشمعن اسيل... ما ممكن كانت تكون واحدة تانية غيرها.. اي الثقة دي!

-اصل انت ابني يا يزن.. وانا حافظك كويس... انت لو شوفت نفسك كنت بتبصلها ازاي امبارح و المشكلة انك مكنتش بتبص عادي نظرات طبيعية... لا انت كنت بتنح... عارف الهستان على روحه... اهو دا كان انت بالظبط

ضحك يزن بخجل مما قاله ابيه عنه/اي الي بتقوله دا بس... متهيألك انا مكنتش متنح ولا حاجه...

ضحك عبد الله قائلًا/طب والله كان نفسي اصورك كنت عامل ازاي... انا بشوفك بتتعامل مع البنات ازاي وكمية الجفاء واللا مبالاه الي بتبقى فيك... لكن امبارح انا كنت شايف روميو قدامي مش يزن ابني عيونك كانت بتطلع قلووب

-طب ركز في السواقة الله يخليك.. بدل ما تتقلب بينا العربية.. قال عيوني بتطلع قلوب... مش منطقي الي بتقوله دا...

-انت بتحبها؟

فاجئه بسؤاله الذي لم يترتب اليه مسبقًا ونفى بسرعة وهو يبعد نظراته الي نافذة السيارة هاربًا من ان يكشفه والده من عينيه /لا لا..لسه مش دلوقتي... في فترة خطوبة نعرف فيها بعض اكتر الاول

-امممم... بس اختيارك كويس البنت جميلة الشهادة لله روحها وشكلها يا زين ما اختارت... دا انتو هتجيبوا عيال قمراااات... سلالة العيلة هتحلو على ايدك

ضحك يزن وهو ينظر الي السماء ويغوص بأفكاره بها ويتذكر ملامحها وعينيها التي

يذوب بهمها كلما نظر اليها شعر بنفسه
يغرق ويهتف بالنجاة قبل الغرق بهما♥

هتفت رحاب بصوت صارم/المنوم دا بيعمل اي هنا يا سعدية

-والله يا هانم انا بقالي فترة مبنامش كويس فكنت جايباه

-وانا مش مصدقاكي... ولو متكلمتيش المنوم دة بيعمل اي هيبقى اخر يوم ليكي

كانت سعدية تبكي بقهر قائلة/لا يا هانم ونبي ما تطردديني انا مليش غير الشغلانة دي وهي الي مكفية بيتي... بالله عليكي... طب اوعدك مش هجيبه تاني... بس هو والله

بتاعي... بتاعي انا انا الي باخده لاني تعبانة ومش بنام كويس

-مشوفوش في بيتي تاني مفهوم... وروحي اتعالجي لكن الزفت دا متاخديهوش ولا المحه تاني

خرجت من المطبخ وتنفست سعدية بعنف وهي خائفة تكمل عملها ويدها ترتعش

...

_____

_____

وجدته يهاتفها مكالمة فيديو فاجابتها بفضول وتفاجأت بزينة تهاتفها وهي تصرخ بفرحة /زينة شباب العيلة الحيلة الحلوة دي جابت رجليه من ناحية انها بنت جميلة دي جميلة طبعا هنقول اي

كانت تغني تلك الاغنية وهي بالفديو ويزن ورائها ينظم ياقت بذلته برقي ويتجهز للتقدم لخطبتها فلمحته اسيل ظاهرًا بالكاميرا وراء زينة وجذبها مظهره الفاخر وهو يضع عطره فنظر لاخته وحدثها /اي يا زينة... كفاية ونبي دماغي صدعت

فلمح بيدها هاتفه فاقترب ليأخذه منها رأي وجه اسيل بضحكتها البريئة فابتسم بسرعة وغير نبرة صوته لبحه غير الطبيعي/اسيل... عاملة اي؟

-نعم ياخويا والجعير الي من شوية دا كان اي؟

وضع يده على فم اخته وابعدها عن الكاميرا وامسك هاتفه ونظر اليها بحب يظهر بعينيه لا يقدر على اخفاءه/انا جايب اهلي وجاي اتقدملك... جهزي نفسك يا عروسة

_____

_____

طب والبنت ذنبها اي؟

-ذنبها انها بنت رحاب...

ونكمل يوم الاربعاء

رمضان كريم علينا وعليكم

توقعاتكم اي.... مين الي عمل كده في يارا شاكين في مين؟

تفاعلكم بيدعمني اني اكمل فوتنج وكومنت علبارت ❤

متنسوش تصلوا علنبي

مريم الشهاوي

دخلت الي منزلها محطمة كالعادة تمشي ببطئ وتريد الوصول الي فراشها بأسرع وقت

لترخي جسدها المهلك اوقفتها رحاب بصوتها الصارم/قوليلة ان القاعة هتبقى علينا واحتمال نعملها في فيلا علبحر عشان صحابي مياكلوش وشي عارفة اقل خطوبة ولا جواز بيبقى مصروف عليها قد اي فاحنا هنساعد من عندنا عشان منظرنا قدام الناس وياريت لو.....

-ماما الخطوبة اتأجلت شوية... الامور مش متظبطة ولما الدنيا تتعدل هنعملها

امسكت يدها بقوة/يعني اي الكلام دا... انا عزمت الناس خلاص... هو لعب عيال... وبعدين انت عارفة ان مينفعش نتأخر

همست بصوت خافض/عشان بطنك هتبان ولا انت نسيتي وفاكرة نفسك عروسة بجد؟

"حسنًا يا أمي اكسريه كما تشائين لم يعد فيه بقايا سليمة لقد تفتت كليًا"

-يا ماما... انا تعبانة... ممكن اطلع انام

تقابلت مع اسيل التي كانت بالمطبخ فنادت عليها بود/سمعت انك جايلك عريس النهاردة الف مبروك يا اسيل وربنا يتمملك على خير

بادلتها اسيل الابتسامة بهدوء وصعدت يارا الي غرفتها بهلك... مددت جسدها على الفراش واغمضت عينيها وهي تدعو الله ان لا تفيق مرة اخرى.

_____

_____

ذهب يزن لمتجر حلويات وقام بجلب البعض منها وبينما هو في طريقه للمنزل

ليأخذ اسرته ويتوجه الي منزل اسيل تقابل مع سيارة نقل بضائع كانت ستسبب حادثة كبيرة بسيارته ولكنه نجا منها بأعجوبة وركن سيارته على جنب ونزل منها يأخذ انفاسه بصعوبة وقام بالاتصال بمازن صديقه

-ايوا يا مازن تعالى هبعتلك اللوكيشن وتعالالي انا مش هعرف ارجع

وبعد قليل جاء مازن اليه خائفًا حدثه بقلق/

يزن بتعمل اي هنا؟

تنفس الصعداء وهو واضعًا يده على مكان قلبه قائلًا/العربية... العربية كانت هتتقلب بيا لولا ستر ربنا... كان ممكن اروح فيها لو جرالها حاجة

-اي يابني دا قول الحمد لله ان ربنا نقذك

-لا يا مازن لا الحمد لله ان ربنا حافظلي علعربية انا اروح في داهية انما عربية شقايا لا.. شايف.. شايف المال الحلال بيدوم ازاي... اشكرك ياارب

-طب تعالى اركب معايا واوصلك انا... انت كويس يعني هتعرف تروح مشوار النهاردة؟

-ايوة ايوة... استنى اجيب الحلويات من العربية وهركب معاك

اوصله مازن الي بيته ولم يحكي يزن عما حدث له لعدم قلق اهله عليه وحذر مازن من التحدث وذهب جميهم الي متجر الزهور.

-يا ماما بتعيطي ليه؟

قالت يسرى بدموع وهي تنظر لابنها وعيناها تلمع من الدموع/شكلك حلو اوي ببوكيه الورد والبدلة

زينة/تصدقي فعلا... اي يا واد الحلاوة دي...
انت لو مش اخويا كنت اتجوزتك

-اتنيلي انت كمان اما نشوف خالتي النكدية
دي... بوكيه ورد وبدلة اي يا ماما الي شكل
حلو فيهم.. عشان كده بتعيطي؟

عبدالله/يا جدع مبسوطة انها شايفاك
عريس... دي اول مرة تعتب محل الورد

اجابه مازن بضحك/في دي ليك الحق يا
عمي

ضحكت يسرى قائلة/كنت فاكرة ان
معمولك عمل.. بس اسيل جات وفكت
العمل دا وربنا نفخ في صورتك...يلا بسرعة
قبل ما يغير رأيه

تحدثت زينة بمشاكسة /لا يا ماما
متخافيش... مش هيغير رأيه ولا حاجة لان

اسيل دخلت قلب الكتكوت خلاص مهياش راجعة

اكمل مازن معها/زينة بتقول حكم والله العظيم شاطرة يا زوزو اديله

-بتموتوا في الظيطة انتو الاتنين يلا عشان اتأخرنا

اخرج سيجارته من فمه وهو ينفخ دخانها بضيق/بس دي نجاسة يا احمد

-مهو الي عمله دا تسميه اي؟... روح كلم مودة وعرفها الاتفاق وهو مش هيستحمل وزي ما عمل اعمل المعاملة تبقى بالمثل ومفيش حاجه تزعل يا صاحبي ولا اي

-ولا اه

ضحكوا الاثنان بصوتٍ عال وفكر علي بتلك الفكرة وان اخيه اذا رآه فعل مثله وشعر باللذي هو احس به سيرجع في قراره ويأتي اليه معتذرا... انت الذي بدأت الحرب وانت الذي سنتهيها حينما ترى انك الخاسر... تعاندني اذًا انا اعند منك يا أخي وسنرى من سيفوز بالنهاية.

_____

_____

لا يا هانم مش هاخده تاني... انت عارفة رحاب هانم عملت فيا اي لما شافته... اومال لو عرفت اني بحطه لحد منهم هتعمل اي... دي تموتني

-جرا اي يا سعدية مانت بتاخدي حقك ولا انا واكلة حقك وغصباكي ومهدداكي بحاجة... خلاص مش هديكي واشوف حد

غيرك وياخد الضعف مادام ذبذبتي مني كده.. واسمعي كلام الهانم بتاعتك ياختي.

-الضعف؟

-الضعف... هاا؟

-خلاص يا هانم امري لله هاتي..وربنا يعديها على خير ومتقفش.

-بجد انت تستاهل اكتر على تعبك معايا وانا مستقلية ب الي بتاخده بجد دول مبيجبوش حاجة في الزمن دا خد دول كمان..

-صدقيتي لا... انا لو محتاجهم هقول

ابتسمت هدير واعادت المال الي حقيبتها ونظرت له بامتنان/ربنا يباركلك انت شخص

طيب وجزاك الله خير انك ساعدتني اني الاقي
شغلانة اكسب فيها اكتر من الي كنت
بشتغلها وبأقل التكاليف... انا مش هنسى
جميلك ابدا... عارف انا

-هدير

أتاهم صوت صارم من رجلٍ عجوز ملامح
وجهه لا تبشر بالخير ابدًا

-انت مبعتيش فلوس الشهر دا ليه؟

تحدثت هدير بدهشة/بابا!

اقترب منها العجوز وهو يهتف بصراخ/ردي
عليا يا بت وبعدين... مين دا؟

نظر اليه مصطفى بتعمق وعاود النظر الى
هدير/دا باباكي

ابتسم بخفوت وهو يمد يده بترحاب الي العجوز قائلًا/ازي حضرتك يا عمي

-ازي حضرتي؟... دا مؤدب! جايبة المؤدب دة منين في الحارة دي... يا بت انطقي مين دا... انت مين يلا

-انا مصطفى

تحدثت هدير/استاذ مصطفى اتفضل حضرتك... مع السلامة دلوقتي

تحرك مصطفى خطوات للأمام لعدم تسبب مشكلة بسببه فأمسك بذراعه العجوز وصرخ بقوه/انت مش ماشي من هنا... بتصاحبي من ورايا هو انا عشان سايبك هتمشيلي على حل شعرك يابت

-لا يا عمي حضرتك فاهم غلط... استاذة هدير من انضف الناس الي عرفتها واحنا بنشتغل سوا حضرتك فاهم غلط صدقني

-يا بابا سيب الراجل يمشي وندخل البيت نتفاهم

-فين ياسين ودارين مسرباهم طبعا عشان الجو يحلالك

صرخت هدير بغضب/جو ايه الي يحلالي يا بابا هيحلالي دلوقتي كنت اعمل كدا من عشر سنين...

اخذت نفسًا عميقا لتكمل حديثها قائلة/ وياسين ودارين بيلعبوا مع صحاب المنطقة وهو لسه مخلص شغله معايا وماشي وحضرتك شايفه برا اهو انا مدخلتوش البيت ولا قفشتني معاه لوحدنا.

-يعني طلع بيشتغل معاكِ وعرفاه

-ايوة يا استاذ؟... اسم حضرتك اي

ابتسم العجوز وهو يردد/سلامة... بم انك تعرفها بقا... معكش خمسمية سلف وهي تبقى تسددهملك

شعر مصطفى بالاحراج تجاه هدير التي صرخت بسرعة /لا يا بابا... انا معايا هديلك

نظرت لمصطفى بأسف/انا أسفة يا استاذ مصطفى على كل دا حقك عليا

-لا لا متتأسفيش محصلش حاجة

-ايوة مش فاهم مبعتيش فلوس الشهر ليه... ولا لازم اجي لحد عندك واقولك تبتعتيهم

امسكت يده وقبلتها عدة مرات وهي تهتف بوجع/حقك.. عليا يابا... الشهر دا بس حصلت مشاكل مع ايجار الشقة فمعرفتش ابعت الفلوس

اخرجت من حقيبتها بعض المال واعطتهم له وهي تقول/اتفضل... ومش هأخرهم عليك تاني انا آسفة

ابتسم سلامة وهو ينظر للمال بشهوة /عن اذنكم.... اه خدو راحتكم انا بعتذرلك يابني كنت فاكرك غريب... يلا سلام انا بقى

تكلمت هدير والدموع تملأ عينيها/طب استنى ياسين ودارين يشوفوك كنت واحشهم وسألوني عليك

-مرة تانية يا حبيبتي مرة تانية

ذهب من امامهم وهو يعد المال بإبتسامة

مسحت هدير دموعها بسرعة فور نزولهم وتحدثت بصوت مبحوح/انا آسفة ليك بجد

سألها بفضول وتعجب/هو بياخد منك فلوس ومش عايش معاكِ طب عايش فين؟

تحدثت هدير بوجع يمزق قلبها/عايش لوحده هو مبسوط كده ولانه مش بيشتغل فأنا بسلفه فلوس

-انت بقالك علحال دا عشر سنين!!

هزت برأسها بإيجاب قائلة/من ساعت موت امي الله يرحمها من بعدها مشوفتش يوم عدل كانوا لسه اخواتي التوأم مبقالهمش سنة وفجأة لقتني ام لطفلين من وانا عندي 16 سنة ساعتها مكملتش ثانوية لاني مكنتش عارفة اودي اخواتي فين ساعات مدرستي وبقيت بربيهم وبأكلهم زي ما

شوفت امي بتعمل اي معاهم قبل ما تموت وهو كان بيجيلي كل اسبوع يتطمن عليا لحد ما دول كبروا وابتدى يزن اني لازم انزل اشتغل واسد معاه واهو بقالي سنين بشتغل وهو بعد سنتين شغل ليا قعد واعتمد عليا وبقا بيستلف من طوب الأرض وانا لحد الآن بسدد وبقول عادي دا ابويا

تنفست بصوت عال وتنهدت بقولها وهي تضحك بوجع/طولت عليك حكايتي مملة انا عارفة

ظل ينظر اليها ولملامح وجهها الحزين ويراوده الم قلبه على محبوبته كم عانت بحياتها كيف سيشفي كل تلك الجروح؟

-لا خالص انا مستعد اسمعك للصبح ومملش ابدًا عاوزك متنسيش ان ربنا معاكي

-ونعم بالله مبنساش طبعًا لان هو الي حافظني انا واخواتي لحد النهاردة وجابلي رزق الشغل الي جبتهولي شكراه وحمداه دايما ويارب يهدي ابويا... اهو خد الفلوس الي كنت ناوية اشتري بيهم العاب ليهم زي ما كانوا عايزين وافاجئهم بيها... يلا الحمد لله الشغل دا مكسبه حلو وهقدر اجمع تاني مفيش مشكلة.

ابتسم بحماس وهو يقول/هو انا مقولتلكيش علمفاجأة

-لا؟

-انت كسبي الفين جنيه

-الفين جنيه!ازاي يعني ومنين؟

/في مسابقة كانت بعض البيدجات عملاها وقايلة فيه نزل صورة لعمل يدوي واكبر

واحد هياخد تفاعل هيكسب جايزة الفين جنيه

-اي الهبل دا فيه بيدج تعمل كده لا طبعًا

-طب مش مصدقاني اهو

اخرج هاتفه من جيب بنطاله وبحث عن المنشور واراها اياه

نظرت هدير للمنشور ووجدت عليه الكثير من التفاعلات

-بصي دي صورة الشنطة الي حطيتها بصي كام واحد تفاعل... ودا بوست اعلن فيه الي كسب الجايزة

حدقت هدير عينيها بالهاتف ورمشت عدة مرات لتصدق ما تراه هذا الرزق لها هي من حيث لا تحتسب!

نظرت اليه وعينيها تقبل على البكاء /دا حقيقي بجد!

ابتسم مصطفى وهو ينظر لعينيها ويتأملهم بحب/انا مش بهزر... واتكلمت مع صاحب البيدج واداني دول... خدي

اخرج المال من يده واعطاها اياه /الفين جنية اهم وبيقولي اشارك دايما وجبت زباين كتيرة من البوست دا فجهزي نفسك لأن زباينك كتروا والشغل هيبقى مضاعف

ابتسمت هدير وهي تنظر اليه بإمتنان/ربنا يفرحك زي ما فرحتني دلوقتي... انا هروح حالا اجيبلهم اللعب الي كانوا عايزنها واجيب خيوط للشغل الجديد دول يكفوني وزيادة

-ممكن اجي معاكي... انا كنت هروح لنفس المكان اشتري منه شوية حاجات فبم انك رايحة نروح سوا اي رأيك؟

ابتسمت هدير بخجل ووافقت على الذهاب معه وركبا سويا سيارة الأجرة.

_____

_____

-والله انا لما يزن قالي انه طالب ايد بنتك اتبسط جدا... احنا مش بس هنبقى اصحاب شركا لا دا كمان نسايب

ضحك شريف بود/بجد وانا فرحت جدا

تحدثت رحاب بغل بداخلها تود اهداره على الجميع/بس يارب الجوازة متبقاش سبب في الغاء الشراكة وكتر المشاكل بينكم

اردفت يسرى بلوم/ليه بتقولي كدا بس... ان شاء الله ميحصلش حاجة ويزن مش هيزعل بنتكم ابدا وزينة زي مانتم شايفين هي اصلا بتحبها من مرة واحدة بس شافتها كلنا الصراحة حبينا اسيل لانها بنت خلوقة وجميلة ورقيقة ربنا يحفظها

رفعت رحاب حاجبيها بذهول/بس معتقدش انكم شوفتوا اسيل قبل كدا فازاي جايين تطلبوا ايديها وبتقولوا انكم شوفتوها وانت يا بشمهندس يزن... شوفتها فين واي الي خلاك تيجي تتقدملها

هتفت زينة بسرعة لتوضح الأمر/جاتلنا البيت

وضع يزن يده على وجهه وهو يسب اخته بسره ويفكر بحل لتلك الورطة

تحدث شريف باستغراب/بيتكم..!بس ازاي وهي اسيل مبتخرجش اصلا! من ساعت اخر يوم امتحانات ليها وهي مش بتنزل

شعرت يسرى بالحرج وخافت من تكميل الحديث فيخلق شجار بينهم فقالت تحاول تهدئة الموقف/اسيل ساعدتني قبل كدا في الشارع كانت راجعة من كليتها باين وكان وقت غدا فعزمتها تيجي معايا عندنا لما عرفت انها بنتك ومرضيتش امشيها غير اما تتغدا معانا وساعتها شافها يزن وزينة وعبد الله

استغرب عبد الله من كذبة زوجته فليس من عادتها بأنها تكذب ولكنه سيفهم بعد تلك الجلسة ليمرر الامر الآن

نظرت رحاب لبعيد تنفخ بضيق كانت تود بإشعال الجلسة وعدم تمرير تلك الخطبة

بسلام ولكن لا بأس يا رحاب فلقائهم سيتكرر وفرص انهاء تلك الزيجة كثيرة انتظري وراقبي بصمت ما يحدث

-يارا حبيبتي اطلعي فوق اخاف مامت العريس تتلغبط وتعتبرك انت العروسة او تغير رأيها زي ما بيحصل في المسلسلات

ضحكت رحاب بصوت عالٍ بينما الجميت ينظرون اليها بسخافة.

ابتسم يزن وهو يرد ببرود/وهل يخفى القمر برضو اسيل جوهرة لوحدها لما بتكون موجودة بتمحي كل الي حواليها وبتخلي الانسان مركز معاها هي وبس فخليكي يا يارا

تحدثت يارا بابتسامة هي حقًا سعيدة لأن اسيل عوضها ربها بشخص مثل يزن/فعلا اسيل جوهرة حافظ عليها بقا

-من عينيا

نهضت من جلستها /انا هروح اشوفها اتأخرت ليه

صعدت يارا الي غرفة اسيل واطرقت بيدها على باب الغرفة وحين لم تجد ردًا من الداخل وضعت يدها على المقبض وفتحت الغرفة وصرخت مما رأته .....!

...

ونكمل يوم الاربع توقعاتكم اي ورأيكم اي ف الي علي هيعمله مع اخوه ومين خان مين وفي صف مين انتم؟

علاقة هدير ومصطفى بتعتقدوا هتكمل ولا فرق الثقافات والتربية هيفرق وهدير يعتبر ام اخواتها ومش هتعرف تسيبهم!

وحالة مصطفى هتفضل بالوضع دا ولا في جديد؟

ويارا مين الي عمل فيها كدا واي حكاية المنوم الي سعدية بتحطه ومين أمرها بكده؟

شاركوني بإيجاباتكم♥

دعواتكم لجدتي بالرحمة

اللهم صلِ وسلم وبارك على سيدنا محمد

مريم الشهاوي

صرخت يارا حين رأت اسيل بذلك الوضع فكانت تضع مستحضرات التجميل بطريقة

غير صحيحة وبدلًا من ان تزيدها جمالًا زادتها قبحًا.

-بسم الله الرحمن الرحيم... اي يا اسيل دا

نظرت اسيل اليها وهي امام المرآة وتبتسم فاقتربت منها ويارا تبتعد للوراء من كثرة الخوف فتوقفت اسيل باستغراب تنظر اليها وتحاول فهمها!

-الميكاب مش بيتحط كده.. انا اديتك عشان كنت متخيلة انك عارفة فيه... لكن طلعتي لا تفقهي شيئًا

وقفت بحزن وامالت رأسها فاقتربت منها يارا بحب /تعالي اغسلك وشك وهحطلك انا الميكاب... يلا عشان العريس مستني تحت عل نار

ابتسمت اسيل بخجل وتوجهت معها
للمرحاض وبعد ان غسلت وجهها وضعت
لها مستحضرات التجميل بطريقة بسيطة
ولم تكثر من وضع الكثير منه لان جمال
اسيل لا يحتاج فكانت تخفف يدها بوضعه
وقللت منه حتى انتهت وهي تنظر اليها
بابتسامه/اهو شوفتي حطينا قليل
مكترناش يدوبك ابرزنا الملامح بصي الفرق

نظرت اسيل للمرآة واذا بها تفتح فمها من
كثرة الاعجاب بشكلها فنظرت ليارا بابتسامة
بريئة وعانقتها بحب بادلتها يارا وحاوطت
يداها حولها ونزلا هم الاثنان اليهم بالاسفل

ليقف يزن من مكانه ينظر للأعلى بذهول
وكأنه يراها لأول مرة بكل مرة يتفاجئ من
شدة جمالها بلع ريقه وهو يتابعها تقترب
منهم وترحب بهم وجاءت امامه ومدت يدها

لتسلم عليه ولكنه لم يكن هنا.... هل نظر لعينيها؟

اذًا فيزن ليس بالواقع انه بدنياه الخاصة بعينيها فقط.

هزته زينة بيديها لتفيقه من تلك الغفلة /اي يا يزن مالك... تنحت كده ليه

ابتسمت يارا بهدوء/ليه حق يركز معاها هي بس اسيل بتلمع في وسطنا

ضحكوا الجميع واسيل تخجل اكثر فاحمرت وجنتيها خجلا وتوجهت للكرسي بجانب يارا تجلس وهي تنكمش بنفسها خجلا من هذا الهيمان امامها شدته زينة من ذراعيه لتجلسه ففاق وهو ينظر حوله فضحك الجميع على حاله

هتف شريف/ياه للدرجادي!

علق مازن/احنا اول مرة نشوفه كدا بس فيه حاجة في اسيل مخلياه بالمنظر دا عشان ابننا كدا مش طبيعي

ابتسم يزن وهو ينظر لاسيل /ازيك يا اسيل

هتفت رحاب بضيق/لسه فاكر عدى نص ساعة وانت مسبلها بعينيك

ضحكوا الجميع وكانت جلسة مريحة لاسيل لم تنزعج منها فعائلة يزن كان هينة لينة توافق على جميع شروط رحاب بلا استثنى وهذا ما زاد من غيرة رحاب بأن ابنتها تأخذ عمر وهذه الفتاة ابنة قمر تأخذ يزن الشاب ذو قيمة وعائلة ونسب كانت تتمناه ليارا ولكنها كانت حمقاء... لن تكتمل تلك الزيجة وهذا امر رحاب الذي سينفذ بالتأكيد.

قرأوا الفاتحة بسعادة تملأ قلوبهم واسيل التي ستنجح خطتها ويزن الذي نسي تلك الخطة وصدق انه عريس حقا وان تلك الزيجة حقيقة وهذه حبيبته لا اعلم هل نسي حقًا ام يتناسى عمدًا.

وبعد قليل رحلت عائلة يزن بترحاب وتمنى بالاتيان مرة اخرى وهم يمشون في طريقهم للجراج ليركبوا سيارتهم ويعودوا للمنزل

-يالهوي مفاتيح العربية فين؟

-انت بتستهبل يا مازن انا اديتهالك

-شكلي نسيتها

تحدثت يسرى/خلاص تعالوا في عربية عبد الله نركب كلنا و.....

لمحوها بعيدا تركض تجاههم فابتسمت زينة قائلة/الاه دي اسيل

وصلت اسيل اليهم وهي تنهج بشدة وتأخذ
انفاسها بصعوبة ثم مدت لهم يديها
بالمفاتيح وهي تبتسم

ابتسم مازن وهو ياخذهم منها/شكرا يا
اسيل تعبناكي... انت جاية لوحدك؟

هزت رأسها بإيجاب

فضحك مازن بمكر/ودا ينفع ترجعي كل دا
لوحدك برضو؟

وجد يزن نظر اليه وابتسم له متفهمها ذلك
المكير

فهتف بفرحة/طب عن اذنك يا بابا هوصل
اسيل لحد بيتها واجيلكم مش هتأخر

ابتسم عبد الله هو ويسرى واذنوا له بالرحيل
وتوجه يزن سعيدا وهو يغمز لذلك
المشاكس مازن يشكره عما فعله وتوجه

معها يتمشيا سويا واسيل قلبها سيقفز من كثرة سعادتها بأنها معه بذلك الليل وتلك الرياح الدفيئة مثلما حدث بالمرة الاخيرة

تنحنح يزن واقترب منها محدثها بصوته المريح/مبارك علينا... لون بدلة الخطوبة تحبيها ايه؟ بتحبي لون اي؟

نظر اليها فوجدها محرجة من عدم استطاعتها لتجيبه فابتسم وهو يشير باصبعه دلالة على تخمينه/ بتحبي اللون الزهري؟

اتسعت عيناها بدهشة ونظرت اليه باستفهام فحدثها بسرور/انا بخمن... هو طلع صح؟

هزت برأسها بايجاب وهي تبتسم فاردف قائلا/عرفت من شكل اوضتك دايما

بترسمي بحر ولكن بتختاري اللون يبقى زهري وبرضو كل متعلقاتك شايفها باللون فخمنت انه هو المفضل عندك.

سارت بصمت وهي تتنفس بهدوء وتشم رائحة بالهواء غريبة دائما ما تكون معه يحدث شيء غريب بالهواء فتشم رائحة طيبة تمتزج ببرودة رقيقة ينوبها بعض الالحان.

وجدت جسده انتفض بسرعة من لزعت الهواء البارد فنظرت اليه بقلق وعيناها تتفحصه انه وتقول بلهفة "هل انت بخير"

اتصلت اعينهما وهو يردد بداخله مجيبًا اياها

"كنت اشعر بالبرد ولكن حين نظرت اليهم راودني الدفئ فورًا"

امسك ياقت بذله وقربها الي عنقه محاوطًا
رقبته المكشوفة التي يدخل اليها الهواء
فتشعره بالبرودة وحين رأته يفعل ذلك
خلعت وشاحها من حول رقبتها واعطته اياه
فنظر للوشاح باعجاب/

لا لا البسيه انت عشان متبرديش انا مش
بردان هو شوية هوا ساقع عدوا وراحوا
لحالهم

اصرت على ان يأخذه الا ان استسلم واخذه
منها ووضعه منسدلا ولم يلفه حول عنقه
فنظرت اليه اسيل وعاودت الامساك
بالوشاح واقتربت منه ولفته حول رقبته
بطريقة ممكنة تجعله يدفأ جيدًا وهو في تلك
اللحظات كان صامتًا وينظر اليها عيناه تلمع
وانفاسه تقل من اقترابها الشديد منه تلاقت
نظراتهم وتعلقت عيناهم ببعض وسرعان ما

تسارعت دقات قلوبهم هم الاثنان الآن هي غارقة مثله بعينيه البنيتين ورموشه الثقيلة تجعلهم اكثر جاذبية ظلت غارقة بنظرات عينية وهو كذالك بقيا لدقائق وابتعدت اسيل تبلع ريقها تحاول ضبط انفاسها

مشيا سويا بصمت يستمعا لدقات قلوبهم العالية مع لحن الهواء فكان هناك موسيقى هادئة بدقات القلوب وعزف الرياح على اوتار اوراق الشجر.

حتى اوصلها يزن امام منزلها مودعا اياها بصعوبة وذهب هو ليتوجه للجراج وقبل ان تدخل اسيل منزلها القت نظرة عليه اخيرة وتفاجئت به يشم رائحة الوشاح وهو مغمض عينيه بتوهان شكله يدل على انه مدمن ولكن ليس ممنوعات هو مدمن رائحتها وبعد قليل وجدته ضم الوشاح الي

صدره ومغمضًا عينيه وكأنها هي التي
تعانقه ابتسمت وكم تمنت لو هذا حقيقي
وتذهب لتعانقه ليشبع من رائحتها ركضت
الي منزلها مسرعة وقلبها بتتطاير من الفرحة
سعيدة بذلك الشعور الغريب الذي اجتاح
صدرها صعدت الي غرفتها والقت بنفسها
على الفراش وضحكت وبشدة فهي فرحة
للغاية وقفزت من على فراشها واحضرت
بفراشتها وبدأت بالرسم من وحي خيالها
ولكنها لا ترسم طبيعة صامتة مثل كل مرة...
رسمته هو لانه هو فقط الذي كان يحتل
افكارها ذلك الوقت ولم تستطع التفكير
كانت تتذكر ملامحه جيدا وترسمه بمهارة
وهي مبتسمة.

-هو انت مبتغيريش ليه ولا معندكيش دم؟

-لا يا ماما عندي... بس بتمنالها الخير لانها معملتش حاجة وحشة في حياتها

-وديتيها تتمشى معاه ليه خليتيها هي تودي المفاتيح ليه ولما كان ممكن اي حد من الحراس يرجعه

-عشان تتمشى معاه ويدردشوا سوا مع بعض بم انهم هيتجوزوا محتاجين يتكلموا لوحدهم شوية اي الي عملته غلط؟

-انت غبية وهتفضلي طول عمرك غبية معرفش طالعة لمين بجد.

صعدت الي غرفتها وصعدت يارا ايضا والقت بجسدها بإرهاق نفسي وجسدي.

ذهب مصطفى مع هدير وقاموا بإحضار العاب للصغار وقضت هدير معه وقت مرح واكتشفت بأن شخصيته جذابة و ودودة ويحب الخير لغيره كان مصطفى مستمتعًا معها وهي تتحدث معه بمواقف تحدث معها بالعمل وكانوا يضحكون تارة ويحزنون تارة اخرى مر الوقت الطويل وكأنها دقائق لم يملوا من بعضهم ولا من كثرة الحكي.

رجع معها الي المنزل ووقفت هدير تنتظر اخواتها وحينما عادوا تفاجأوا بالهدايا وسعدوا بها كثيرا

-اشكروا عمو مصطفى لانه سبب كبير في الرزق دا

عانقوا الصغيران مصطفى بحب وهم يضحكون بصوت عال ويهتفوا /جزاك الله خيرا

ابتسم مصطفى حين سمع الصغار ونزل وحملهم هم الاثنان ونظر لهدير وقلبه نبض بشكل غريب من نظرتها اليه كانت بها بعض الحب وهي تراه يحملهم كأنهم اطفاله ابتسم لها وهي مازالت تحدق به لا تعلم ما بها.

انزلهم مصطفى وودعهم جميعا ثم رحل ودخلت هدير منزلها واغلقت الباب وسندت من وراءه تمسك قلبها الذي ينبض بسرعة وتتذكر كلماته فتبتسم... وبعدها تذكرت اعترافه لها بحبه تلك الكلمات البسيطة لن تنساها ولن تنسى نبرتها مازال صوته في ثنايا مسمعها بتلك الكلمات لا تفارقها

توجهت للمطبخ لتحضير العشاء وهي تفكر بذالك الشخص الذي دخل حياتها منذ ايام

والآن هو يستولى على عقلها وبالتأكيد
سيستولى على قلبها بيومٍ ما.

_____

شهاب/بس مفيش بيدج بتعمل الي بتقوله
دا

-مهو انا البيدج دي... انا عاملها ومهكر الناس
الي عاملة كومنتات ومخلي تفاعلات
الكومنت بتاعها عالي عشان تكسب... انا
كنت عاوز اساعدها بالفلوس بس منغير ما
اديهالها... حاولت افكر كتير واديني لقيت حل
اهو وكنت خايف متقتنعش بيه بس اديها
اقتنعت شوفت فرحة الاطفال؟

ابتسم شهاب بود/جمال، بنا يحفظهوملها....
امي مستنياك بكرة... تعالى بقا قولها على

موضوع سارة دا عشان انا تعبت... مش بتبصلي حتى وقاطعة كلامها معايا.

متقلقش هنروح انا وانت واصالحك عليها ونشوف اي الحكاية وان شاء الله تخلص بالتراضي انت وهي...

يلا عشان انا تعبت اوي النهاردة روح بيتك... مع السلامة

_____

_____

في اليوم التالي

استيقظ عمر من نومه يزفر بضيق غسل وجهه وخرج من غرفته وتفاجأ بعلي جالسا على السفرة يتحدث معهم ويضحك وكأن لم يحدث بينهم شجار فحاول ان يلطف الاجواء بقوله/

-متجمعين عند النبي ان شاء الله

امنوا جميعا على قوله ونظر عمر لعلي بحب فاشمئز منه علي بنظرة مقرفة وعاود تناول الطعام فلم يهتم عمر وتناول الطعام بصمت ايضا تحدث عدلي /

-خلاص قوموا بوسوا رؤوس بعض انتو اخوات بردو

-يا بابا هو الي بدأ

-انا مبدأتش يا علي الحوار مفيهوش مين بدأ الحوار الحوار بمين.....

-حب الاول؟... قول... متخافش... انت كنت بتحبها بس مكنتش عارف وكنت جبان بس لما لاقتني انا اشجع منك فاني اخد الخطوة دي خصوصًا بعد ما طنط رحاب باقت بتتعالى علينا وانا مهتمتش بس انت

صرخت دعاء لكليهما/خلاااص.... ابوكو بيصالحكوا على بعض اي هتعلوا صوتكم تاني؟ الي حصل حصل وعمر خلاص مش هيتجوز يارا ولا انت كمان

-انا موافق... لو مش هيتجوز يارا فكده محدش فينا اخدها ومحدش فينا هيبص في رزق التاني

-بس انا مش موافق.... مين قال اني غيرت رأيي انا لسه عند قراري باني اتجوز يارا!

اتسعت عينا دعاء وحدثته بصوت صارم/عمرر

-سيبيه يا امي... اتجوزها يا عمر بس متبقاش تزعل من الي هيحصل... اتصلي بعيلة مودة يا ماما

-ليه

-هتقدملها

نهض عمر بسرعة من مكانه وضرب على الطاولة بقوة بيديه وهو عروقه تنفر من جبهته معبرة عن شدة غضبه/مودة مين الي رايح تتقدملها؟

وقف علي وهو يقترب منه محاولا اغضابه اكثر/مودة حبيبتك السابقة

رفع عمر يده وكاد ان يلكمه بوجهه ولكن اوقف نفسه بصعوبة ورجع للخلف وهو يزرع ابتسامة على شفتاه قائلا/حيث كده بقا لازم اقولك مبارك ياخويا

وتقدم نحوه يعانقه وهو قلبه يعتصر المًا من اخيه ومن حبيبته.... هي فقط واحدة التي تشعر به بتلك الدنيا الوحيدة التي تواسيه على كل ما مر به وتخفف عنه وتفهمه.

_____

_____

في نصف النهار توجه علي الى امه بعد ان رحل الجميع الي اشغالهم وذهبت علا تتسوق وتجلب بعض احتياجات المنزل

-اسمو اي دا... انت قولتيلي انها بتاعتي خلاص

-انا امتى قولت الكلام دا

-بعد ما حصلت المشاكل الي بيني وبين عمر... وبعديها سافرت رجعت لقيتك خطبهاله... دا وعدك ليا يا امي... هو مين كان بياخد يارا وهي نايمة ويجيبهالك... مين ها؟؟؟

صرخت واقتربت منه بسرعة تضع يدها على فمه لتوقف حديثه قائلة/اخرس ياواد احسن حد يسمعك

ابعد يدها بغضب وامسكها من رقبتها كاد ان يخنقها من شدة غله/ ما يسمعوا يا امي... بقولك ايي... يارا بتاعتي انا حتى لو هحط السكينة على رقبة عمر عشان اخدها منه.... يارا بتاعتي يا ماما

-بتاعتك بتاعتك خلاص اب عد يا علي هتمو ت امك؟

ابعد علي يده ونظر إليها بتحذير/اتصرفي... عاوز اتجوزها في اقرب وقت

كانت تسعل بشدة وهي تردد/ماشي يا حبيبي... هتتجوزها.. متقلقش... هجوزهالك

خرج من المنزل يشعل سيجارته لتطفئ ما
بداخله من براكين

جلست دعاء على الارض تضرب يديها
الاثنان بوجنتيها وهي تبكي بحرقة جائها
اتصالا من ممرضة بالمستشفى /ايوة

-الحاجة قمر حالتها ابتدت تتحسن

وقفت دعاء بفرحة/بتقولي اي... قمر
هتصحى... قمر هتفوق من الغيبوبة اخيرا

-ايوة يامدام الدكتور بلغني انها في اقرب
وقت هتفوق وان العلاج جاب نتيجة..
صحيح طول ولكن جاب نتيجة في الأخر

اغلقت معها وهي تبتسم وتنظر
للاعلى/احمدك واشكرك يارب...

وبدلت ملابسها ونزلت للمستشفى التي لا
يعلم بها احدًا غيرها

_____

_____

هو انت متعصب كدا ليه؟

-انت الي بارد كده ليه يلا... احمد اظبط عشان مهياش نقصاك

-مروحتش اتقدمتلها ليه وفرست اخوك

-ايوة بس هيتجوزها برضو دة اخويا وانا عارفة

-ما تسيبه يتجوزها

-انت اتجننت يا احمد... بقولك بحبها اسيب اخويا يتجوزها دا على جثتي

-سيبه يتجوزها وهو مش هيقرب منها اصلا وهيطلقها من اول يوم

-دا ليه دا؟

-مشكلتك يا علي يا حبيبي انك غبي شويتين تلاتة اربعة.... هي الاخت كاملة لمؤاخذة... انت مش اكلت منها حتة؟

-بلاش شغل الفوازير دا وضح كلامك يا احمد

-حاضر.. اقصد انك اتنيلت عملت معاها علاقة اثناء ما كانت امك بتخليك تجيبها وهي تحت تأثير المخدر مش كده ولا اي؟

(مطلعش عمر انا في السليم الحمد لله)

-وانت ليه صح يا يزن بتساعدها؟

نظر يزن لاخته بحزن ثم عاود النظر لمازن الذي تفهم وبقيَ صامتًا

-قصتها قصرت فيا مش اكتر وحابب اني اساعدها عادي يعني يا زينة...

لم تقتنع زينة بتلك الاجابة فرحلت عن عيادة مازن وذهبت الي المنزل وبقيَ مازن ويزن سويًا يتحاوران بخصوص اسيل وحالتها

-انت قولتلها انه واحد صاحبك الي حصله كدا؟

-اها.. عرفتها ان انا انت وانت انا

-يعني اي؟

-قولتلها ان حد صاحبي الي هو انت الي عملت كدا في روحك وانا انقذتك في اخر لحظة لما لقيتك مرمي في الاوضة وغرقان في دمك

-بس ليه كدبت عليها؟

-حاسس انه سر بيني انا وانت وامي وابويا
ومش حابب افضحهم لان خلاص انا
اتعالجت وهما عرفوا ازاي وكيفيفة التعامل
بطريقة ايجابية وحاولوا يغيروا من نفسهم
مجيش انا واشوه سمعتهم عندها احنا بقالنا
سنين ماشيين كويسين منغير ما ننخبش
في الماضي تاني فمش حاسس ان السر دا
محتاج احكيه لحد بس لما شوفت ان حالتها
اشبه بحالتي زمان مقدرتش اقف ساكت
وكان لازم اتصرف والا مكنتش هسامح
نفسي لاني انا لحد الآن مش قادر اسامحها
ومش قادر استوعب ازاي هانت عليا نفسي
ساعتها ولو ربنا كان قبض روحي لحظتها
كان اي الي هيحصل كنت هقوله اي لما
يسألني يا عبدي هل إيست من رحمتي؟
فربنا اداني فرصة ومعنديش ادنى فكرة هل
هيديها لغيري ولا لا.

ونكمل يوم الأحد

النور قطع عندنا والنت كان فاصل ويدوبك لسه جاي حقكم عليا مش بإيدي تأخير النهاردة

قمر عايشة!

دعاء اي علاقتها بقمر وكانت بتعمل اي في يارا وليه بتخدرها؟

اهل يزن عملوا اي معاه عشان يخلوه ينتحر بالشكل دا؟

اسيل هتستوعب وهتعرف امتى ان والدتها لسه عايشة؟

اي موقف عمر لما يعرف ان اخوه عمل كده في يارا؟

اي موقف يارا لو عرفت ان الي حصل فيها دا خدعة كبيرة اتاخدت فيها في الرجلين منغير ما يكون ذنبها حاجة او غلطت في حد؟

رحاب هتبوظ جوازة اسيل ويزن ازاي؟

كل الاسئلة دي هنجاوب عليها سوا في الاحداث القادمة انتظروني♥

متنسوش تصلوا علنبي

مريم الشهاوي

ذهب الي منزل والدة شهاب ليقنعها كي يتزوج سارة التي يحبها

نظر الى شهاب/جاهز؟

قال شهاب بتوتر/ربنا يستر انا هستناك هنا لانها مش طايقة تشوفني فادخل انت ظبط وابقى ناديني

-ماشي طب استخبى

وحين فتح الباب تفاجأ بهدير امامه ممسكة بمكنسة وتنظر اليه بصدمه

تحدث بريبة/هدير؟؟!

-مين يا هدير

أتى هذا الصوت من المنزل نظرت خلفها وتحدثت مع صاحبة المنزل قائلة/دا.. دا ضيف... اتفضل حضرتك

فتحت الباب واذنت له بالدخول وشهاب وراءه نمس له بأذنيه /اي الي جاب هدير هنا؟

نظر له مصطفى /انت بتسألني؟... هو بيتي ولا بيتك؟... يلا روح استخبى مش عاوزها تشوفك

ذهب شهاب وابتعد عنه ودخل مصطفى الى المنزل ورحب بوالدة شهاب التي تدعى"هدى"

-اهلا اهلا يا حبيبي عامل اي؟

ابتسم مصطفى بهدوء/ازي حضرتك يا طنط

-كده يا مصطفى متسألش عليا كل المدة دي اخص عليك

-والله دايما بسأل شهاب على حضرتك وبيطمني عليك... بس كنت واحشاني فقولت اجيلك اقعد معاكي شوية

لم تستمع لبضع كلماته بسبب حديثها التي امتزج مع حديثه وهي تقول لهدير~هاتي حاجة يشربها يا هدير

ذهبت هدير مسرعة الي المطبخ تأخذ انفاسها بصعوبة..ما الذي أتى به الي هنا وما علاقته بتلك السيدة هل هم اقرباء؟

وضعت براد الشاي على النار وخرجت من المطبخ لمراقبته!

ابتسم مصطفى وهو ينظر اليها /طمنيني عنك عاملة اي دلوقتي مواظبة على علاجك؟

-اه الحمد لله.. من بعد ما شادي سابني وسافر وانا مبقتش عارفة مين ياخد باله مني.. فشغلت معايا واحدة تساعدني في شغل البيت عشان مبقتش قادرة عليه لوحدي وعلى التعب اهو.. ماشية علمسكنات

-ليه يا طنط؟... المسكنات مش حاجة كويسة... مش ماشية على علاج الي الدكتور اداهولك؟

- العلاج مبقاش ليه فايدة ولا بتعالج لسه ضهري زي مانت شايف حتى الصلاة في اخر فترة بقيت بصليها علكرسي

قال بحزن/شفاكِ الله وعافاكِ... والله انا لو اعرف ان حالتك كده كنت اتطمنت عليكِ كل يوم بس البيه كان بيقولي انك كويسة

-بيه مين

-الشاي يا هانم

-تسلم ايدك يا هدير يا بنتي

نظرت اليه وتلاقت عيونهم بنظرة عميقة ورحلت هدير عنهم ونظرت اليهم من بعيد تود معرفة سبب مجيئه؟

سألها يود فتح الموضوع قائلًا/وهي سارة عاملة اي؟

ضمت حاجبيها بغضب/اي جاب سيرتها دلوقتي...

ضحك مصطفى بخفة/لا والله بتطمن بس... يعني اتجوزت او اي حاجة عاملة اي هي وعيالها؟

-اهي قاعدة جمب امها لسه متجوزتش سمعت انها قالت يا تتجوز شهاب يا مش هتتجوز نهائي.. خليها قاعدة.

-طب اي سبب رفضك... يعني هي مش ست برضو كاملة مفيهاش ايد ناقصة او رجل... فين عيوبها عشان نكون واضحيين

-انت عاوز تتجوزها ولا اي يا مصطفى؟

اتسعت عينا هدير حين سمعت بتلك الجملة وهدأ من روعها حين سمعت اجابته قائلًا /مش قصة اتجوزها والله... الموضوع هو اني عاوز اي اجابة واضحة لسبب رفضك

قالت بحزن/سبب رفضي اي بس يابني... انا لو كنت رافضة زمان... هوافق دلوقتي... بس شهاب يقولي كده تاني وانا هوافق

ابتسم مصطفى /يعني حضرتك مش رافضة؟

-كنت رافضة في الاول لاني كنت شايفة ان شهاب يتجوز بنت ومعهاش عيال احسن ما ياخد واحدة اتجوزت وخلفت وياعالم هيتوافقوا مع بعض ولا لا... مكنتش حابه يواجه مشاكل وانه يفرق بين عياله وعيالها... الجوازات دي يا بتفشل يا بتنجح ونسبة نجاحها بيبقى قليل لان الطبيعي ان شهاب

هيخاف وهيحب عياله اكتر وهيفرق في
معاملته معاهم غصب عنه... فليه يبقى
السبب ان يطلع ولد متوحد ومش سوي
نفسيًا بسبب المقارنة الي هيتحط فيها
ووالدته هتكون قلبها على عيالها الاتنين
وهتبقى مش عارفة تبقي مين على مين ما
الاتنين عيالها فالموضوع على قد ما يبان
عادي لكن بيبقى صعب اوي وناس قليلة
الي بتنجح فيه... هو دا الي كان دايما شاغل
بالي... انا مكنش شاغل بالي انها بكر ولا
متجوزة مش انا الي هتجوز هو الي اختار
فبراحته... كل الي كان شاغلني هو حتت
العيال دي...

ابتسم مصطفى لوجهة نظرها وتحدث
بتلقائية/ جملية وجهة نظر حضرتك

ومحترمها بس حضرتك عارفة ان شهاب مش كده

-عارفة اي بس يابني... دنا الي مربياه... بس بردو انا كلمتي مش هينفذها مهما اقول من النصايح.. عنده نفس امارة بالسوء وفيه شياطين...الله ير

-يعني لو جبتلك شهاب دلوقتي هتوافقي انه يتجوز سارة

ابتسمت بحزن وعينيها تمتلئ بالدموع شوقاً/اشوفه بس... وانا هوافقله على كل حاجة يطلبها مش بس اجوزه... يرجعلي تاني بس

لمعت عينا مصطفى ووقف واتجه نحو الباب مباشرة فتحدثت هدى وهي تنظر اليه

باستغراب/رايح فين يابني... اشرب الشاي بتاعك طيب

-دقيقة يا طنط...

فتح الباب وهو ينظر بخارجه وينادي بصوته/شهاب... تعالى طنط وافقت

استغربت مما قال وشكت بسمعها فسألته/انت بتنادي على مين يا مصطفى؟

نظر اليها مصطفى بابتسامه/على شهاب يا طنط

وظهر شهاب امامه فابتسم مصطفى وحدثه/طنط هدى وافقت... بس تيجي وتصالحها ماشي... يلا ابسط ياعم

صدمت هدى مما سمعته وشكت بسمعها!

فرح شهاب بسعادة وعانقه فبادله مصطفى العناق بحب وهو مبتسم لسعادة رفيقه.

فنظرت هدير نحو الباب وتفاجئت بمصطفى يعانق نفسه!

كان بعمله ورأسه مشوش لا يعرف كيف يعمل بعد كل ما مر به تلك الفترة كان لا يقدر على التركيز بعمله طوال النهار وجاء بنصف النهار استأذن بالرحيل مبكرًا.

دخل الي منزله ليرى علي امامه مبتسمًا

استغرب من ابتسامته الآن يرى ابتسامته غير طبيعية

هتف علي بحب متصنع/حمد لله على سلامتك ياخويا

تكلمت دعاء بهدوء/راجع بدري يعني

-تعبان شوية يا ماما... انا هدخل انام ... اومال علا فين؟

-بتنشر الغسيل... تعالى اقعد عايزك

-علي... متتعاملش معايا كده عشان مبحبش التصرفات دي... منبقاش زعلانين من بعض وتيجي تكلمني كإن مفيش حاجة حصلت...

-طب اقعد اسمعني.. اسمعني بس هقولك جملتين

جلس عمر وزفر بضيق ثم نظر اليه مستمعه فيما سيقول

تنحنح بجانبه محمحمًا ثم قال/انا اسف... غلطت اني زعقت معاك وضربتك.. انت مهما كان اخويا الكبير... وبعدين انا اكتشفت

اني مش بحب يارا... وان انا كنت معجب بيها بس وفاكر انه حب... وغلطت فيك عارف انا اسف والله حقك عليا... ولو عاوز تتجوز انا اول واحد هيطبل في الفرح

تعمقه عمر بنظراته متوجسًا الخوف من ذلك الكائن... هل يمكن لأخيه ان يتشبه بالحية التي يصعب اخراج سمُّها ولكن بداخلها السم تحتفظ به وتنتظر الوقت لاخراجه بالجميع؟

عانقه علي بقوة وهو يربت على ظهره/ميبقاش قلبك اسود بقا احنا اخوات

بادله عمر العناق وهو مازال قلقًا من تغيره هذا ولكن حاول ان يكون طبيعي ابتسم علي وهو يتحدث وكانت ابتسامة شر ولا تبشر بالخير ابدا قائلا بسره/مش طمعت في الي اختارتها.. استلقى وعدك

(كلموني بصراحة شايفين مين غلط في مين الاول ومين يستاهل يتعاقب على الي عمله عاوزة اعرف رأيكم بالموضوع دا)

_____

_____

دخل مصطفى ومعه شهاب يضمه تحت ذراعه وينظر لهدى بابتسامه قائلاً~اديني جبتهولك اهو يا طنط... مش متصورة هو فرحان قد اي انك اخيرا وافقتي

نظرت هدى الي ذراعه الذي يرفعه باستغراب ثم عاودت النظر اليه بدهشه/...انت رافع ايدك كده ليه يابني ومين هيتبسط اني وافقت

اجاب بثقة/شهاب... اهو جبتهولك لحد عندك... وعلى فكرة هو الي قالي تعالى صالحنا على بعض

وقفت هدى وهي ترتعب من شدة ثقته /ا.. انت بت.. بتقول اي يابني... فين شهاب الي بتتكلم عليه... هدير بسرعة هتيلي ماية مش قادرة اسند طولي

جائت هدير بالماء مسرعة وظلت تنظر لمصطفى باستغراب من حالته

ضم مصطفى حاجبيه/شهاب اهو قدامك يا طنط... حضرتك مش شايفاه؟

روح يلا بوس ايديها وراسها وقولها انا اسف

ابتسم شهاب وذهب لوالدته وقبل يدها ورأسها ولم تعطي هدى اي ردة فعل.. هي

فقط واقفة تنظر لمصطفى بدهشه مما يقول

اسغرب مصطفى من ردة فعلها فقال/اي يا طنط هدى مش مبسوطة انه صالحك ولا لسه زعلانة منه فيه اي... انت مزعلها في حاجة تانية يا شهاب؟

تحدثت هدير بقلق موجهه الكلام اليه/هو حصرتك بتكلم مين؟

نظر اليها مصطفي وعلّق يملل/هو في اي كلكم بتقولولي بكلم مين... بكلم شهااب.... الي واقف قدام طنط وبيبوسها من راسها وايديها

زرفت هدى دموعًا حارقة وهي تتناول كوب الماء وتأخذ منه رشفة وتعاود التحدث معه

وانفاسها تعلو/يابني شهاب مين... شهاب ابني؟؟

-ايوة يا طنط... اومال هيكون شهاب مين

بكت بكاءًا حارا فعانقتها هدير وهي حزينة على حالتها قائلة/اهدي يا هانم.. الله يرحمه

صرخت هدى بقهر/شهاب ابني ميت... شهاب ميت يا مصطفى من زمان... انت الي مش راضي تصدق

ابتسم بوهن/شهاب مين الي ميت... اومال مين الي واقف قصادكم دا

تحدثت هدير بحزن على حالته/مفيش حد قدامنا وانت بس الي شايفه... لكن الحقيقة انه مش موجود وشهاب ميت من سنين

بكت هدى اكثر فنظر مصطفى الي شهاب بصدمة/قولهم حاجة ولا اتكلم

تحدث شهاب/يا ماما انا شهاب... سامحيني على الي عملته

-اهو بيقولك سامحيني على الي عملته... اهو بيتكلم معاكِ مش سمعاه

قالت هدى بقهر وألم/ياريتني... يارتني كنت سامعاه زيك... يبختك انك لسه بتشوفه

اعتدلت وبعدت عن هدير واقتربت من مصطفى وضعت يدها على وجهه وتقول بحزن/كلنا زعلنا عليه يا حبيبي.... والحقيقة الي انت مش راضي تتقبلها ان شهاب مات

صرخ مصطفى بها بعدم استيعاب/شهاب اي الي مات يا طنط استهدي بالله... هدير... هدير انت شوفتيه.. شوفتيه ساعت اول مرة قابلتك في السوبر ماركت هو كان معايا

تحدثت هدير لتوضح له/كنت انت لوحدك ومكنش حد معاك

صرخ اكثر/والبيت...لما كنت مستضيفاني عندك... كان.. كان هو معايا بردو... كان معايا... مشوفتهوش ازاي دخل البيت بتاعك وخرج منه معايا

امتلأت الدموع بعينيها من حالته كم هي صعبة ومؤلمة/انا كنت جبتك ونيمتك علسرير ومحدش كان دخل بعدي البيت والا كنت شوفته ومحدش خرج اما انت خرجت يعني محدش كان موجود معاك

-ازاااي... انا شوفته... انا شايفه... شايفه لحد دلوقتي... انا مش مجنون!

هدى ببكاءٍ حار/انت مش مجنون يا حبيبي انت بس لحد الآن مفوقتش من الصدمة لان

شهاب كان اقرب حد ليك كنت بتشوفه اكتر ما انا بشوفه... انت بس محتاج تقتنع بفكرة انه لسه مش موجود... كان نفسي والله... كان نفسي يكون لسه معانا ولحد الآن بدعي اشوفه في الحلم ولو لمرة عشان هو وحشني اوي

امسك مصطفى هاتفه واخرجه وكان يبحث عن ملف الصور الفوتوغرافية وفتحه واختار صورة له هو وشهاب بها سويًا قائلًا /هجيب صورنا سوا واوريكم انه موجود ه...

كان يبحث بين الصور ولكن وجد انه وحده بالصورة!

تقدمت هدير ونظرت للصور ولوهلة كانت تريد ان يكون كلامه صادق ولا يكون مختالًا ولكن الحقيقة واضحة وضوح الشمس نظرت اليه/اهدى... انت ممكن تح...

صرخ مصطفى وهو يقلب ببقية الصور بذهول/طب ودي ودي ودي

كلهم فاضيين ليه.. فين شهاب.. هو مش موجود في الصور ليه؟؟

نظر اليه/انت لعبت في الصور... رد عليا مسحت نفسك من الصور ليه... عاوز تثبتلهم اني مجنون... بلاش هزار عشان هزارك تقل

هدى ببكاء /مفيش حد... انت بس الي متصور... شهاب مش موجود... لازم تصدق دا يا مصطفى والا هتعيش طول حياتك في وهم وهتتعب وتمرض بسببه... فوق يا مصطفى... وادعيله بالرحمة

حاولت هدير اقناعه طب افتح فيديو... بص هنفتح فيديو اهو ونصور شهاب الي بتتكلم عنه هو فين مكانه

-اهو

امسكت هدير هاتفه وصورت مكان الذي يقف به وحين رأي مصطفى الفديو ذهل مما رآه كانت الستار وحدها فقط نظر لشهاب الذي امامه وعاود النظرالي الهاتف بالفديو يراه جيدا ولكن لم يراه بداخله الفديو..هل حقا يتخيله مثلما يقولون ... كيف هذا؟؟؟

-ها شايفه؟

ولأول مرة دموعه تظهر امامها ونظر اليها بوجع وهو يردد بخوف وهولة/شها... ب... مش موجود... شه..ا.. ب مش مو.. جود؟!

جلست هدى على الاريكة وهي تبكي بحرقة وتفاجئوا بمصطفى يتركهم ويرحل من المنزل

للحظة قلقت عليه بشدة ونظرت لهدى /اسمحيلي يا هانم انزل وراه... خايفة يعمل بنفسه حاجة

قالت هدير بألم/ااه يا حبيبتي... انزليله... ربنا يحفظه يارب انزلي يا حبيبتي الحقيه احسن ما يعمل في نفسه حاجة او يجراله حاجة هو مش على طبيعته.. ربنا يسترها عليه

نزلت هدير وراءه خائفة عليه وتبحث عنه بكل مكان

كانت واقفة مع اخيها بالمطبخ/وضع كوبين حليب وخمس بيضات

-بلدي

-لا لا البلدي مش بيبقى طعمه حلو في الكيكة هات ابيض

-بس انا بحب الاحمر

-يا يزن هات ابيض وانت ساكت... خلي الكيكة تطلع حلوة ولا تيجي تعملها انت

-خلاص... خدي

كانت تحضر الكعكة وهي مبتسمة وتدندن/كيكة حبنا... اااه... كيكة حبيبيي ونور عينييي

-هدب السكينة دي في بطنك.. اعملي الكيكة وانت ساكتة

-دا زولم على فكرة... مانت بتحب اهو ومقولتش حاجة ومرخمتش عليك..

-طب اسكتي... مش كفاية بساعدك في الكيكة.. ما كنت تيجبيبهاله من برا وخلاص انت غاوية تعب

-لا طبعا... لازم يدوقها من ايدي... وبعدين انت ناسي انه بيعشق كيكتي ودايما يقولي اني بنافس مونجيني وايتويل

-انت بس الي هبلة وبتصدقي... كملي كملي

-يا خفيف... اه صح نسيت اقولك على الي حصلي النهاردة في المستشفى

-احكي

-اخدت حالة مريضة عشان الدكتور الي كان ماسكها قبلي مشي لظرفٍ ما.. فانا مسكت

حالتها... والحمد لله كانت في غيبوبة بس
فاقت منها

-ودي اي حكايتها؟

-دي بقالها سنين في المستشفى مفيش
غير ست واحدة هي الي بتزورها دايما
محدش فينا عارف حكايتها... كل ما في الامر
انها كانت بتتعالج من حادثة والحادثة دي
اثرت على المخ خلته يدخل في غيبوبة
للفترة دي كلها... بس لما شوفتها وشوفت
السجل بتاعها كان فيه صورتها وهي
بتضحك... عارف افتكرت مين.. اسيل

اتسعت عيناه بذهول وهو يردد/اسيل!

اكدت برأسها بإيجاب/نسخة منها طبق
الاصل وكأنها والدتها... لو انك مقولتليش انها
ماتت كنت شكيت انها مامتها بجد من كتر

الشبه الي بينهم... انا لسه ماسكة حالتها بس هحاول اقعد مع الست دي واعرف اي حكايتها... عشان لما مريض الغيبوبة بيقوم بيحتاج لمريض نفسي لفترة لحد ما يتداوي نهائي وربنا يقومها يالسلامة.. زعلانة عليها اوي عارف ملهاش لا قريب ولا غريب ولا حتى عيال... هي الست الي بتجيلها دي ومش اختها لا دي صحبتها... متخيل القهر الي هتعيشه لما تصحى ومتلاقيش حد من اهلها حواليها او كان بيسأل عنها طول الفترة دي.

كان واقفًا عند محطة القطار شاردًا.. يسمع اصواتًا لا احد يسمعها سواه!

نظر بجانبه فوجد شهاب ينظر اليه ويبتسم تحدث معه /

يعني انا بس الي شايفك.... كل دول مش شايفينك.... انا... انا مجنون... خلاص انا بقيت مجنون لدرجة اني بشوف اشخاص ميتين ومش موجودين؟

نظر له شهاب/انت الي وصلت نفسك للمرحلة دي يا مصطفى... انت الي قافل على نفسك دايما... عينيك مبتشوفش الا الي انت عايزه... محاولتش تغير حياتك من بعدي فضلت ماشي على نفس الرتم ونفس الحياة مكنتش حابب تغير اي شيء لان دا الي كنت عايزه وكنت متعود عليه متقباتش حياتك الجديدة ولازلت عايش في الماضي

نزل عند القضبان الحديدية ووقف امامه
ومصطفى ينظر اليه فتحدث شهاب بصوتٍ
عال/انت الي خليتني موجود....

هجم عليه مصطفى ليضربه بقوة ليخرج ما
بداخله ثم صرخ الجميع بأن القطار سيأتي
واجراس المحطة تشعل اذانهم

يصرخون جميعا/اطلع بسرعة القطر جاي.....

/حاسب يابني هات ايدك اطلع

كان مصطفى لا يسمع شيئا فقط ينظر
لشهاب ويضربه بحرارة وفجأة اختفى من
اسفله ولم يجده ليضربه عاد لرشده ونظر
للناس ولم يفهم لماذا يصرخون ثم نظر
بجانبه ليرى القطار قادم نحوه....

ونكمل يوم الاربعاء

ميعادنا الساعة عشرة مساءً

توقعاتكم اي؟؟؟

متنسوش تصوا علنبي

مريم الشهاوي

شعر مصطفى بأيادٍ تسحبه للأعلى وحين صعوده على رصيف القطار كان القطار قد آتى ولو تأخروا ثانية واحدة كان مصطفى مفتتًا تحت انقاضه الآن.

تنفس الصعداء و الجميع واقفون حوله يحوقلون على حالته ويحمدون ربهم على سلامته وفجأة رآها تصرخ بإسمه وتركض نحوه وهي متلهفة

ابعدتهم جميعًا عن طريقها لتراه جالسًا وانفاسه تعلو وتنخفض، وجهه، وعينيه بهم احمرار و لا يصدق ما كان سيحدث له لو لم يسحبوه للأعلى باللحظة المناسبة؟

هرولت اليه ممسكة بوجهه وهي تبكي وتردد/مصطفى... مصطفى... انت كويس؟.... حصلك حاجة... كويس

تحدث رجل من بين الجميع قائلًا/رمى نفسه قدام القطر والحمد لله لحقناه قبل ما القطر ييجي... حمد لله على سلامته وابقوا خدوا بالكم منه شكله تعبان

ذهب الجميع الي اشغالهم وبقيت هدير معه تحاول تهدئته

ثم تفاجأة بيده تلتف حول خصرها يضمها اليه ويرتمي بنفسه بين احضانها يجهش بالبكاء وصوته يعلو وهو يردد/هدير... هدير متسيبنيش.. ارجوكي

كانت تريد ابعاده ولكنه كان ممسكًا اياها بقوة من شدة خوفه وصوته المهزوز /انا...

مب... مبقتش فاهم حاجة.... مبقتش فاهم..
حاجة... متسيبينش ارجو.. كي

شعرت بقلبها يبكي قبل عينيها من سماع
كلماته تلك وصوته المرتعش!.. سالت
دموعها وضمته اليها اكثر تدخله بين عظامها
من شدة خوفها عليه بادلها العناق بقوة وهو
يدفن وجهه برقبتها ودموعه لا تتوقف عن
السيل وهي تربت على كتفيه وتحاول
تهدئته في حالة هم الاثنان لا يقدران على
وصفها... احدهم كان سيفقد الآخر!

وبعد مدة من الوقت ابتعدت عنه بهدوء
وامسكت بوجهه وهي تقول بصوت مهزوز
اشبه بالبكاء/ا.. نت كويس... متقلقش...
انت.. ك.. كويس... كل شيء هيتحل
متخافش.. انا معاك

بكى هو الأخر وهو ينظر ورائها/لا انا مش كويس...عمري مكنت كويس للحظة واحدة.. انا لسه شايفه.. بيبتسم هناك اهو... فرحان للحالة الي وصلني ليها... انت لسه موجود ليه ها

نهض من الارض وهو يصرخ بشهاب الذي مازال يراه فوقفت هدير امامه تحاول تهدئته بقولها/خلاص سيبه... سيبه دلوقتي... تعالى نمشي انا وانت ونسيبه متلتفتش ليه ولا تسمعه

ابتسم مصطفى بفرحة/اسيبه... يعني انت شايفاه زيي صح... يعني انا مش مجنون... انت شايفاه هناك اهو جمب العمود دا واقف صح.. شايفاه يا هدير؟

اغمضت هدير عينيها بياس/شايفاه... ايوة..
يلا نمشي ونسيبه ولو اتكلم معاك متردش
عليه

سمعت قهقهة منه ساخرة/حتى انت كمان
شايفاني مجنون... انا سامع اصوات دلوقتي
محدش سامعها غيري ... انا خلاص اتجننت!

ضحك كثيرا حتى اقترب منه شيخٌ كبير من
احدى المارة بالطريق/تعالى يابني نصلي
الصلاة اذنت... تعالى ربنا يهديك ويهدينا

بكت هدير وهي تقول له/اه يلا يا مصطفى...
نروح نصلي كلنا

شيء ما جعله يذهب معهم دون ثرثرة اخرى
منه دخل المسجد ووقف في الصفوف
وسمع المؤذن وهو يقيم الصلاة

الله اكبر

الله اكبر

اشهد ان لا اله الا الله

اشهد ان محمد رسول الله

حي على الصلاة

حي على الفلاح

قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة

الله اكبر

الله اكبر

لا اله الا الله

انه صوت شهاب!! حدق بيعينه تجاه الامام
جيدًا وتأكد حين رأي وجهه هو من يصلي
بهم اغمض عينيه وحاول التركيز بالصلاة
ولكن صوته في القرآن وهو يقرأ يسمعه

صوت شهاب نعم انه شهاب هو الامام الذي يقيم الصلاة الآن!

لا يجب الخروج من الصلاة... حاول الا يهتم ويكمل صلاته حتى انتهوا من الصلاة وبعد انتهائهم بدقائق ركض مصطفى نحو الامام وضربه لكمه قوية بوجهه ففزع جميع المصليين وحاولوا ايقافه ولكنه يضربه بقوه لا يتوقف وهو يردد/سيبوني عليه... ماشي ورايا ليه يا شهاب... بعد ما كنت عاوز تقتلني... بتلحقني ليه في كل حتة.... سيبني في حالي بقا...

-يالهوي في شب عمال يضرب في امام المسجد

اتسعت عينيها وهي تركض نحو السور الذي يفصل بين مصلى الرجال والنساء ورأت مصطفى كما توقعت ظلت تدعو ربها

وعينيها لا تتوقف عن البكاء وهي تسمعه

وقلبها يعتصر عليه وجعًا كم يعاني ذلك

الفتى... لا تفهم في الطب النفسي ولكن يبدو

بأنه مريض نفسي ويحتاج للعلاج.

استطاعوا ابعاده عن الامام وحين نظر

مصطفى الي وجهه الملطخ بالدماء... لم يراه

شهاب!

انه رجلٌ آخر كبير بالسن... هل ضرب العجوز

بتلك القوة... كيف له ان يضرب احدًا؟!

هو لم يفعلها طيلة حياته... وفجأة شعر

بسواد يعم حوله ووقع ارضًا .

سمعت رنين هاتفها فهمت مسرعة اليه

وسرعان ما لامت ابتسامة على شفتيها

حين رأت اسمه اجابت عليه وظهر وجهه

بالهاتف لانها كانت مكالمة فيديو ابتسم لها حين رآها وهاتفها بنبرة هادئة تسكنها /

اسيل، عاملة اي، بقولك وصلك الفستان... اي رأيك فيه،يارب ذوقي يكون عجبك؟

ضمت حاجبيها باستفهام وهزت برأسها نافيًا

فحدق يزن باستغراب/ازاي؟... الراجل قايلي انه واصلك من بدري؟؟؟... ممكن يكون تحت لسه ومحدش طلعهولك؟.. ممم.. طب بصي اقفلي معايا وشوفيه كده احسن يكون الراجل وصل لعنوان غلط.. انزلي شوفي الخدم ولا اي حد اخده وبلغيني لو وصلك تمام

اغلقت معه المكالمة وفتحت باب غرفتها لتنزل بالاسفل وتسأل عن فستانها الذي جلبه اليها يزن فرأت رحاب جالسة على

الاريكة تشرب كوب من القهوة الدافئة وممكسة بمجلة عارضات ازياء تشاهدها كنوع من التسلية ونظرت اليها بطرفة عين ثم عاودت النظر الي مجلتها

اخذت اسيل تكتب بدفترها وذهبت لتقف امامها وتريها ما كتبته فنظرت رحاب الي دفترها وقرأت ما كتبته وكان/يزن باعتلي فستان الخطوبة هو وصل ولا لسه محدش غيرك في البيت يستقبله؟

ضيقت رحاب عينيها ولوت شفتيها وهي تنظر اليها تعني انها لا تعرف شيء عما تتحدث/مخدتش بالي ان فيه حد جيه ومعاه فستان... يا سعدية فيه فستان جيه لاسيل النهاردة

خرجت سعدية من المطبخ وهي تردد/ايوة يا هانم... فيه فستان جيه بس....

قالت رحاب بغضب مصتنع/بس اي..
هاتيهولها بسرعة وخلي حد يطلعه فوق
عشان الخطوبة بكرة

اردفت سعدية بخوف /اتقطع يا ست هانم

صرخت رحاب بها/ايه؟...اتقطع ازاي؟؟

-متولي وهو جايبة شبك في شوك الزرع
فاضطر يخرجه برا الشنطة بتاعته واداه ليا
وانا علقته في المخزن لحد ما اخلص الغدا
واطلعه لاسيل هانم معاه الفستان... لكن
الفستان شبك في مسمار في المخزن جيت
اشده... اتقطع

كانت تقول كلماتها وكأنه نص حافظة اياه
جيدا وتسرده كاملا امام اسيل!

نهضت بغضب /يعني اي الي بتقوليه دا...
المفروض تحافظي علحاجة اكتر من كده...
دا اهمال

كادت ان تبكي من شدة الخوف فركضت
اسيل نحوها وهي تربت على كتفيها
وتواسيها بأنه ليست هناك مشكلة بما
حدث

-انت مسامحاها يا اسيل على الي عملته...
ولا نخليها تدفع تمنه عشان متتكررش تاني

نظرت اليها اسيل باستغراب من طريقتها
معها فانها لا تأخذ منها قرارات هي لا تأخذ
قرارات من احد فهي التي تقرر وهي التي
تنهي وتأمر هزت برأسها نافيًا ورأت الثوب
الذي كان باللون الزهري وشكله اشبه بثوب
الاميرات كم كان زوق يزن عالٍ وفخم ولكنه
من عند الكتفين مقطوع وهناك قطعًا

بالخلف ايضًا ... حزنت كثيرا على ذلك الثوب
وصعدت الى غرفتها جلست على فراشها
وتنهدت بضيق ثم امسكت بهاتفها وارسلت
ليزن رسالة تنص فيها

"يزن الفستان جيه... بس اتقطع بالغلط ؟"

سرعان ما رأت رده وكأنه كان ينتظرها قائلا

" اتقطع ازاي... جالك مقطوع؟ "

ردت"لا... مدبرة المنزل قطعته لان....

نصت عليه ما قالته سعدية لها ظنًا منها انه
حقيقي ولم تعلم انها خدعة من رحاب
بسبب رؤيتها لذلك الثوب الفخم والغالي لها
وابنتها سيأتي لها ثوب عادي ليس غاليًا مثل
هذا كان هناك حقد يملأ قلبها من ناحية تلك
الزيجة كانت في البداية سعيدة لانها
ستتخلص منها ولكنها الآن تلعن اليوم الذي

اقترحت عليها ذاك الاقتراح الغبي... اتت بيزن هذا الذي كان يعجبها منصبه الراقي وتريده لابنتها ولكن حماقة ابنتها جعلتها تكن اقل من ابنة قمر فالعمل ان تخرب الزيجة بأي شكل و ستنتقل لمرحلة خلق المشاكل بينهم لان علاقتهم الودية ببعض لا تعجبها.

ضحك يزن ساخرا من حديثها وارسل لها وجوه ضاحكة شبيهة لردة فعله ثم كتب برسالة/وانت صدقتي الفيلم دا يا اسيل؟

كتبت له"سعدية طيبة ومتعملش كدا... كمان هي مذنبهاش حاجة الفستان اتشبك في المخزن.

"طب ومش حاسة انها تمثيلة من طنط رحاب... رد فعلها كان اي اما عرفت؟

" زعقت جامد واول مرة اشوفها في الحالة دي وسألتني اخلي سعدية تدفع تمنه ولا اسامحها ودي اول مرة تعملها! "

"ما هي عشان عارفة انت هتختاري انهي فبتحطلك السؤال اختياري عشان انت تقولي كده وتدافعي عنها."

" توقعت رد فعلها هيكون اللا مبالاة وانه فستان خطوبتي ومش بتهتم باي تفاصيل ليا فمش هتكون مهتمة او تغضب بالشكل الي شوفته!.. هو دا الي مخليني شاكة انها تكون قاصداها؟ "

"بالظبط... بس خلينا نقول ان بعد الظن اثم ومينفعش نظن فيها يمكن تكون عملت دا فعلا من قلبها ومستعدة تتغير معاملتها معاكِ"

" ياريت"

"خلاص ممكن نخلي الخطوبة بعد بكرة و
تحبي بكرة تنزلي مع زينة وهي رايحة
تشتري ليها فستان بتجيب من عند اتيلية
كويس.. تقيسي انت كمان ونسيبه هناك
لحد ميعاد الخطوبة؟

" ماشي"

"تحبي اجي معاكم ولا اوصلكم هناك
وامشي؟"

" لا لا... خلي زينة بس عشان اكون مرتاحة "

ابتسم لخجلها المكشوف وكتب لها

"خلاص ماشي بكرة هعدي عليكي
واوصلكم انتو الاتنين للاتيليه"

"تمام"

انهى حديثه معها ثم اغلق هاتفه ليستقبل مازن وقضوا وقتًا سعيدًا بتناول كعك زينة الشهي.

_____

-المفروض نروح الدكتور نتطمن علبيبي وتاخدي علاجك... انت حامل ناسية ولا اي في طفل ملوش ذنب تبهدليه معاكي لازم تاخدي علاج وتهتمي بغذائك

تكلمت بكسرة/مش عايزة يا عمر... انا اصلا كرهاه هو السبب بكل شيء

-لا يا يارا.. هو ملوش ذنب الي عمل فيكِ كده هو الي المفروض تكرهيه مش ابنك الي من لحمك اوعي تخلفيه وتبهدليه معاكي بسبب الموضوع دا... هو ملوش ذنب يا يارا

اغلقت معه تدير كلامه ببالها وتفكر به ثم وضعت يدها على بطنها التي تهم وتعلو ابتسمت وهي دموعها تسيل على وجنتيها /على قد ما انا مقهورة على نفسي... بس الشعور دا حلو لاي بنت ومش عارفة ازعل منه... يارب صبرني وخدلي حقي فوضت امري ليك يارب

_____

في صباح اليوم التالي استيقظ مصطفى ووجد نفسه بغرفة نومه!

نظر حوله ولم يجد احد حاول النهوض ولكن لاحظ يده مربوطة بحبال في السرير تمنعه عن النهوض او التحرك...

صرخ بقوة وهو ينادي /يا ماما.... ياراا

لا احد يسمعه... هل هذا بيته... نعم هو متأكد وهذه غرفته لماذا مربوط بتلك الحبال في منزله؟

وجد ورقة على الوسادة بجانبة مكتوب بها

"كان لازم اربطك معدتش متطمنة هتعمل اي بعد الي عملته في امام المسجد امبارح عبال ما نخلص خطوبة اختك واسيل هتفضل هنا في الاوضة... انت عارف الناس هتقول اي لو عرفت ان ابن رحاب مجنون عقليًا وبيهلوس؟

فضحتني انت واختك خليك هنا وانا هبقى ادخلك الاكل اخر الليل هقولهم انك مسافر وبعديها نبقى نحلها ولا اوديك مصحة واقولهم انك بندرس برا او اي حاجة بس دلوقتي انا مشغولة بالترتيبات ومش هعرف انقلك للمصحة او اجيبلك دكتور في الظروف

دي وخايفة تتهور زي ما سمعت من البت الي كانت معاك لا ورايح تفضحني عن ام شهاب الي مش بيتبل في بوقها فولة...

وتقولها شهاب عايش انت خلاص اتجننت رسمي و متحاولش تخرج عشان قافلة الباب بالمفتاح وياريت لو متصرخش وتوجع زورك عشان كده كده الاوضة عازلة للصوت انا بعمل كده عاشن خايفة علبك من كلام الناس..النهاردة خطوبة اسيل وكتير هيجوا ومش عايزة حد يعايرني بيك وانت مش كويس فلما تخف هبقى اخرجك .

تجمد الدم بعروقه من قراءة تلك الكلمات الشنيعة التي تصدر من امه!

نزلت دموع حارقة لوجنتيه حزين على حاله يبكي ولا احد ينجيه... همس بإسمها بصوته المبحوح المقهور/هدير

_____

كانت تحاول الوصول اليه ولكن هاتفه مغلق

ذهبت لعملها ووضعت الصغار بالروضة في

اجازة نصف العام يقضون النهار بالروضة

وبعد ان تنهي هدير اعمالها تأتي لتأخذهم الي

المنزل.

_____

وفي نصف النهار اردفت يارا الي والدتها

محدثة اياها /

-ماما انا رايحة مشوار مع عمر

-مشوار اي؟

اقتربت منها وهمست /قايلي نروح للدكتور

عشان نتطمن علبيبي

وبعد ان انهت جملتها سمعت صوت قهقهة عالية تخرج من رحاب فنظرت للاسفل بحرج وكسرة

قالت لها وهي تضحك بقوة/روحي... روحي وابقي طمنيني انا كمان

شعرت بالذل والاهانة فمشيت من امامها مسرعة خارج المنزل

وبعد ان رحلت يارا نظرت رحاب للاعلى فوجدت اسيل مرتدية ثوب انيق هادئ وتاركة خصلاتها منسدلة وشكلها يوحي بأنها ستخرج من المنزل فصرخت بها /رايحة فين انت كمان

نزلت اسيل بشموخ وهي لا تهتم بصراخها وامسكت بدفترها كتبت لها به/

رايحة اجيب فستان الخطوبة مع زينة اخت يزن عشان الفستان الي جابهولي باظ ولا حضرتك شايفة اي؟

راقبتها بهدوء وهي تقرأ كلماتها ثم نظرت رحاب اليها وقالت ببرود/روحي يا اسيل

كتبت لها"هنتضطر نأجل الخطوبة لبكرة عشان حوار الفستان دا يزن قالي كده"

قرأت ما كتبته فقالت لها/ايوة انا رأيي كده برضو

وبعد ان ذهبت ابتسمت رحاب بِشر واخرجت هاتفها تهاتف احدهم بمكالمة صوتية /جهز نفسك... ايوة طلعت دلوقتي

_____

دمتم بخير ومتنسوش تصلوا علنبي

مريم الشهاوي

انزلي هتلاقي البارت الي بعديه

انه يوم عيد الأم الذي لا يكون عيدًا عند اغلب الناس!

استيقظت يسرى على مفاجأة هدايا ابنائها وهي سعيدة حتى زوجها لم ينساها واتى لها بهدية قيمة يحتفلون بكونها بينهم فكل يوم هي معهم يصبح عيدًا

نزل يزن الي عمله وفي نصف النهار قرر بأن يمر على اسيل ليأخذها الي اخته ويوصلهم الي متجر الملابس ليشترون ملابسهم الخاصة بحفل الخطبة

مازن: مبروك الجبس ياعم

نظر له اخيه ادم بامتعاض/ماما خلي مازن يبطل تريقة

تحدثت كريمة والدة مازن /بس يا مازن... اخوك متجبس وانت شغال تضحك

-اصل عيد الأم النهاردة فابنك حب المرة دي الهدية متكونش عادية فجابنا المستشفى... بردو مش هتقول مين كسرك كدا؟

هرب من انظار اخيه مردفًا بقوله /خناقة بسيطة والدنيا اتلمت... بلاش... بلاش انت تدخل عشان بتعمل مشاكل

-عشان باخدلك حقك يبقى بعمل مشاكل... انت عبيط يلا... يعني عربيتك تتكسر وتجيلي متجبس وتقولي خناقة.. دول بلطجية ولازم اربيهم

صرخ ادم به/لا لا.... انا كويس وراضي ومسامح

دخل عليهم والدهم "عامر" وحين نظر مازن اليه ادار وجهه بضيق يخشى رؤيته.

تحدث عامر بلا مبالاة/اي خلص الجبس؟ حمد لله على سلامتك يا كتكوت

ابتسم ادم له بسماجة وتحركوا جميعًا الي المنزل وحين وصلوا وجدوا فتاة اشبه بفتيات الليل التي تعمل بالملهى الليلي (مكان للرقص واللهو "والرزيلة") جالسة منتظرة احدٍ ما!

كريمة باستغراب/مين دي وازاي تدخل البيت كدا منغير ما يكون اصحابه موجودين فيه؟؟

نهضت الفتاة وهي تمشي بدلع وتبرز انوثتها اكثر بتلك الملابس الضيقة التي تقصد بها اغواء الرجال قائلة /جاية لحبيبي ونن عيني... عامر حبيبي عامل اي وحشتني

صُدمت كريمة وبلعت ريقها محاولة ضبط انفاسها وغضب مازن بشدة فأمسك الفتاة من يديها بقوة واخرجها من المنزل وهو يهتف بصراخ/الاشكال دي مبتدخلش بيتنا... عشان النجاسة

نظر لوالده الذي صرخ به/متتغاباش كدا... اي الغشومية دي... البسكوتة مبتتمسكش كدا

نظر للفتاة وابتسم بطريقة مقززة/معلش.. ابني غشيم شوية

نظرت الفتاة لمازن باعجاب/وماله... عشان ابنك بس هستحمله عشانك بس يبيبي

صرخ مازن بقوة/القرف دا اعمله برا... مش قدامنا... دا لو عاوز تفضل نضيف في نظرنا حبة كمان

اغلق الباب بوجههم وسند على الباب بكسرة وهو حزين على حال عائلته فنظر لأخيه وامسكه من ذراعه وعانقه بشدة فبكى ادم وهو يقول/

ذنب ماما اي؟

-مذنبهاش حاجة يا حبيبي هو دا النصيب.. ومحدش يقدر ياخد قرار الطلاق دا غيرها... كل الي علينا اننا نواسيها على الابتلاء دا وندعي لابونا بالهداية... المهم روح انكشها عبال ما احضر المفاجأة الي عاملينهالها... يلا

ابتسم ادم بحماس وذهب الي غرفة والدته الذي اطرق بابها ودخل /

ماما... انت كويسة؟

سمع صوت ضحك من الداخل

/اه يا حبيبي تعالى... الفيلم دا لازم نتفرج عليه انا وانت... اكرم حسني مسخرة فيه بجد مش قادرة اوقف ضحك

ابتسم لها والحزن ملأ قلبه اكثر... والدتهم لا تريهم حزنها ابدا حتى وهم واثقين بأنها حزينة لِما حدث للتو ولكنها تظهر لهم عكس ما بداخلها كم تحمل بقلبها الكثير من الاوجاع لابقائنا سويين ليست لدينا امراض او عقد نفسية.

جلس معها يشاهدان الفيلم وهم يضحكون وكل دقيقة ينظر ادم لوالدته ويسمع

ضحكتها.. كم هي اشبه بالبكاء هل تنسى فعلا تلك الامور ام تحاول نسيانها وتتلاشاها من حياتها

وبعد قليل خلق بينهم شجار ادم قاصدًا اياه

-يا ماما اي الغلط في الي بقوله؟ بقولك هاتي فلوس عشان اجيبلك هدية عيد الأم

-غور يلا من وشي مش عايزة منك حاجة... الحق عليا اني خلفتكم اصلا انا ربنا ياخدني

-لا يا ماما متقوليش كده حرام عليكي امال مين الي هيعملنا محشي بكرة؟

رمت الوسادة بوجهه فخرج ادم من الغرفة وهو يضحك وذهب الي غرفته وهو يمشي بصعوبة بسبب ذلك الجبس وجلب هديته لوالدته ودخل غرفتها مرة اخرى وهو مبتسم وممسك بيده علبة.

-حزري فزري جايبلك اي يا ست الحبايب

اصدرت عينيها بريق لامع وفتحت العلبة بحماس لترى ما فيها وبمجرد النظر اليها توقفت انفاسها ببطء وهي تعاود النظر اليه بملل/كوبايات برضو؟

لا ومش اي كوبايات... دي مبتكسرش.. الراجل حلفلي ورماها علأرض ومتكسرتش... حتى شوفي

اخذ واحدة من العلبة ورماها ارضًا وهو واثقًا من حديثه مئة بالمئة... فتفاجأ بها تنكسر وتنتشر بالغرفة قطع زجاج صغيرة

بلع ادم ريقه بخوف وهو ينظر اليها وجسده يرتعش وفزع من صراخها قائلة/امشييي من وشاااااي

خرج ادم مرة اخرى من الغرفة ولكن خائفًا من صوتها العالي فتقابل مع اخيه وهو يهتف /اتأخرت كده ليه حرام عليك دي كانت هتاكلني

ضحك مازن وهو يخرج هاتفه ويشغل الموسيقى والاغاني بها فخرجت كريمة من الغرفة غاضبة وتفاجأت بتلك الاغاني وهو يغني مع الاغنية بصوته العالي/ست الحبايب يا حبيبة ممم يا اغلى من روحي ودمييي يا حنينة وكلك طيبة يارب يخليكي يا اميي

ابتسمت بسرعة وهي تقف وامسك مازن يديها وظل يرقص معها فأتى ادم ليرقص معها هو الاخر ولكنها ابعدته /امشي يلا كمل يا حبيب امك يا كبير يا عاقل

ضحك مازن واخرج لسانة ليغيظ به ادم

الذي صرخ بغيرة/اي دا... انا كمان عاوز

ارقص معاكي... انا مش ابنك انا كمان ولا اي

-غور يلا... ميت مرة قايلالك انك مش ابنها

ولا هي امك وانت الي مش راضي تصدق...

يااارب يخليكي يا اميييي يااااارب يخلييكيي

يااا ....

اغلق ادم الاغنية ونظر اليهم بغضب

-يا واد يا فصيل افتح الاغنية امك بتحبها...

-لا مش فاتح... يا ماما انا جايبلك الهدية

معاه وبعرف اغني زيه ودي كانت لعبة منه

انا مش جايبلك كوبايات هو الي قالي

اجيبهالك ولبسني انا في حيط عشان تحبيه

اكتر مني

ضحكت كريمة واقتربت منه تمسك خداه باناملها بلطف/يا واد بنناغشك انا واخوك انا عارفة انكم مشتركين في هدية كل سنة... بس بحب اغيظك انا وهو

خرجت معهم ونزل للاسفل ورأت ما كانت تتمناه تلك الفترة

-ها قوليلي اي رأيك؟

نظرت اليهم بدموع تملأ عينيها وعانقتهم ببكاء شديد /ربنا عوضني بيكم... ربنا ما يحرمني منكم يا اسودي انتو الاتنين... بالرغم من اني كنت محتارة هتجيبولي اي واحنا مش عندنا حاجة ناقصة وانا مش محتاجة حاجة بس عرفتوا انا نفسي في اي دايما كنت بقولكم...

قاطعها ادم /كل ما تخرجي للجنينة تقوليلنا نفسي في ورد كتير يملاها

اردف مازن معه/واقفاص عصافير كتيير اهو يا ستي سامعة الصوصوة مش دا الي عاوزاه وكمان تحت بلكونة اوضتك كل يوم انزلي اسقي الورود واكلي عصافيرك

ذهبت مثل الطفلة الصغيرة تقف بنصف الزهور وتشم رائحتهم الجميلة وتلعب مع العصافير وتخرج ضحكتها التي تريح قلوب ابنائها عن كل شيء بالحياة فكله يهون لأجل تلك الضحكات.

_____

_____

بعد ان فرحت بهدايا اولادها مثل كل سنة وحين علمت بأنها فتحت عينيها وتكلمت

مع الممرضيين لم تسطيع البقاء في منزلها
فقد اشتاقت لصوتها ذهبت للمستشفى
دون ان تقول لأحد عدى علي الذي كان
يعلم بكل شيء ، دخلت لغرفة قمر وحين
رأتها صدمت من رؤيتها تبكي وتقول

"انا فين يا دعاء؟ فين بنتي؟ فين عيلتي؟
اخواتي فين؟ جوزي فين؟ احنا في سنة كام
دلوقتي؟ "

ركضت دعاء نحوها وعانقتها بشدة /انت زي
الفل يا حبيبتي هو بس دخلتي في غيبوبة
فترة... كله هيتظبط.. ارتاحي انت بس

-اسيل بنتي فين يا دعاء عايزة اشوفها...
بقى عندها كام سنة دلوقتي... مرت كام سنة
يا دعاء في الغيبوبة قوليلي؟؟

-12 سنة... وكل العيلة فاكرينك ميتة يا قمر حتى بنتك باقت خرسا بسبب صدمتها اما عرفت انك موتي في حادثة العاصفة

_____

_____

وصلت معه امام المستشفى التي تعمل بها زينة فنظر لها يزن بابتسامة/يلا وصلنا... خلينا شوية مستنين زينة قالت هتخلص بدري النهاردة

هزت رأسها بهدوء ونظرت من النافذه تتأمل السحب في صمت وهو يتأملها هي من مرآة باب السيارة حتى سمع رنين هاتفه وكانت زينة

-وصلتوا؟

-انت فين يلا انزلي

-ما تجيب اسيل وتطلع

-ليه؟

-النهاردة عيد الام وحاسه انها لو شافت الست دي الي بقولك عليها انها شبهها قلبها هيشفى شوية لان اليوم دا اكيد صعب عليها فلما تشوف شخص يفكرها بمامتها هتكون مبسوطة ولا انت اي رأيك؟

-مش عارفة والله بس فكرة حلوة

-ايوة وممكن تبقى دي مرحلة برضو في علاجها انها تشوف الست دي والله يابني نفس عينيها ونفس لون شعرها نسخة منها كربونة خليها بس تطلع وهي هتفتكر مامتها وهتفرح اووي

ابتسم يزن ونظر لاسيل التي مازالت تتأمل السحب /خلاص ماشي سلام

-اسيل

التفتت اليه فحدثها بحنو/انت كويسة

هزت رأسها بإيجاب عكس ماكانت تشعر به لأن هذا اليوم مثل اللعنة باانسبة لها.

مر سنين وهذا اليوم يزداد بقلبها قبحًا فلم تعد هناك ام لتحتفل بعيدها مثل البقية.

-اي رأيك لو تشوفي النهاردة شخص بقالك كتير مشوفتهوش وشبهه هيفكرك بذكريات حلوة معاه؟

لم تفهم ماذا يقصد فضمت حاجبيها بعدم استيعاب فقال ليوضح/زينة طالبة اننا نطلعلها فوق اي رأيك؟

هزت رأسها بإيجاب وهبطا من السيارة يتوجها الي المستشفى

طلعت معه وركبا هم الاثنان المصعد وهي دقات قلبها تتسارع لا تعلم لماذا هي خائفة فرأي يزن يداها ترتعش بأمسك بها وهو يضمها باصابعه وينظر اليها/خايفة من اي انا معاكِ

بلعت ريقها وهي تصل للدور الذي به والدتها "قمر"

كم كثر الفراق بينهم فأردف يزن تجاه الغرفة التي بها قمر مثل ما وصفت اليه اخته

امسك يد اسيل وابتسم اليها وهي تنظر لباب الغرفة لا تفهم فنظرت اليه باستفهام حدثها/يمكن ربنا بيحبك عشان خلق حد بيشبهها اوي كده.. وياعالم يمكن يرجعلك صوتك اول ما تشوفيها... صحيح مش هي بس يكفِ انها بتشبهها

مد يده ليفتح باب الغرفة ولكنه فُتح قبل ان يمد يده الي مقبض الباب وما رأته اسيل جعلها تندهش وعيناها تتسع وضربات قلبها تحدث ضجيجًا بداخلها مما رأته!!!

_____

-ايوة خانك ازاي.. عمر مش من طبعه الخيانة

-يا علي عمر احقر شخص ممكن تتعامل معاه دا كفاية الي عمله معاك ومعايا

-طب احكيلي عمل اي؟

-خاني مع الي اسمها يارا دي

-خانك معاها ازاي... انت عارفة انهم صحاب

-عارفة دا كويس وكنت متقبلة علاقتهم وكمان كنت بحب يارا ولانها كانت دايما تصلح بينا... لحد

-لحد اي انطقي

-لحد ما الحقيرة لقتها بعتاله رسالة وانا معاه في الكافيه وهو كان في الحمام بس انا شوفت الرسالة كانت عمر انا حامل وماما عرفت ومش عارفة اعمل اي شايف القرف

اتسعت عيناه بدهشه وبدأ بربط الخيوط ببعضها

ونكمل يوم الاربع

توقعاتكم؟؟

اي رأيكم في البارت شوية كلام تشجيعي عشان الشغف بينهار والله ❤

ومننساش نعمل فوتنج ومتابعة لصفحتي
وكومنت حلو حاجات تحسوها بسيطة
وتافهه لكنها بالنسبالي كبيرة وبتغير نفسيتي
للأحسن ❤

متنسوش تصلوا علنبي ❤❤

مريم الشهاوي

-ولا يا فارس عرفت العربية الي جات اخدته
راحت على فين؟

كان طفل لم يتخطى الثمانِ سنوات نظر لها
بخبث ثم قال/تدفعي كام يا ديرو؟

-الي انت عايزه يا زفت الطين...ها راحت على
فين في شارع من شوارعنا ولا مكان بعيد؟

سمعت صفيرًا يصدر منه/راحت حتة مكان
شبه الي بنشوفه علتلفزيون

قالت له بعدم فهم/يعني اي... قصدك اي يا ولا؟؟؟

-بصي يا هدير شوفتي البيوت الكبيرة اوي والشوارع الي فيها زرع الاعلانات الي فيها المناطق دي ويجي يقولك ادفع عشرة مليون وقسط الباقي على اساس معانا عشر مليون في جيبنا

ضحكت وهي تجيبه بنعم

-اهو العربية وقفت عند بيت منهم ونزلت منه الست المزة الي جات تاخد عمو دا وبعديها جابت رجالة كده كبار شالوه ودخلوه بيت كبيير اوي

ضمت حاجبيها باستغراب وهي تستعجب أن مصطفى غنيًا... لمَ اظهر لها عكس هذا؟؟/ انت متأكد يا فارس ولا بتلف بيا

-والله متأكد انا كنت في شنطة العربية وشايف كل حاجة بس كانت هتحصلي مشكلة وانا خارج بسبب امن كده وسألوني انا ابن مين وبتاع ودخلت ازاي بس عرفت افلت منهم بطريقتي

-طب تعرف توصفلي المكان ولا نسيته

-عيب عليك يا دود دنا فارس رويتر المنطقة بيبعتوني لمهمات اصعب من دي بس كل شيء بتمنه

-هديك الي انت عايزه بس عرفني مكان البيت

-هتروحي امتى؟

-ممكن بكرة بعد العصر

-قشطة هجيلك... سلام... عايزاني اوصلك؟

-ياخويا اتنيل هتحمي وداني بحجمك دا... يلا امشي روح

ضحك فارس وركض متجهًا الي منزله وعادت هدير الي منزلها أحضرت طعامًا لأخواتها وجلست معهم هدير، وهي تقدم الطعام لأطفالها، كانت عقلها تعصف به الأسئلة والتساؤلات.

بينما تتناول الطعام مع أخواتها، فكرت هدير في السبب الذي جعله يخبئ عنها حقيقته الحقيقية. هل كان يخفي عنها ثراءه؟ وإذا كان الأمر كذلك، فلماذا؟ هل كان هناك ماضٍ معقد يرتبط به وهو صغير جعله بهذه الحالة ؟تتساءل هدير، محاولةً فهم كل شيء بينما تحاول التعامل مع الحياة اليومية ومسؤولياتها كأم لأطفالها.

_____

_____

تفاجأت أسيل بالباب يُفتح أمامها، وتصاحب الصوت ضجيج الأطباء الذين يهرعون للخارج بتحريك فراش نحو غرفة العمليات. بينما كانت متأثرة بالمشهد، لاحظ يزن توترها وقرر سحبها بعيدًا عن هذا الضجيج المرهق.
وفيما كان يزن يسير بجانبها، وهي تصارع دموع الحزن، اجتاحتها كلمة مفاجئة تصدر من أحد الأطباء

"نبض القلب بيضعف"

لتعيد إلى ذاكرتها الأحداث المؤلمة التي عاشتها يوم وفاة والدتها.

بينما كانت تحاول التأقلم مع هذه الصدمة، وقفت متلمسة للهواء بعدما انخنقت من

البكاء وصرخات الأطباء وضجيج العجل. في تلك اللحظة العصيبة، كان يزن هو الشخص الذي لم يتردد في مواساتها وتقديم الدعم، حيث دفع بذراعيه حولها وعانقها بقوة وهو يهمس بأذنيها قائلاً

"متخافيش... انا معاكِ"

بدت حاجتها لهذا الدفء والأمان!!

بينما كانت في حضن يزن، بدأ صوت دقات قلبه يلغي صوت الضجيج المحيط بها، وتشعر بالطمأنينة والسكينة التي تنتابها. في تلك اللحظة، وبينما كانت تغمض عينيها، تمنت أسيل أن تبقى في حضن يزن للأبد، لتجد الهدوء والسكينة في ذراعيه، حيث تتمنى أن يكون هذا المكان مسكنها الدائم في اللحظات الصعبة.

وفيما كانت تشعر بالأمان في حضنه، أدركت أنها لا تريد أبدًا أن تبتعد عنه، وفي تلك اللحظة، بادر يزن بخفوت، يدعوها للخروج من هذه اللحظة العصيبة ويطمئنها بصوته الحنين، لكنها أبدت رغبتها في البقاء بجانبه، مظهرة رغبتها في الاحتفاظ بلحظة السكينة والأمان التي يقدمها لها.

أثناء لحظات السكينة، تفاجأت اسيل بهمس وضحكات من البعض ففتحت عينيها لتجد الناس يبتسمون لها بابتسامات دافئة .
شعرت بالاستياء والارتباك، وبينما كانت تحاول التصرف بسرعة ابتعدت عن يزن ففتح يزن عينيه وكأن روحه خرجت منه الآن تمنى لو تظل هكذا للأبد.

بينما أسيل كانت تنظر إلى الأرض بخجل، لاحظ توترها وقرر تغيير الموضوع بدعوتها للخروج قائلاً

"يلا نطلع برا..زينة شوية وهتلحقنا"

وبينما كانت تتجه نحو ممر الخروج، شعرت أسيل بقلبها ينزلق من مكانه بسبب ما حدث، ؛ شعرت بفرحة!

كلمته التي يكررها كلما شعرت بالخوف "لا تخافي" تتردد بذهنها دائمًا كم تخرج منه لطيفة وتشعرها بالراحة.

وبعد ان انتهوا من فحص الطفل وفحص يارا جيدًا ، خرجوا من العيادة ليجدوا مودة

وعلي ينتظرانهما خارجاً. اندهش الجميع من وجودهما!

صاحت مودة بسخرية قائلة، "طمنيني على البيبي يا يارا، بخير؟"

بلعت يارا ريقها ونظرت لعمر بصدمة وتتساءل هل قام عمر بقص لهم هذا السر؟!!

فضحك علي وهو يقول: "لا ان شاء الله بخير... احنا جايين نقولكم اننا اتفقنا ان خطوبتنا تبقى معاكم... اخوات بقا ونفرح سوا."

وبينما هي متفاجأة من معرفتهم لهذا الخبر نطق عمر بكلمات ادهشتها أكثر:

انا اتفقت انا ومودة اننا هنعمل خطوبتنا احنا الاتنين معاكم.. اخوات بقا ونفرح انا وانت يخويا سوا ولا ايه؟

تفاجأ عمر من كلامه وبدا غاضبًا وهو ينظر لمودة ، قائلاً: "مين قالك..؟ وانتِ عرفتِ منين؟"

أجابت مودة بإشمئزاز وهي تقترب منه: "عرفت زي ما عرفت بس مندهشة الصراحة ان الي كنت باخد منها النصيحة تطلع... استغفر الله مش عاوزة افتكر"

ملأت الدموع عينيها وشعرت بقلبها ثقيل فانطلقت يارا بسرعة نحو سيارة أجرة لتركب بها، ولكن اوقفها علي وهو يهمس بابتسامة : "فكرتوا هتسموا البيبي ايه ولا نساعدك فيه؟ "

بينما نظرت يارا لعلي، بكسرة وقهر يجتاح صدرها، لم يكن بوسعها إخفاء حالتها المكسورة. تمزق قلبها تحت ضغط الأحداث المتسارعة، فقد كانت تعاني من مشاعر متضاربة، بين القلق والحزن والغضب. عندما ركبت بسيارة الأجرة، اجتاحتها موجة من الانكسار واليأس، وكأنها تحاول تماسك نفسها في عالم مليء بالفوضى والتشتت.

ضحك علي وهو يتتبعها بنظراته ويهمس بخبث لنفسه

"استني يا يارا استحملي شوية عشان الي جاي مش سهل عليكِ وعلى.. ابني حبيبي"

تفاجأ برؤية عمر يخنق مودة بيده فركض علي بسرعة نحوهما يحاول انقاذ مودة من يد عمر

قال عمر بحدة وهو يبرّق بعينيه ويقول لها بتحذير/اياكِ يا مودة توجهيلها اي كلمة انت فاهمة.. اياكِ تإذيها بأي طريقة حتى بالكلام مشوفكيش بتتكلمي معاها اصلا فاهمة

ترك عمر مودة ودفعها للخلف فأخذت تشهق بقوة وتأخذ انفاسها بصعوبة وتسعل

ركض عمر الي سيارته مسرعًا ليلحق بيارا.

شعرت مودة بيدٍ تربت على كتفيها وسمعت صوت علي قائلاً "معلش اتغابى شوية.. بصي بلاش تتعاركي معاها قدامه خلينا نعمل كده في عدم وجوده لان عمر مش هيحلني انا وانت"

نظرت اليه باستحقار وردت بحنق وكره"والله ما ههنيهم "

خرجت زينة نحوهم ووجهها مشرق بالبسمة، حيث اتجهت مبتسمة نحو أسيل وعانقتها بحب، قائلة: "سوري يا قلبي اتأخرت عليكِ."

تحدث يزن بنبرة من الاطمئنان، يتذكر المريضة التي كانوا يشاهدونها في المستشفى، كي يطمئن أسيل قائلاً: "هي المريضة اللي كنا هنشوفها عاملة إيه دلوقتي؟"

"حالتها كانت خطيرة اوي واتدهورت بس قدرنا نلحقها وعدت على خير ان شاء الله تقوم بالسلامة تاني... يلا بينا."

ركبا السيارة وتوجها إلى متجر الملابس، حيث غادرهما يزن ليتركهما يستمتعان بتجربة

اختيار الملابس دون حرج منهم بسبب وجوده.

اختارت زينة لأسيل بضع فساتين، ولكنهما كانا محتارين في اختيار واحدٍ منهم فقالت زينة بحماس:

" اي رأيك، نجيب يزن ناخد رأيه ويشوفهم عليكِ ويقولك إنهي واحد عجبه."

بينما كانت تتحدث، اتسعت عينا أسيل وانحرجت من الفكرة،وشعرت بالخجل من قدومه، ردت زينة بتشجيع تحاول اقناعها بالموافقة

"يزن هيساعدنا اوي بجد هو ذوقه روعة خليه ييجي وهيساعدنا "

رغم الحرج، وافقت أسيل بترددها، ثم قامت زينة بالاتصال على أخيها ليأتي ويساعدهم في اختيار واحدٍ من الفساتين.

اتى يزن ورأى الفساتين التي اختاروها وعرضوا عليه بأن يختار واحدًا منهم فنظر لاسيل بخبث ما /طب مش اشوفهم عليكِ الاول واختار

ازداد توترها واحمرت وجنتيها خجلاً فهتف الجميع /فكرة كويسة ادخلي قيسيهم يا اسيل ويشوفهم عليكِ يكون اسهل

دلفت اسيل الي غرفة قياس الملابس ودخلت معها زينة لتساعدها بارتداءه

وخرجت اسيل بأول فستان وهي تنظر اليه بتوتر

فنظر لها يزن وابتسم غير مصدقا ان هذا الملاك سيصير جزءا من حياته هذا الملاك امتلك عقله و.. قلبه!

قال وهو ينظر بعينها بعمق وعشق/دا كويس

ارتديت الاثنان الباقيين ولكنه اصر ان الاول هو اجملهم فاستقرت عليه واشتروا الفستان وخرجا من المتجر وزينة ويزن يتشاوران على يوم غد كيف سيكون وما الترتيبات بينما اسيل تستمع اليهم وتومئ برأسها فقط وفجأة شعرت بيدٍ تمسكها وتجذبها تجاهٍ ما!

نظرت للشخص وتفاجأة حين وجدته "امير"

نظر اليها امير بعينين تزداد شهوانية وهو يتفحص كل شيء بها بعينيه وقال بابتسامة/وحشتيني

توقف الدم بعروقها منذ ان رأته وحين سمعت كلمته تفاجأة حين رأت يدٍ تخنق امير ونظرت خلفها وجدته يزن فابتعدت عن امير ووقفت وراء يزن تتحامى به وامير يحاول افلات نفسه وضغط على يد يزن ليترك عنقه ولكن لا فائدة.

تحدث يزن بغضب شديد/انت ازاي تسمح لنفسك تمسكها المسكة دي ها... انت تعرفها منين

-سيبني... انا.. و.. اسيل... بنحب بعض

ترك يزن عنقه بسرعة ونظر لاسيل بصدمة ثم عاود النظر اليه/بتحبوا بعض ازاي يعني؟؟

-ودي فيها ازاي بردو... الي عاوز اقوله اني انا كنت حاجز قبلك قومت انت مزنق عليا واخدتها وهي لما ملقتنيش اتضطرت تاخدك انت بدالي

قالت زينة بعدم فهم/اي الي بتقوله دا وضح وحضرتك تعرفها منين؟

ابتسم امير ونظر لاسيل /بحبها من زمان اوي.. وهي كمان بتحبني... بس اليوم دا انا مردتش على موبايلها فرنت عليك انت... انت متعرفش ان اسيل بتلعب بيك لحد مانا ارجع من السفر.. اهي عشان تسكت طنط رحاب اختارت اي شخص ودلوقتي دوري اني اروح انا واخطبها انا الاصل وانت كنت

زينة لحد ما ارجع انا... معلش عطلناك الكام يوم بس انا كنت في سفرية وقولتلها اتصرفي وهي اختارت اي حد عشان يقضي معاها الكام يوم ونقفل فم طنط رحاب من حتة انها تجوزها.. صح يا حبيبتي.. لمؤاخذة يا بشمهندس تعبناك معانا الكام يوم دول بس انا قولتلها متقولكش الحقيقة عشان مفيش راجل هيقبل انه يكون لعبة لكام يوم ويترمي مش صح ولا اي؟

كان يسمع كلامه غير مصدقًا هل هذه هي الحقيقة... اسيل تخدعه؟... تنتظر عشيقها ليعود من سفره لكي يتزوجها واخذته كبديل لبضع ايام؟؟؟

اسيل تفاجأت من حديث امير ونظرت ليزن وظلت تحرك رأسها يمينا ويسارا برفض فتحدث امير وهو يمسكها من ذراعها

ويقربها له من جديد/خلاص يا اسيل... هو ان شاء الله مش هيزعل اوي... كويس اني جيت قبل الخطوبة قبل ما يتخطبلك ويتخيل احلام بينكم وبعد كده تيجي تقوليله كل شيء قسمة ونصيب.. متعيطيش بقا هو مسامح اكيد مش هيبعد حبيبين عن بعض عشان ينعم هو..

تحدثت زينة/وحضرتك مين وتعرف عيلتها منين؟

-انا الدكتور امير عروقي دكتورة عيون واعرف عيلتها من زمان ودي صورة لينا سوا

القت زينة ويزن نظرة الي الصورة التي التقطت حين تقدم امير لخطبتها واصرت رحاب بأن يأخذوا صورة تذكارية لهذا الحدث وكانت اسيل معهم.

سكتت زينة لا تعرف ما تقوله بهذا الموقف!
وظلت تنظر لاخيها حزينة عليه هل وضع
نفسه بتلك الاضحوكة بينما اسيل دموعها
تنسال غير قادرة على البوح والقول له بانها
لعبة منه لكي لا تتزوج يزن بل تتزوجه هو...
يزن لن يصدقها اليس كذالك؟

امسكت يده وظلت تنظر اليه تترجاه بأن
يصدقها بعينيها ولكن يزن بوادٍ آخر لا يسمع
احدا يمرر المواقف بينهم وهذا اليوم يتكرر
بداخله كيف استطاعت خداعه بتلك
السهولة... نعم.. هو كان ساذجًا معها بعض
الشيء وهي استغلت سذاجته.

نظر لزينة اخته وقال/يلا يا زينة

افلت يده من يديها وهي تنظر اليه وتبكي
حتى تركت يده

ثم تحرك تجاه سيارته ركب بها وركبت زينة بجانبه ونظر اخر نظرة الى اسيل وقلبه شعر بأنه يعتصر المًا وخاف للحظة بأن يكون ظلمها ولو للحظة حتى وجد امير عانقها بشدة فتحرك بالسيارة مسرعًا بغضب يشعل قلبه المكسور بعد هذا الشعور تأكد بأن اسيل لم تكن فتاة عادية له بل رآها اكثر من ذلك ولهذا هو مجروحٍ الآن.

_____

_____

بعد ان وصلت يارا امام منزلها هبطت من سيارة الاجرة واتجهت لمنزلها وحينها شعرت بيدٍ تسحبها للخلف وكان عمر الذي امسك بها واوقفها ثم هتف بقلق

"يارا انا مقولتش لمودة حاجة اقسم بالله ما قولتلها... دي هي شافت رسالتك اليوم الي...."

صرخت يارا به/بس عرفتت... هحط عيني في عين اهلك ازاي علي ومودة عرفوا هقابلهم ازاي بعد كده وهما هيبقوا قدامنا طول الوقت... قولي هحط عيني فعنيهم ازاي بعد ما اتفضحت قدامهم...

تنفست الصعداء بصعوبة واكملت بألم/بص يا عمر هو اي حاجة هتحصل تاني مش هتكون اسوأ من الي حصلي فعادي انا اتعودت روح... روح انت وسيبني ادخل البيت عشان ارتاح لاني حاسة بارهاق شديد

امسك يدها بإصرار /اقسملك بالله انا ما عرفت حد ومش عارف الحوار وصلهم ازاي.. انا اكتر واحد هكون خايف على فضيحتك يا

يارا بدليل اني مسيبتكيش اما عرفت
وحاربت عشان استرك واساعدك على الي
حصلك.... انت تعرفي عني كده؟

ابتسمت اليه بصعوبة /ماشي يا عمر...
مصدقة انك ملكش ذنب وانهم عرفوا
بالصدفة... خليني ادخل دلوقتي

-لا تعالي نروح اي كافيه نشرب حاجة
وندردش سوا لانك هتطلعي تدخلي اوضتك
انا عارف هتعملي اي..

-اعمل الي اعمله... سيبني في حالي النهاردة
ارجوك انا ساندة طولي بالعافية...

-مش هسيبك وانت كده.. تعالي نتكلم
وتريحي اعصابك بكوباية قهوة ولا حاجة
شكلك في حالة مش كويسة ومحتاجة...

قاطعته بصراخها الذي رج اركان المكان من شدة ارتفاعه/واناا امتى كنت كويسة.. امتاااا

وفي لحظات مفاجئة، سقطت يارا على الأرض بعد أن انتابها اغماء حاد، مما دفع عمر ليصرخ باسمها بقلق شديد. دون تردد، حملها عمر على كتفيه ووضعها برفق في سيارته، مخططًا لنقلها على الفور إلى المستشفى.

دخلت اسيل المنزل وهي تبكي وصعدت الي غرفتها ووراءها امير الذي حاول التحدث معها ولكنها رفضت فتقابل مع رحاب قائلاً بإنتصار:

"كل تمام... الواد قفل منها ومشي واوعدك بعد الي سمعه دا احساسه كراجل هينقح عليه ومش هيقرب من اسيل تاني ابدًا"

ضحكت رحاب بانتصار وهي تقول"طب تشرب اي بقا... ورن على والدتك بلغها ان الخطوبة بكرة "

-اي حاجة يا طنط والله... وشكرا على مساعدتك ليا بجد مش هنسى فضل حضرتك انا كنت هموت عليها

ضحكت رحاب بخبث وبداخلها يتطاير قلبها من السعادة والفرح المختلط بنجاح تخطيطها لتدمير علاقة اسيل ويزن. بينما كانت أسيل تعيش في عالمها اليائس من جديد، لم تدرك أن رحاب كانت تراقبها بعيون متجسدة في رجال أرسلتهم لمراقبتها ذلك

اليوم، مترقبة بشغف ما ستقوم به وما ستخطط له.

كانت رحاب تعرف أن أسيل عرضت الزواج على يزن، وهو ما دفعها للتفكير في تلك الخطة الجهنمية التي ستضع حدًا لسعادتهما وتجعل يزن ينظر إليها باستحقار وكره بدل من نظرات الحب والإعجاب، تشعر بالسعادة وهي تتلاعب بخيوط العلاقات هكذا فمنذ ان كانت شابة وهي دائمًا تخرب جميع العلاقات السعيدة تريد ان تسعد هي فقط.

تحدث عمر بتوتر وصوت مرتعش يصف حالتها للطبيب/هي حامل... و كانت متعصبة ومرة واحدة وقعت من طولها...

قالها عمر وهو يتلعثم في كلماته من شدة الخوف على يارا، انتقلوا الممرضين والاطباء بيارا بسرعة إلى غرفة الطوارئ.

جلس عمر على كرسي بالقرب من الغرفة، يديه ترتعش بشكل غير طبيعي، لكن رغم كل هذا، رفض أن يفقدها. لم يكن يمكنه أن يتخيل حياته بدونها، لأن يارا ليست مجرد صديقة بالنسبة له، بل هي اكثر من ذلك، كانت أفكاره تدور حولها، وقلبه ينبض بقوة، يأمل في أن تخرج بخير.

ثم وضع يده بلطف على قلبه، لكن الاستقرار الذي كان يبحث عنه كان بعيد المنال. كان يشعر بضغط متزايد على قلبه، ولكن محاولاته البائسة لإقناع نفسه بأن كل شيء سيكون على ما يرام لم تخفف من حدة القلق الذي يعتصر قلبه.

بينما يراوده الخوف، يتوجه بأفكاره الملتبسة ودعواته الملحة إلى الله، يطلب منه بشدة أن يحفظ يارا ويعيدها إليهم سالمة، لأنه لا يمكنه أن يتخيل حياته بدونها. فهي ليست مجرد شخص عادي في حياته، بل هي نبض قلبه، وروحه التي لا يمكنه الاستغناء عنها.

وبعد قليل صُدم من خروج والدته من احدى غرف المستشفى!!!

وقف بذهول وهو يقترب منها بتسائلها بفضول/ماما انت هنا؟؟؟

اتسعت عيناها بدهشة ماذا ستقول له؟؟ توترت ونبتت بعض قطرات العرق على جبينها وابتلعت ريقها بتوتر قائلة /انت الي بتعمل اي هنا؟

ثم قاطعهم صوت الممرضة التي كانت توجه حديثها الى عمر وتقول له بابتسامة/الحمد لله المدام والبيبي كويسين حمد لله على سلامتهم حضرتك تقدر تدخل تشوفها.

اتسعت عينا دعاء من تلك الكلمات ونظرت بشكوك لعمر الذي كان متوترًا للغاية واتجهت دعاء الي الغرفة التي خرجت منها الممرضة لتفتحها وترى منْ بداخلها !!!

_____

__

علا/احمد مش هعرف بجد

-يا بنتي هو فيه حد في البيت

-لا انا بس

-طب تعالي يا ستي وابقي قوليلهم كنت بتجيبي حاجة بدل مانت قاعدة في الشقة لوحدك تعالي ندردش سوا

-طب ما نتقابل برا

-افردي حد من اخواتك شافك؟

-ايوة صح بس....

-بس اي يا علا هو انا غريب دا انت حبيبتي يا علا ويعلم الله بحبك قد اي.. تعالي بقا عشان وحشتيني اوي

-وانت كمان وحشتني يا احمد بس انا قلقانة اني اجيلك البيت وكده

-يبقى انت كده مش بتحبيني ومش معتبراني حبيبك هو في حد يقلق من حبيبه؟

ابتسمت بحب وهي تكرر/لا طبعًا انت

حبيبي وروحي

!!

ونكمل بكرة

توقعاتكم وعاوزة توقعات لاسباب دعاء انها

تعمل كده في يارا؟

دعاء هتشوف يارا؟؟؟

احمد وعلا طلعوا مرتبطين؟؟؟

صعبت عليكم علا ولا هي غلطانة او

شامتانين في علي لانها بتتردله في اخته؟!

اسيل ويزن خلصت حكايتهم؟؟؟

اكتبوا التوقعات متكسلوش عشان بحب

اقرأها ❤

ومننساش نعمل كومنت حلو وفوتنج
علبارت عشان الحاجات البسيطة دي
بتسعدني وبتخلي نفسيتي افضل ولو بتقرأ
الرواية منغير ما تكون عاملي فولو يبقى
عيب والله ادخل اعمل فولو احنا بقينا اهل
خلاص وتعالو الجروب فايتكم ضحك
السنين هسيبلكم اللينك في التعليقات❤❤

ارتدت علا ثيابًا مهندمة، ونزلت من بيتها
وهي تشعر بالتوتر يتزايد تدريجياً في قلبها
مع كل خطوة تقتربها من نقطة اللقاء
المرتقبة مع حبيبها. وهي تسيطر على
أعصابها في الشارع المزدحم، تترقب حولها
بحذر شديد، تبحث عن أي دلالة تكشف
وجود أحد من أفراد عائلتها. وفي لحظة من
الهدوء، تصيبها صدمة صوته المرتفع الذي
طالما أزعجها يناديها قائلاً:

"آنسة علا"

التفتت اليه وهي وجهها عابس من رؤيته
ولكن جذب انتباهها قدمه المكسورة
فاندهشت قائلة بقلق

"هي اتكسرت!"

ضحك ساخرا وقال: "امال كنت فاكرة اي لما
تنزلي بطفاية حريق على رجلي هتفضل
سليمة؟"

ردت بصخب وهي محاولة تبرأة نفسها"لا
بس انا نزلتها براحة على فكرة "

ضحك وهو ينظر اليها ظاهرا بعينيه اعجابه
بها فتحدثت علا بغضب "ثواني بس.. هو
حضرتك بتراقبني؟؟"

واجهته موجة كبيرة من التوتر والقلق بسبب سؤالها، فهل سيجيب بصدق؟ هل سيعترف بأنه يراقبها منذ لحظة رؤيته لها أول مرة؟

رد محاولاً الهروبمن سؤالها وقال:

"انا عاوزك تديني فرصة بس و...."

قاطعته بقولها بصوت عالٍ: "مفيش فرص.. قولت لحضرتك لا... مش هرتبط بحد انا وقسمًا بالله يا ادم لو قربت مني تاني لاقول لاخواتي يشوفوا صرفة معاك... ولو لمحتك تاني في شارعنا هتزعل على نفسك"

ضحك قائلاً بمرح: " هزعل اي اكتر من كدا على نفسي؟ عربيتي واتكسرت ورجلي اتكسرت و... قلبي هو كمان... ناقصلك اي تاني يا علا "

"طب عن اذنك.."

تركته وذهبت من امامه ولكن لاحقها ببطء بسبب قدميه وظل ينادي عليها بدون ملل فزفرت بضيق وتوقفت والتفت اليه وهي واضعة يدها على خصرها قائلة بتزمر "ايوة"

"طب قوليلي على سبب رفضك ليا؟... انا مستعد بكرة اجي اتقدملك بس خايف ترفضيني وتطلعي اهلي شكلهم وحش... اديني سبب عشان ابطل الاحقك وانا اوعدك مش هاجي جمبك لو اديتيني سبب مقنع"

تنهدت بقولها "بحب شخص تاني ومرتبطة بيه وهو بيظبط اموره وهيجي يتقدملي لما ظروفه تسمح.. اي اسئلة تانية؟"

تكررت هذه الاجابة في عقله مرارًا وتكرارًا، ولكن كان يختار بشكل متعمد أن يقنع نفسه بأنها مجرد خيالات ليس لها أساس

من الواقع وان لابد من وجود حقيقة اخرى تمنعها من التعرف عليه. الآن، وسط حالة من الارتباك والحيرة، يجد نفسه في مواجهة الواقع، لا يعرف كيف يُعبر أو يتعامل مع تلك الاجابة وظل صامتًا.

حتى تركته ورحلت من امامه تزفر بضيق وهو مازال واقفًا في مكانه لا يتحرك يتابع خطواتها ببطء وعيناه تحرقه ولكن ليس بكثرة حرق قلبه.

تفاجأت دعاء حين فتحت باب الغرفة ووجدت بها العديد من فُرْشٌ لمرضى متنوعون ولحسن حظ عمر كان فراش يارا هو الاخير فلم تراه دعاء نظرت اليه باستفهام قائلة

"مين الي حامل وباقت كويسة انت جاي
المستشفى عشان مين يا عمر "

-مفيش يا ماما هي ست قابلتني في الشارع
كنت بشيل معاها الحاجات وفجأة وقعت
من طولها وكانت حامل فجيبتها
المستشفى واديكِ سمعتِ انها باقت
كويسة حضرتك بتعملي اي هنا؟

توترت للغاية ولم تتعمق في المزيد من
معلومات قدومه لترد بارتباك قائلة "ها... لا
انا هنا مع واحدة اتبرعتلها بدم وهتطمن
عليها وامشي... انت ماشي؟

-داخل اتطمن على طنط وهخرج بس جيتي
لوحدك ليه يا ماما متصلتيش بيا ليه؟

-قولت مزعجكش والمشوار مش بعيد عن بيتنا... طب شوف انت الست دي وانا داخلة اتطمن علمريضة ونروح سوا اي رأيك

-ماشي يا ماما

-ربنا يبارك فيك يا حبيبي

تركته وتوجهت لغرفة قمر وهو دخل الغرفة التي بها يارا واتجه لفراشها

اقترب منه وهو قلبه يرتعش وهو يراها نائمة كالاموات بفراش دائمًا ما ينام عليه الاموات ينزعج من فراش المستشفى كثيرًا ويخاف من رؤيته.

جلس على الفراش بجانبها وامسك يدها قائلاً بصوتٍ موجوع بنتابه الخوف

" لو انت مش هاينة عليكِ نفسك والي بتعمليه فيها فانا بتهون عليا وبخاف عليها اكتر منك كمان...

زرفت دموعه بالبكاء واكمل

"عارف انك موجوعة... بس انا بتوجع اكتر منك اما بشوفك كده... انت طول عمرك بتقويني وبتقوليلي انك مش لوحدك والدور جيه عليا اني اقولك انك مش لوحدك... احنا سوا في الرحلة دي سوا ومحدش فينا هيسيب التاني يزعل لوحده... يارا انت لو جرالك حاجة...

صمت للحظة وهو يشعر بنبضة عنيفة تصيب قلبه من شدة الخوف فأكمل قائلاً:

" انا بموت... اوعدك ان الايام الجاية هحاول بقدر الامكان اخليكي مبسوطة... بس انت

ساعديني يا يارا.. ساعدي نفسك انك تبقي احسن وارضي... انا هنا.. موجود معاكِ علطول.. هنتخطى دا مع بعض هنتخطى مشاكل حياتنا سوا... يارا انا مش متخيل انك ممكن تروحي مني مش عاوزة اتخيل ومش هتقبل دا "

قبّل يدها برفق واجهش بالبكاء كمحبوب يخاف خسارة معشوقته الصغيرة كيف لهذا الشخص ان يُحب بتلك الطريقة؟

هو لا يعلم انه يعشقها حقًا؟

نام بجانبها ووضع راسه على كتفها ولف ذراعه حولها يعانقها وهو يشعر بالسلام وهو بجانبها ويطمئن باستشاق رائحتها التي حفظها.. منذ سنوات يحفظ تلك الرائحة فللانسان رائحة تميزه عن الباقي تجعلها

مميزة بالنسبة له... ليس رائحتها فقط فيارا دائمًا مميزة عن البقية في نظره.

وبعد قليل سمع صوت والدته تناديه فنهض من الفراش بقوة واتجهه للخارج فوجدها امامه تقول "الوقت اتأخر.. هي الست دي معندهاش اهل؟"

-اسبقيني انت يا ماما وانا هكلم حد من اهلها...

"طب خليني اشوفها واتطمن عليها"

"هي نايمة يا امي... وانا اتطمنت عليها وهي بخير روحي انت عشان لازم نروح لاننا اتأخرنا"

حوقلت دعاء على حالتها ودعت لها بالشفاء ثم توجهت الي خارج المستشفى بينما اخرج عمر هاتفه مسرعًا يجري اتصالاً بمصطفى

اخيها ولكن وجد هاتفه مغلق ولم يجب عليه فاتصل برحاب التي اجابته فقال لها:

-طنط رحاب يارا اغمى عليها وهي في المستشفى بستأذن حضرتك تيجي تاخديها لان اكتشفت ان ماما في المستشفى معايا ومش هينفع اخدها اروحها مش عاوزها تعرف ان يارا الي في المسشفى وتكتشف اي حاجة

زفرت رحاب بضيق قائلة"انا تعبت بجد، ياريتها سمعت كلامي ونزلت الطفل دا وخلصنا من كل المشاكل دي "

-فات اوان الكلام دا .. حضرتك ممكن تيجي تاخديها عشان هي لسه فاقدة الوعي او تفضلي معاها لحد ما تفوق

-انت عارفة الساعة كام دلوقتي.. مينفعش اخرج في الوقت دا... وبعدين هي في مستشفى مش في الشارع لو حابب ابعتلك فلوس قعدتها الليلة دي ف.....

قاطعها بقوله بقوة وصرامة"تمام يا طنط رحاب... شكرا لحضرتك ويارا لما تفوق هجيبها... مع السلامة"

انهى المكالمة وهو يأخذ انفاسه بصعوبة أهذه أم؟ يخجل من امناحها هذا اللقب فهي لا تستحقه.

اخبر ممرضة بالعناية بها حتى قدومه مرة اخرى ونزل لوالدته ليوصلها الي المنزل

-انت مش هتيجي تطلع؟

-لا يا ماما انا هبات عند صاحبي الليلة دي... معلش النهاردة بس عشان هو بايت لوحده

واهله مسافرين فهروح اقعد معاه اونسه واجي بكرة الصبح...

-ماشي يا عمر خد بالك من نفسك..

-حاضر

صعدت دعاء الي المنزل وحين دخولها سمعت صوت همس يأتي من غرفة علا فذهبت اليها وفتحت باب الغرفة ووجدت علا نائمة وعلي بجانبها يمسح على جبينها بحنان.

-اي الحنية دي كلها انت وهي... دا انتو بتناقروا في بعض طول النهار

ضحك علي وهو يقول: "دي اختي برضو يا ماما انا بس جيت من برا قولت اتطمن عليها وداخل انام"

-طب يا حبيبي محتاج حاجة اتعشيت؟

-اه يا امي متتعبيش نفسك... بابا راجع من السفر امتى؟

-بيقول انه جاي الاسبوع الجاي لو قدر ياخد اجازة كان عايز ياخد عمر معاه بس انا رفضت... انت وعمر رجالة البيت وكفاية انت تمشي هو يبقى موجود وبتبدلوا سوا بدل ما حد فينا يبقى في البيت لوحده... يلا تصبح على خير

اغلقت الباب وحين سمعت علا صوت اغلاق الباب همت مسرعة الي احضان اخيها تجهش بالبكاء وهو ربت على ظهرها ويبادرها العناق وهو عيناه تتلألأ من الدموع "بس يا علا وطي صوتك ماما تسمعنا"

بكت بانهيار شديد وحاولت اخفاض صوتها بقدر ما استطاعت، وظلت هكذا بحضن اخيها وهي ترتجف وتبكي ولاول مرة تجتمع

الدموع بعينا هذا الحقير، عديم النخوة، كانت دموع قهره على اخته، لم يكن لديه علم بأن الكأس سيمر عليه ويشرب منه ايضًا مثلما اذاقه لغيره.

–

عاد عمر إلى يارا في المستشفى، يقضي ليلته بجانبها، أحيانًا يتحدث إليها وهي مغمضة العينين، وأحيانًا يتغمد الصمت، يقرأ لها آيات الله بصوتٍ هادئ، يرجو أن تجد السكينة والشفاء. وفي تلك الليلة السيئة، لم يكن هناك سوى الدموع التي تخطفها الألم والقلق، فهو يعرف أنه يتعين عليه أن يكون قويًا من أجلها، ولكن بداخله يعصف الخوف والضياع.

في لحظات التبعثر الأولى للألوان على اللوحة، وجدت يارا نفسها غارقة في بحر من المشاعر المتضاربة، حيث تفننت أصابعها في صبغ الألوان بينما يتلاطم الحنين والأسى في قلبها. لقد كانت هذه التجربة الفنية بمثابة ملاذ لها، مصدرًا للتعبير عن العواطف التي تعصف بها بلا رحمة.

وبينما انتهت من إتقان لوحتها، لم تتمالك يارا دموعها عندما اكتشفت أنها رسمت عيني يزن دون أن تدري. لم تكن تعلم أنها ما زالت تحت سحر حضوره، رغم أنهما فصلا أجسادهما، إلا أن روحه كانت محاطة بظلالها.

ومع كل تفاصيل اللوحتين، بدأت أسيل في التساؤل عن مستقبلهما. هل سيستمر يزن في مراقبتها عن بعد؟ وهل يمكنها نسيانه، أم أن قصتهما قد أغلقت بابها للأبد؟ هذه

التساؤلات العميقة تعكس الشكوك والأمال التي تتصارع في عقلها، مما يجعلها تترقب ما سيحمله المستقبل بقلق وترقب.

في صباح اليوم التالي، استيقظت علا وهي محتشدة بالألم والقلق، مشطت خصلات شعرها بينما تتساقط الدموع بلا رحمة، جلست بكوب قهوة أمام نافذة غرفتها، وأغرقت نفسها في تفاصيل ليلة البارحة المروعة. لقد كادت تفقد كل شيء، كان قلبها ينزف الألم والخيبة، فشعورها بالخيانة كان أقوى مما تستطيع تحمله. كانت تتساءل كيف ولماذا؟ كيف يمكن للشخص الذي أحبته بكل مشاعرها أن يتسبب لها في هذا الألم الجارح؟ كيف يمكن للحب الذي

بنت عليه أسس حياتها أن يتحول فجأة إلى جرح عميق؟

«عودة الي وقتٍ سابق»

عندما دخلت علا منزله، وجلست معه على الطاولة، بدأت تشعر بالتوتر والاضطراب وسط محاولات أحمد اللاذعة للاقتراب منها، حيث لم تكن لمساته طيبة بل كانت مقززة وتنم عن شهوته وأفكاره الفاسدة.

رغم ذلك، استمر أحمد في التغزل بها وتقديم الطعام، وبدأوا يتناولونه سويًا في جو من الحب والعواطف، ولكن لم يكن هذا الجو كافيًا لإخفاء غزارة شهوته، التي اشتعلت عندما خلعت علا غطاء رأسها، فوقف وهو يراقب شعرها الأسود المنسدل، مُستَنِشِقًا جمالها بدقة، مما أظهر الجانب الحقيقي لشهوته وتلهفه.

-طب وهتفضلي لابسة الجلابية برضو... انت لابسة اي تحتها؟

-بنطلون وبادي بنص

-طب يعني اقلعيها دا حتى الجو كويس اوي وفي تراوة كدا متخنقيش نفسك انا مش غريب!

بينما سمعت علا كلماته، قررت بالفعل الاستجابة له، وبدأت تخلع عباءتها ببطء، وكلما زادت محاولاتها في الإثارة، زاد أحمد اندفاعًا وشهوة، إذ بدأ يراها كزوجة في بيته، ومع مرور الوقت وازدياد الضحكات والمرح، أمسك أحمد يديها برومانسية وبدأ بقبلهما بشغف، ثم انتقل إلى ذراعها وبدأ يقبلها أيضًا، وبينما حاولت علا منعه، كانت مقاومتها تضعف تحت وطأة شغفه ولهيب رغبته.

قالت علا بتوتر مجاوله منعه:

-لا يا احمد... ابعد احنا متفقناش على كده...

-انا بحبك اوي يا علا... انا بعشقك.. بموت فيكِ... انت حبيبتي يا علا وروحي وعقلي وكل حاجة حلوة في حياتي... انا مش بشوفك بنت بحبها بس لا انا بشوفك مراتي وليا حق عليكِ... بحبك يا علا بحبك

ثم عانقها أحمد بقوة، مستمتعًا بملامسة جسدها بتلك الطريقة، وفيما تحاول علا الابتعاد عنه والتماسك، يخفق شيطان الشهوة والمشاعر الضعيفة في داخلها، يقنعها بأن هذا هو الحب الحقيقي، وأن القبلات الرقيقة لن تؤدي إلى شيء غير ذلك.

لكن فاجأها أحمد بالاقتراب منها بشكل غريب، وأمسكها من وجهها، واقترب من

شفتيها ليقبلها، وعلى الرغم من محاولتها الابتعاد بقوة، إلا أنها استطاعت أن تبتعد عنه بشدة، رافضة تلك اللحظة الغير مرغوبة والمرهقة ووقفت بغضب وهي تقول /

احمد الحاجات دي بعد الجواز عشان محدش فينا يضعف لحاجة وحشة بعدين

فوقف هو الآخر وضمها اليه بشغف /طب وهو يعني احنا مش هنتجوز؟... لا طبعًا يا علا هنتجوز انا بتمنى اليوم الي تبقي جمبي في الكوشة وتبقى مراتي قدامي الكل انا مش شايفك غير مراتي يا علا... انت مش حاسة بالنار الي جوا قلبي؟... يرضيكي

التفتت اليه وهي تقول بلهفه/سلامة قلبك يا عمري...

-يبقى تسيبينا نستمتع يا علا بجو رومانسي ولطيف جايبلك شموع ومشغلك موسيقى رومانسية وورد عايزة ايه تاني؟

ضحكت علا وهي تبتعد عنه /بس انا مبسوطة كدا...

عض أحمد شفتيه بغيظ، وشعر بمفعول الحبيبة يشتعل بداخله، دفعه ذلك للتقرب من علا بشكل أكبر، مصممًا على أن يقضي على شرفها في ذلك اليوم بغض النظر عن موافقتها أو رفضها.

لقد قنعها وأثار فيها الشكوك لفترة طويلة، حتى بدأ يشعر بالملل والاستياء، فانفعل بصوت عال، مبديًا استياءه وضجره من محاولاتها الدؤوبة في إقناعه لسبب رفضها ان يحدث ذلك الأمر الشنيع قائلاً بصخب:

"يعني اي مينفعش ها"

-ايوة يا احمد مينفعش دا بيحصل بعد الجواز انا جيتلك عشان وحشتني لكن احنا متفقناش انك هتقرب مني... يا حبيبي اصبر بعد الحواز ومفيش حاجة في الدنيا هتقدر تمنعنا عن بعض.. بس انت تعالى اتقدملي وانا وانت هنبقى اسعد زوجين في الدنيا

بدأ أحمد يغصب بشدة، محاولًا التغلب على حرارة جسده التي أثارها المنشط الذي تناوله قبل وصول علا، ويخاف من زوال مفعوله دون أن يحدث بينهما أي شيء!

-بقولك اي يا علا... انا مبحبش الخنقة دي... ما كنا نتكلم في التلفون احسن.. اي الي يخليكي تيجي لحد بيتي وتقلعي وتقعدي معايا غير ان انا وانت نعمل الي في دماغنا

بلعت علا ريقها من صوته خائفة نوعا ما واردفت بقولها/وادينا اتبسطنا اهو يا احمد اتفرجنا على فيلم وكلنا سوا ورقصنا... مش لازم الحاجات التانية دي...لما ابقى مراتك ابقى اعمل الي انت عايزه ومش هقولك ليه حتى بس دلوقتي مينفعش دا انت حتى مش قاري عليا فاتحة ولا شابكني بحاجة والواد الي قولتلك عليه دا بيلحقني في كل حتة

-بقولك اي يا علا انا مليش دعوة بالكلام دا... متضيعيش كيفي بالكلام الاهطل دا... هتيجي بالذوق ولا اجيبك بالعافية؟

اتسعت عيناها بدهشة من كلمته ورددتها بخوف/بالعافية؟!

وجد نفسه قد اخافها بتلك الجملة وهو يريدها بإرادتها فخاول ان يلطف معها

بقوله/مهو انت مش راضية تخلينا مبسوطين....

اقترب منها محاولاً تهدأتها بصوته الحنين قال /يا روحي مش قصدي... بس بقول ان الي بيحب حد مش بيرفضله طلب... وانا عاوز الليلة دي تبقى اجمل ليالي حياتنا ومش هنعرف نكررها تاني لان دايما البيت بيبقوا اهلك فيه ومش بتعرفي تخرجي ومرواحك ومجيك بيبقى بمواعيد فدي الطريقة الوحيدة الي ينفع نشوف بعض فيها واحنا مرتاحين وانت عاوزة تبوظيها

أعترضت على قوله فأردفت قائلة بعند/فين الي بوظتها دا يا احمد؟... ما القعدة لطيفة وكويسة اهي هو لازم يعني يحصل الي في دماغك عشان تبقى قاعدة حلوة... مقدرش اعمل كده من ورا اهلي وبعدين انا عمري ما

حصلي دا مع اي شاب وبصراحة خايفة اندم في الآخر..لاني عمري ما عملت كدا او جيت بيت شاب قبل كده كل دا اول مرة اتعرضله... خلينا على نضافة وبلاش نعمل حاجة ممكن نندم عليها .. دي حاجة مش كويسة.. وساعات بتبقى...

جذبها نحو جسده بقوة وقد وصل الي حد الغضب ولا يرى امامه شيء سوى الاعتداء على تلك الفتاة العنيدة قائلاً بغضب/انا ميهمنيش الكلام دا يا علا... كل الي عاوزه شيء واحد وهاخده الليلادي يعني هاخده وشوفي مين هيوقفني

أخذ أحمد يقبّل رقبتها بشدّة، بينما كانت علا تحاول بكل قوتها التخلّص من قبضته، ولكنه كان يمسكها بقوة من خصرها، وسط دموعها وصرخاتها، حاولت علا الفرار نحو

الباب، لكن أحمد أمسك بها من قدمها وأسقطها أرضًا بقسوة، وبدأ بتمزيق ملابسها بطريقة وحشية.

بينما كانت تحاول علا الدفاع عن نفسها بكل قوة، ضربته بقدمها في وجهه بشدة، ولكن عندما سمعت صوت الطرق على الباب، حاولت علا الفرار وفتح الباب، لكن أحمد أمسك بها بشعرها وسحبها للوراء بقوة.

فاجأته بلكمة قوية على وجهه، ثم أمسكت بسكين من الطاولة وجرحت وجهه بجرح قرب عينيه، مما أدى إلى شعوره بألم حاد، بينما كانت علا تفتح الباب مستغيثة، ولكنها فاجأت عندما رأت أنه "علي"، أخوها، الذي كان وراء الباب يطرقه.

وسرعان ما ارتمت علا بحضن أخيها، تبكي بشدّة،في حين كان علي غير مصدق لما رآه،

فقد جاء الي صديقه أحمد ليستمتعا معًا
بقطعة المخدّرات التي جلبها للتو، والآن يرى
اخته خارجة من منزله بتلك الملابس
الممزقة وهي تبكي بشدة بهذا الحدّ!

«العودة الي الحاضر»

فاستفاقت علا من شرودها على يدّ علي،
الذي مسح قطرات دموع عينيها بيديه قائلا
بوجع" كفاية عياط يا علا...عدت على خير...
مش عاوز اضغط عليكِ بس انت اي الي
وداكي بيته في وقت زي دا "

عانقته بشدة وهي خائفة من ردة فعله ان
علم بأنها تحبه و تتحدث معه بالسر دون
معرفتهم لان هذه كانت رغبته الي ان يكون
جاهزًا ثم يتقدم لخطبتها و تتقابل معه
بالخارج كثيرًا ولكن ترتعب من كشف

الحقيقة امام اخيها قايلاة بخوف "مش قادرة احكي ولا اتكلم يا علي ارجوك..."

استيقظت يارا من نومها ووجدت فطور امامها وعمر جالسًا بجانبها يقول "انا مبحبش اكل العيانين دا.. بس انت لازم تاكليه"

ضحكت يارا بألم وتناولت الطعام بفتور.

ثم تسائلت عمر بفضول قائلة "هو انا هنا من امبارح"

اجابها عمر مؤكدًا بقوله: "ايوة جبتك المستشفى وبات معاكِ الليلة دي "

قالت بألم يظهر بعينيها قائلة: "وماما؟ "

-فالحقيقة اصرت جدا انها تيجي.. بس انا قولتلها متتعبش نفسها وان المستشفى بتسمح بجلوس شخص واحد مع المريض وبدل ما تفضل طول الليل برا انا احسن واخد بالي منك اكتر طول الليل.

لم تقتنع بإجابته ولكن تغاضت عن التفكير في هذا الأمر .

-يلا عشان تروحي... عرفت ان خطوبة اسيل النهاردة الف مبروك ليها وصليلها سلامي ولو عرفت اجي ان شاء الله هاجي

-الله يبارك فيك... انا عارفة يا عمر انك مشغول النهاردة... بس ممكن تيجي النهاردة الخطوبة... انا معرفش ظروفك هتسمح ولا لا.. بس انا فعلاً محتاجاك جمبي النهاردة

ضحك وهو يغازلها /لا داحنا نلغي اي حاجة دا لو هقابل رئيس الدولة هلغي معاه قصاد اني افضل جمب القمر دا... بس قوليلي يا يارا.. هما الحوامل بيحلوا.. انا اسمع ان مناخيرهم بتكبر هالتهم بتكتر انما الحلاوة دي اول مرة اشوفها في ست حامل و العينين زي ما هي حلوة اوي كده!

صمت عمر لدقائق متأملًا في تلك العيون الجذابة، وكأنه يستنشق كل تفاصيلها بدقة وعمق، وفي هذه اللحظة، شعر بأنه لم يلاحظ جمال عينيها طوال تلك الفترة الطويلة. والآن، وهو ينظر إلى عينيها، كأنه يراهما للمرة الأولى في حياته، كمية الإعجاب بجمالهما أثرت فيه بشكل عميق، مما جعله يتساءل: هل هذه عيون إنسان أم ملاك؟ بالفعل، يبدو أنهما خلقا بأناقة وجمال لا يصدق، وكلما

اعترفت عينيها بحبها وإعجابها به، زادت عينيه بريقًا وعمقًا يجعل قلبه ينبض بقوة.

وفي تلك اللحظة، كانت نظرات يارا تكشف كل مشاعرها تجاهه، كانت تنظر إليه بحب صادق وإعجاب لا يخفى، وكانت تلك النظرات تعبر عن كل مشاعرها المتدفقة نحوه، بينما كان عمر يحاول فهم هذه النظرات العميقة والتي تحمل في طياتها كل حبها واهتمامها به. لم يكن عمر يدرك كل هذا الوقت الطويل الذي مر بها أنها كانت تحمل مشاعر الحب نحوه بشكل متواصل وعميق، حتى وصلت إلى حد العشق.

وبعد أن انتهوا من تناول الطعام، قاماباالتوجه سويًا إلى المنزل،وقبل رحيله سأل عمر عن مصطفى، فأخبرته رحاب أنه سافر في رحلة

ولم يعود حتى يعاود الدراسة وينضم لجامعته هو ويارا.

واتفق عمر مع يارا بأنه سيأتي على موعد الخطبة ولن يتركها.

ذهبت هدير إلى منزل مصطفى بمساعدة من "فارس"، وقبل دخولها، طُلب منها بطاقتها الشخصية من قبل الأمن. أوضحت لهم أنها جاءت لخدمة عائلة شريف الجوهري، فوافقوا على دخولها، حيث كان يومًا مزدحمًا لرحاب بسبب زيادة الخدم المستدعاة.

استقبلتها خادمة وبدأت بتناول بعض الأشياء لنقلها ومساعدتهم. وأثناء عملها، نادتها "سعدية"، وسألت عن هويتها

فتقدمت هدير لتعرفها بنفسها وبعد ان انتهت القت سعدية اوامر المنزل وحذرتها بأن هناك كاميرات تراقب تحركاتها وانها يحب ان تكون امينة لتكسب ثقة المكان . وتم توجيهها للعمل بيومية محددة، وتم التأكيد على أهمية الأمانة وضرورة إحضار بطاقتها في حال الشك.

بدأت هدير بارتداء زي الخدم والمشاركة في تجهيزات الخطبة، وخلال عملها، بدأت تفكر في لقاء مصطفى. لكن لماذا لم يظهر؟ وسألت واحدة من الخادمات عن هوية أفراد العائلة. فشرحت لها أن رحاب هي صاحبة المنزل، وأن مصطفى، أخو يارا، في رحلة ولن يحضر الخطبة. وأكدت أن أسيل، ابنة شريف،صاحب المنزل والتي خطبتها اليوم .

بينما كانت هدير تعمل، شعرت بالحزن لعدم وجود مصطفى، وبأنها لم تكن قادرة على مساعدته في حالة سفره. فقدت الأمل في رؤيته في تلك اللحظة، لكنها أصرت على متابعة عملها حتى نهاية الخطبة. كانت تعتقد أنها لم تخسر شيئًا، فسوف ترى مصطفى في يوم آخر أكيد، تشعر بالاشتياق له كثيرًا ولكن تحاول معارضة شعور قلبها.

وقفت تتأمل الفستان بحزن لا تريد تلك الخطبة واذا قالت هذا الرأي فلن تسمع له رحاب... لا تريد خطبة امير هذا... فهي تقرف منه.... ولا ترتاح معه مطلقا... اين انت يا يزن.. قد اشتقت اليك... لا اعلم ماذا فعلت بقلبي ليصبح متعلقا بك الي هذا الحد ويكره الليالي التي تكون لست بها، كيف لك ان تصبح

جزءا مهما بحياتي بوقت قصير كهذا ثم تختفي فجأة!

ارتدت الفستان وجاء موعد الخطبة وتفاجأة ب انوار المنزل قد اغلقت تماما خافت بشدة وذهبت الي هاتفها لتضيء كشافه الشخصي ولكن وجدت شخص يفتح نافذة غرفتها ويقفز بداخل غرفتها فرفعت الضوء عليه وتفاجأت بانه يزن يكفكف يديه وهو يقول بفخر ومرح:

"المرة دي كانت اسهل من المرة الي فاتت... بعتقد اني مع التدريب هبقى محترف الدخول من شبابيك الغرف ولا انت اي رأيك؟"

رأيكم بالبارت يهمني

توقعاتكم هيحصل اي

دعاء ليه عملت كدا في يارا؟

هدير هتشوف مصطفى؟

يزن كان فاهم لعبة رحاب ولا حد وضحله الحقيقة؟

علي هينضج بعد ما شاف حالة اخته والي جرالها ولا هيفضل زي ما هو؟

علا هتقدر تتخطى الي حصلها؟

عمر هيعرف بلي حصل لاخته؟؟؟

اكتبوا توقعاتكم في الكومنت والي هيتوقع اي غاية دعاء لما تخدر يارا واي علاقته بقمر ليه اقتباس هيتبعت ليه بالابطال الي يحبهم يلا وروني ابداعاتكم ومنتظرة ميمز علبارت دا علجروب

شروط انك تكسب بهدية الاقتباس للابطال الي عايزهم لوحدك انك تكون منضم لجروب الفيس وانك تكون عاملي فولو على بيدج الواتباد وفولو لصفحتي علفيس وتوقعك يكون صحيح ❤❤❤❤

وهسيب لينك الجروب والصفحة في التعليقات

والرواية اقتربت على النهاية فاستعدوا للبارتات الجاية واربطوا الاحزمة كويس عشان الرحلة الجاية خطيرة حبتين وجهزوا مناديلكم.

مواعيد الرواية سبت وتلات وخميس الساعة عشرة مساءً❤

دمتم سالمين

متنسوش تصلوا علنبي

مريم الشهاوي

ثم جاءت الكهرباء واضاءت الغرفة، ودهشت اسيل من وجوده والطريقة الذي دخل بها وابتسمت بسعادة قبل أن تركض لتعانقه. وبينما كانوا يتبادلون العناق، شعرت بأن روحها انعشت بوجوده بجانبها. بعد الفراق، نظرت له بعيون مليئة بالفضول والحب، تسأله عما دفعه للحضور، وهل كان يصدقها فعلاً؟

يزن أمسك بذقنها وأجاب بنبرة مليئة بالحنان والصدق، "لو في الفترة دي مكنتش عرفتك وقدرت اعرف طنط رحاب كويس... كان ممكن اصدق فعلًا... لكن انا حافظك يا اسيل، وبعدين تخيلي مني اي حاجة غير اني ابعد عنك... دنا وصلتلك بالعافية متخيلة هبعد بالسهولة دي!"

واستمر بالنظر إليها بعيون تعبر عن الحنين والحب ثم قال مازحًا/يلا ننزل ونجبلهم جلطة

ضحكت ثم امسكت دفترها وكتبت به/وعملت اي في امير؟

شرد يزن وهو يتذكر مكالمته الاخيرة مع مازن الذي دبر معه الخطة بشكل مضبوط ثم نظر اليها وقال بصوت يملؤه الحنين/مش مهم... المهم اني انا الي موجود بداله.. ولا انت اي رأيك؟

ابتسمت بخجل وانتبه يزن لفستانها البنفسجي، أعجبه كثيرًا، فأخرج صفيراً ليعبر عن إعجابه بها

ورجع خطوات للخلف وهو ينظر لثوبها الجميل الذي كان به بعض الورود الزرقاء عند الخصر والكتف

لم يكن جميلًا الي حد ما ولكن بمجرد ان ارتدته هي اصبح اجمل ثوب على اللاطلاق.

_____

وقفت رحاب متألقة بين صديقاتها، تنثر الضحكات بكل فخر وثقة. عرّفتهم على عمر، الذي كان يبدو كرجل أعمال بامتياز، حيث يعمل بجد مع والده في شركة مرموقة في مجال الهندسة المعمارية. تألقت مظاهره بأناقة، فكانت بذلته تضفي عليه جاذبية لا مثيل لها. أما يارا، فلم تلجأ لكميات كبيرة من مستحضرات التجميل، لكن جمالها الطبيعي كان يفتن الأبصار، واعتمدت تسريحة شعر بسيطة بتجميع خصلاتها

للأعلى، وكان فستانها واسعاً ليخفي أي ملامح لبطنها التي بدأت تَكبُر من الحمل. كانت هادئة وثابتة في وجود عمر بجوارها، ما يعكس راحة وثقة لا تضاهى.

عندما نزل يزن وأسيل من الأعلى، اشتعلت الموسيقى وتفاعل الجميع بفرحة، ووقفت رحاب بدهشة لا تصدق بأنهما هما المتواجدان. بحثت عن أمير وعائلته بلا جدوى، ووجدت عائلة يزن تقف بجانبه بينما رمقتها يسرى بنظرة ساخرة. استمرت في مشاهدة يزن وأسيل وهما يستقبلان التهاني، مشعرة بالارتباك والغموض. حاولت الاتصال بأمير وعائلته، لكن وجدت هواتفهم مغلقة، ما أثار انزعاجها وقلقها. كانت تتساءل لماذا لم يخبرها أمير برفضه الزواج منها، وكيف يحدث كل هذا دون علمها. تتخيل مصير

اسيل مع يزن، وتشعر بالقلق من أن تنعم بمصير مشابه لوالدتها، قبل أن يقاطع أفكارها صوت شريف زوجها قائلًا

/انت مش قايلة ان امير الي جاي؟

اجابته بتوتر/مهو انا مش فاهمة حاجة يا شريف... انا اتفاجئت بيزن زيك كده... مش عارفة اي الي حصل وازاي وليه امير مش بيرد

-طب مفيش وقت دلوقتي لكل دا يزن امير مش هتفرق المهم اسيل هتتجوز شخص وخلاص... تعالي عشان تسلمي وتباركي ليهم ونستقبل الناس

خرج شريف يرحب بصديقه عبد الله والد يزن وعائلته. وبارك لابنته كالغريب حتى انه لم يعانقها!

اردفت معه تهنئ مثله ورمقت يزن بنظرات مريبة منذ لقائهم الأول لم تسترح لهذا الكائن ظلت تراقبهم وهي ترى يزن يضحك مع اسيل ويهمس لها في اذنيها كثيرًا وكانت تغار كثيرًا من اسيل وكأنها حبيبة يزن سابقًا او شيءٍ ما ولأن اسيل اجمل منها،تشعر معها بالنقص فهي تحاول ان تخرب حياتها مثلما فعلت مع قمر التي كانت تجذب جميع الناظرين بجمالها الخلاب وبينما كانت رحاب ايضًا جميلة ولكن لا ترى ذلك في نفسها و لا تعلم.

إنك تكون جميلًا حينما ترى نفسك جميلًا تتحول نظراتك لنفسك الي نظرات الجميع إليك فإذا رأيت نفسك قبيحًا وتحتاج لبضع تعديلات بجسمك او بوجهك فسترى الجميع يلاحظون تلك الاشياء وستوهِمُ

نفسك بأنهم لاحظوا هذه العيوب حتى وإن لم يبينوا لك ولكن النقص الذاتي يجعلك تتوهم ذلك ارضى بشكلك ايًا كان وثق بأن شكلك ون تعديلات او اضافات منك هو خلقُ ربك والله خلق الجميع في أحسن تصوير .

جلست اسيل مع يزن والجميع يرقص امامهم فتوجه مازن اليه وهي يضحك قائلًا /انا عمري ما تخيلت ان دماغي انا وانت لو اتجمعت سوا هنعمل الهباب دا

ضحك يزن مردفًا/المهم اوعى تكون اتقفشت

-عيب عليك... دنا يدوبك حطيب عليه السكينة وصورته كام صورة بعتهم لاهله وقولتلهم الي قولتهولي لقيتهم بايعين وبيقولولي انهم مش راضيين باسيل اصلا

بسبب انها مش بتتكلم وان امير الي اقنعهم بالعافية واامير اول ما شاف السكينة قالي توبت والله ومش هتلمحني في البلد دي اصلا وان كل الي قاله كدب وان طنط رحاب الي قايلاه له.

ضحكوا سويً بإنتصار خطتهم وظهرت زينة من الخلف وهي تقول ليزن ~مبارك ياخويا.. ولو اني مكنتش راضية على الي بتعملوه دا بس اهو طلع كلامك صح..

قال مازن /كنت عاملة الماسك ضيق اوي

-اعملك اي واحد داخلي في نص الليل يقولي هعدي عليكي الصبح تكوني عملالي ماسك بتوع الناس الي بتخطف عشان متعرفش.. يعني جوزي عايز يخطف وعاوزني اشاركه في الجريمة.. والاكبر لما عرفت ان اخويا الي

عارض الفكرة ودبروها سوا انا دكتورة محترمة ولو بإيدي كنت رامتكم في السجن

قال يزن /اي يا زينة اهدي كدا ماهو دكتور برضو وخطف

قال مازن مازحًا /بس تعرف يا واد يا يزن...الخطف دا ليه متعة خاصة كدا غير الطب..حسيت بمتعة...ما تيجي نشتغل في المجال دا ولعلمك هنكسب اكتر

صرخت زينة بوجههم/لا انا مش قادرة اسمع...انا هتجنن منكم خلاص..لو اتكرر تاني والله لابلغ تنك و ادخلك السجن وانت ارفع عليك قضية خلع وارميك وراه

ذُهل يزن وقال/خلع يا زينة...خلع...ما اه رجعتي مصر بوظتي تاني

اردف مازن قائلًا /لا مصر مش بتبوظ اختك بايظة من الاول

رمقه يزن قائلًا بصخب/انا اقول انت لا دي اختي انت تعرفها عشان تهزر معاها؟

-مراتي مثلًا!

قالت زينة بغيظ/بايظة!...طب يا حبيبي روح اتجوز السليمة...مرضاش تتجوز بايظة

عانقها مازن بحب /يا واد انا بموت في البايظ انا وابوظه اكتر ونجيب عيال بايظين،

تنهد بقوله/ اجيبهم بس البايظين دول اشمهم بس اخوكي مش رايد يكون خال ابدًا

نظرت زينة لاخيها بتوتر/طب يلا من قدامه احسن ما يطلقني منك بجد

ركضوا الاثنان بعيدًا عن يزن

ضحك يزن وبحث بطرف عينيه عن أسيل، ليجدها تضحك مع يسرى والدته. استغل هذا الانشغال وصعد إلى الأعلى، مستهدفًا غرفة مكتب شريف مجددًا. فتح الباب، ودخل الغرفة ثم اغلق الباب ببطء يراقب بأن ليس هناك احدًا يراه. كانت نافذة غرفة أسيل بجوار شرفة مكتب شريف في الجهة اليمنى، بينما كانت شرفة غرفة مصطفى في الجهة اليسرى وأثناء انتقاله لغرفة اسيل لمح بعينية زجاج الشرفة وَمن بداخل الغرفة فوجد مصطفى بها رغم معرفته بأنه قد سافر مثلما يقولون بالاسفل، مما أثار فضوله وقرر حل أمور أسيل والعودة إليه. تشبث بالحائط وتحرك ببطء حتى وصل إلى سور الشرفة، ادخل قدماه وهبط بها، ثم نظر إلى باب الشرفة وفتحه بسرعة، ونظر لمصطفى مكبلًا بالسرير مربطًا بتلك

الأحبال وهو يتساءل عن هيئته وسبب ربطه، متسائلاً عن الفاعل؟؟

اقترب منه ورآه نائمًا فأصابه القلق من ان يكون قد حدث له أمر ما هز كتفه بيديه لينتفض مصطفى بفزع وخوف وينظر اليه مرددًا اسمه بصدمة /يزن!؟

تحدث يزن بقلق وهو يتفحصه بعينيه/مصطفى!! انت اي الي رابطك كده؟! وليه مش معانا تحت؟ ليه قالوا انك مسافر وانت هنا مربوط...!

انتابته دموع الحزن واليأس، فبكى بشدة، وهو يشعر بالقهر، حزنًا على نفسه، مشاعره متخبطة ولا يدري كيف يخبره بأن والدته هي من حبسته وربطته بتلك الطريقة، بهدف منعه من النزول للاسفل، مخافةً أن يظن رفاقها بأنه مجنون.

فشعر يزن به كونه رجلًا مثله ولم يضغط عليه بالحديث، فبدأ بتحرير يديه وقدميه من الأحبال. بعد ذلك، عانقه يزن بكل حنان، وظل يواسيه دون أن يعرف سبب هذا الحزن العميق. كان مصطفى يشتاق لصديق يعانقه ويواسيه، تمامًا كما كان يفعل شهاب في الماضي.

وسط الأجواء المحفلة بالأغاني والرقصات، شعرت أسيل بالنقص والإحباط لكل من تحدث معها دون أن تستطيع الرد أو التعبير عن مشاعرها في دفترها. وفجأة، ظهر يزن أمامها بعد غياب قصير، لتشعر بالارتياح لوجوده.

وأثناء رقصها مع يزن، وهي تنظر إليه بابتسامة متوهجة، كانت تشعر بسحر نظراته الجاذبة إليها.

همس بأذنيها قائلًا بلطف/ياريتني بقدر اخد عينيكي معايا وانا مروح

ضحكت بخجل فأكمل يزن /انا مش مصدق اني اخيرا حصلت عليكِ.... مكنتش مصدق اني في يوم من الايام هحط دبلة في ايدك... انت كنت ابعدلي من نجوم السما ولكن اقدارنا كانت مكتوبة وكل الي كنت بتمناه جوايا حصل وبسرعة... انا دلوقتي واقف قدامك بالبدلة وانت قدامي بالفستان وعقبال ما يبقى الابيض.

كلمات يزن، وهو ينظر إليها بعيون ملتهمة، كانت كالسحر يسحرها ويجعلها تخفق قلبًا

بشدة، مما أثارت فيها مشاعر غريبة ومختلطة.

هل كان هذا الشعور الذي يراودها دليلاً على أن علاقتها بيزن ستتطور؟ هل ستقع في حبه يومًا ما، أم أنها قد وقعت بالفعل في حبه دون أن تشعر؟

وبعدما انتهوا من الرقص، ارتديا بعضهما خواتم الخطبة بسعادة غامرة، فنسيا لحظةً أن جوازهما صوري، وغمرتهما فرحة الاعتقاد بأن كل ما حدث حقيقي، وكأنهما على وشك البدء في حياة جديدة معًا.

وقف مصطفى في المطبخ، يشرب ليهدأ أعصابه، مخافةً من خروجه وحدوث أمر مريب، أو من رؤية شهاب وتفاعله السابق.

كان يتساءل إذا كان صحيحًا أنه طاوع يزن ونزل للحفل.

وبينما كانت جميع الخدم حديثين في المنزل، لم يعرفه أحد، وكان المقيمين منشغلين فوق. فوقف يتنهد وهو يراقب الحفل من بعيد، وفجأة تعلقت عيناه بـ هدير التي وقفت أمامه مذهولة من وجوده.

هتفت باسمه، فابتسم وردَّ قائلاً:

"هدير، أنتِ هنا؟"

تحدثت هدير بعفوية تخرج منها:

"جيت عشان برن عليك مش بترد، قلقت لا يكون جرالك حاجة، وعرفت أجي بيتك."

أمسك مصطفى يدها بسعادة تملأ وجهه، وقال:

"أنا مبسوط أوي إنكِ موجودة، حاسس براحة بعد ما كنت قلقان... خليكي يا هدير هنا، متمشيش."

ابتسمت هدير وقالت له:

"مش همشي... أنا جمبك."

نادت عليها أحد الخدم، فاسرعت متجهة للعمل معهم، بينما تحرك مصطفى نحو صالة الحفل. دخل على أسيل ويزن ليبارك لهم، تحت ذهول أسيل لأنها كانت تعلم بأنه سافر، ولكن متى عاد؟

عند وصول مودة إلى الحفل، لم يمر لحظة حتى رمت نظرة خبيثة نحو رحاب، التي بدورها نظرت إليها بمكر وتبادلت معها النظرات وتنفيذ الخطة.

عمر لاحظ وصول يارا، فحاول التوجه إليها، لكن شعر بشخص يسحب يديه للوراء ويقفه أمامه. حين التقت عيناه بعينيها، اندهش: "مودة بتعملي إيه هنا؟"

"جاية عادي، اتعزمت فجأة... عمر، انت قابل تكون علاقتنا انتهت كده؟" أجابت.

"ما كان فيه علاقة إصلاً يا مودة... دي مكنتش علاقة، دي كانت خناقة، ومكناش مكملين مع بعض يومين من غير خناق... مودة، انت مش هتتجوزي، جاية تتكلمي معايا ليه؟" أوضح عمر.

"جاية عشان بحبك... وشايفة إن الهبل اللي بنعمله مالوش لازمة، إحنا بنغيظ بعض وفالآخر هيتحط على دماغنا" ردت مودة.

عبّر عمر عن اشمئزازه وانتقل ليغادر، لكنه شعر بشخص تمسك بيديه ووقفت أمامه وهمست بإذنه: "انت لسه بتحبني وبتموت فيا."

فتوجه نحوها وألصق ظهرها بالحائط، قائلاً: "أكتر ما تتخيلي، مودة، أنا عمري ما هنساكي ولا هخلي قلبي ينساكي."

تراقبت يارا المشهد من بعيد، وقلبها يتألم بسبب مشاهدتهما. سمعت نقاشهما وأسرعت للخارج، تاركة قلبها يثقل بالأسى أكثر من السابق.

عاود عمر الحديث بضحك: "مش ده اللي عايزة تسمعيه؟ عمر الساذج اللي كان بيعيط لما تسيبيه، خلاص انتهى... أنا عرفت إن شريك الحياة لازم يبقى مقدرك عشان تحبه... انت مكنتيش بتقدريني، مشاعرك

كانت جافة، وأنا كنت المعطي في العلاقة دي
لوحدي، والي كنت ببنيها وبحافظ عليها
لوحدي... أوقات كنت بتحسسيني إنك
مليتي مني... بتحسسيني بالنقص... انت
مبتعرفيش تحبي، بنصحك تروحي تتعالجي
عشان تفسير الحب عندك خاطئ... انا
مسحتك من قلبي، انت اصبحتي مجرد
ذكرى مش هفتكرها إصلاً، والي زاد وغطى
انك روحتي تتخطبي لأخويا، إي القرف
ده،مش قرفانة من نفسك! "

صرخت بوجهه، عيناها تمتلئان بالدموع
والغضب. "وانت مش قرفان من نفسك لما
روحت تتقدم لحبيبة اخوك؟"

تركها ورحل، فامسكت ذراعه ووقفت أمامه
غاضبة. "عمر استنى، أنا مخلصتش كلامي...
مين اللي ضحى بالتاني الأول، ها؟"

"انت مضحية بيا من سنين، وبحاول أبني العلاقة والأكثر جهدًا انها تكمل بس انت اللي بتخلقي المشاكل... وأنا استحالة اتجوز حد مش مرتاح معاه ودايما كلامي معاه بيبقى خناق أو شك..."

"وهي يارا مبتتخانقش معاها؟"

"يارا دي روحي، الوحيدة اللي قلبي بيكون متطمن بوجودها، عمرها ما قالت جملة تدايقني ودايما بتكون عاوزاني مبسوط، دايما بتدور على اللي يسعدني وتساعدني في حل مشاكلي... متقارنيش نفسك بيارا عشان انت متجيش ربعها حتى، عاوزاني اعرفك يارا بتعمل اي، عمرها ما حسستني اني اقل منها حتى لما اتنقلت وباقت عيشتها اعلى مني، لكنها دايما بتحسسني اننا واحد

ومبتجيبش سيرة الفلوس والمجوهرات
والفسح والسفر..."

"يارا اه راحت لطبقة اعلى مني بس
منسيتش ان عندها دين، منسيتش انها لازم
تلبس محترم مش عشان الطبقة الي فيها
بيلبسوا قصير اقوم عاملة زيهم،ولما اتدخل
تزعقيلي وتقوليلي ملكش حكم عليا، انا
مليش بس دينك ليه، بتبقى ماشية
مبسوطة وانت كدا يعني اه يارا مش محجبة
بس عمري ما شوفت دراعها ولا رجليها باينه
ومحافظة على لبسها يكون واسع منغير ما
يكون مفصل جسمها، ويارا الي مش
عاجباكي دي هي الي كانت بترجعنا لبعض
ولا نسيتي؟ انت تعرفي تبقي يارا؟"

نزلت دموعها وهي تحاول كتم دموعها، فهي خسرت عمر بالكامل. تحدثت ببحة ممزوجة بالقهر، "معنى كدا انك بتحبها؟"

"انا بعشقها مش بحبها بس."

نزلت كلماته عليها كالصاعقة وركضت من أمامه تبكي. قبل خروجها من المنزل، أوقفتها رحاب. "اي يا مودة.. بتعيطي ليه؟"

بكت وهي تصرخ بوجه رحاب، "انت مقولتيش ليه انه حبها... عمر بيحب يارا... ومادام بيحبها مفيش حاجة هتقف قصاده."

"مانا عارفة انه زفت... ومن زمان كمان... لكن انا مش عاوزة العلاقة دي تكمل... استحالة اناسب عيلته اعملي اي حاجة يا مودة... رجعيه ليكي مش قولتي انه بيحبك."

"لا مش بيحبني... دا كرهني اكتر واكتر، اعفيني يا مدام رحاب من اللعبة دي... انا هنسحب ومش هرجع تاني..."

تركتها وذهبت للخارج، فضمت رحاب يديها بغضب قائلة، "وبعدين بقا في شغل العيال دا."

ذهبت رحاب لتكمل الحفل، وبينما كانت أغاني الحفل هادئة وراقية ، تفاجأت بصوت أغاني عالي وصاخب لأقصى درجة يهتز بين جدران المنزل، وبدأ مازن وآدم يقفزان بحماس ويشعلان جو الحفلة برقصهما.
انضم الجميع إلى هذه الفرحة، وسرعان ما انضمت اسيل وزينة إلى صفوف الراقصين، متحولةً بذلك من جانب الاستمتاع إلى جزء من الفعاليات.

"يالهوي، مازن مشغل مهرجانات في حفلة زي دي... فضحتونا!" تحدث يزن بدهشة.

ضحكت يسرى وأجابت: "وهو اللي بيدي في الحفلة، روح غير الأغاني دي... دول كانوا مشغلين أغاني ننام عليها."

"طيب متضغطوش على اسيل عشان انطوائية وملهاش في الكلام دا، يعني لو اتكسفت ترقص متضغطوش عليها."

"منضغطش عليها؟... طب بص عليها هي وزينة كده."

نظر يزن برفق إلى أخته ولأسيل، وذُهل حين رآهما يقفزان ويرقصان بفرحة، وأسيل تبتسم وترقص بإنتعاش .

ضحك عبد الله وقال: "يا عيني دا البت عندها كبت، يلا يلا روح ارقص مع خطيبتك

وخلي الواد مازن يخف هيبرة هو وأخوه شوية عشان اتفضحنا، ولا أقولك دا الصالة كلها هيبرت المعازيم، ما صدقوا حاجة ترد الروح بدل العزاء اللي كنا فيه."

ضحك يزن وتوجه لاسيل بسعادة، وكان سعيدة للغاية بأنه جزء من هذه الفرخة التي ادخلها إلي قلبها، لم تكن صلبة أو حادة في التعامل كما ظن البعض، بل كانت لطيفة للغاية، فقد عانت الكثير وتريد الخروج من هذا السجن وتفريغ طاقتها السلبية التي استمرت لسنواتٍ.

وفي نصف هذا الضجيج والفرحة والاصوات العالية كان مصطفى يبحث عن مكانٍ هادئ لانه يخشى الاصوات الصاخبة فذهب خارج المنزل بسرعة وركض بعيدًا عنه وتفاجأ برؤية هدير جالسة على الأرض تبكي.

ذهب إليها بقلق وسألها: "هدير، أنت بتعيطي ليه... حد ضايقك؟"

أجابت بحزن: "لا، أنا كويسة... عن اذنك."

"لا يا هدير، مش هتمشي... انا كنت بدور عليكِ... أنت بتعيطي ليه... أنا ضايقتك في حاجة؟ حد ضايقك؟"

"انت بتحضن بنات عادي؟؟ اه مانت حضنتني ساعتها ليه مشكش انك بتعمل كدا مع كل البنات."

"حضنت مين... انا مش فاهم بتقولي اي؟"

"مبقولش يا مصطفى... وعاوزة امشي."

وقف أمامها لمنعها من السير وقال: "لا استني مش هتمشي الا لما تقوليلي وتفهميني.. انا حضنت بنت؟... انا مبحضنش حد ولا اعرف بنت غيرك اصلا."

"وكمان كداب!"

"والله ما كداب... انا فعلا معرفش بنت غيرك... شوفتيني فين وامتى وانا لسه خارج من..."

صمتت هدير للحظة ثم قالت: "انا شوفتك بعيني دي وانت بتحضن واحدة... هتكدب عيني.. قابلتها في الحفلة وحضنتها وكمان ضحكت معاها... هو انت عشان غني يعني فيبقى دا عادي بالنسبالك معندكش دين؟"

فهم مصطفى ما قالته وضحك، ثم قال: "قصدك يارا؟...."

"بتعرفني اسمها!!!"

"يارا دي اختي."

صمتت هدير للحظة ثم فهمت ما قاله وقالت بذهول: "يعني.. يعني اي اختك؟"

""هو اي اللي يعني اي اختك!... هو مين فينا عاوز يتعالج؟" ضحك مصطفى بصوت متغير بين الدهشة والفرح.

هدير بدأت تفكر بعمق، تحاول تصور ما قاله مصطفى، وبدأت تتضح لها الأمور بشكل أكبر. فقالت بحرج:

"بجد اختك.. الله يريح قلبك... طب طب يلا نرجع.. للحفلة عشان محدش يلاحظ غيابي."

لكن مصطفى لم يكن على استعداد للرجوع بعد. "لا تعالي نتمشى شوية." اقترح مصطفى وهو يحمل نظرة طموحة وودية.

ابتسمت هدير وسارت بجانبه، وساروا معًا في الهواء الطلق، يتحاورون بأشياء ظريفة ويضحكون بحماس، وبينما كانوا يتجاوبون بالكلمات، كانت النظرات بينهما تعبر عن

الكثير من المشاعر العميقة التي لم تعترف بها بعد.

لم يكن أحدهما يجرؤ على البوح بمشاعره، لكن الوقت الذي قضوه سويًا كان كافيًا لتعمق العلاقة بينهما ولتنمو بينهما حب أكبر وأعمق، وهما يخجلان من البوح به رغم معرفتهما بصحة هذه المشاعر.

وبهذا الشكل، تابعا مصطفى وهدير مشوارهما معًا، وسط أجواء من الفرح والترقب لما قد يحمله المستقبل لهما.

بعد ان دخل المرحاض امسكت علا بهاتف اخيها وذهبت لسجل المكالمات تسمع المكالمة الاخيرة الذي اجراها مع احمد، لان

خاصية هاتفه تسجل جميع مكالماته. اخذت الهاتف وذهبت الي غرفتها تركض وفتحت سجل الصوت لتسمع المكالمة التي دارت بين اخيها واحمد

(دا تجسس وربنا نهانا عنه ماشي وحرام تمام يعني منروحش نعمل كدا عشان بس الاطفال الي بيقرأوا ليا)

-انت بني ادم ***** كنت عايز تغتص ب اختي يا بن*****

-متشتمش عشان انا كمان عندي لسان وممكن اشتم زيك... اه يا علي كنت عاوز انام معاها ليك شوق في حاجة!

-يا بجاحتك يا اخي... لو بطل ودكر كدا كنت تفضل في شقتك

-مانا بطل ودكر غصبن عن عين اهلك واجيلك يابن****** اعرفك بتتكلم مع مين كدا

-دنا هجيب اخويا ورجالة المنطقة ونيجي نفشفشلك عضمك بس انت جرب تدخل المنطقة كدا

-لا اجرب ومالو... طب ما نعرف اخوك الي فارحانلي بيه دا ها... نعرفه اخوه المحترم كان بيعمل اي.. انت ناسي يلا انك كنت بتعتدي علبت كل مرة، انت وامك ****** بتنيموها والله اعلم امك بتعمل اي هي كمان... لو ناسي افكرك

صمت للحظات

-اي سكت ليه؟ وهو الي في بطن يارا دا مش ابنك؟

ولا شكلها مدوراها؟

-انت عارف يا احمد لو فتحت بوقك بكلمة والله ما تصحى تاني يوم وانت عارفني مجنون

-طب ما نفضها سيرة وانت تكتم الي حصل مع اختك واهي لسه بنت بنوت ملحقتش المسها وانا اكتم عليك مع ان كتماني انا اكبر لانك خليتها حامل منك

-خلاص اتفقنا

-لا لا انا مش مبسوط كدا... انا كده طيب اوي وانا مش بتتاخد على قفاية وانت متضمنش بصراحة

-يعني اي مش فاهمك؟

-يعني واحدة بواحدة

-انت بتقول اي يا احمد وضح كلامك

-يعني تنيملي اختك وتجيبهالي زي ما كنت بتعمل في يارا هعمل ويبقى احنا الاتنين متصافين وليك عندي حتة من اه400 قصاد اختك أي رأيك؟

_____

دخلت دعاء الحفل وبيدها تجر كرسي متحرك جالسة عليه امرأة منتقبة

همست دعاء لها باذنيها/هتشوفي كل الي اذوكي هنا؟ متفتحيش بوقك يا قمر وهوريكي بنتك زي ما وعدتك بس ارجوكي ما تتكلمي انا هفهمهم انك خرسا عشان عارفاكي لو فتحتي بوقك نشمش هتعرفي تتمالكي نفسك..

"حاضر"

القت انظارها لاسيل قائلة لها لتعرفها بها/بصي اسيل هناك اهي الي لابسة فستان بنفسجي والي جمبها دا خطيبها

نظرت لابنتها وسالت دموعها بوجع الفراق تريد ان تركض اليها تعانقها فقد مرت سنين وقد كبرت ابنتها الصغيرة المدللة♡ .

ونكمل يوم الخميس بإذن الله

المسابقة لسه شغالة يا جماعة الي هيتوقع رحاب عملت اي في يارا وليه وبتنتقم لقمر عشان مين وليه؟ يألف انا عايزاكم تبدعوا والي هيتوقع صح ليه اقتباس بالابطال الي بيحبهم

شرط المسابقة يكون عامل فولو للبيدج علواتباد والفيس ويكون داخل الجروب هسيبهم تحت في الكومنتات

دمتم سالمين

مريم الشهاوي

وبعد غياب وطول انتظار اخيرًا البارت الي
مدعي عليه دا اتكتب عايزة اقولكم انه
بيتكتب فيه من اول شهر خمسة بس حتت
بقا فضل يكمل يكمل لحد يومنا هذا كنت
لسه بكتب فيه فهو طويل حبتين بس
تعويض لكل الي شوفتوه وآسفة لكل واحد
انتظرني وزعل مني الفترة الي فاتت بسبب
تأخري بس كان الفاينل حرفيًا مسفلت بيا
الأرض وخلصت على خير بإذن الله ادعولي
انجح والنتيجة تطلع واكون فرحانة❤

المهم متنسوش الفوت وكومنت لطيف بعد
ما تقرأوا تعبروا فيه عن جمال البارت
وروعته "تطبيل" لاني محتاجة تشجيع

"تطبيل" لأعلى حد الفترة دي عشان نخلص الرواية على خير ومنزعلش حد

نبدأ بالصلاة على النبي ❤

مريم الشهاوي

توجه عمر يبحث عن يارا بجنون، مدفوعًا بحبه العميق لها ورغبته الملحة في أن يعترف بمشاعره قبل فوات الأوان. كان يشعر بضرورة أن تعرف يارا كم هو يعشقها، وأن تتوقف عن التفكير بأنه يشفق عليها ويتزوجها فقط لمساعدتها.

رن على هاتفها مرارًا لكنها لم تجب. ازداد قلقه وركض يبحث عنها بجنون، وكأنه فقد جزءًا منه. سأل الخدم وقالوا له إنها خرجت

من المنزل، فاندفع للبحث عنها في الخارج. وأخيرًا، وجدها تسير تضم نفسها بذراعيها وتنظر بعيدًا. ابتسم بفرحة عندما رآها.

ثم ركض نحوها مسرعًا ووقف أمامها وهو يبتسم. نظرت إليه يارا بوجع، وقبل أن تتفوه بكلمة واحدة، تفاجأت به يعانقها بقوة وهو يستشقها بعشق مكتوم. بعد لحظات من الدفء بينهما، أبعدته يارا بهدوء فنظر عمر الى عينيها بفرحة وحب ومشاعر كثيرة تغمره.

استغربت من فرحته الهائلة ولكن بادلته بنظرات باردة وقالت:

"عمر، نسيت أقولك، أنا وافقت على أني أعمل عملية إجهاض للطفل، يعني انت مبقتش مجبور تتجوزني زائد إني هفهم ماما كل حاجة دارت وكل شيء يرجع زي ما كان.

انت ترجع لمودة وأنا كلها كام يوم وارجع للجامعة ون..."

قاطعها عمر بذهول: "إجهاض إيه اللي بتتكلمي عنه؟؟ لا طبعًا مفيش إجهاض هيحصل خطر عليكِ، انت اتجننتي... أنا كنت هكلم بابا إنها تبقى خطوبة وكتب كتاب."

تحدثت بتعب: "عمر، متتعبنيش عشان خاطري. أنا هبقى مستريحة كده... أنا موافقة ودا كان القرار الصح في الأول. وبعدين مفيش أي حاجة تثبت إنه اعتدى عليا، أنا مش ببات برا ولا بسافر واوقات ببات عندكم وبنبقى طول الوقت سوا، فإمتى حصل دا؟ فبدل ما يبقى عندي وسواس وفي النهاية أنا عارفة وانت عارف وكلنا عارفين إن محدش هيجيب لي حقي مادام مفيش أي أدلة ولا حتى في حد مشكوك فيه، فسهلت عليا

الطريق إني هجهض الطفل دا وأكمل حياتي وكأن شيئًا لم يكن."

ضحك عمر قائلاً بمرح: "دي تخاريف الحمل دا ولا إيه؟ هما الحوامل بيخرفوا؟"

صرخت بوجهه: "عمر، أنا مبهزرش!"

"ولا أنا بهزر، انت فعلاً بتخرفي. بتقولي إيه؟ من شوية كنت كويسة، إيه اللي جرى لك؟ وبعدين..."

دموعها كشفتها ونزلت دون إذن منها. نظرت بعينيه وهي تقول بوجع معتاد: "عمر، انت كده بتأذي نفسك وبتأذيني معاك. انت بعدت عن مودة غصب عنك عشان فهمتك غلط مع إنكم كنتوا بتحبوا بعض، وبتأذيني أنا بإني هفضل شايلة ذنب إني حرمتكم من بعض عشان أنانيتي. أنا مستعدة أفهمها كل

حاجة وأقولها الحقيقة، بس ترجعوا لبعض وتكملوا حياتكم."

برر لها بقوله: "لا أنا ولا مودة بقينا نفع نكمل مع بعض، مش علشانك، عشان احنا مختلفين في كل حاجة ودا كنت مكتشفه، ولكن تغاضيت عنه. بس الحمد لله إني فوقت، اه متأخر بس المهم إني فوقت بدل ما كنت هعيش طول حياتي ندمان على قرار زي دا."

زفرت بقوة قائلة: "طيب مش هترجع لمودة، دي حاجة ترجع لك. سيبني، أنا مش عاوزة أكمل معاك. انت ملكش ذنب في كل دا. روح شوف لك بنت تانية تحبها وتعيشوا سوا حياة مستقرة، أنا الحياة معايا هتبقى أسوأ من عيشتك مع مودة. فريح نفسك وريحني، أي حاجة بينا انتهت، روح عيش

حياتك. انت لو كملت معايا هتكون بتدمر حياتك بالبطيء وبتخسر كل حاجة."

أمسك عمر بذراعيها وقربها إليه حتى شعرت بأنفاسه تلامس خديها بلطف قال بصوت دافئ:

"لو أنا كنت متمسك بيكي زمان بنسبة خمسين في المية عشان صاحبتي وعشرة عمر ومتربيين سوا، فأنا دلوقتي متمسك بيكي مليون في المية عشان حطي على كل دول إنك أصبحتي 'حبيبتي'.

اتسعت عيناها بصدمة ونظرت إليه بذهول، لا تصدق ما سمعته أذناها. ابتسم عمر وقال بهمس هادئ :

"أنا بحبك يا يارا، بحبك من زمان أوي بس أنا كنت مغفل ومعمي. مكنتش شايف إن كل

تصرفاتي معاك دي حب، كله كان ملاحظ عدا أنا."

تبدلت مشاعرها وتشابكت، لا تعرف كيف تنظمها وتعيدها كما كانت. هل قال لها "أحبك"؟ هل أحبها مثلما أحبته طوال عمرها؟ هل شعر بمشاعرها اخيرًا وقرر الآن أن يبادلها هذا الحب؟ هل قال لها "أحبك"؟

لم تصدق أنها في حقيقة، فاردفت قائلة: "اقرصني يا عمر."

صدم عمر من رد فعلها فضحك قائلًا: "ولو إني اعتقدت رد فعل غير دا، بس ماشي."

وضع يده على خدها وقرصها بقوة، فصرخت يارا تضرب بكتفيه: "آه، قرصت جامد!"

ضحك عمر وقال: "خلاص، صدقتي كده؟ انت مش في حلم يا يارا، دي حقيقة. أنا بحبك يا يارا، بحبك."

مازال قلبها متوترًا وخائفًا من تقبل الحقيقة او الشعور بالسعادة فقد اعتاد الوجع والحزن ويشعر بأن هذا كمين.

"بجد يا عمر؟ انت مش بتضحك عليا؟ أو بتقول كده عشان أفرح وخلاص وأوقف اطلب منك إننا نسيب بعض؟"

ابتعد عنها خطوات وهو يفتح ذراعيه ويهلل: "يا ناس، حد ينجدني من الواد دا، يا ستي بحبك بقا متتعبينيش، ريحيني مرة في حياتك ورب الكعبة بحبك."

ركضت إليه تضمه بقوة وهي الابتسامة لا تفارق وجهها وأغمضت عينيها لتسمع دقات

قلبه المسرعة وهو ضمها بذراعيه يخبئها بداخله ، كان العناق ساخنًا، دائمًا ما تعانقه تشعر ببرودة، ولكن هذا العناق كان ساخنًا للغاية وبه حماس لم تشعر به من قبل. وبينما عمر مستمتعًا بالعناق ويستنشق خصلاتها بغرام، سمع أصوات بكائها، فزفر بملل:

"يا لهوي على النكد، أشجيني يا نكدية يلا."

ضحكت يارا وهي تصرخ به بلوم: "أنا مش نكدية يا عمر، أنا بس مش مصدقة إن الحياة ابتدت تضحك لي تاني."

ابتعد عنها ووضع يده حول وجهها، ونظر بعينيها بعشق: "ومن هنا ورايح، الحياة هتضحك لك، أنا هحارب عشان حبنا. مفيش شيء في الدنيا دي يهمني غيرك انت يا يارا، ولو مفيش فرصة لينا إننا نكمل، احنا

هنعمل فرصتنا بإيدينا. خليكي قوية ومتستسلميش، احنا هنكمل سوا وهنموت سوا. مفيش حد فينا بيقدر يكمل من غير التاني."

ابتسمت له، وهي تدرك الآن أنها في الحقيقة، وأن هذا هو حبيبها "عمر" الذي سيعوضها عن كل شيء. وضعت رأسها على صدره مرة أخرى فحاوطها بذراعيه بقوة حتى شعرت بأن قدماها لا تزال على الأرض، التف بها وهو يحملها معبرًا عن فرحته بصراخه المبهج، وهي أيضًا تضحك بفرحة من هذا الحدث الذي لن تنساه أبدًا.

اتجه الاثنان للمنزل الذي كان ضجيجه عالٍ من أغاني مازن التي أشعلت جو الحفلة. رقصا الاثنان في سعادة كبيرة، والاثنان يضحكان من قلبهما. وأخيرًا، خرجت ضحكة

حقيقية من يارا، ضحكة تذهب جميع أحزانها. نظرت بعيني عمر، الذي كانت فرحته لا تقل عنها بشيء، ورأت حبه الصادق، وحمدت ربها على هذا العوض.

سار مصطفى هو وهدير يتحدثان سويًا و روى لها مصطفى قصته بأنه كان يحمل عبءًا ثقيلاً من الألم والهموم، فحياته كانت مليئة بالظلم والقهر. منذ نعومة أظافره، كان يعاني من عنف والده الذي لم يعرف للرحمة طريقًا. تربى في جو من الخوف المستمر وعدم الأمان، حيث كانت الضربات واللكمات تملأ أيامه. دخل الجامعة وهو لا يمتلك حريته الشخصية، بل كان يعيش حياة يديرها الآخرون له، والسبب والدته السيطرية

التي لم تترك له فرصة للتعبير عن رأيه أو اتخاذ قراراته بحرية. أصبح مصطفى كالآلة الخاملة، تتحكم فيه الأوامر كما تشاء، ولا يمتلك نفسه حتى يتمكن من النهوض بذاته. أصبح ضعيفًا وجبانًا، مليئًا بالخوف من كل شيء من حوله، حتى الأصوات العالية أصبحت مصدر قلق وخوف بالنسبة له. يتوق للسكينة والهدوء، يخشى التواصل مع الناس ولا يثق بهم إلا بعض القليل، مثل صديقه شهاب الذي كان يمثل له نقطة ضوء في عتمة الظلمات. لكن عندما رحل شهاب، عادت هذه الظلمة بكل قسوة، فأصبح يتخيل وجوده والآن هو مازال عقله الباطن يرى شهاب وليس شهاب فقط وانما جدته ايضًا والدة رحاب كانت بالنسبة له ام بدل رحاب وحينما خسرها لم يتقبل هذا وظل فترة كبيرة وهو صغير يتخيلها ويتحدث

معها، انه يعاني من الانفصام منذ صغره ولكن رحاب كانت لا تهتم وتظنه يمازحها ولا تتعمق فيما يمر به مادام يأتي لها بدرجات عالية بالجامعة وذو مكانة مرموقة الاشياء الاخرى بالنسبة لها جانبية فهي تظن ان الحنية منها ضعف وسيتمادى طفلها ان مازحته قليلًا وان لم تكن صلبة معه سيعتاد على هذا ولن ينفذ لها ما تقوله،وحكى لها ايضًا عن "معاذ" اخيه الصغير الذي لم يكمل من العمر سبعة اشهر واختفى من حياتهم دون علم من احد بما حدث له فقد استيقظت رحاب لم تجده بفراشه ومنذ تلك اللحظة ازدادت قسوة فهي تشك بالجميع ولا تأمن لأحد حتى نحن اطفالها تضع بيننا وبينها حدود في التعامل والتصرفات .

تحدثت هدير بحزن مما رواه قائلة بتشجيع:

" انت لازم تاخد قرار انك تتعالج عند طبيب نفسي، وانا معاك لو فترة العلاج هتسببلك مشاكل فانا جمبك"

اجابها بملل"ايوا يا هدير بس انا مش هعرف اتعالج"

-ليه بس؟!

-عشان امي يا هدير... امي شايفاني مجنون وبتستعر مني، هدير انا محبوس بقالي يومين والي خرجني يزن، انا اتحبست في اوضتي فوق واتقال اني سافرت والي حبستني وربطتي في السرير كانت امي.

صدمت هدير من كلامه كيف، كيف والدته تبي ان تفعل به هذا!!! اين الامومة التي نمت بداخلها منذ ولادته؟!

لا تصدق ما قال ولكن حاولت ان تجد بعض التبريرات لفعلتها قائلة:

"يمكن خايفة عليك تنزل وتشوف شهاب وتحصلك نفس الحالة الي حصلتلك في الجامع يوميها، خلي دايمًا نظرتك تبقى للجانب الايجابي عشان قلبك يكون مرتاح، انا اعتمدت اني اشتغل عندكم في الفيلا وممكن لو مش هتعرف تروح لدكتور نفساني انا اعرف من واحدة كنت اعرفها في الحضانة انها كانت مش معاها فلوس يعني تروح لدكتور فكانت بتعمل جلسات اونلاين عن طريق النت وكمان الحلو فيه انك مش هتحكيله اسرارك لان فيه ناس مش بتقبل ان تقول اسرارها لحد فالطريقة دي مناسبة ليك ومحدش هيعرف ممكن في فترة وجودي في البيت بعد الشغل ادخلك وتعمل الجلسة

دي واساعدك انك تستمر ومتوقفش ومتقلقش لكل شيء حل متستلمش، احنا هنتخطى سوا.

نظر اليها بعمق ثم همس بهيام:" هدير انا بحب...

توتر للغاية فنظر للسماء بسرعة: "بحب شكل القمر وهو بدر كده"

نظرت للقمر بسعادة قائلة: "وانا برضو حتى بص النجوم مالية السما النهاردة شكلها جميل ووي"

كانت تنظر لقمر السماء وهو ينظر لقمر الارض يتعمق ملامحها الجميلة الهادئة يدعو ربه بأن يجمعهم بيتًا واحدًا بيوم ما.

(◕‿◕)

اصطدم يزن بكرسي متحرك فقال معتذرًا:

"اه انا اسف لحضرتك... حضرتك كويسة؟"

نظرت إليه وتفحّصت ملامحه بانتباه، محاولة لاستشفاف العواطف التي تتحرك في داخله. لم تكن مجرد مراسم سؤال، بل تحدّث اليها بلغة العيون، متسللًا إلى أعماق روحها.

نزل يزن على ركبتيه أمامها، احترم تلك اللحظة بتواضع معبرًا عن تقديره لها. وبينما انعقدت أجفانها في نظرة امتنان سمعته يقول لها:

"حضرتك قريبة عيلة الجوهري اتشرفت بمعرفتك، مشوفتش حد منتقب من عيلتها قبل كده!"

اجابته قائلة:

"انا قريبتهم لكن من بعيد شوية، ما توريني عروستك يابني ملحقتش اشوفها من الزحمة"

ابتسم يزن وهو ينظر لعينيها الخضراء التي بها بعض التجاعيد بسبب كبر سنها يا لها من صدفة فإن عيون محبوبته اسيل مثل عيون تلك المرأة!

أدارت قمر حول نفسها لتبحث عن دعاء، بينما كانت تطلب النصر في صمت لاهث تود ان تتأخر دعاء قليلًا لترى ابنتها وتتحدث معها.

كانت اسيل ترقص مع زينة فسحبها يزن بهدوء لتنظر اليه بفرحة عارمة وتتسائله ماذا يريد؟

قال يزن بصوت عالٍ لتسمعه: "في واحدة من قرايبكم عايزة تسلم عليكِ بتقول ملحقتش تشوفك منتقبة كدا وشكلها قريبتك."

اردفت معه لتلك المرأة ووصلت اسيل اليها وكانت واقفة وراء يزن تابع يزن الحديث مع قمر قائلًا: "جبت لحضرتك اسيل اهي"

أدركت قمر بأن اللحظة المنتظرة قد حانت. خرجت أسيل ببطء من وراء يزن وهي تبتسم بخجل، وعندما التقت عينيها بعيني قمر، ارتسمت على وجهها ابتسامة تعبيرية، تنطق بالسلام والترحيب.

لكن بينما كانت تنظر قمر إلى أسيل ببهجة، فاجأتها أعينها بدموع متسارعة تتساقط دون رحمة. انهمرت دموعها بحرية، مصحوبة بشهقات همهمة تختلط مع صخب الحفل.

تعجلت أسيل لتكون إلى جانب قمر، تطبطب على ظهرها برفق في محاولة لتهدئة عواطفها المضطربة. وسط زخات الضجيج والفوضى التي انتابت الحفل.

ذهب يزن ليحضر لقمر بعض الماء، في حين انغمرت أسيل وقمر في لحظة من الحنان الصادق. حاولت اسيل تهدئتها دون علم منها لمَ تبكي؟

ففاجأتها قمر بعناق قوي، كانت دموعها تغمر وجنتيها، تبللها بلطف مع كل شهقة.

في تلك اللحظة، تمزجت أصوات البكاء مع أصوات الناس والموسيقى، مما جعل العالم يبدو وكأنه عاصفة مضطربة. ومع ذلك، كانت الحنان الذي يتبادله الاثنان يعطي الدفء في قلب هذا الإعصار .

كان هذا العناق لا مثيل له انه عناق من نوع آخر شعرت اسيل بضربات قلبها تتسارع وهي تشم رائحة ليست بغريبة فلكل منا رائحة مميزة !

في ذلك الوقت الهام، لم تكن هناك كلمات تستطيع التعبير عن العاطفة العميقة التي كانت تتدفق بينهما، بل كانت اللغة الصامتة للحضن هي التعبير الأصدق عن ما يدور في أعماقهم.

"وحشتيني يا عمري، وحشتيني، كانوا سنين تقال اوي يا عمري، كبرتي يا روح قلبي وبقيتي قمراية، كبرتي يا ايسو."

توقفت انفاس اسيل لدقائق حين سماع اسم"ايسو"لا احد يناديها به غير يزن و... والدتها، والدتها فقط التي كانت تناديها بذالك المسمى!

مهلًا مهلًا انا لا افهم شيء، ك.. كيف لتلك العجوز بأن تعرف هذا الاسم، ومَن هي؟

ابتعدت اسيل عنها وبوجهها علامات استفهام كثيرة تنظر لعينيها بدقة وقلبها يرتعش هل من الممكن ان تكون والدتها مازالت على قيد الحياة؟

قالت قمر بدموع: "كل دا كان متدبر يا ايسو، كله كان متخطط ليه مفيش حاجة جات صدفة ابدًا."

تتكرر تلك الجمل بذهنها وتحاول ضبط افكارها وقلبها وضعت يدها على قماش النقاب وكادت ان ترفعه ولكن جاءت دعاء وهي تضحك بتوتر لاسيل قائلة/مبروك يا حبيبتي... انت هنا وانا بدور عليك... دي قريبتنا يا اسيل جات هنا عشان معرفتش

اسيبها في البيت لوحدها، مبروك تاني يا حيبتي عن اذنك.

ثم سحبت كرسيها بيدها وهي تجره بسرعة بعيد عنهم

جاء يزن الي اسيل وهو ممسكًا بكوب الماء ويقول/اي يا اسيل فين طنط؟

نظرت اليه اسيل ودموعها تترقرق بعينيها فقلق يزن محدثًا اياها مرة أخرى/في اي مالك؟ اسيل!

ركضت اسيل نحو دعاء في نصف زحمة المعازيم تحاول الوصول لتلك المرأة بقلبها شيء يخشى البوح به إلا حينما يرى وجهها.

فركض يزن ورائها يلاحقها ليفهم ما بها

كانت دعاء تسرع بجر الكرسي نحو باب الخروج وتهمس بأذن قمر:

"لو عاوزة تمو تي قولي، لو عاوزة تتحرمي من بنتك للابد كنت تقولي، انا مش قولتلك مينفعش تعرفي اسيل دلوقتي، دا انت في بيت رحاب دي كانت تقت لك وتدفنك في بيتها."

صرخت قمر بوجع: "انا عاوزة بنتي يا دعاء ومش بفكر في كل دا"

وفجأة تقابلت دعاء مع رحاب التي نظرت اليها بإعجاب قائلة: "دعاء! انت جيتي امتى؟"

ثم نظرت للمرأة التي على الكرسي المتحرك بتفحص وتلاقت نظراتهم وعاودت النظر لدعاء قائلة باستفسار: "ومين دي؟"

وضحت دعاء بتلعثم بكلماتها: "دي... ديي صاحبتي.. صاحبة عزيزة عليا وجبتها معايا

يعني عشان مينفعش اسيبها في البيت وكانت....."

تفاجآه الاثنان بنوبة هلع تصيب قمر وترتعش بشدة

فوقفت الموسيقى و اجتمع الكل حولها وتقدمت اسيل تراقب تلك المرأة ويزن خلفها وحينما رأى حالة قمر علِم بأنها نوبات الهلع لانه قد عان منها من قبل، صرخ بصوته ينادي مازن لكي يحضر فأتى مازن ووقف امام قمر وقمر بدأت اصوات انفاسها تعلو وتشهق بعنف.

اقتربت منها زينة وهي تهتف لدعاء بصوت عالٍ وتقرب ذراعيها نحو نقاب قمر قائلة: "طب شيليلها النقاب عشان تتنفس"

ابعدت دعاء ذراع زينة بقوة وهي ترفض بشدة من نزع نقاب قمر و لاحظ عمر وجود والدته مما اثار فضوله ليعرف مَن المرأة التي معها؟

نظرت رحاب للمرأة بلا مبالاه ونفخت بضيق من ضجيج اصواتها فقالت: "خديها يا دعاء للمستشفى ولا شوفي مالها برا الفيلا"

بدأت قمر تصرخ وتبكي وتتحرك بعنف بالكرسي لعدم ضبط انفاسها

وقف مازن امامها يحاول تهدئتها: "اهدي، خدي نفس عميق شهيق زفير"

كانت حالتها تسوء اكثر فأمسك مازن بالكرسي وجره نحو غرفةٍ ما واغلق بابها.

فصرخت دعاء وهي تجري لباب الغرفة وتطرقه بقوة: "طلعها، طلعها بقولك انا هاخدها واوديها المستشفى"

توجه عمر الي والدته يحاول تهدئتها: "اهدي يا ماما، دا دكتور نفسي هو هيعرف يتعامل معاها جوا يمكن الصوت والدوشة مخليين حالتها تسوء اكتر."

نظرت دعاء لرحاب بتوتر فازدادت شكوك رحاب من تصرفات دعاء واخفاءها لهوية تلك المرأة تقدمت اسيل نحو الباب لتفتحه حاولت مرارًا ولكنه كان مغلقًا من الداخل.

امسكها يزن من ذراعها ليبعدها: "اسيل اهدي، هو عارف شغله معاها هيعرف يهديها دي نوبة هلع وبتحتاج لهدوء عشان المريض يقدر يرجع لحالته الطبيعية."

حين دخلت قمر مع مازن للغرفة رفعت نقاب وجهها مسرعة لتأخذ انفاسها حاول مازن ان يعلمها كيفية النهوض من تلك النوبة بقدراته الخاصة كطبيب وبقيَ معها بعض الوقت حتى تعود لحالتها من جديد.

_____

همس بأذنيها: "مين دي يا رحاب؟"

-معرفش يا شريف جابتها دعاء من انهي داهية

-طيب الناس ابتدت تتكلم وبتتفرج وانا معايا ناس مهمين واللي عملته الست دي اثار فضولهم يشوفوا حالتها.

-ايوة يعني اعمل ايه دلوقتي اديك شايف الكل متجمع ازاي واسيل كمان واقفة مستنية الست تفوق من النوبة.

-اي حاجة بس تصرفي نظرهم عن اللي بيحصل مش عاوز فضايح بقول معايا ناس مهمة.

نظرت اليه رحاب تطمئنه بأنها ستدبر كل شيء ثم عاودت النظر للجميع تحاول اشغالهم وان المرأة بخير وان يعودوا من جديد الى حفلتهم وشغلت بعض الاغاني واقامت فقرات للرقص لكي تلهيهم عن حالة المرأة تلك ولكن بعض الافراد تبقت لتطمئن على قمر.

وبعد طول انتظار خرج مازن اخيرًا من الغرفة و لم ينظر لأحد سوى "أسيل" تقدمت دعاء اليه لتدخل ولكن منعها مازن وهو يقول:

" اسيل بس اللي ممكن تدخل.. "

انقبض قلب دعاء ونظرت لاسيل بتوتر ثم عاودت النظر لمازن وهي تقول: "لو سمحت متدخلش، سيبني ادخل واخدها ونروح انت مش فاهم حاجة"

مالَ مازن على اذني دعاء وهو يقول بهمس مسموع:

"انا فعلًا مش فاهم اي الي يخلي حضرتك عارفة انها والدة اسيل ومش عايزة اسيل تشوفها؟"

اتسعت عينا دعاء وبلعت ريقها بتوتر وانعقد لسانها عن الحديث مرة أخرى.

ضم يزن يدي اسيل بأصابعه حيث كان يمسك يديها ليهدئها، نظر اليها وشجعها بالدخول الي الغرفة واطمأنت اسيل من نظراته واستجمعت قواها لتدخل الغرفة.

تقدمت اسيل نحو الباب وخرج مازن وابتعد عن باب الغرفة ثم دخلت اسيل ببطء داخل الغرفة واغلقت الباب وراءها.

فتقدم مازن نحو يزن وهو يقول /اهدى متقلقش عليها

-مين دي؟

-دي والدتها

اتسعت عينا يزن بصدمة! هل والدة اسيل مازالت على قيد الحياة؟!

_____

_____

بعد ان سمعت مكالمته مع احمد ارتجف قلبها وعلى الفور عادت الي غرفته لتعيد هاتفه وبينما هي تضع هاتفه كان علي قد خرج من المرحاض نظر اليها واستغرب من

نظراتها اليه وقطرات العرق التي نبتت على جبينها ما بها لمَ خائفة هكذا تحدث معها:

"في ايه يا علا؟... مالك؟"

تلعثمت وهي تجيبه محاولة ضبط انفاسها:

"م... مفيش... كنت بس عايزة ارن على... ماما من عندك عشان موبايلي فصل"

وافقها بلا شك واعطاها هاتفه ثم توجه للمرآة ليمشط شعره فاستغلت فرصة انشغاله و ارسلت اليها المقطع الصوتي تبع مكالمته مع احمد الى نفسها ثم مسحته من عنده لكي لا يظهر له بأنه قد ارسل هذا المقطع اليها وخرجت من تطبيق "الواتس" لتهاتف والدتها ولكن هاتفها كان مغلقً فأغلقت هاتف علي و اعادته على الفراش كما كان وهي تقول له:

" موبايلها مقفول، تلاقيها مشغولة ولا حاجة، شوية وتيجي.... انا همشي انا عشان عاوزة انام... ماشي... تصب... تصبح على خير.
"

خرجت من غرفته مسرعة وهي قلبها يدق بشدة اغلقت باب غرفتها وراءها من الداخل، تخاف من ان يفعل بها اخوها اي شيء مثلما اقترح عليه صديقه، لهذه اللحظة هي لا تستوعب بأنه قد اعت دى على يارا هل تقول لعمر؟

نعم، يجب ان يعلم كل شيء وماذا يدور حوله ويارا ايضًا عليها ان تعرف من كان يؤذيها تلك الفترة... فتحت هاتفها وارسلت المقطع الي أخيها ثم نهضت للمرحاض لتتوضى كي تقيم الليل دعت ربها بأن يسامحها مما فعلت وان ينجيها من مكر

اخيها وصاحبه وان يظهر الحق وينصر المظلوم.

خرجت اسيل من الغرفة وعيناها منتفختين من كثرة البكاء تقدم اليها يزن بقلق ولهفة: "اسيل انت كويسة؟"

نظرت اليه فتعمق عينيها وقرأ ما بهم هي الآن تحتاج للاحتواء عانقها بحب وهو يمسح على خصلاتها بحنان: "كله هيبقى تمام، ثقي بإن تدابير ربنا غير توقعنا بكتير اوي...."

كان الباقي واقفًا لا يفهم شيئًا عدا مازن ودعاء .

دخلت دعاء للغرفة ونظرت لقمر التي كانت تبكي مسحت دموعها وقالت لها: "شوفتيها خلاص اتكلمتي معاها قالتلك ايه؟"

قالت بوجع: "بنتي مش بتتكلم يا دعاء"

كتمت دعاء فمها بيدها: "اسكتي حد يسمعنا... طب قولتيلها ايه؟"

-زي ما قولتيلي، ان مش وقته الكل يعرف اني عايشة وان هيجي الوقت اللي اخدها في حضني قدام الكل واقولهم انها بنتي منغير ما اخاف ان حد يعرف اني لسه عايشة.

امسكت دعاء يدها: "اوعدك الموضوع دا مش هيطول.... بنتك هترجع لحضنك في اقرب وقت ثقي فيا يا قمر... يلا نروح"

انزلت قمر نقابها، وغادرت الغرفة وهي دعاء تجر كرسيها للخارج توقفت دعاء لبضع

دقائق لتشبع قمر من النظر الي طفلتها قليلًا، ألقت نظرة أخيرة على أسيل. تلك النظرة كانت مليئة بمعاني الفراق المرير، نظرات تعانق بعضها البعض بصمت، تفيض بشجن السنوات التي فصلت بينهما.

كيف لتلك السنوات القاسية التي باعدت بينهما أن تجعلهما يكتفيان بالنظر من بعيد؟ كيف لعناق الروح أن يمنع عنهما عناق الجسد أمام الناس؟ كم هو مؤلم ذلك الشعور، خاصة لأسيل التي كانت تشاهد والدتها بعد أن فقدت الأمل بكونها لا تزال على قيد الحياة.

كان الموقف أشبه بتمزق نسيج القلب، حيث كان اللقاء مشوبًا باللوعة والعجز عن التعبير الكامل عن المشاعر. لقد كانت قمر تجسد الحنين الذي تراكم عبر السنوات،

بينما كانت أسيل تقف كصورة للأمل الذي تحقق فجأة، وسط دوامة من الألم والعجز.

لم يكن ثمة كلمات قادرة على وصف ما يدور في أعماقهما؛ فقط نظرات تتحدث بلغتها الخاصة، لغة لا يفهمها إلا من ذاق مرارة الفراق وعذاب الانتظار. كانت تلك النظرات آخر ما تبقى لهما في تلك اللحظة العابرة، كنجوم تضيء سماءً حالكة السواد، تلمع للحظة قبل أن تبتلعها الظلمة من جديد.

(عيني دمعت والله وانا بكتب المشهد دا قد ايه صعب اوي)

تحدث عمر مع والدته قائلًا: "تعالي يا ماما اركبي معايا واوصلك للبيت انا كده كده كنت مروح"

تحركت مع ابنها الذي ودع يارا والجميع ثم توجه معهم للخارج لتركب دعاء والمرأة السيارة ويتوجها الي منزلهم .

كانت رحاب منشغلة بضيوفها فلم تلاحظ رحيل المرأة وكان عقلها مشوش لاسباب أخرى.

_____

تقدمت يسرى نحوهم وهي تنظر لابنها متسائلة: "هو ايه الي حصلها جوا عشان تخرج معيطة كدا، عملتلك حاجة الست دي يا اسيل؟"

تحدثت زينة معها: "مين كانت، وعايزة منك ايه؟"

وبدون مقدمات، ارتمت أسيل في حضن يسرى، والدة يزن، باحثة عن قليل من الحنان الذي افتقدته. كان قلبها المثقل بالشوق والحزن يحتاج إلى دفء الأمومة، إلى لمسة تداوي جراح الفراق الطويل. بادلتها يسرى حناناً صادقاً، وأشفقت عليها من أعماق قلبها، محاولة أن تمنحها بعض الطمأنينة التي تفتقدها. كانت تلك اللحظات أشبه ببلسم يداوي جروح السنين، حيث وجدت أسيل في حضن يسرى ملاذاً مؤقتاً يعوضها عن الحنان الذي حُرمت منه طويلاً.

كانت زينة لا تفهم شيئًا ولكن ترى ان زوجها يعلم كل شيء ستسأله حين يعودان للمنزل.

وقف يزن يضم ذراعيه بأستعجاب فنظر اليه مازن قائلًا بتساؤل: "بتفكر في ايه؟"

اجابه يزن وهو ينظر لاسيل بشك: "اسيل شافت مامتها!"

-ايوة!

-وهي فاقدة النطق بسبب صدمة فقدانها لمامتها!!

-وبعدين؟

-مازن... اسيل مرجعتش تتكلم تاني لازالت فاقدة النطق؟؟

اتسعت عينا مازن وقد انتبه لتلك الثغرة التي تجاهلها تمامًا فتابع يزن بقوله:

"بحثت عن الصدمة العصبية وان في بعض من الناس بتفقد النطق فعلًا لو خسرت بني آدم وبتترواح من شخص لشخص على حسب المدة و اللي عرفته ان معظمهم بيرجع صوتهم بعد كام شهر او اكثر ولكن

اسيل بقالها سنين ولما بحثت اكتر عرفت
ان مجموعة قليلة اللي بتقعد بالسنوات
مش بتتكلم بسبب الصدمة وعدم تقبلها
للحقيقة فقولت اسيل واحدة منهم ولكن لو
شافت الشخص الي فقدته بترجع تاني تتكلم
توقعت انها ترجع تتكلم اول ما تشوف
والدتها ولكن اسيل لازالت فاقدة النطق!"

-يعني؟؟

-يعني ان اسيل مش فاقدة النطق عشان
صدمة موت والدتها وإنما حاجة تانية؟!!

نظروا الاثنان لاسيل بتعمق وهم يفكرون
فيما يحدث كم قصة تلك الفتاة عجيبة من
الذي يفعل بها كل هذا هل يمكن ان يكون
فقدها لنطقها ايضًا مدبر من شخص ما؟

_____

انتهى الحفل وعاد الجميع الي منازلهم وودع يزن اسيل بصعوبة كان لا يريد ان يتركها تلك الليلة ولكن مضطر.

عاد مصطفى ورجعت هدير الى منزلها واطعمت اخواتها ثم نامت وهي تفكر بمصطفى كعادتها تلك الايام، وعاد عمر مع والدته الي المنزل وقد استقبل قمر كضيفة بأنها تقيم معهم بالمنزل لفترة قصيرة ونظفت دعاء لها غرفة لتقيم بها.

ذهب عمر لغرفة اخته وجدها مغلقة استعجب من فعلتها فإن علا لا تغلق عليها الباب من الداخل ولكن لم يعطي للأمر اكثر من حجمه بالتفكير فقد تعب تلك الليلة.

عاد لغرفته وابدل ملابسه ثم استلقى على
فراشه وفتح هاتفه وجد رسالة من يارا
فطمئنها بأنه عاد للمنزل بخير، ثم فتح
رسالة علا التي كانت مقطع صوتي لا يعرف
ما مُجمله ولكن فتحه ليسمع ما به؟؟

.....

اتفقت يارا مع والدتها على أن تكون خطبتها
وعمر في الغد، نزولاً عند استعجال عمر لهذا
الأمر. كانت والدتها على دراية تامة بسبب
هذا التعجل؛ فقد بدأ بطن يارا بالانتفاخ جراء
الحمل. لذا، سارعت رحاب إلى تدبير الخطبة
دون أن تتساءل عن التفاصيل أو ما
سيحدث لاحقاً، فالأهم بالنسبة لها هو أن
تتم خطبة يارا سريعاً ويتفقوا على موعد

الزفاف في أقرب وقت ممكن. كان الهدف الأسمى هو تدارك الأمر قبل أن تظهر علامات الحمل بشكل لا يمكن إخفاؤه.

دخلت أسيل غرفتها وهي أكثر شحوبًا من أي وقت مضى. كيف لها أن تعلم أن والدتها موجودة ولا تستطيع أن تنام في حضنها؟ كانت هذه الليلة ثقيلة للغاية على قلبها. صنعت لنفسها كوبًا من الحليب بالقرفة لتُهدئ من أعصابها قليلًا، محاولةً أن تجد في هذا المشروب البسيط بعض السكينة التي افتقدتها، وتذكرت بعض اللحظات اللطيفة التي كانت بينها وبين والدتها باللحظة الاولى التي رأتها بها.....

دخل غرفته وحين اغلق الباب اخذ يبحث عن ما يحدث لاسيل وبعد ساعة تقريبًا وصل لمراده فاتصل بيزن مسرعًا ليجيبه يزن قائلًا بفضول:

"عرفت حاجة؟"

اجابه مازن بشك: "يزن، اسيل اكيد معندهاش القدرة على النطق مش عشان افتقدته لانه لو فقدته كان هيرجع اول ما تشوف والدتها زي مانت قولت...."

-طب ايه عرفت حاجة سبب اي الي يخليها مش قادرة تنطق لحد دلوقتي حتى بعد ما شافت مامتها؟

- بص عندي سببين يا إما اسيل فعلًا كانت في صدمة نفسية خلتها تفقد النطق واول ما شافت مامتها دخلت في صدمة جديدة مع

عدم تصديقها بإن والدتها لسه عايشة، يا إما.....

-يا إما ايه؟؟؟؟

-يا إما اسيل بتاخد دوا بيضعف احبالها الصوتية فعملها التهابات ادت بإنها مش قادرة تتكلم!

!!!

ونكمل يوم التلات بإذن الله

مواعيد الرواية:

سبت وتلات وخميس الساعة عشرة مساءً

توقعاتكم

متنسوش تصلوا علنبي ❤

دعواتكم لامي بالشفاء رجاءً

مريم الشهاوي

كانت مشاعره متضاربة، بين الحب العميق والشعور بالذنب، يهمس لنفسه: "أرجوكِ، سامحيني يا يارا. لقد أخطأت بحقك، وأطلب منك العفو."

كانت دموعه تعبر عن ندمه العميق وألمه، وكأنها تروي قصة حب مختبئة وصراع داخلي لا يهدأ. كلما نظر إلى صورتها، تمنى أن يجد في قلبها مكانًا للمسامحة، وأن تمنحه فرصة جديدة ليكفر عن أخطائه ويعوضها عن الألم الذي سببه.

أمسك عمر بيد يارا برفق، وعيناه تتأملان وجهها بابتسامة تعكس سعادته العميقة. عندما ألبسها خاتم الخطبة، شعرت يارا

بنبض قلبها يتسارع من فرط الفرح، وكانت نظراتهما تحمل الكثير من الحب والتفاؤل. كان كل منهما يشعر بأن هذا الخاتم ليس مجرد قطعة من المجوهرات، بل رمزاً لوعدٍ أبدي يجمع بين قلبيهما.

رقصا معًا وسط الحضور، محاطين بنغمات الموسيقى الرقيقة، وضحكاتهم الطريفة تتعالى بين الحين والآخر. كان الحب يغمرهما بشكل لم يعرفاه من قبل، يتمنيان أن تتوقف عقارب الساعة ليعيشا في تلك اللحظات للأبد. كانت عيونهما تلتقي بين الحين والآخر، مليئة بالشغف والأمل، وكأنهما يرسمان مستقبلًا مشرقًا معًا.

لكن، بالرغم من السعادة الغامرة التي عاشاها، كان القدر ينسج في الخلفية خيوطًا لم تكن في الحسبان. كانت هناك أحداث

قادمة تنتظرهم، مجهولة المعالم، قد تهز أساسات تلك اللحظات السعيدة. وفي أعماق قلب كل منهما، كان هناك إدراك خافت بأن الحياة قد تخبئ لهم تحديات جديدة، لكنهما كانا مستعدين لمواجهتها معًا، مستمدين القوة من حبهم العميق.

باركت اسيل ويزن ليارا وعمر في سعادة
وبارك مصطفى ليارا وعانقها بقوة وهو يشعر بسعادة اخته التي طالما تمناها واخيرًا يراها سعيدة

قال مصطفى بحب وهو ينظر لاخته: "مش عاوزة الفرحة دي تختفي من وشك تاني طلع لايق عليكِ الفرحة اكتر بحس ان كل اعضاء وشك بتضحك معاكِ"

قال عمر بتأكيد: "ايوة فعلًا شايف فرحتها عاملة ازاي."

تحدث مصطفى بمرح: "لو كنت اعرف ان اللي هيخلي ضحكتك من الودن دي للودن دي عمر كنت اجبرته يتجوزك من زمان."

اجابه عمر بتمني: "ياريت كنت عملت كدا علأقل كنت شوفت صح بدل ما كنت مغفل ساعتها كده"

قالت يارا بابتسامة وحب بداخلها: "ربنا كاتبلنا نتخطب في اليوم كذا الساعة كذا فدي تدابير مش هندخل فيها ولو اتأخرت فدا عشان ربنا مخبيلنا الخير."

ابتسموا الثلاثة بفرحة عارمة، وتقدم عمر بخطواته ليكمل رقصته مع يارا. كان مصطفى يراقبهم بعينين ملؤهما التأمل،

حتى وقعت عيناه على هدير التي كانت واقفة امامه ولكن بعيدة عنه حيث كان بينهم عمر ويارا يرقصون كانت مثله تمامًا تتأملهم بصمت وهي مبتسمة .

تلاقت أعينهما وتخيل كل منهما أنهما يرقصان سويًا مثل عمر ويارا، إذ اختفى العالم من حولهم وبقيا هما الاثنان فقط. تقدم مصطفى نحو هدير ببطء، ووضع يده بلطف على خصرها ليجذبها نحوه برقة. استسلمت هي لنظراته الساحرة، ولفّت ذراعيها حول عنقه بحب. أخذوا يرقصون بإنسجام تام، غمرهم الحب وملأت الضحكات وجهيهما. فجأة، توقفت أحلامهم وعادوا إلى الواقع حين تغيرت الموسيقى إلى نغمة جديدة ألهبت أجواء الحفل. ضحكوا بخجل على تخيلاتهم، وانسحبت هدير من

أمام ناظري مصطفى بخجل واضح، وكأنها شعرت أن مصطفى قد اكتشف ما كانت تتخيله. ثم انطلقت لأداء واجباتها.

رفع مصطفى شعره بتأمل، ونظر إلى البعيد وهو يضحك بمحبة، فرأى شهاب أمامه يشاركه الضحك. نسي مصطفى كل شيء في لحظة، وعانق شهاب بشوق عميق، ورقصا معاً وسط ضحكات تملأ المكان.

قال شريف بانبهار: "انا شايف سعادة عارمة على وجوه كل الي في الحفلة النهاردة مصطفى يارا اسيل كلهم مبسوطين."

اجابته رحاب:" طبيعي يفرحوا شوية ويحزنوا شوية دي الحياة متتخيلش انك تفضل

فرحان دايمًا لو فرحت اعرف ان فيه حزن مقبل عليك دايمًا ترقب الحياة لانها غدارة. "

-يا ستار عليكِ دا بدل ما تقولي الحمد لله لان كنت ملاحظ تعاسة اولادك الفترة دي واهم سعداء كلهم.

نظرت اليه رحاب ووافقته الرأي وحمدت ربها بتأدية واجب فقط.

بحثت أسيل عنه بشغف وأخيرًا رأته يقف ويتحدث مع دعاء. أثار الفضول في قلبها تساؤلات عما يدور بينهما من حديث.

قادها الفضول للاقترب منهما. وعندما اقتربت، لاحظ يزن اقترابها وحاول تغيير الموضوع قائلاً:

- أسيل، كنا لسه بنتكلم عنك.

نظرت أسيل إلى دعاء، ثم أخرجت دفترتها وكتبت: "ماما كويسة؟"

قرأت دعاء ما كتبته وأجابتها بابتسامة مطمئنة:

- آه يا حبيبتي، كويسة الحمد لله.

ثم نظرت إلى يزن وقالت:

- يلا.

أمسك يزن بيد أسيل ليتوجها الثلاثة بالخروج من المنزل، وركبوا جميعًا في سيارة يزن. كانت أسيل تشعر بالحيرة والارتباك، فسألت يزن بعينيها التي تعكسان تساؤلاتها. أدرك يزن ما يجول بخاطرها، فابتسم وقال:

- هتعرفي لما نوصل.

وصلوا أمام عمارة كبيرة، ونزلوا جميعًا من السيارة. عندما نزلت أسيل، نظرت إلى يزن بتساؤل. تفاجأت به يضع قماشة صغيرة على عينيها. أظهر القلق والخوف في ملامحها حين فقدت رؤية ما حولها، فطمأنها يزن بإمساكه بيدها وهمس في أذنها بدفء قائلاً:

"لا تخافي عزيزتي، أنا هنا ولن يصيبك أي مكروه ما دمتُ معك♡ "

ابتسمت أسيل من سماع تلك اللهجة، فهي طالما أحبّت سماعها. أمسك يزن بيديها وتقدما معًا داخل العمارة. لم تكن أسيل تعلم إلى أين يذهبون أو بمن ستلتقي، لكن إحساس الأمان الذي منحه إياها جعلها تتابع خطواتها بثقة.

.....

ونكمل يوم التلات ان شاء الله

بعتذر عن تأخيري بس وقفتها الكام يوم دول
احترامًا لموتى اخواتنا في رفح مننساهمش
من دعائنا ❤

دمتم سالمين متنسوش تصلوا علنبي
وتدعولي بالنجاح وتدعوا لوالدتي بالشفاء
فضلًا ❤❤

مريم الشهاوي

صعد يزن ودعاء وأسيل المصعد الكهربائي،
وما أن توقف المصعد عند طابقٍ معين
وفتح بابه، حتى أحاطت يدٌ دافئة ذراع أسيل
بلطف، قادها بحذر للخروج من المصعد.
وقفت أمام شقةٍ لا تعرفها، ولكنها امتثلت
صامتة، تترقب ما سيحدث.

وفي لحظة غير متوقعة، انطلقت كلمات من غناء رقيق:

"سنة حلوة يا جميل، سنة حلوة يا جميل، سنة حلوة يا إيسو سنة حلوة يا جميل."

وقبل أن تستوعب ما تسمعه، كان يزن قد أزال القماشة من على عينيها، لتفاجأ بوالدتها جالسة أمامها على كرسي متحرك، تحمل كعكة عيد ميلاد مضاءة بالشموع، تغني لها بإبتسامة دافئة لم تفارق وجهها. بدأت الدموع تزرف من عيني أسيل، فقد كانت مشهدًا مؤثرًا للغاية، وحتى قمر والدتها، لم تستطع الثبات على دموعها، لكن استمرت في الغناء مبتسمة.

نظرت أسيل إلى يزن، الذي كان يراقبها بابتسامة تعبر عن فرحته بسعادتها. كانت تشعر بمشاعر عميقة تنبت بداخلها تجاهه؛

يزن يفعل كل شيء ليجعلها سعيدة. انحنت على ركبتيها أمام والدتها، اقتربت من الشموع، ونفختها لتنطفئ. ابتسمت قمر وقالت:

"اتمني حاجة."

همست أسيل في داخلها: "لم يعد هناك شيء أتمنى أكثر مما أملكه الآن."

يزن كان يقف متأملاً، قلبه يضحك لرؤية فرحتها، وقد تمنى أن تبقى سعيدة دائمًا. نظرت إليه أسيل، وتلاقت أعينهما. تلك النظرات حملت في طياتها الكثير من الشكر، فقد جعل هذا اليوم من أسعد أيام حياتها، بفضل ذكرياتها الطيبة مع والدتها.

دخلت دعاء المنزل، وتبعتها أسيل، تضحك مع والدتها. وقبل أن تغلق دعاء الباب، رأت يزن يقف بالخارج، فقالت:

"ادخل يا بني."

ابتسم يزن معتذرًا بوضوح: "لا يا طنط، ما ينفعش أكون معاكم. أنا غريب عنكم، هستأذن."

ابتسمت قمر حين سمعته، زادت مكانته في نظرها أضعافًا. استأذن يزن للمغادرة، وأغلقت دعاء الباب. ولكن بعد لحظات، ركضت أسيل نحو الباب، فتحته بسرعة، نزلت السلالم لتلحق بيزن قبل أن يغادر. حين وصل المصعد إلى الطابق الأرضي وفتح بابه، فوجئ بأسيل تقف أمامه، تتنفس بصعوبة. نظر إليها بقلق:

"أسيل، انتِ كويسة؟ في حاجة حصل..."

وقبل أن يكمل جملته، عانقته أسيل بقوة ودون سابق إنذار. ارتخى جسده واستند على باب المصعد، وحين أدرك ما يحدث، احتضنها بذراعيه بشغف، اشتاق لرائحة شعرها، وشعر بقلبه ينبض بشدة وجسده يرتجف حين أحس بأنفاسها الدافئة على رقبته، مما جعله يشتد في حضنها، وكأنه يريد أن يخفيها بداخله.

كان عناقًا غير عادي، فالشغف تجاه الآخر كان متبادلًا، والإحساسات القلبية كانت متشابهة. كلاهما كان يدرك ما في قلبه، ولكن يخشيان الإفصاح.

بعد دقائق طويلة، ابتعدت أسيل عنه ببطء، نظر إليها بنظرات جائعة، يتمنى لو أن العناق يدوم للأبد. ابتسمت له أسيل بخجل،

وتعمقت عينيها في عينيه. كانت النظرة مختلفة هذه المرة، توحي بشيء آخر. تلك النظرة تشبه نظراته لها، وكأن شعورها تجاهه بدأ يظهر بوضوح في قلبها أيضًا. ظلت أعينهما معلقة ببعضهما، هو لا يزال يضع ذراعيه حول خصرها، وهي لا تزال يديها حول عنقه. لم يكن هناك كلمات، فقط أعينهما التي كانت تتحدث.

ثم سمعا صوت المصعد يوحي بنزول شخص ما، فابتعدت عنه بسرعة وودعته بابتسامة، ثم ارتقت السلالم وهي تضحك بسعادة تغمرها، وضعت يدها على قلبها لتهدئه قليلًا، وأمسكت هاتفها وأرسلت له رسالة:

"كنت حابة أشكرك على كل اللي عملته معايا♡ ."

رن هاتفه معلنًا بقدوم رسالة جديدة، فتحها ووجد أن أسيل هي التي أرسلتها، نظر إلى الرسالة مبتسمًا، ووضع يده أيضًا على قلبه ليهدئه. يا ليته يأتي اليوم الذي يستطيعان فيه الإفصاح عن مشاعرهما المختبئة بقلوبهما.

صعدت أسيل إلى شقة دعاء للاحتفال بعيد ميلادها، وقد اجتمعت سعادة غامرة باللقاء بين الأم والابنة بعد طول اشتياق. قضت أسيل وقتها ترقص مع والدتها وتشاركها لحظات من الفرح الخالص، وقد شعرت أن اللحظات تحتضنها بحنان كان مفقودًا لسنوات. جلست أسيل بجوار والدتها، وبدأت تكتب في دفترها عن يزن، تحكي كيف

تعرفت عليه وكيف كان دائمًا منقذها في اللحظات الصعبة.

بعد أن أنهت سردها، نظرت قمر إلى ابنتها بحنان، وضعت يدها على خدها برفق وابتسمت قائلة:

"أتمنى أن يكون يزن الزوج المناسب لكِ، يا حبيبتي، وأنه يحبك ويُسعدك طول العمر. يظهر أنه بيحبكِ وأنتِ ظاهر عليكِ نفس الشعور."

اتسعت عينا أسيل بسرعة لتنفي، وكتبت لوالدتها: "إحنا الاتنين مش بنفكر في الحاجات دي خالص، وهو عمره ما هيعمل كده لأننا..."

كانت على وشك أن تخبرها عن الاتفاقية المزيفة بينهما بشأن الزواج، لكنها تراجعت

عندما رأت سعادة والدتها. فكتبت لها: "ربنا يتممها على خير، وإن شاء الله تحضري جوازنا وانتِ واقفة على رجلكِ وترقصي كمان."

ضحكت قمر، واحتضنت ابنتها بحنان. دخلت دعاء في تلك اللحظة، قائلة:

"ضحكوني معاكم."

تحدثت قمر، مبتسمة: "مافيش، أنا فرحانة بأسيل، ربنا بعت لها يزن لينتشلها من كل اللي كانت فيه ويدخل البسمة إلى قلبها. ربنا يسعده دايمًا."

كتبت أسيل: "احكي لي عن أولاد رحاب."

ابتسمت قمر وقالت: "يارا في كلية الهندسة، ودي آخر سنة ليها. دايمًا كانت تبدو زعلانة أو متضايقة، لكن لما عمر خطبها، عادت

البسمة لوجهها. مصطفى أصغر منها بسنتين، في تالت سنة في كلية طب الأسنان. ما بيعملش حاجة غير إنه بيذاكر، ما بيخرجش من أوضته. الاتنين ماشيينعلى أوامر طنط رحاب، تقدري تقولي إنهم بالنسبة لها مجرد آلات تعمل إيه وتسوي إيه. أنا كنت بعارضها، فكانت تحبسني..."

مسحت أسيل آخر جملة كتبتها وأكملت: "بس، وعشنا كده لمدة عشر سنين. بروح جامعتي، وأرجع أكمل يومي في أوضتي مع لوحاتي."

أشعرت قمر بسعادة حين رأت رسومات ابنتها الرائعة، وفخرت بأنها قد حققت حلمها في أن تصبح فنانة. كانت أسيل تبتسم وهي تتحدث عن رسوماتها، لكن قمر قاطعتها بسؤال مؤلم:

"وأبوكي فين؟"

كتبت أسيل بصعوبة، محاولةً ألا تبكي: "بابا ميعرفش عني حاجة غير إني صاحية وبتنفس، ومدي المسؤولية كلها على طنط رحاب. نادرًا ما بيسألها عن حالي، ونادرًا ما بشوفه، رغم إننا في نفس البيت. هو بيجتمع مع أولاد رحاب عشان ياكلوا، وأنا ما بآكلش معاهم بقالى سنين، حابسة نفسي في أوضتي، ما بخرج إلا للجامعة."

قالت قمر بحزن: "ليه كده يا بنتي؟ هي دي حياتك طول العشر سنين؟ حابسة نفسك ليه؟ ليه تبوظي حياتك ونفسيتك بالشكل دا؟ الحياة موقفتش."

اجتمعت الدموع في عيني أسيل وهي تبكي قائلة: "لا، وقفت عندكِ. لما ما بقيتش بحس بحنانك حواليا، لما اختفيتي من حياتي فجأة.

اللي كنت مستنياه من بابا إنه يحتويني، لكن محصلش. جاتله سفرية بعد موتك على طول، وسابني في البيت مع شوية خدامين، وأنا عندي عشر سنين. كنت بعط كتير لوحدي، ومحدش بيسمعني. كنت فاقدة النطق ومش عارفة أتكلم، بمسك صورتك وأحضنها وأطبطب على نفسي كأنها إنتِ. لما نزل من السفر، جريت عشان أحضنه وأقوله لو هيسافر تاني ياخدني معاه، لكنه رفض، وفضل شهر سايبني لوحدي في البيت. بعد شهر، جاب طنط رحاب وعيالها، وقال لي إنه اتجوزها وإنهم هيعيشوا معايا ويبقوا إخواتي. من يومها، ما شفتش ولا يوم حلو. تخيلي، يا ماما، دا أول عيد ميلاد أحتفل بيه. نسيت تاريخه من كتر السنين اللي عدت ومحتفلتش بيه. كنت بشوفه بيحتفل مع أولاد طنط رحاب بعيد ميلادهم، ويعمل

لهم عيد ميلاد كبير، وأنا حتى ما بيفتكرش إن ليا عيد ميلاد ولا يفتكر تاريخه. كنت نكرة بالنسبة له، وكل ما كان بيبصلي، كان يدور وشه الناحية التانية."

انقلبت الجلسة إلى بكاء بانهيار شديد لكل من دعاء وقمر وأسيل. أقسمت قمر بأن ترى ابنتها ماذا ستفعل بأبيها ورحاب. قالت قمر بحزم بنفسها: "انتظري قليلاً يا صغيرتي، ستري ماذا ستفعل أمكِ بهم."

في روايتنا، نحن أمام ثلاثة أنواع مختلفة من الآباء. أولهم، والد أسيل الذي نسي أن لديه ابنة، تركها مع زوجته معتقدًا أنه قد أدى واجبه بتوفير رعاية زوجة جديدة. كره ابنته لأنها تذكره بوجه زوجته الأولى، وجه اهتمامه إلى أولاد زوجته، يلاعبهم ويضحك معهم، بينما تجاهل ابنته كليًا. يتساءل في نفسه:

هل تأكل؟ نعم. هل تشرب؟ نعم. إذن كل شيء على ما يرام، وأنا أب رائع. هذا النوع من الآباء يتصور أن الأبوة تنحصر في توفير الطعام والتعليم، وماذا بعد؟ لا شيء. يعتقد أن دوره ينتهي عند تعليم ابنته وإطعامها، دون أن يفكر في أن يظهر لها حنانه أو أن يعمل بصفته أبًا.

كان هناك أيام تمر دون أن يراها، يسمع فقط أخبارها عن بُعد.

أهذا أب؟ يؤسفني أن أقول لك، لا.

أريد أن أعرف آرائكم في شخصية شريف.
هل يستحق لقب الأب بالنسبة لكم؟

بعد انتهاء الحفل، وتلقي يارا التهاني من المعازيم في خطبتها، انصرف الجميع تاركين وراءهم أجواء الفرح والأمل. طلب عمر بلطف أن يصطحب يارا لعشاء رومانسي، وهو ما وافقت عليه رحاب بعد تردد واضح. لكن ذهن رحاب لم يهدأ؛ بدأت تبحث عن أسيل التي كانت غائبة عن الأنظار منذ ساعات.

بعد ساعاتٍ مرَّ يزن على بيت دعاء ليأخذ أسيل ويعيدها إلى منزلها كما اتفقا. عندما نزلت إليه، أشرقت على وجهها ابتسامةٌ خجولة وهي تتجه نحوه بخطواتٍ بطيئة. لاحظت فوراً أن يزن في وضع غير اعتيادي؛ فقد كان يخفي شيئاً خلف سترة بذلته، مما أثار فضولها. اقتربت منه بتردٍ، وعيناها

تتابعان ما يخبئه، ثم نظرت إليه بتساؤلٍ صامت. بادلها نظراتها بابتسامةٍ خفية وقال:

"ماينفعش يكون عيد ميلادك وماجبلكيش هدية. بعد خطوبتنا، الصراحة معرفتش أجيب إيه. بحب الهدايا تكون لها معنى وتكون حاجة إنتِ محتاجاها فعلاً. وكنت ملاحظ حاجة وبتمنى تكون ملاحظتي صح. لقيت إن دي الحاجة الوحيدة اللي هتسعدك إن شاء الله."

ظلت تنظر إليه بعينين تائهتين، لم تستوعب تمامًا ما يقصده. قرر يزن إنهاء حيرتها، فأخرج قطة صغيرة لم تبلغ الشهر من وراء سترته. بُهِتت أسيل عندما لمحت القطة، ثم انفجرت ضحكًا من أعماق قلبها، كانت تضحك بفرحة عارمة. التقطت القطة بسرعةٍ من يده، واحتضنتها بحماسٍ، ثم قفزةً في مكانها

وكأن أمنياتها تتحقق واحدة تلو الأخرى، وكل ذلك بفضل يزن. شعرت بأن السعادة تتدفق في قلبها مجددًا مثل نهرٍ عارم. أخذت تداعب القطة بلطفٍ، بينما كانت القطة الصغيرة تلهو بخصلات شعرها. نظرت إلى يزن بامتنانٍ عميق، وركبت سيارته وهي منشغلة تمامًا بالقطة، وكأن العالم اختزل في تلك اللحظة. ضحك يزن على حالتها المتغيرة والطفولية نوعًا ما، وابتسامة رضا تملأ وجهه. وقبل أن يركب السيارة هو الآخر، لفت انتباهه وجود قمر في شرفة المنزل، تراقبهم من علٍ. كانت تنظر إليهما بنظراتٍ مفعمة بالسعادة والامتنان، وكأنها تشكر يزن على السعادة التي أدخلها على قلب ابنتها. بادلها يزن الابتسامة برقة، ثم ركب سيارته وتحرك بها نحو منزل أسيل. خلال الرحلة، كانت أسيل غارقة في انشغالها بالقطة، لم تستطع

الالتفات عنها ولو للحظة. قال يزن ممازحًا، بنبرة مقتضبة:

"لو كنت أعرف إن القطة هتشغلك عني للدرجة دي، مكنتش جبتها."

ضحكت أسيل ضحكة رقيقة، صوتها الخفيض كأنه لحنٌ رقيق لكنه لمس قلبه بعمق. استمرت في تقبيل القطة بحبٍ، وفي تلك اللحظة تمنّى يزن لو كان هو القطة، لينال تلك القبلات الرقيقة التي تهطل على وجه القطة. تساءل في نفسه بصمت: "آه يا أسيل، ماذا تفعلين بي؟ كيف لكِ أن تأسريني بهذا الشكل، تجعليننني لا أفكر إلا بك؟ وأفكر بأشياء ليست من طبعي بتاتًا !"

اتفق معها على أن يوصلها إلى جامعتها لترى والدتها لبضع ساعات، ثم تعود مرة أخرى. سألها عن سبب إخفاء والدتها لهويتها

رغم أنها ما زالت على قيد الحياة. أجابته بأنّها، كحالِه، لا تعرف السبب وتنتظر ما تخطط له والدتها وصديقتها دعاء.

وصلوا أمام منزلها، وتوقفت السيارة. انتظرها يزن لتنزل من السيارة، لكنها بقيت جالسةً تفكر في شيءٍ ما، عيناها تغرقان في تأملٍ صامت. حدق فيها يزن لوهلة، وكأنه قرأ ما يدور في عقلها. مد يده إلى الخلف وأخرج كيسًا يحتوي على مستلزمات القطة.

"خدي، دا كيس فيه أكلها ورملتها. ما تنسيش تدفيها كويس عشان الجو بارد. تصبحين على خير."

ابتسمت أسيل وأخذت الكيس، لكنها توقفت عندما سمعت كلماته التي أشعلت نبضات قلبها:

"تعرفي إنيّ بحبك."

ثم أضاف بضحكة خفيفة، لطيفة:

"آه والله، طلعت بحبك... وقعت على بوزي
زي ما بيقولوا."

تلاقت أعينهما، وعينيها مليئة بالدهشة
والفرحة في آنٍ واحد. شعرت بقلبها ينبض
بفرحٍ غامر، لا تعرف كيف ترد أو تتصرف،
لكنها بقيت صامتة، تتأمل عينيه التي
تغازلها برقة. أكمل يزن حديثه، ابتسامته
تملأ وجهه وعيناه تتحدثان بلطف:

"وان جينا للحق... أنا موقعتش كده،
ومحدش سمى عليا غير بسبب عيونك. أنا
بحب عيونك بشكل غير طبيعي، وهما
السبب إني أحبك."

لم تستطع أسيل أن تنطق بكلمة، بقيت تتأمل نظراته التي كانت تغرقها في عالمٍ آخر. تابع يزن كلامه، محاولًا أن يخرجها من صمتها:

"أنا بقولك كده عشان تعرفي إني هتجوزك لأنيّ بحبك. مش بمثل على أهلي. لا، أنا بحبك فعلاً، وعشان كده هتجوزك. أي أسباب تانية بترجعلك، لكن أنا سببي واضح: هتجوزك عشان بحبك وبموت في عيونك."

ثم أضاف مازحًا:

"أنا ليه بقولك دلوقتي؟ عشان أنا ضد مرحلة الاستعباط. هتسأليني إيه هي مرحلة الاستعباط؟ هقولك: إنيّ أكون بعمل كل حاجة الحبيب بيعملها، بس لسه معرفتكش إني بحبك. وده اللي بيجيبلي شلل. فقررت

أفرغ كل اللي جوايا عشان مندخلش في المرحلة دي."

ضحكت أسيل بخفة، غير مصدقة ما سمعته. قلبها لم يستوعب بعد اعترافه بالحب، مما جعل وجنتيها تشتعلان حمرةً خجلاً وارتباكًا. في لحظة غمرتها الحيرة والفرح معًا، لم تجد أسيل ما تقوله أو كيف ترد. اكتفت بنظرة خاطفة إليه، عيناها تلمعان بخجلٍ واضح. شعرت أن حرارة الكلمات قد أضاعت عليها القدرة على التفكير السليم. كسرت حاجز الصمت فجأة، وفرَّت هاربة من أمامه، نازلة من السيارة بسرعةٍ، تركض نحو منزلها وهي تحمل القطة بين يديها، وقلبها يدق بعنفٍ لا تستطيع السيطرة عليه. تابعها يزن بنظراته وقال لنفسه:

"شكلي اتسرعت؟"

ثم أجاب نفسه:

"لا، لا، متسرعتش. دا الوقت المناسب. وأظن إنها حست بمشاعري طيلة الفترة دي. بعد ما حضنتني النهارده، اتأكدت إنيّ لازم أصارحها. مهو مش تحضني وتسلب كياني كده وتسيبني وتمشي. دا اسمه استعباط وهي بتستعبط. ماشي يا أسيل، ادينا مستني. مش مستعجل تقوليهالي، بس اللي واثق منه إن مشاعري مش من طرف واحد. شعوري متبادل، لكن هي خجولة شوية، ساكتة حبتين، منعزلة شوية كتير، جميلة، مميزة، وفنانة، وشعرها ريحته حلوة، وعينيها... يا الله من عينيها. لو اتكلمت من هنا للصبح، مش هوفي قد إيه هما بيسحروني. لسه فاكر اليوم اللي قعدت أدور عليها، وأول ما لقيتها فضلت متنح زي

الأهبل في عينيها. هيكدبوني لو قلت لهم إني حبيتها من اللحظة دي. أنا بحبها أوي، ولو حصلها حاجة، حاسس إنيّ مينفعش أكمل حياتي من غيرها. هي امتلكتني من أول يوم شفتها فيه، ومعرفتش أفكر في غيرها. حاسس إني مجنون وأنا قاعد بتكلم مع نفسي كده، والحراس بدؤوا يبصولي. فلازم نتحرك يا يزن."

ثم أشعل محرك السيارة وانطلق بها نحو منزله، وبينما هو يفكر في حبيبته وروح قلبه، تذكر حديثه مع هدير بالحفل.

تعشى عمر ويارا معًا في أجواءٍ من الرومانسية الحالمة، تصاحبها موسيقى راقية تلامس الروح، وتأخذهم إلى عالمٍ من السحر والجمال. بدأوا في الرقص على

نغماتها، بينما السعادة تتصاعد في أرواحهم ومشاعرهم تتزايد أكثر من أي وقت مضى، وكل منهما يعتقد بأن حبّه يفوق حب الآخر.

أنهيا عشاءهما ومع مرور الوقت شعر عمر بالحاجة لإعادتها إلى منزلها. نزل من سيارته ليفتح لها الباب، فترجلت يارا من السيارة بلطف. أغلق عمر الباب واقترب منها ليعانقها بشغف، احتضنها بقوةٍ كما لو أنه يخشى أن تنفلت من بين ذراعيه. ثم ابتعد قليلاً، ناظراً في عينيها بعمق، وقال بصوت يملؤه الحب:

"مش عاوزك تروحي. مش عايز اليوم يخلص."

أجابته يارا بنبرة مشبعة بنفس الحب الذي يملأ حديقها:

"ولا أنا كمان عاوزة أروح. حاسة إن فيه حاجة هتحصل بكرة. خايفة اليوم يخلص."

"ياريتني بقدر أخدك دلوقتي بيتي ونفضل سوا طول العمر."

زفرت يارا بعمق وهي تبتسم، مستسلمة لأفكارها التي راحت تتخيل حياتها معه. هذا التخيل جعلها تشعر بسعادةٍ غامرة، وقالت بصوت يملؤه التمني:

"ياريت."

نظر عمر إلى شفتيها، وأخذ يقترب منها بلهفةٍ، عينيه تغمض شيئًا فشيئًا مع تصاعد نبضات قلبه. أوقفه صوت يارا، وهي تبتعد عنه قليلاً بمرحٍ لتقول:

"كده أنا لازم أروح، يظهر بقينا في خطر."

ضحك عمر وهو يجيبها بتأكيدٍ:

"أنا فعلاً بقيت في خطر من ساعة ما بقيت شايفك، حبيبتي."

ابتسمت يارا، ثم اندفعت نحو صدره، تغمر نفسها في دفء حضنه، وهي تشم عبير عطره، وتسمع نبضات قلبه المتسارعة. أغمضت عينيها، تستمتع بشعور الأمان الذي يغمرها وهي في أحضانه. تمنت أن يبقى معها للأبد، وأن لا يكون للقدر رأي آخر.

ابتعدت عنه قليلاً، ناظرةً إلى عينيه الهائمتين بها، وقالت:

"أنا واخدة بالي إنك طالع باد بوي."

ضحك عمر بخفة وأجاب:

"يا ستي، أيوة، أنا باد بوي، وبعترف بكده."

ردت يارا بمرحٍ:

"ما عنديش مشكلة تبقى باد بوي، بس لما نتجوز. حالياً مش مسموح لك تبقى باد بوي معايا، ميصحش."

ابتسم عمر وقال بصدقٍ:

"طب أعمل إيه؟ مش قادر أكون إنسان طبيعي قصاد جمالك وخصوصًا انك احلويتي في نظري اوي بعد ما بقيت بحبك."

فجأة، بدأت الأمطار تتساقط بغزارةٍ على رؤوسهم، فركضت يارا نحو منزلها، محاولةً الاحتماء من المطر. لكن عمر، بلمحةٍ سريعة، أمسك بيدها في اللحظة الأخيرة. التفتت يارا إليه، عيناها مليئتان بالدهشة، لكنها لم تستطع فهم ما يريد. فجذبها عمر نحوه بقوةٍ، مما أدى إلى التصاقها به. شعرت بيده تلف خصرها، فأحاطت عنقه بذراعيها، وبدأا يرقصان بانسجامٍ تحت المطر. كانت

موسيقى الهواء والأشجار وقطرات المطر تصنع لحنًا خاصًا، أطرب أرواحهما وأذهبهما إلى عالمٍ لا يعرفه إلا العاشقون.

_____

-كنتِ فين كل دا وليه اختفيتي من الحفلة وايه القطة دي كمان؟؟!

ابتسمت اسيل وكتبت بدفترها: "النهاردة عيد ميلادي ويزن خرجني وعملي مفاجأة برا وجابلي القطة دي هدية."

شعرت رحاب بالغيرة من فرحة تلك الفتاة كيف لها أن تفرح منذ متى وهي تحتفل بعيد ميلادها هذه السنة هي السنة الاولى التي تتذكر بأن اسيل لديها عيد ميلاد مثل باقي البشر!

يزن يحقق لها امانيها ويسعدها كثيرًا كل هذا عكس ما تخيلته... كانت تتمنى لها حياة مليئة بالتعاسة مع زوج لا يهتم بها ولكن أتى يزن من حيث لا تدري وظل يهتم بأسيل ويخاف عليها حتى طلب بأن يتزوجها والظاهر بأنه قد أحبها ايضًا

فقالت باستهزاء محاولة إخفاء غيرتها:

"قطة!!فيه حد يجيب قطة هدية؟ هو بخيل ولا ايه مجابش عقد الماس او خاتم سوليتير دا من عيلة كبيرة وغني ازاي يجيب هدية زي دي رخيصة؟!"

ابتسمت اسيل بهدوء وكتبت بدفترها"ليس المهم نوع الهدية، بل مدى اهتمام الشخص برغباتك واحتياجاتك. يزن فهم دا وجاب لي شيئًا يعبر عن حبه واهتمامه بيا، ودا عندي أهم بكثير من أي هدية ثمينة ."

لم تستطع رحاب إخفاء استياءها، فصعدت أسيل إلى الطابق العلوي بعد ما قرأت رحاب ما كتبته، مما أثار غضبها الداخلي حيال تصرفات هذه الفتاة.

كانت هدير ستعود إلى منزلها ولكن تفاجأت بالأمطار تهب صرخةً واحدة فقررت بأن تذهب بسيارة أجرة توصلها لمنزلها ولكن مصطفى كان خائفًا وقلقًا عليها في هذا التوقيت من ايجاد سيارة مناسبة توصلها بأمان فقرر بأن يوصلها بسيارته إلى منزلها ولم تعقب رحاب على هذا القرار،فاعصابها أرهقت اليوم لما يكفي فصعدت إلى غرفتها لتحتسي كوبًا من الليمون بالماء الدافئ لتهدئة أعصابها مما يفعله بها أولادها.

في تلك الأثناء، جلست أسيل في غرفتها تحدق في المطر الذي يتساقط خلف النافذة. لم يكن بإمكانها سماع صوت المطر، لكن رؤيته ذكرتها بيوم مشؤوم مر عليها، مما جعلها ترتجف خوفًا. أثناء تفكيرها، رن هاتفها ليعلن عن مكالمة واردة من يزن. شعرت بالخجل من محادثته بعد ما قالى لها، لكنها أيضًا كانت بحاجة إليه الآن. فتحت المكالمة بسرعة، وظهر يزن في مكالمة الفيديو، ينظر إليها بقلق قائلاً:

"لو سامعة صوت المطر، هاتي سماعات وحاولي تشغلي أي أغنية تشتتك عن الصوت."

ابتسمت أسيل بخجل وكتبت له رسالة نصية: "لا، الشباك معزول عن الصوت. أنا

بس شايفاها من الشباك وحاسة بالخوف شوية."

قرر يزن أن يلهيها عن مخاوفها قائلاً:

"والقطة عاملة إيه؟"

نقلت أسيل الكاميرا نحو القطة التي كانت نائمة بأمان بجانبها على الفراش، وكتبت له: "زي الفل، أكلتها ونامت زي ما أنت شايف. بجد يا يزن، شكرًا على كل حاجة عملتها النهاردة. حسيت أني أسعد إنسانة على الكوكب."

ابتسم يزن وأجابها: "أوعدك، مش هتلاقي أي يوم يزعلك طول ما أنا معاك. صدقيني يا أسيل، هحاول بقدر الإمكان أخلي البسمة دايمًا على وشك، ومش هيجي يوم تحزني فيه طول ما أنا معاك. متخافيش."

استمر الحديث بينهما طوال الليل، وكل منهما يغمره إحساس جميل وصادق.
حاولت أسيل أن تتجاهل ما قاله في المكالمة السابقة، وأن تتعامل معه بشكل طبيعي، فتبادلوا الأحاديث والضحكات، وعاشا لحظات من الدفء والطمأنينة، مما جعل الخوف يتلاشى ببطء.

عندما انطلق مصطفى وهدير بالسيارة، لاحظا يارا وعمر يرقصان بعيدًا، فابتسمت هدير وقالت: "باين بيحبوا بعض، ربنا يكمل فرحتهم على خير."

فأجابها مصطفى بدهشة: "أوه، يعني بتفهمي في الحب؟ تعرفي إيه عن الحب؟"

ردت هدير بثبات وهدوء: "ايوة حبيت قبل كده، بس حب من طرف واحد مظنش انه كان واخد باله مني وهو دلوقتي متجوز وعنده أطفال."

سألها مصطفى بفضول: "طب وليه مفكرتيش تقوليله او تصارحيه بِحُبك؟"

أجابت هدير بعمق حزين قائلة: "عشان هو دا اللي كان مقدر انه يحصل... مكنتش طمعانه بانه يحبني ونجتمع ونتجوز... انا احلامي على قدها والحب دا مش للي زيي."

تساءل مصطفى بإسغراب: "ليه بتقولي كده؟؟"

أجابت هدير : "عشان انا أم لطفلين يا مصطفى ومفيش راجل هيقبل ان اخواتي يبقوا معايا في نفس البيت اللي هتجوز فيه

كل واحد هيقول انا عاوزك بس وانا مش هرمي اخواتي في الشارع دول ملهمش حد غيري... دول عيالي مش اخواتي."

ابتسم مصطفى وقال: "يعني هي دي مشكلتك بس؟ "

أجابت هدير بثبات: "ايوة واعتقد ملهاش حل غير اني احافظ على اخواتي لحد ما اكبرهم واعلمهم ويكونوا احسن ناس."

-طب وأنتِ يا هدير مش بتفكري في نفسك ليه؟

أجابت هدير وهي تبتسم باستسلام: "عشان انا كبرت وضاعت حياتي فمش عايزه حياتهم هم كمان تضيع بتمنى يعيشوا احسن مانا عيشت."

انتهى حديثهم بشرود مصطفى وهو يفكر بها بتمعن ويرى نقاءها بالداخل كم هو محظوظ لانه احبها لقد اختار الانسانة الصحيحة.

في تلك الليلة العاصفة، حينما وصلوا إلى بيت هدير، ساد صمت مهيب قطعته قطرات المطر التي كانت تهطل بغزارة. قبل أن تهم هدير بالنزول من السيارة، أوقفها مصطفى برفق. نظر إليها بابتسامة دافئة وأخرج مظلة، ناولها إياها بحذر لكي تحتمي بها من المطر الغزير. تحركا معًا نحو بيت مدام فردوس، جارتهم الطيبة، حيث كان إخوتها الصغار ياسين ودارين ينتظرونها.

بينما عادت هدير مع أخوتها، غاب مصطفى لدقائق ثم عاد حاملاً أكياسًا بداخلها بعض الحلوى. استقبله ياسين ودارين بفرحة

طفولية، تضاعفت عندما اكتشفوا ما يحمل. انعكست الفرحة على ملامح هدير، إذ شعرت بالدفء من سعادتهما، وشكرت مصطفى بنظرة معبرة. وعندما وقفوا جميعًا أمام باب منزلها، همّت هدير بإعادة المظلة له. مدّت يدها لتسليمه إياها، إلا أن مصطفى بحركة مقصودة وناعمة، أمسك بيدها الممسكة بالمظلة. تعلقت أنظارهم لبرهة، تلك اللحظة كانت تحمل في طياتها كلمات غير منطوقة، مشاعر خافتة لكنها واضحة. استيقظت هدير على صوت دارين الذي جاءها من الداخل، فانسحبت يدها بتوتر وحيّت مصطفى بنظرة أخيرة قبل أن تغلق الباب.

بداخل المنزل، استندت هدير على الباب المغلق، تحاول تهدئة نبضات قلبها

المتسارعة. وضعت يديها على صدرها، وأخذت شهيقًا عميقًا، ثم زفرت ببطء، محاولة تنظيم أنفاسها.

في الخارج، ركب مصطفى سيارته وأدار المحرك، والابتسامة لا تزال مرسومة على وجهه. تلك الذكرى، ذكرى لمسة يديها، عادت به إلى اللحظة التي تعانقا فيها عند محطة القطار، حين أنقذه الناس من الموت. تذكر كيف كانت خائفة عليه، وكيف دعمته عند قدومها للعمل في منزله ومساعدته على الشفاء من مرضه. كل تلك اللحظات، كل تلك المشاعر المختلطة، جعلته يدرك بوضوح أنها تبادله الحب بنفس القوة التي يشعر بها تجاهها. قرر أنه لا يمكنه التأجيل بعد الآن؛ عليه أن يصارحها بمشاعره. كانت نيته أن يتقدم للزواج بها، ليخفف عن كاهلها

الأعباء، وليؤمن لها ولإخوتها حياة هادئة ومستقرة. فكر في أنه لن يمانع بقاء ياسين ودارين معهم، إذ أنه يحبهم ولا يريد أن يفرق هدير عنهم، فهي الوحيدة القادرة على رعايتهم والاعتناء بهم، وهو يريد أن يكون جزءًا من تلك العائلة الصغيرة، محاولًا أن يقدم لهم جميعًا الحياة التي يستحقونها.

دخلت يارا المنزل أخيرًا بعد صراع طويل مع عمر. شعرت بثقل البلل الذي تركه المطر على خصلات شعرها، فطلبت منشفة من الخدم لتنشف شعرها الذي تساقطت منه قطرات الماء كحبات اللؤلؤ. صعدت إلى غرفتها، وجلست على فراشها، تحاول أن تجد لحظات من الراحة.

لم تمضِ لحظات حتى فتحت والدتها باب الغرفة ودخلت، وأغلقت الباب خلفها بحركة حازمة. التفتت إليها بنظرة تحمل مزيجًا من القلق والغضب.

"ما لسه بدري "

عندما رأت يارا والدتها، هرعت نحوها لتعانقها وهي مفعمة بالسعادة، قائلة: "ماما انا فرحانة اوي بجد مش قادرة اتخيل ان حياتي هتبقى حلوة مع الشخص اللي بحبه"

ردت والدتها بنبرة مشككة: "باين انك بتحبيه اوي!"

أجابتها يارا بحماس: "اه يا ماما وهو كمان بيحبني مش مصدقة ان هيجمعنا بيت واحد في يوم ونعيش سوا طول العمر."

نظرت والدتها إليها بنظرة متجهمة وقالت:

"بس متبقيش تزعلي بعدين"

استغربت يارا كلمات والدتها وسألتها:

"ازعل؟ ليه ازعل؟"

أجابت والدتها بحدة: "عشان بعد الجواز الفرحة اللي في عينيك دي هتختفي."

ضحكت يارا، معارضةً، "لا يا ماما انا متأكدة ان عمر بيحبني وبعد الجواز حبه ليا هيزيد اكتر."

نظرت والدتها إليها بجدية قاسية وقالت:

"وانتِ عمرك شوفتي واحد خد اللي عايزه من واحدة ورجع حبها هو بيتجوزك وهيرميكي في بيته واحتمال يشوفله واحدة تانيه ولو نطقتي هيرميكي انتِ وابنك."

ارتعدت يارا قائلة: "ايه يا ماما اللي بتقوليه دا عمر بيحبني."

قست نبرة والدتها: "هيحب فيك ايه ما تفوقي بقا فاكراه واقع في حبك انت ناسية اننا اغنى منه وهو عمل كده عشان يتجوزك وياخد كل فلوسك."

صرخت يارا غاضبةً: "يا ماما ليه لما بتشوفيني فرحانة لازم تعكنني عليا هو بيصعب عليكِ تشوفيني فرحانة؟"

ردت والدتها ببرود: "انا بفتح عينك على اللي انت مش شايفاه عمر مش بيحبك لانه لو بيحبك كان اتجوزك قبل ما يعمل عملته ولو افترضنا انه حبك في الوقت دا فهو حاليا الحب دا اختفي من بعد ما سلمتيله اغلى ما عندك وعمره ما....."

قاطعتها يارا بصرخة حادة: "بس بقى بس بقى يا ماما انت مش فاهمة اي حاجة.... انا مسلمتش نفسي لحد ارجوكِ كفايا!."

اشتعلت عينا والدتها بغضب مفاجئ وسألت: "يعني ايه؟ اغت صبك؟؟؟؟

انهارت يارا بالبكاء وقالت: "لا يا ماما، لا."

هبت والدتها كالعاصفة، أمسكَت بها بقوة وصرخت: "اومال ايه الطفل دا جيه ازاي انطقي"

جلست يارا على الفراش، مغلوبةً على أمرها، تبكي بمرارة وبدأت تسرد كل ما حدث بينها وبين عمر منذ أن عرفت بحملها. قالت لوالدتها عن كذب عمر وخططه، وأنه ادعى أبوته للطفل ولكنه ليس والده الحقيقي، وهي لا تعلم من يكون والد هذا الطفل.

استمرت يارا في البكاء بينما احتضنتها والدتها بحنان لأول مرة، وقد اجتمعت الدموع الساخنة في عينيها، تتوعد بالانتقام لمن أوقع هذا الظلم بابنتها. ابتعدت يارا قليلًا عن حضن والدتها وسألتها رحاب، بنبرة تخفي بين طياتها ألمًا عميقًا:

"وليه مقولتليش ليه خبيتي عليا ومثلتي معاه في نفس تمثليته؟"

أجابت يارا بحزن: "عشان مكنتيش عايزة تسمعيني انت كنت فكراني غلطت لكن انا والله ما غلطت يا ماما."

قالت والدتها بحزم: "بس كده مينفعش تتجوزي عمر الا لما تولدي عشان الولد ميتنسبش لاب تاني."

"هو كان هيتجوزني لغرض حمايتي من عيون الناس لو عرفوا اني خلفت وانا لسه متجوزتش وكان خايف انك تخليني اجهض غصب عني كان هيبقى جواز على ورق عشان الكل يعرف اني متجوزة لكنه كان بعد كتب الكتاب هيروح يشوف الطفل دا من انهي واحد وهيعمل بلاغ للشرطة وكله كان هيبقى في المتداري لحد ما نعرف ابو الطفل."

نظرت والدتها إليها بتفكر وقالت: "ولما تعرفوه؟..... هتسيبي عمر وتتجوزي ابو الطفل؟"

فكرت يارا لبرهة ثم قالت: "لا مش هتجوزه بس هكتب الطفل باسمه ونربيه انا وعمر وهو هيتعاقب."

نظرت والدتها إليها بعينين دامعتين وقالت:

"بس انتِ كده بتظلمي عمر معاكِ."

سألت يارا: "يعني ايه؟"

قالت والدتها بحزن: "يعني سيبيه يا بنتي يشوف حاله وانا اوعدك اني هاخدلك حقك من اللي عمل كده ومش هنعمل اجهاض وهنعرف مين اللي عمل الجريمة دي بس سيبي عمر هو ميتساهلش منك كل دا هو اه وقف جمبك ومرضيش يساعدك لان انا كنت رافضة اساعدك بس انا دلوقتي بقولك انا هاخدلك حقك من اللي عمل فيكِ كده ومش هسكت بس سيبيه هو يشوف حياته متربطيهوش بيكِ. "

قالت يارا بدموع: "بس انا بحبه. "

قالت والدتها بحدة: "بس هو مبيحبكيش يا يارا اللي بيتنازل عن كل دا يبقى طمعان مش بيحب مفيش راجل هيقبل على نفسه اللي عمر عامله سيبيه يا يارا انا اللي بقولك هسيبك تنامي مرتاحة النهاردة وفكري في اللي قولتلك عليه تصبحي على خير."

خرجت رحاب من الغرفة، تمسح دموعها، ودخلت غرفتها لتلقي بجسدها بجانب شريف الذي كان نائمًا. لكن دموعها لم تتوقف. تساءلت في صمت، هل تُعاقب الآن على ما فعلته في الماضي بابنتها الوحيدة؟

استيقظ الجميع في ذلك الصباح ليجدوا أن يارا ليست في غرفتها. هَرَع الجميع ينادونها في أرجاء المنزل، ورحاب كانت في قلق شديد عليها. تساءلت إلى أين ذهبت، فأخبرهم

الحارس بأنها غادرت المنزل بسيارتها في الصباح الباكر. حاولوا تتبع مسار السيارة عبر الكاميرات، لكن دون جدوى؛ إذ كانت قد سلكت طريقًا خاليًا من الكاميرات.

في ظل قلقها الشديد، اتصلت رحاب بعمر

أجابها عمر وقال بود: "ازي حضرتك يا طنط كنت متفق مع يارا اننا نخرج النهاردة بعد ما اخلص شغل هعدي عليها هي قالت لحضرتك مش كده؟"

قالت رحاب ببكاء:

"يارا مش في البيت يا عمر ومحدش عارف هي راحت فين.... اول مرة اطلب منك طلب انا عاوزة بنتي يا عمر انا عرفت كل حاجة ومستعدة اساعدها ومش هخليها تجهض

الطفل بس ترجع وانا هجيبلها حقها خليها ترجع يا عمر هاتلي بنتي..."

أغلق عمر الهاتف بسرعة ثم غادر عمله مبكرًا، وأخذ يبحث عنها بالشوارع كالمجنون، لا يصدق ما حدث. الأمس كانت يارا أسعد إنسانة، واليوم اختفت!

تساءل في نفسه بحرقة وألم شديد على فقدان حبيبته: "أين أنتِ يا يارا؟"

متنسوش الفوت وكومنت حلو بيزود من شغفي وبيسعدني لما بشوف رأيكم في البارت لإنه يهمني ❤

عايزة اقولكم ان باقي اربع بارتات والرواية تخلص بإذن الله هتخلص قبل العيد توقعاتكم للنهاية ❤

متنسوش تصلوا علنبي وتدعوا لوالدتي
بالشفاء فضلًا ❤❤

مريم الشهاوي

البارت مكتوب بقاله يومين ومش راضي
ينزل وكان فيه مشكلة عندي علواتباد بس
الحمد لله اتحلت فياريت يا جماعة تنضموا
عندي علصفحة عشان لو حصل اي مشكلة
تانية علواتباد انزلكم البارت علصفخة
بتاعتي بس معرفتش انزله لان مش كلكم
موجودين فيها فارجو منكم تكونوا مشتركين
في الصفخة بتاعتي اللي بينزل عليها البارت
علفيس هسيبلكم اللينك بتاعها في
الكومنتات.

بعد مرور يومين، استنفرت الشرطة جهودها
للبحث عن يارا، فيما كان عمر يرافقهم بقلق
متزايد لا يبارحه لحظة واحدة. كان هاتفها ما

يزال مغلقًا، مما عمّق في نفسه إحساسًا مؤلماً بالفقدان، وكأن جزءًا من وجوده قد انتُزع منه.

علا، في محاولات بائسة لتهدئة روعه، وجدت نفسها عاجزة أمام إصراره العنيف على البحث. بالكاد كان يبيت في المنزل لساعات قليلة قبل أن يخرج مجددًا، مدفوعًا بأمل متعثر في العثور عليها. تراجعت محاولات علا للتحدث معه أمام صموده الصارم؛ فقد كان يتجنب أي حوار، متحصنًا في معاناته.

كان قلق علا يتفاقم، وهي تدرك أن احتفاظها بالحقيقة قد يؤدي إلى ما هو أسوأ. وفي تلك اللحظات المشحونة، أضحت الحقيقة ثقيلة على صدرها؛ شعرت بأنها إذا لم تبوح لعمر بما تعرفه، فإن الأمور ستزداد تعقيدًا.

تنامى في نفسها قرار حاسم: إذا لم تستطع التحدث مع عمر، فعليها مواجهة أخيها الأخر. عزمت على مطالبته بأن يعترف بمسؤوليته حيال يارا، أو أن يتزوجها.

_____

_

عادت الدراسة، وكان مصطفى يذهب إلى جامعته بينما عقله مشغول بأخته يارا. بعد انتهاء محاضراته، كان ينضم إلى عمر للبحث عنها. الجميع كان يشعر بالقلق، خاصة رحاب، التي كانت تبكي كل ليلة على فقدان ابنتها.

في لحظات بكائها، كانت رحاب تسترجع أخطاءها الماضية: "أعيد التفكير في كل شيء الآن، أشعر أنني أدفع ثمن أخطائي القديمة. لو تعود يارا، لن أقسو عليها مرة

أخرى. لن أدعها تبكي مجددًا. سأبذل كل جهدي لجعلها سعيدة، سأهتم بسعادتها فقط. عودي، يا حلوتي، وسأواجه من أساء إليك. عودي، يا يارا."

كانت رغبة رحاب في عودة ابنتها قوية، وكانت مستعدة لفعل أي شيء لإصلاح ما فات وضمان سعادتها.

_____

_

كان شريف لا يبدي أي اهتمام بالوضع، روتينه اليومي لم يتغير: يذهب إلى عمله، ثم يعود لينام، متجاهلًا قلق الآخرين. كان يجد في دموع رحاب مصدر إزعاج، وعندما تبكي بجواره، كان يرد ببرود: "اخرجي وابكي في مكان آخر، أحتاج للنوم."

في تلك اللحظات، كانت رحاب تندب حظها، تشعر بالمرارة بسبب اختيارها لهذا الرجل(آسفة).... اقصد لهذا الذكر اخجل من انتسابه لبقية الرجال.

تتساءل في صمت عن سبب ارتباطها به، وهي مغمورة بخيبة أمل كبيرة.

وكانت تعيش في ندم مستمر، متحسرة على حياتها معه، وهي ترى في تصرفاته انعكاسًا لقسوة الأيام وخيبة الأمل في الشريك الذي خذلها في أصعب الأوقات.

بعد أن استقصى يزن حول الدواء الذي أعطته له هدير، اكتشف أنه غير مرخص ولا يُباع في الأسواق. أدرك أن هذا الدواء الضار لا يمكن الحصول عليه من مصادر مشروعة،

مما أثار في نفسه تساؤلات ملحة: "من أين تحصل عليه رحاب؟ وكيف أمكنها التسبب في صمت حبيبتي لعشر سنوات بسببتلك الحبة؟"

غمره الغضب وهو يستوعب خطورة الموقف: "لقد حان وقت محاسبتك، يا رحاب. نهاية هذه المأساة تقترب، والعدالة ستأخذ مجراها."

كان يزن يشعر أن الحقيقة التي اكتشفها تضعه على أعتاب مواجهة حاسمة، وهو عازم على كشف ما وراء هذه المؤامرة التي عانت منها حبيبته.

كانت أسيل تتوجه إلى منزل والدتها بعد الجامعة، بعدما حذرها يزن من شرب أي

شيء قبل النوم. لكي لا تثير الشكوك، نصحها بسكب الحليب الذي يقدمه الخدم في حوض المرحاض، مدعية أنها شربته. ذات يوم، أخبرها أنهم سيزورون الطبيب قريبًا.

قال لها: "لازم تروحي لدكتور يشوف الالتهابات اللي حصلت لك ويعالجها."

كتبت له مستفسرة: "انت مش مفهمني حاجة، فهمني الأول إيه اللي حصل وليه قلتلي متشربيش اللبن اللي بيطلعوه الخدم قبل ما أنام."

رد عليها بصوت مفعم بالألم: "لأني اكتشفت إن رحاب بتحط لك حباية بتدوبها في اللبن اللي بتشربيه دا كل يوم."

"حباية إيه؟"

"حباية بتعمل التهابات، وهي السبب في إنك لحد دلوقتي مش قادرة تتكلمي."

صُدمت أسيل، وغرقت في مشاعر مختلطة من الغضب والحزن: "ألم يكفها ما فعلته بأمي؟ الآن تنتقم مني بهذا الشكل؟ ألم يكفها حياتي التي دمرتها في لمح البصر، فقررت أن تحرمني نعمة الله؟ الله لا يسامحها على ما فعلته بي وبأمي. لكن الحق سيظهر قريبًا."

ذهبت أسيل للطبيب، الذي فحص حنجرتها بدقة، وأوضح مشكلتها. قال: "هي فعلاً عندها التهاب، بس مش في الحنجرة. المشكلة في العصب المسؤول عن حركة اللسان."

سأل يزن بقلق: "وده من إيه يا دكتور؟ وهل له علاج؟"

رد الطبيب: "طبعًا له علاج. السبب إن أسيل عانت من فقدان النطق بسبب صدمة عصبية بعد فقدان والدتها، مما جعل لسانها يتشنج. التشنج كان ممكن يخف بعد شهر أو اثنين، لكن فيه حاجة زادت التهاب العصب. هفحص الشريط دا في المعمل، ولو طلع ضار، ممكن يحصل بلاغ على الشركة المنتجة. هكتب لك علاج تمشي عليه، وتحتاج لجلسات تخاطب عشان اللسان يرجع طبيعي تاني. الحمد لله، العصب مش مشلول، إنما عندها التهاب وضعف بسيط، وإن شاء الله تتعالج بسرعة وترجع تتكلم أحسن من الأول."

رد يزن بامتنان: "الله يسلمك يا دكتور، شكراً جزيلًا."

خرجوا من العيادة، ويزن يطمئن أسيل بأنه سيتولى أمر علاجها وسيظل بجانبها حتى تتعافى تمامًا. كعادتهما، ذهبا إلى منزل دعاء، حيث استقبلتهما دعاء وعلا بفرح، وبعد الزيارة، أعاد يزن أسيل إلى منزلها.

في تلك الأثناء، كانت علاقة مصطفى بهدير تتطور، وبدأت الثقة والراحة تتعمق بينهما. هدير كانت تدعمه في معركته ضد المرض، تشجعه بأنه سيتعافى ويعود أفضل مما كان، ولن يرى شهاب وجدته ثانيةً. كان اهتمام هدير يعزز مشاعر الحب في قلب مصطفى، ويتزايد حبه لها مع مرور الوقت، إذ وجد في اهتمامها ما يبحث عنه معظم الرجال: الحب الحقيقي الذي ينمو بالاهتمام والعناية.

بعد مرور خمسة أيام، كانت الأحداث تراوح مكانها. بينما كان عمر يتجول في الشوارع بحثًا عن يارا، فوجئ بسيارتها متوقفة أمام عمارة. هرع إلى بواب العمارة، متلهفًا يسأله عنها ويظهر له صورتها.

أجابه البواب متعرفًا عليها: "أيوة، دي آنسة يارا ساكنة هنا في العمارة."

هدأ قلب عمر، وابتسم براحة وقال: "طب، هي في الدور الكام؟ عايز أطلع لها."

رد البواب: "لا، هي لسه طالعة من شوية تشترى طلبات من السوق."

قال عمر بلهفة: "طب... ممكن تدلني على السوق؟ أنا مش عارف المنطقة."

وصف له البواب عنوان السوق، فهرع عمر يجري على قدميه، يطوف المكان بحثًا عنها.

ظل يبحث بلهفة بين المتاجر، حتى وقف ليلتقط أنفاسه بعنف، لكنه لم يستسلم. تابع البحث حتى لمحها من بعيد، تتناول أكياساً من بائع الخضار. كانت تأخذها وتمشي في طريق ما.

لم يصدق عمر عينيه؛ أخيرًا وجدها. ركض نحوها بسرعة، وكل نبضة في قلبه وكأنها تعيده للحياة. وصل إليها، وقف أمامها وأمسك بذراعيها، يبتسم ويأخذ أنفاسه بعنف قائلاً بلهجة مفعمة بالحنين: "أخيرًا... أخيرًا لقيتك يا روحي... وحشتيني."

نظرت إليه يارا بصدمة؛ كيف عثر عليها هنا؟ هذه المنطقة بعيدة، كيف وجدها؟ فوجئت بعناقه القوي، حتى شعرت بأنها تكاد تطير عن الأرض. دفن وجهه في رقبتها، يتنفس ببطء كأنه استعاد روحه، ثم أبعدها عنه

وامتلأ بالغضب والخوف وهو يصرخ: "أنت فين كل دا؟ بقالي أسبوع بدور عليك! عايشة فين وبتاكلي إيه؟ جامعتك بدأت، وموبايلك مقفول! بتعملي كده ليه؟"

نظرت إلى عينيه بضعف ولم تجبه. حاولت الابتعاد، لكنه تابعها مرة أخرى بلهجة يغلبها الحنين والغضب: "يارا، لازم تروحي معايا دلوقتي. أنا ما صدقت لقيتك. يلا، كفاية تصرفات الأطفال دي."

أمسكها من يدها، لكنها دفعته بقوة وركبت أول سيارة أجرة مرت أمامها. هرع عمر إلى سيارته، تابع سيارة الأجرة. بعد دقائق، توقفت السيارة أمام مبنى ضخم، نزلت يارا، دفعت الأجرة، وصعدت إلى شقتها.

وصل عمر بعد لحظات، هرع نحو العمارة، لكن البواب أوقفه قائلاً: "رايح على فين يا باشا؟ مين حضرتك؟"

رد عمر وهو يلهث والعرق يتصبب منه: "أنا خطيبها... خطيب الآنسة يارا. سيبني أطلع لها."

قال البواب بلهجة حذرة: "ثواني، ناخد الأمر منها الأول. إيش عرفني إنها تعرفك أصلاً؟"

رفع عمر يده، مظهرًا خاتم الخطوبة: "الدبلة أهي، وهي كمان لابسة دبلة خطوبتنا. سيبني أطلع، دي غايبة عن بيتها بقالها أسبوع، وما صدقنا لقيناها."

بعد محاولات كثيرة، وافق البواب بشرط الاتصال بيارا للتأكد. أعطى عمر الهاتف الأرضي للبواب، الذي تحدث مع يارا وأغلق

المكالمة بعد قليل قائلاً: "اتفضل، آنسة يارا بتقولك إنها هتستناك فوق السطح تتكلموا، عشان ميصحش تدخل بيتها."

صعد عمر بسرعة إلى المصعد، ثم إلى السطح على السلالم. وما أن وصل، حتى صُدم بما رآه أمامه.

نظر عمر بقلق شديد إلى يارا وهي تجلس على حافة السطح، وقد بدا عليها علامات الحزن والتردد. صرخ بها بصوت مليء بالقلق: "يارا، ايه اللي مقعدك هنا؟"

ابتسمت يارا بحزن، ولكن لم تستطع إخفاء ملامح الألم التي تعتريها، ثم عاودت النظر إلى الأسفل بلا كلام، ونهضت ببطء، ووقفت على قدميها محاولة للحفاظ على توازنها.

صرخ عمر بلهفة: "حاسبي، انزلي يا يارا، هتقعي."

ردت يارا بتفاؤل مرهف: "متخافش... مش هموت نفسي، يعني اكون خاسرة دنيا وآخرة؟ لا، خلينا نطلع منها كسبانين بحاجة."

نزلت يارا إلى الأرض، ثم توجهت نحو عمر ووقفت أمامه، وسألته بصوت متألم: "جيت ليه؟"

رد عمر بحنان: "عشان قلقت عليكِ، قافلة موبايلك ليه ومش بتردي عليا... يارا، هو أنا عملت حاجة غلط، انت باعدة نفسك عني ليه؟"

أخذت يارا نفسًا عميقًا، محاولة لتهدئة أعصابها المتوترة، ثم قالت بصوت هادئ

ومؤثر: "الحمل بس تاعبني يا عمر... ها عايز اي؟."

قاطعها عمر بقلق: "عايزك."

لكن يارا تابعت بحزن: "بس انت بتكدب... زي ما عرفت تقولهم انك هتتجوزني عشان بتحبني، هو دا نفس اللي قولته ليا عشان اكمل معاك وتسترني، زي ما امي بتقول."

رد عمر بغضب متحكم: "انا مش بكدب يا يارا... انا عاوز أبقى جمبك وأساعدك و..."

اندفعت يارا نحوه بغضب، وهي تضربه بصدره بقهر، وتبوح بكلمات مؤلمة: "يا سيدي، انا مش عايزاك تساعدني... انا مش عايزة شفقة، انا مش عايزة حد يساعدني فيكم... مكتفية بربنا خلاص... امشي بقا... ابعد والله يا عمر، مبقيت قادرة أتحمل

والحمل لوحده تاعبني، فارجوك ابعد... انا بقالي اسبوع قاعدة هنا لوحدي وكنت مرتاحة، فانا هعيش لوحدي انا وابني ومش محتاجة حد يساعدني شفقة."

أجاب عمر برفض: "لا، انا مش بشفق عليكِ... انا بحبك... مش بساعدك عشان شفقة بساعدك عشان تهميني.. مفيش علاقة بين بنت وولد وبتتسمى صداقة لا، احنا كنا بنضحك على بعض...وبنحب بعض لكن محدش فينا قال للتاني او الشجاعة اتمالكته انه يعترف بكده.. انا بحبك فعلاً ومش هسيبك يعني مش هسيبك وهتجوزك."

ردت يارا بحزم: "وانا قولت لا... مش هتجوز حد انا... انا اكتفيت بذاتي وابني."

أقترب عمر ببطء من يارا، تلك الشخصية التي اصبحت محور حياته، وهو يحمل في قلبه عاصفة من المشاعر المتضاربة.

أنفاسه لامت خدَّاها جعلتها تشعر بالتوتر من اقترابه ليهمس لها بكلماته يائسة:

، "يعني أنتِ مش بتحبيني؟"

نظر لعيناها بعمق، حاولت يارا التعبير عن مشاعرها من خلال عينيها،التي كانت تنطق بالعشق والحب العميق له

نظر لعيناها بعمق، حاولت يارا التعبير عن مشاعرها من خلال عينيها،التي كانت تنطق بالعشق والحب العميق له. فأبتسم عمر حين ابدى شكوكه وقال، "عينيكي فضحتك."

دفعته يارا بقوة وهي تصرخ قائلة:

"انت مش بتحبني يا عمر، خليك صريح
ارجوك... اللي بتعمله دا مش حب،
فمتضحكش عليا... مش حلوة اللعب
بمشاعري... أنا إنسانة و..."

وضع يده على فمها ليسكتها، فابتعدت عنه بقوة وقالت بصراخ موجوع معربة عن ألمها وغضبها من عدم فهمه لمشاعرها، "انت متعرفتش ولا حاسس اللي أنا بحس بيه دلوقتي... أنا جوايا نار في قلبي من كل حاجة في حياتي، فمتزودهاش انت بحب بتخدعني بيه عشان بس تنقذني من عيون الناس.. روح لحال سبيلك يا عمر."

القت يارا كلماتها المؤلمة تعبر عن احتراق قلبها وتوقها للبعد والتخلي عن كل شيء.

ولكن فاجأها بهتافه بكلمات تعبر عن حبه الشديد لها

"انت سبيلي الوحيد عشان أوصل لراحة قلبي... يارا أنا مبرتاحش غير معاكِ، يمكن يكون اللي ظهر فالأول مكنش حب،بس كانت راحة... الحب كان متنكر فيكِ بصفة راحة يا يارا.. ودا وصلني لنقطة مهمة، أنه كان حب وتغلغل جوايا تجاهك وأنا مش حاسس."

ضحكت بسخرية محاولة اخفاء ألمها قائلة، "وانا مش بحبك يا عمر... ولا برتاح معاك.. ولا هتجوزك مش غصبانية هي."

"لا غصبانية وهتجوزك يا يارا."

"انت هتجبرني اتجوزك!"

صاح بتأكيد: "اااه... عشان عارف إنك بتحبيني ومع ذلك بتكابري... بتكابري على إيه؟"

نظرت لعينيه وتغرغر الدمع بعينيها، قائلة بصعوبة، "عشان خاطري أبعد عني... سيبني يا عمر."

"يعني أنا لما أسيبك هتكوني مرتاحة كده وأنت لوحدك؟"

"اه."

نفخ بإرهاق من برودها الزائد وهي ظلت تنظر إليه بعينين مليئتين بالدموع وزرفت دموعها بألم قاتل، فانقلبت نظراته للقلق، قائلاً، "طب اهدي طيب... بتعيطي ليه دلوقتي... اهدي خلاص انا آسف اني زعقت انا..."

قالت ببكاء معلنة استسلامها امامه، "عمر... متسيبنيش ارجوك... أوعى تسمع كلامي وتسيبني يا عمر... ممكن تحضني."

هتف بسرعة: "ياروحي... مش هسيبك تعالي يا روحي."

فعانقها عمر بشدة وحاول دمجها بين ذراعيه

ظلت تبكي بشدة وحاوطت ذراعيها حول ظهره، قائلة بضعف وقلة حيلة، "انا بموت من غيرك... اوعى تسيبني يا عمر."

كاد عمر أن يبتسم، ولكنه بكى من صوتها المجروح، فعانقها بقوة أكبر، يريد إخفاءها داخله عن ذلك العالم البشع الذي يلوث حلوته الصغيرة ويجعلها رديئة عن الأكل همس بحب

"مش هسيبك ابدًا... انت روحي يا يارا، مستحيل الإنسان يتخلى عن روحه."

وبعد لحظات توقفت عن البكاء، فابتعد عمر قليلاً، وحاوط يديه على وجهها وابتسم، قائلاً، "انت مش لوحدك

وبعد لحظات توقفت عن البكاء، فابتعد عمر قليلاً، وحاوط يديه على وجهها وابتسم، قائلاً، "انت مش لوحدك... زي ما محتجاني أنا كمان محتاجلك... انت بتكمليني يا يارا، ومش هتخيل حياتي من غيرك."

نظرت يارا لعينيه ودققت بهم ورأت صدقهم جيدًا، فانتابتها الشعور بالسكينة فبدأت تؤمن بأنها ليست وحيدة وان عمر هو رفيقها الدائم وحبيبها الصادق.

نظر عمر إلى دموعها التي لا تزال تنساب على وجنتيها، فاقترب منها برفق وقبّل دمعتها بدفء، وهي تغمض عينيها لتشعر بقلبها يخفق من لمسة شفتيه على خدها.

قبّل دموع وجنتيها يمينًا ويسارًا، ثم ابتسم لها قائلاً:

"مش عايز دموع من هنا ورايح، انسي كل حاجة ونبدأ أنا وانت حياة جديدة نستنى فيها فرد جديد ينضم لينا."

ضحكت يارا وهي تقول: "حاضر."

ثم سألها بفضول: "بس قوليلي... هو انت مش بتتوحمي ليه زي بقيت الناس؟"

ابتسمت يارا وابرزت شهيتها لنوع طعام : "نفسي في مشويات أوي وحمام وكفتة طرب."

وضع عمر يده على كتفيها وجذبها نحوه، ثم تقدم معها خطوات للأمام يردد بابتسامة : "دحنا نروح لأجدعها حاتي ونقوله هات المنيو كله لام عز."

رددت بإستغراب: "عز!!"

أجابها عمر وهو يبتسم بتأكيد: "ما أه، انا سميته على اسم جدي، الله يرحمه."

لكن يارا عبرت عن رغبتها: "لا يا عمر، عز وحش أوي، أنا عاوزة يونس."

فأجاب عمر بحماس: "طب يلا قدامي علعربية بس، ونبقى نحل مشكلة الأسامي دي بعدين، عاوزين ناكل دلوقتي عشان انا كمان جعان."

في المطعم، كانت الأجواء مرحة حيث جلسا يتناولان الطعام ويضحكان. حاول عمر بلطف أن يخرج يارا من حالتها النفسية بحديثه المزاح. روت له يارا آخر حوار دار بينها وبين والدتها، قائلة: "زواجنا لن يكون صحيحًا إذا

لم أُنجب هذا الطفل أولاً لكي لا يُنسب لأب آخر." تقبل عمر كلامها بهدوء، إذ كان كل ما قالته صحيحًا.

قال عمر: "لكن أنا مش عاوز الناس تبصلك بنظرة مش كويسة... مقدرش أخليك تحسي الشعور ده. إحنا هنعمل كتب الكتاب بشكل محدود ومش هنعرف حد، وإحنا مش هنتجوز حقيقي إلا لما تخلفي. لكن قدام الناس، هنكون متجوزين."

تساءلت يارا: "طب ولو عرفنا مين أبو الطفل دا؟ هتعمل إيه؟"

سكت عمر، محاولاً تمالك أعصابه، وقال: "وحياتك، ما هخليه ينام في بيته ثانية واحدة. هرميه في السجن والطفل هيتكتب باسمه. بعديها، أنا وانت هنتجوز ونربي الطفل ده."

"طب والناس هتعرف."

أجاب عمر: "محدش هيعرف أي حاجة. الكل هيعتقد إن الطفل ده ابني، ومحدش له الحق يعرف تفاصيل غيري أنا وأنت ومامتك... يارا..."

أمسك يديها قائلاً: "صدقيني، حقك هيجي. أنا مش هاجي عليك في يوم من الأيام. مقدر إنك فكرتي في كلام طنط رحاب وإنه منطقي، لكن ده لو أنا لسه عارفك امبارح أو لسه بحبك. يارا، إحنا بقالنا سنين مع بعض ومستحيل أوجعك. ابنك هو ابني، وأنا هبقى فرحان أكتر منك بيه لأنه حقك منك. ومش هاممني أبوه لأنه كده كده هيتجاب وهيتعاقب. أنا كل اللي يهمني أنتِ... أنتِ واثقة فيا؟ واثقة إني هسعدك؟... انتِ مشتتة وأنا مقدر، بس أنتِ حاسة إنك مرتاحة لي. أنا

محتاج أعرف ده منك يا يارا، عشان أنا وانت نقف قدام كل الناس، لازم نكون واحد، ومحدش فينا يكون شاكك في التاني، حتى لو واحد في المية."

ابتسمت يارا وضمت أصابعها على باطن يديه، قائلة: "اللي أعرفه إني بحبك وده كفاية عندي يخليني أسلم حياتي كلها بين إيديك وأنا مغمضة عيني. أنت كنت أخ وصديق قبل ما تكون حبيبي."

عمر ابتسم بفرحة وهو يسمع تلك الكلمات، وقال لها: "يبقى توعديني دلوقتي إنك متختفيش كده تاني، وإن أي حاجة تشغل بالك تيجي ونتناقش فيها... وتوعديني إنك مش هتفكري إنك جايه عليا تاني، ماشي؟"

"أوعدك."

قال بتأثر وقد بدا عليه الحزن: "يارا... أنت مش عارفة أنا محتاج لك قد إيه. طنط رحاب فاكرة إنك محتاجاني، بس هي مش شايفة مدى المعاناة اللي أنا هعانيها لو بعدتي عني... أنا من غيرك أموت. أنتِ متعرفيش إيه اللي حصل فيا طول الأسبوع... مكنتش بنام أصلًا ومش عارف أكمل حياتي عشان بس أنتِ اختفيتي وسيبتيني من غير ما تفكري فيا... كنتِ أنانية أوي يا يارا."

نزلت دمعة من يارا وقالت: "أنا آسفة."

عانقها عمر وهو يقول ببكاء: "أنا اللي آسف يا روحي... آسف إني أخذت وقت كبير عبال ما استوعبت حبي ليكِ. يمكن لو كنت معاكِ من بدري كان زمانا متجوزين ومكانش كل دا حصل... آسف يا يارا، آسف

إني اتأخرت وللأسف تأخري دا أنتِ اللي اتحاسبتي عليه."

نظرت اليه ومسحت دموعه بحب: "دي تدابير ربنا، ومفيش يمكن عند ربنا... دا اللي مكتوب لنا، وأنا راضية لأنه عوضني بيك بعد ما كنت فاقدة الأمل إننا نبقى لبعض بعد ما اكتشفت إني حامل."

ضمها أكثر إليه وهو يقول: "آه يا روحي، متتخيليش وحشتيني قد إيه، بس قوليلي صحيح، من امتى وأنتِ عندك شقة؟"

"دي شقة أجرتها بالفلوس اللي محوشاها كان ليا واحدة صاحبتي اما كلمتها بعد ما خرجت من البيت قالتلي ان ليها شقة بتأجرها كل شهر وانها حاليا فاضية فوافقت اني اروح واعيش فيها... قولت إني هقعد فيها وأكمل لوحدي بعيد عن أي حاجة تتعب

أعصابي، وخططت إنها تكون بعيد عشان محدش يوصل لي... بس مرة واحدة لقيتك في وشي."

ضحك عمر وهو يقول: "دايماً توقعي إني مش هستغنى عنك مهما كان."

_____

بعد أن انتهوا، أعادها عمر إلى المنزل. وحين رأتها رحاب، ركضت نحوها لتعانقها بقوة، كم اشتاقت إليها خلال هذا الأسبوع. ضربتها بكتفها ، لتعبّر عن غضبها المتحفظ: "إزاي تمشي كل المدة دي، وكنتِ فين؟"

أجاب عمر: "كانت في شقة في عمارة، قاعدة فيها لوحدها."

نظرت رحاب إليها: "أنتِ اتجننتي؟ افردي حد اتهجم عليكِ."

"لا يا ماما، محصلش حاجة. أنا كويسة قدامك أهو بس كنت تعبانة ومحتاجة اقعد لوحدي شوية وك....."

صفعتها رحاب بقوة وهي تقول: "الظاهر إنك اتدلعتي كتير أوي عشان تاخدي خطوة زي دي. نسيتي إنك في مصر، فاكرة نفسك في بلاد برة عشان تستقلي لوحدك؟ لو عمر مكنش لقاكي كان هيحصل إيه؟ ها؟ كنتِ هتكملي لوحدك وتسيبيني؟ كنتِ..."

وفجأة رأى الجميع دموع رحاب تنهمر، واحتضنت ابنتها بقوة، تبكي بقهر. كانت هذه المرة الأولى التي يرون فيها رحاب بهذا الضعف. كم أهلكتها قسوتها حتى باتت غير قادرة على تمثيلها، أو أنها لينة القلب حقًا وتمثل تلك القسوة؟

رأتها أسيل من فوق وهي مصدومة بأن رحاب تبكي. اعتقدت بأن تلك الأحاسيس التي بداخل كل إنسان عند رحاب معدومة ولم تخلق بها وهي صغيرة. كانت تشك بأنها بكت حين كانت طفلة!

رآها مصطفى حين عاد من جامعته، وسط ذهول الجميع وصمتهم على بكاء رحاب الذي هز أرجاء البيت. نحيبها أوجع قلوب من بالمنزل، وأولهم يارا التي أوصلتها لتلك المرحلة. لم تكتفِ بأنها أوجعتها عندما علمت بأنه تم اغتصا بها من قبل شخص لا تعرفه، والآن تركتها وذهبت. لقد قست عليها يارا كثيرًا، وهي مهما كانت فهي والدتها.

ابتعدت يارا بصعوبة عنها، ومسحت دموعها، واقترب مصطفى ليحتضنها، يربت عليها. كم كانت رحاب هزيلة وضعيفة في ذلك الوقت.

تقدم عمر للخروج من البيت مودعًا يارا بعينيه، لأنه يجب أن يترك لهم مساحتهم العائلية.

أخذت يارا رحاب إلى غرفتها وظلت معها طوال اليوم، لأن رحاب ظهر عليها التعب الشديد بسبب كبر سنها. هذه الأيام لم تواظب على دوائها. ظلت يارا معها، خائفة أن يصيبها أي مكروه. كان مصطفى أيضًا قلقًا، وكانت هدير تعتني برحاب، وتحضر لها الدواء والطعام عند سريرها.

عادت أسيل إلى غرفتها وقد تملّكها شعور غريب بأن قلبها بدأ يرق لرحاب حينما رأتها بتلك الحالة. كانت تود الاطمئنان عليها، لكن الذكريات المؤلمة كانت تثقل خطاها. في لحظة من التردد، استدارت إلى الهاتف

وكتبت رسالة إلى يزن على تطبيق "واتساب":

"هي دلوقتي في أوضتها وبتكح جامد، سامعة صوتها وهي بتعيط وصعبانة عليا. عاوزة أروح أتطمن عليها... أروح؟"

تأمل يزن رسالتها وابتسم برقة، مدركًا عمق التغيير الذي يطرأ على مشاعرها. شعر بفخر لأن أسيل تلجأ إليه في قراراتها، مما جعله يشعر بأهميته في حياتها. أجابها بلطف:

"متنسيش إنها كانت جنبك وقت ما كنتِ تعبانة، وأنها هي اللي اعتنت بيكِ لما باباك كان مسافر. نعم، كانت بتؤذيك، لكن ولا تنسوا الفضل بينكم. روحيلها، اتطمني عليها. مشاعر الرحمة والإنسانية عمرها ما بتروح ولو كثرت الاوجاع هنظل فينا الرحمة.

زوريها بنية العمل الصالحوزيارة مريض،
وهيتكتبلك الثواب."

قلبت أسيل نصيحته في عقلها وشعرت بأن
في كلماته حقيقة عميقة. بعد لحظات من
التأمل، قررت الذهاب إلى غرفة والدتها.
طرقت الباب برفق قبل أن تدخله بحذر. في
الداخل، وجدت يارا ومصطفى جالسين
بجانب والدتهم رحاب، التي كانت مستلقية
على الفراش ونائمة، شاحبة الوجه كظل
باه ت .

أخذت أسيل دفترها وكتبت ليارا:

"هي عاملة إيه دلوقتي؟"

ردت يارا بصوت منخفض ومليء بالحزن:
"الدكتور قال إن الضغط عندها واطي شوية

بسبب تقصيرها في العلاج الفترة دي. بس إن شاء الله هتقوم بالسلامة."

أحست أسيل بوخز في قلبها وهي ترى الحزن في عيني يارا التي مثل أختها. عانقتها وكأنها تواسيها، مستشعرة الألم المشترك الذي يجمعهما أمام مرض والدتهما. بدت الحياة وكأنها تتهاوى عندما ترى الأم، مركز الدفء والعطف في البيت، عاجزة .

أبتعدت أسيل قليلًا، ثم كتبت ليارا:

"هتتعافى إن شاء الله، ادعي لها."

قرأ مصطفى ما كتبته، فنظر إليها بتعجب وقال: "إزاي خايفة عليها وبتطمني على صحتها بعد كل اللي عملته فيكِ؟!"

أجابته يارا بدهشة واضحة: "إيه اللي بتقوله ده يا مصطفى؟! ده وقته؟!"

رد مصطفى وقد بدا عليه الاستعجاب:
"عشان أنا بس مش قادر أفهم. هي أذتك كتير، إزاي تروحي تتطمني عليها؟!"

ابتسمت أسيل برقة، متذكرة نصيحة يزن التي أثرت في نفسها، وكتبت:

"ولا تنسوا الفضل بينكم. في يوم من الأيام كنت أنا تعبانة، وهي فضلت جنبي، تعتني بيا واهتمت بأكلي وشربي ."

تركتهم بعد ذلك وغادرت الغرفة، تشعر بسلام داخلي. دخلت غرفتها وأرسلت رسالة ليزن تطمئنه بأن رحاب بخير، وشكرته بامتنان على نصيحته التي ملأت قلبها بالسلام. شعرت بأن وجود يزن في حياتها هو بمثابة هدية من القدر.

نظرت يارا إلى مصطفى وقالت: "ياريت ماما كانت صاحية وشافتها وهي قلقانة عليها كده، كانت هتبطل تتعامل معاها وحش تاني. أسيل قلبها أبيض جدًا، ونقاءها هو اللي خلا ماما تيجي عليها."

وافق مصطفى وهو يهز رأسه: "معاكِ حق. هي فعلًا طيبة وتستاهل كل خير. ربنا عوضها بيزن عشان يعوضها عن كل اللي شافته. كل إنسان بياخد نصيبه، مهما تأخر، ربنا دايمًا عادل."

في هذه اللحظة، طرقت هدير باب الغرفة ودخلت حاملة صينية تحتوي على أطباق الطعام. لاحظ مصطفى دخولها، ونهض من مكانه ليتابعها بنظرات مليئة بالاهتمام.

نظرت يارا إلى هدير وقالت: "أنا أكلت مع ماما لما اتغدت، لأنها مكانتش بتحب تاكل لوحدها فكلت معاها."

قالت هدير بخجل ملحوظ: "بس... أستاذ مصطفى مأكلش."

نظرت يارا إلى مصطفى بنظرات تحمل الكثير من المعاني وقالت بابتسامة ماكرة: "يا عيني، انت لسه مأكلتش؟ كويس إنك افتكرتيه. كل يا مصطفى."

وضعت هدير الصينية أمام مصطفى، وعيونهما التقت بتوتر واضح. شعرت يارا بأنها يجب أن تتدخل لكشف هؤلاء الاثنان فواضح من نظراتهم ان بينهما شيء، قالت: "استني ما تمشيش، مصطفى قايلي إن إيده وجعاه وأنا مش هعرف أكله. ممكن تأكليه إنتِ."

اتسعت عيون هدير بالصدمة ونظرت لمصطفى بدهشة.وكذالك مصطفى ايضا نظر لأخته بدهشة متى اشتكى من ألم في يده؟ لكنه بعد أن رأى غمزتها له السريعة فهم ما قصدته يارا، فتأوه قائلاً:

"فعلاً، إيدي اليمين وجعاني ومش هعرف آكل بيها."

تقدمت هدير نحوه، مترددة ، بينما كان مصطفى سعيدًا باللحظة. جلست بجانبه على بعد قليل بينهم وأخذت الملعقة تضع بها الطعام وتطعمه بفمه وهو ينظر إليها مبتسمًا وسعيدًا بهذا الشعور كم كانت اخته ذكية وفهمت كل شيء من نظراته فقط، أعطت يارا لهم ظهرها لكي يكونوا على راحتهم.

كان مصطفى بعالمٍ آخر يتأملها وهي تخجل من رفع عينيها بعينه كم يعشق تلك الفتاة دقق بملامحها لاول مرة عن قرب كم هي جميلة حقًا وملامحها تتناسق مع وجهها بشكل رائع هام بعينيها البنيتان كم كانت عينيها تسحره ومازال سحرها دائم ورفعت عينيها بعينه اخيرًا حتى اصابها شيء جعلها تثبت مكانها وتكمل النظر اليه دون التفات منها او حركة ظلوا الاثنان بتلك الوضعيه لثوانٍ حتى رأت يد مصطفى امامها ممسكة بالمعلقة ويوجهها نحوها ليطعمها بيديه مثلما تفعل فعادت الى الواقع من جديد ونظرت ليده وهي تبتسم بخبث قائلة:

"أعتقد إيديك بقت كويسة، تقدر تكمل الأكل بيها."

فضحك مصطفى حين علم بأنها كشفته وذهبت هدير من الغرفة تحمد ربها بأن صوت قلبها لم يسمعه أحد عيرها فقد كانت دقاته قوية تصدر صدى قوي بداخلها.

ابتسم مصطفى وهو يراقبها تغادر الغرفة بسرعة. كان يعرف أنها تشعر بشيء تجاهه، ولكنها كانت تخفي مشاعرها.

استرخى مصطفى على الكرسي مبتسمًا كالأبله، ينظر إلى السقف وهو يغرق في أفكاره عن هدير و يتخيل ملامحها التي حفرها بقلبه. لاحظت يارا مظهره وصاحت بالضحك بصوت عال حين رأت هيأته: : "يا عيني، دا انت واقع أوي كده."

رد مصطفى بصوت حالم: "بقالي سنين يا يارا سنين وانا واقع كده، وما فيش حد شالني."

قالت يارا بجدية: "مادام بتحبها، روح قولها. مش لازم تفضل مخبي مشاعرك."

أجاب مصطفى بتردد: "هي عندها مشاكل وظروف، وانا..."

قاطعت يارا: "مصطفى، مينفعش تخبي مشاعرك أكتر من كده. دي من العائلات اللي أول ما يشوفوا عريس مناسب، هيجوزوها ليه. الحق نفسك قبل ما تضيع منك."

اعتدل مصطفى بخوف وقال: "تضيع مني؟ لا، أنا ما صدقت إني بقيت بتكلم معاها تقوليلي تضيع مني؟!"

قالت يارا بنبرة تأكيد: "بتصرفاتك دي هتضيعها. لو بتحبها، روح قولها واتجوزها.

لازم تكونوا في علاقة واضحة، لأنها تستحق ده."

تساءل مصطفى بقلق: "تفتكري ماما هتقبل إني أتجوزها؟"

أجابت يارا بثقة: "لو بتحبها بجد، هتواجه الدنيا كلها عشان تبقى معاها في بيت واحد. مفيش أعذار في الحب."

ابتسم مصطفى وهو ينظر إليها وقال: "معاكِ حق، مفيش أعذار في الحب."

ثم عانق يارا بقوة، ممتنًا لنصيحتها الصادقة. أدرك أن الحب لا يقبل الأعذار، ومن يحب يجب أن يضحي بكل شيء ليكون مع من يحب. يشعر بثقة أن هدير تبادله مشاعره، وسيعترف لها بمشاعره قريبًا.

وبعد يومين رجع شريف من سفرته القصيرة ووجد رحاب قد بدأت بالتحسن لم يقلق عليها البته وانشغل بمشاريعه وهو لا يهتم بمن في البيت او ما الذي يحدث ولكنه تلك الايام كان يرى يزن دايما يوصل اسيل الى المنزل بساعة متأخرة غير ميعاد رجوعها من جامعتها وهذا كان يشغل باله‌كثيرا.

_____

قررت علا أنها يجب أن تذهب إلى مصحة "علي" وتواجهه بما تعرفه، بعد أن حصلت على عنوان المصحة من عمر. شعرت بأن المواجهة باتت حتمية، فأعدت نفسها لمقابلة شقيقها.

ما إن دخلت المصحة حتى رأى علي أخته وتقدم نحوها، ابتسامته العريضة تشي

بشوقه لها. عانقها بحرارة وقال: "وحشتيني أوي يا علا."

تراجعت قليلاً ونظرت إلى وجهه بينما هو سألها بإهتمام: "أنت عامله إيه دلوقتي؟ كويسة؟... الكوابيس لسه بتجيلك؟... أحمد أذاكِ تاني أو اتصادفتي معاه؟"

ابتسمت علا محاولة أن تبدو مطمئنة وقالت: "أنا كويسة يا علي، ولا أحمد ما شفتوش تاني. بعد اللي حصل، عرفت إنه اتقبض عليه لما حاول يسرق حد من المنطقة وبلغوا عنه. دلوقتي في السجن. متقلقش عليا، أنا بخير."

أظهر علي ارتياحه لكنه سرعان ما عاد القلق إلى ملامحه: "الحمد لله... و... يارا، عندك أخبار عنها؟ هي عاملة إيه؟"

رمقته علا بنظرة حادة وقالت: "أنت فعلاً عايز تطمن على يارا، ولا على ابنك اللي جاي؟"

ابتلع علي ريقه بصعوبة وأجاب بصوت متردد: "أنا عارف إنيّ غلطت، ومستعد أصلح غلطتي."

انفجرت علا بصوت مشحون بالغضب: "كنت هتصلح غلطتك إزاي؟ كنت هتفضل ساكت وجبان؟ كنت هترميني لصاحبك أحمد؟ كنت هتفضل مخبي وانا كنت هبقى الضحية عشان يفضل سرك معاه وما يفضحكش؟"

تسمرت عينا علي واتسعت بصدمة: "أنتِ عرفتي الكلام ده منين؟"

نظرت إليه علا بعينين تلمعان بالغضب والألم: "سمعت مكالمتكم يومها... أنت مش

فاهم انت عملت فيا إيه يا علي. مخوفتش عليا وانت بتعمل كده في بنت ملهاش ذنب. ما فكرتش أن ربنا كان ممكن ينتقم منك فيا أنا؟ يارا دي كانت زي أختك، تربينا احنا التلاتة سوا. ازاي يجيلك قلب‌تعمل كده؟!"

امال علي رأسه ينظر للأض وهو يبكي بصوت ضعيف: "ماكنتش في وعيي، من الهباب اللي بشربه. كنت شايف يارا بشكل مختلف، مبقتش شايفها كأختي. أنا حبيتها يا علا، بجنون. وكنت متضايق إنها شايفاني مجرد أخوها الصغير. أنا بحبها أوي ونفسي تسامحني. مستعد أتجوزها، ونربي ابننا ﻫ بعض. هتعالج وهبقى إنسان كويس، وأب لطفلنا."

انكسرت علا أمام صرخة قلبه، لكنها ظلت متماسكة وقالت بمرارة: "مفيش حاجة هتتصلح، الدنيا هتخرب أكتر."

قال علي بإعتراض: "ليه بتقولي كده؟ أنا بقولك إنيّ مستعد أصلح غلطتي واتجوزها. أنا لسه بحبها وهفضل أحبها طول عمري، وهطلب منها السماح. هي إن شاء الله هتسامحني لما تشوف حبي."

لم تستطع علا أن تمنع دموعها، تذكرت عمر الذي اعترف لها بحبه ليارا أيضًا. قالت وهي تبكي: "بس أخوك بيحبها... عمر كمان بيحبها."

ارتجفت عينا علي وهو ينفي بقوة: "عمر مش بيحبها، هو بس عايز يستر عليها لأنها حامل أنا فاهم أخويا وهو جدع ومقبلش ان الناس تنظر ليها نظرة مش كويسة انها

حامل منغير جواز . بس لما يعرف إن أنا أبو الطفل، هيوافق ويبعد عنها. أنا اللي بحبها يا علا، مش عمر. أنا أبو الطفل، وأنا أولى بيها إني أتجوزها. "

بكت علا وقالت بحزن عميق: "بس عمر هيكتب كتابه عليها بعد يومين. اتحدد الموعد، والشقة بتاعته خلاص جهز معظمها."

انقطعت أنفاس علي وهو يستمع إلى كلماتها. صمت مذهولًا، غير مصدق لما سمع. استجمعت علا شجاعتها وأكملت: "أنت لازم تحل الموقف ده. أنا مش قادرة أقول لأخوك إن الشخص اللي بيتوعد ليه في كل لحظة وكل ثانية ده يبقى أخوه. لازم تقوله إنك أنت السبب، أنا مش عارفة أقول

له أو حتى أقدر أقول حاجة زي دي. لازم يسمعها منك أنت. اتصرف."

صمت علي طويلًا، وعيناه تائهتان في الفراغ. شعر بثقل الذنب يسحق قلبه. كان عليه أن يواجه الحقيقة، لا مفر من ذلك. نظر إلى علا بحزن وقال بصوت متهدج: "هقول له... هقول له كل حاجة."

كانت جالسة معه بغرفته حين استدعاها ليتحدث معها بخصوص شيء معطيا حجته لكي يتحدث معها وكان يسألها عن اشياء بلهاء ولم تعد تفهم ماذا يريد ان يقول وكان يتلعثم كثيرا حتى قال بسرعة البرق

-تتجوزيني يا هدير؟؟

ذهلت هدير مما قاله وشعرت بأن دقات قلبها تزداد ولم تصدق ما سمعته فاكمل بقوله

-انا بحبك وبقالي سنين بحبك جوايا وساكت حبيتك وحلمت بيك سنوات كتيرة انت كنت مباراة انا واثق اني هخسرها لان مكنتش اتخيل اني اصرح بمشاعري ليك في يوم بس الشجاعة خدتني لما حسيت ان ممكن اخسرك او تتجوزي حد تاني حسيت وقتها ان ممكن يجرالي حاجة لو روحتي لغيري..... انا بحبك يا هدير بحبك بجنون ومش متخيل نفسي مع اي واحدة غيرك.

وقفت هدير بقوة ثم تركته وتوجعت للباب لتخرج منه ولكنه لحقها واغلق الباب ووقف وراءه وهو خائفا: "قولي حاجة ارجوك متمشيش منغير ما تقولي حاجة."

نظرت بالارض ثم رفعو عينيها بعينه بغضب مزيف "طيب عاوز رد؟.... ردي هو الرفض... انا مش موافقة اتجوزك يا مصطفى ممكن تفتح الباب عشان اروح لاني اتأخرت."

صُدم من ردها الذي لم يكن يتوقعه فهو كان يتوقع بأنها تبادله المشاعر مثله!

"ليه..... ليه!."

اقتربت منه لتفتح الباب ولكنه صدها ونظر بعينيها وهو لهيب يخرج من عينيه ويكرر "ليه؟"

"بعد اذنك خليني اخرج مينفعش نبقى في اوضة واحدة سوا."

صرخ مصطفى بصوت عال"ليه"

"ليه ايه؟؟"

"ليه قربتي مني"

كان بكل جملة يقترب منها وهي تبتعد خطوة

"ليه موقفتينيش "

"ليه شوفتي مشاعري ومحاولتيش تبعدي"

"ليه كنتِ ساكتة وحسستيني انك انت كمان بتحبيني"

"للدرجة دي مشاعري كانت لعبة في ايديكِ استهونتي بمشاعري وانت شايفاني بتعلق بيك كل يوم اكتر من اللي قبله كنت ناوية تعلقيني بيكِ وتبعدي؟"

"ليه انت في اوضتي دلوقتي؟؟"

ظلت هدير تبتعد عنه وهو يقترب الى ان التصقت بحائط منعها من الرجوع فبلعت ريقها ونظرت اليه واجابته

"دا مش معناه اني بحبك..... انت فهمت غلط"

ضحك مصطفى وهي دمعة تنزل من عينيه تحرق خديه بسماع تلك الجملة وقال "بجد مش بتحبيني.... انت متأكدة من اللي بتقوليه؟"

"ايوة مش بحبك يا مصطفى.... انت وهمت نفسك بدا بس احنا مش هننفع نبقى مع بعض لاسباب كثيرة اوي احنا في غنى عنها."

ضعف مرة اخرى بقوله "عشان اخواتك صدقيني موافق يعيشوا معانا هشتغل مع الجامعة واصرف علبيت هتعالج وهكون

انسان سوي نفسيا هقنع ماما وهنقف انا وانت قصادها مادام بنحب بعض صدقيني كل المشاكل اللي في بالك هنتخطاها سوا وانا هقنع ماما لاني مش مستعد اني اخسرك..... مش مسرتعد ابدا انك تضيعي مني... لاني بحبك."

كانت تتحدث معه وهي تنظر بالاسفل تخشى من رفع عينيها فتكشف على حقيقتها: "خلصت كلامك..... انا مش موافقة اتجوزك والسبب واضح.... لاني مش بحبك... سيبني امشي يا مصطفى ارجوك عشان اتأخرت على اخواتي."

"مش بتحبيني؟..... بتعملي ايه في بيتي مادام مش بتحبيني؟.... بتعملي ايه في اوضتي مادام مش بتحبيني..... بتساعديني اتعالج ليه لحقتيني ليه في محطة القطر

حضتنيني وانت خايفة عليا خوفتي عليا ليه مادام مش بتحبيني.... انطقيييي"

صرخ بها بآخر جمله قالها ففزعت هدير واتنفضت من مكانها وتسللت الدموع عينيها تحاول حبسهم ولكنهم اجتمعوا دون أمر منها فقالت بصعوبة محاولة ضبط انفاسها

"دي كانت انسانية مني بس مش حب."

نزلت الجملة مثل الصاعقة على اذنيه وسمعوا الاثنان طرق على الباب فابتعد مصطفى عنها وجلس على السرير بينما توجهت هدير بسرعة لتفتح باب الغرفة وحين فتحته وجدت رحاب امامها وحين رأتها رحاب بغرفة ابنها اتبعت عيناها بغضب شديد وقالت

"انت بتعملي ايه هنا"

مسحت هدير دموعها وقالت"كان طالب
مني حاجة وبعتهالوا والباب اتقفل بالغلط...
انا اسفة يا هانم "

"اتفضلي.... مش دا معاد مشيانك....
اتفضلي"

خرجت هدير بسرعة للنزول والرحيل عن
المنزل بينما وقفت رحاب على باب الغرفة
وهي تقول بسخرية "رفضتك؟"

"نظر اليها مصطفى بوجع وقال بصوت
مبحوح" اه"

"وانت كنت متخيل انها هتوافق بيك؟"

"ماما ارجوك انا فيا اللي مكفيني ليه بتقولي
كده."

"انا لو منها هرفضك طبعا... انت عايز واحدة متكونش عارفة ماضيك ومتكونش عارفة مرضك وانك... مجنون... متخيل انها هتوافق تعيش مع واحد بتجيله هلاوس وبيشوف ناس ميته دنا اخاف على نفسي منك."

"يا ماما كفاية بقا... كفاااية."

"هتخلص الترم دا وهتروح مصحة نفسية تتعالج متبليش الناس بيك.... وحرام عليك تعرض عليها حاجة زي دي.... زي ما بتحبها كده..... ابعد عنها عشان حبك دا.... ابعد عنها وانساها عشان انت مترضهاش لاختك انها تتجوز واحد مجنون."

"ارحميني بقاااا.... كفاااية يا امي."

فزعت من صراخه الذي هز ارجاء البيت وجاءت يارا بتوتر وهي تنظر اليه بخضة "فيه ايه.... فيه ايه.... مصطفى مالك؟؟"

نادت رحاب على حراس البيت ليأتوا اليه وامرتهم بأن يربطوه بالسرير ومصطفى يبكي وهو يصرخ من شدة المه وتحول اجمل ايام حياته الي كابوس عميق بقتت كيانه.

.....

نزل بارتين النهاردة انزلوا هتلاقوا البارت الثامن والعشرون يلا هيصوا بقا عشان الكهربا كانت قاطعة امبارح طول النهار فمعرفتش انزل البارت فعوضتكم النهاردة ببارتين❤

عادت هدير إلى منزلها بعد يوم مرهق، مثقلة بالهموم والأفكار المتشابكة. حملت على عاتقها رعاية أخوتها الصغار، فتوجهت فورًا إلى المطبخ لتحضير الطعام لهم. أطعمتهم بحنان، محاولًا إخفاء حزنها خلف ابتسامة دافئة. بعد ذلك، جلست معهم لتساعدهم في حل واجباتهم المدرسية،وكأنها تحاول بذلك أن تنسى مشاعرها المعقدة ولو للحظات.

بعد أن انتهت من تلك المهام ونيمتهم بحنان، شعرت بالوحدة تلتهمها. دخلت المرحاض، توضأت، ثم وقفت للصلاة، لتجد في صلاتها ملجأً من ألمها الداخلي. ما إن بدأت بالصلاة حتى انهمرت دموعها بغزارة، وفي خلوة مع ربها، انفجرت بمشاعرها المكبوتة، مستجيرةً بالله:

"يا رب... أنا بحبه يا رب. شيلوا من قلبي يا رب، عشان هو ميستاهلش مني دا. حياته هتتقلب لجحيم لو اتجوزني... وبابا هيستغله أشد استغلال. أنا عارفة يا رب، شيلني من قلبه وشيله من قلبي. يا رب، أنا حبيته غصب عني، بس احنا مننفعش لبعض... احنا الاتنين مختلفين."

انهمرت دموعها بحرارة على وجنتيها، تحمل كل دمعة معها ألمًا وشوقًا وخيبة. كانت تحاول أن تطهر قلبها من هذا الحب الذي لا يمكن أن يزهر إلا شقاءً. شعرت كما لو أن قلبها يكاد ينفجر من تناقض المشاعر، بين رغبتها في الحب وإدراكها للعواقب التي قد تترتب على هذا الحب.

كانت تعلم أن رفضها لتلك العلاقة ليس فقط لأجلها، بل لأجله أيضًا، لحمايته من

عالمها المعقد الذي قد يمزقه. كانت كل لحظة في صلاتها كأنها تسليم لله، محاولةً البحث عن السلام الداخلي وسط العاصفة العاتية التي تجتاح روحها.

جلست هناك طويلًا، تهمس دعواتها بصوت متهدج، باحثةً عن ملاذ في بحر من الدموع والصلوات، متمنيةً أن يمنحها الله القوة لتجاوز هذه المحنة، وأن يساعدها على تحمل ذلك الحمل الثقيل الذي يضغط على قلبها.

كانت يارا تجد في زياراتها للطبيب مع عمر ملاذًا من صراعاتها الداخلية. كل فحص يُظهر صحة الطفل الجيدة كان بمثابة شعاع من النور يُبدد مخاوفها ويزيد من يقينها بحب عمر الصادق. لم تعد تعطي أهميةً

لتحذيرات والدتها أو تهديداتها؛ فقد قررت أن تستمع لقلبها وترى الحقيقة بعينيها. عمر، بابتسامته الدافئة واهتمامه العميق، كان يعشقها بصدقٍ لم تعهده من قبل. شعرت أنها لا تحتاج لأكثر من هذا الحب المتبادل، الذي يملأ حياتها بالأمان والدفء.

في الجهة الأخرى من البيت، كان مصطفى يعيش في كابوس مستمر. والدته، رحاب، كانت تسعى جاهدة للسيطرة عليه بوسائل قاسية. تنازع يارا والدتها دائمًا، محاوِلةً أن تمنعها من ربط أخيها وتقييده، لكن رحاب كانت ترفض الاستماع لأي صوتٍ غير صوتها. كانت تهدد مصطفى بربطه إلى السرير إذا لم ينصع لأوامرها، مستغلّةً ضعفه وصراعه الداخلي.

مصطفى، الذي وجد نفسه مقهورًا تحت وطأة هذه المعاملة، كان يشعر بألمٍ يعتصر روحه. في بعض الأحيان، كان يستسلم للعزلة، يبقى في غرفته، معانقًا أفكاره التي تزدحم في عقله، حيث يتكرر عليه صوت والدته وهي تردد أنه "مجنون". هذا الإحساس كان يمزقه، فهو كالرجل المقهور، مقيدٌ بجدران من الخوف والإحباط، ويفقد طعم الحياة شيئًا فشيئًا.

كان ينظر إلى العالم من نافذة غرفته، يحلم بالحرية والهروب من هذا السجن النفسي. كان ألمه مزدوجًا: جسديًا من قيود والدته، ونفسيًا من الوصمة التي تلصقها به. القهر الذي يعيشه جعله يتساءل عن قيمته وعن معنى وجوده. استعاذ بالله مرارًا وتكرارًا من "قهر الرجال"، ذلك الشعور الذي يجعله

يختنق في صمت، بينما صراخ روحه يظل مكتومًا بين جدران غرفته الباردة.

في كل لحظة يقضيها بين تلك الجدران، كان مصطفى يحاول إيجاد مخرجًا، يتمنى بصيص أمل يعيده للحياة. كان يدرك في أعماقه أن عليه مواجهة والدته، ولكن كيف يواجه من زرعت فيه شعور العجز والخوف؟ كل مرة يواجه فيها هذا السؤال، كان يجد نفسه يعود لنقطة الصفر، عاجزًا عن الفعل، مكتفيًا بالحلم في ليالٍ مظلمة تتكرر فيها معاناته يومًا بعد يوم.

مرَّ يومان ومصطفى في غرفته، عزل نفسه عن الجميع، وكأنه يختبئ من ضغوط الحياة. هدير، التي اعتادت رؤيته كلما جاءت إلى المنزل، باتت قلقة عليه. شعرت بغصة في

قلبها مع كل يوم يمر دون أن تراه، وتساءلت عن السبب الذي يجعله يتجنب الخروج من عزلته. لكن مع كل خطوة كانت تخطوها في المنزل، كانت تواجهها نظرات رحاب المتفحصة. تلك النظرات الباردة كانت تملأ قلبها بالرهبة، تخشى منها على عملها، الذي كان بمثابة طوق نجاة لها بأجره المضاعف مقارنة بأعمالها السابقة.

في البداية، حاولت هدير أن تتجاهل قلقها على مصطفى، مفضلة الصمت والامتثال أمام رحاب لتفادي المشاكل. لكن مع مرور الوقت، زادت مخاوفها على حاله، لم تعد تستطيع تحمل رؤية حالته تتدهور دون أن تفعل شيئًا. شعرت أن واجبها الإنساني يتطلب منها أن تطمئن عليه، مهما كانت العواقب.

مع غروب اليوم الثالث، شعرت هدير أن الصمت لم يعد خيارًا. قررت أن تزور مصطفى في غرفته. وقرارها أجسمته حينما رأت كل من بالمنزل قد خرج والخدم فقط الموجودين ومصطفى بغرفته وحده فوق كانت قد أخذت القرار وصعدت للأعلى.

تقدمت هدير نحو غرفة مصطفى بخطوات ثقيلة. طرقت الباب بخفة، عندما لم تسمع ردًا، ازدادت دقات قلبها. حاولت مرة أخرى، طرقة أخف هذه المرة، وهمست بصوت متردد: "مصطفى... أنت هنا؟"

لم يأتِ رد، فتسللت بهدوء إلى داخل الغرفة وأغلقت الباب ورائها لكي لا يراها أحد. وتفاجأت بأنه ليس هناك أحدٌ بالغرفة!

"مصطفى..." نادت هدير بصوت مشوب بالقلق.

ومن بعدها سمعت صوت ضجيجًا يأتي من المرحاض وصوت صراخ مصطفى.

طرقت بشدة على باب المرحاض، صائحةً باسم مصطفى ليفتح الباب، لكنه استمر في تحطيم كل شيء حوله، وسط صرخاته العاتية،بيأس قائلاً:

"اخرج من حياتي بقا... انت السبب في هلاكي... مش عاوز حد... امشي يا هدير... امشيي"

في الوقت نفسه، أمسك مصطفى بزجاجة صغيرة، مستعدًا لقطع شراييينه والانتحار!، ولكن سمع صراخ هدير الموجوع قائلة

"مصطفى افتكر ربنا... انت يَئِست من رحمته!"، .

أردف مصطفى بعدم إيمان وسيطر شيطان نفسه عليه قائلاً "ربنا مش رحيم بيا"

حاولت هدير تهدئته واسترجاعه للوثوق بربه وبرحمته"ازاي تقول كده، هو بس بيختبرك... ان الله اذا احب عبدًا ابتلاه يا مصطفى وانت ان شاء الله هتتعالج وتبقى كويس..."، .

قاطعها مصطفى بحزن وألم: "تعبت يا هدير... تعبت من الدنيا والناس وتعبت من عقلي... وهو... هو كمان تاعبني... انا معدتش بني ادم طبيعي يا هدير" .

سمعت هدير تكسيرًا جديدًا، فبكت بحزن وهي تقلق عليه من ايذاء نفسه، وحاولت بكل ما أوتيت من قوة إقناعه بالتفاهم قائلة،

"اطلع يا مصطفى طيب ونتفاهم... صدقني كل حاجة هتبقى كويسة بس خلي ايمانك

كبير وصبرك اكبر ربنا هيجازيك حق صبرك وهتشوف.. اخرج بس عشان خاطري اخرج برا ومتعملش في نفسك حاجة".

نظر مصطفى نحو الباب وهو يُقرب الزجاجة من يده اكثر ويصرخ بوجع يحتال قلبه، "مفيش طريقة تانية غير دي... خلاص معدتش قادر اكمل في حياتي"، كان مستسلمًا لنفسه الأمارة بالسوء!

صرخت هدير بقلق أكبر، وادركت أنها تحتاج الي التحدث بسرعة لانقاذه: "لا فيه... فيه.... انا محتاجاك يا مصطفى!"،

قال بقهر وهو دموعه تتدفق بشكل هائل"مفيش حد محتاجني... أمي نفسها مش محتاجاني! "

أمي نفسها مش محتاجاني! "

"أنا.. أناا محتاجاك... أنا عايزاك متموتش نفسك"

قالتها مسرعة، وكأنها تعلم بأن مصطفى يقترب من الانتحار.

ظل مصطفى صامتًا، فارتعبت هدير أكثر وقلقت على حياته، فقالت بصوت مرتجف تلقي بكلمتها التي خبئتها دائمًا بقلبها ولم تكن قادرة على البوح بها ولكنه الوقت المناسب ليعلم مشاعرها تجاهه،

"أنا بحبك يا مصطفى... محتجاك لأني بحبك.. مش هتخيل حياتي منغيرك.. لأني بحاجة ليك".

لكن مصطفى لم يستجب، بل وضع الزجاجة وبدأ بجرح نفسه وهو يضع حدًا لحياته، فتحدث بوجع قاتل وحزن،

"انت بتقولي كده عشان مموتش نفسي واطلع".

صرخت هدير بقوة، "يا مصطفى لا عشان خاطري متعملش كده.. أنا بحبك بجد ومش عاوزاك تروح مني".

بحنيّ ودموعه تتدفق، قال مصطفى بألم، "شخص زيك هيحبني ليه ها... متعرفيش اني مجنون وبهلوس... ليه تبتلي نفسك بواحد زيي جبان وضعيف... انا مستاهلكيش يا هدير..".

"أناااا... أنا حبيتك زي ما مانت حبيتني حبنا مختلف لأننا احنا الاتنين مختلفين عن بعض... ناسي اننا مختلفين اجتماعيًا... انا ليه مسألتكش انت بتحبني على اي ها... لا شكلي حلو ولا لبسي ولا متعلمة كويس ولا اسلوبي ولا أي حاجة... الحب يا مصطفى

مش بيمر بكل الابواب دي... الحب ليه باب مخصص بيفتح ويسمحلك بدخوله مهما كانت الظروف قلبي وقلبك اتعلقوا ببعض رغم اختلافاتنا! ".

تراجع عن قراره بعد اختراق تلك الكلمات قلبه فأحيته من جديد بعد ان كان مُهلكًا ثم اقترب مصطفى من الباب وجلس وراءه وهي أيضًا جلست وأسندوا هما الاثنان رأسهم على الباب. قال بعشق وحب، "انا حبيتك لان انت الي قلبي اختارك مسألتش نفسي كل دا لانه مكانش هاممني غير ان الانسانة الي احبها اكون مش شايف غيرها ومتأكد اني مش هلاقي زيها تاني ابدًا".

أجابت هدير بدفء وحنان "طب وعاوز تفرقنا عن بعض ليه؟؟ ليه مش هتحارب معايا عشان حبنا يفوز واستسلمت من اول جولة

قوم اقف وانا معاك هسندك.. مصطفى، أيًا كان عندك أيه خليك متأكد أنك أجمل شخص في العالم كله ومفيش حد في طيبة قلبك... انت تستحق كل حاجة حلوة عشان قلبك الطاهر النقي... بلاش يا مصطفى بلاش تضيع نفسك، الحياة فيها حاجات كتيرة حلوة بس احنا الي مصريين على النظر ليها بعدسة معينة...

همست بآخر كلماتها ترجو بأن ترجعه عن قراره

"خليك مطمئن إن ربنا مش هيخليك لوحدك، وأنا هنا معاك ومش هسيبك ابدًا، لأني ببساطة بحبك يا مصطفى"

وبينما كانت تتحدث بكلمات الحب والإخلاص، وجدت باب المرحاض يُفتح، وخرج مصطفى، ورغم دموعه المتساقطة،

إلا أن البسمة كانت مشرقة على وجهه،
فأبتسمت هدير بفرحة ووقفت على قدميها
وأخذت تنظر اليه تتأمله وتحاول تهدئة
روحها من التوتر وتقنع قلبها الذي كان
يتمزق خوفًا بأنه بخير الآن وبينما تنظر الى
جسده بالكامل تتفحصه لاحظت جرح يده
فسارعت لتضع الضماد وتنظف الجرح، وفي
صمت يملؤه الهدوء،هو ينظر اليها مبتسمًا
وهي تداوي جرح يده قال مصطفى بصوت
هادئ ينبض بالراحة،

وبينما كانت تتحدث بكلمات الحب
والإخلاص، وجدت باب المرحاض يُفتح،
وخرج مصطفى، ورغم دموعه المتساقطة،
إلا أن البسمة كانت مشرقة على وجهه،
فأبتسمت هدير بفرحة ووقفت على قدميها
وأخذت تنظر اليه تتأمله وتحاول تهدئة

روحها من التوتر وتقنع قلبها الذي كان يتمزق...

"معاكِ حق، ربنا رحيم بيا جدًا عشان جعلك في حياتي.. ♡ "

في كل يوم، كانت أسيل تلتقي بيزن بعد انتهاء يومها الجامعي، فيأخذها إلى والدتها. وفي الأيام التي كانت فيها مواعيد جلسات التخاطب، يصطحبها الطبيب للعلاج دون علم أحد. لكن في أحد الأيام، عادت أسيل إلى منزلها متأخرة، وكانت الساعة تشير إلى التاسعة مساءً. كان والدها شريف ينتظرها، عيناه تشتعلان غضبًا، مما دفعها إلى ابتلاع ريقها خوفًا، مدركة أن تلك النظرة لم تكن تُنذر بخير أبدًا.

تساءل شريف بصوت صارم: "كنتي فين؟"

أسرعت أسيل في كتابة إجابة على دفترها لتشرح له: "مع يزن."

عندما قرأ شريف ما كتبته، انفجر في الصراخ: "مع يزن فين؟"

تزايدت وتيرة توترها، وأدركت أن الجميع كانوا منشغلين عنها، خاصة والدها الذي لم يعرها اهتمامًا طيلة حياتها. كتبت وهي ترتجف: "روحنا نشتري أدوات لجوازنا."

لكن شريف لم يقتنع، أمسك بخصلات شعرها بشدة وصرخ بغضب: "بتكدبي عليا وانا شايفك بعيني بتطلعي معاه عمارة! بتكدبي عليا وانا شايفك كل يوم بترجعي متأخرة ودلوقتي بتقولي بشتري حاجة

لجوازك؟ هي حاجات الجواز بتتباع في الشقق؟!"

ثم صفعتها بقوة، فسقطت على الأرض، تضع يدها على خدها بصدمة، جسدها يرتعش من شدة الضربة. يارا، التي كانت تراقب المشهد من الطابق العلوي، أرادت التدخل، لكن رحاب أوقفتها بقولها إن تدخلها لن يجلب الخير أبداً.

انحنى شريف على ركبتيه، ورفع وجه أسيل بيديه، صرخ فيها وهو يستشيط غضباً: "كلك أمك... حتى وشها وطبعها، كلك هي... أكيد أخدتي الطبع ال.... منها، هتجيبيه من برا! كان لازم اخد حذري منك، ناوية تفضحيني مع اللي اسمه يزن، بتطلعي معاه الشقق، وتبقي طول الليل معاه يا..."

كان يضر بها بوحشية، وأسيل لا تستطيع التفوه بالحقيقة، تبكي بحرقة، مستسلمة للضربات التي تنهال عليها، عاجزة عن الدفاع عن نفسها أمام قوة والدها العاتية.

وقف شريف، بينما كانت أسيل تتأوه على الأرض، وجسدها ينزف من عدة جروح. لم يتوقف عن ضربها، بل أخذ يركلها بعنف، مستذكراً جراحه القديمة من زوجته الأولى قمر، التي اكتشف خيانتها. كان يتخيل قمر أمامه، ويضرب أسيل بعنف ليشفي جراحه التي لم تلتئم بعد.

جرها من شعرها إلى القبو ورماها بداخله، وأمر أحد الخدم: "هاتي مفتاح الزفت دا وأقفليه عليها... رحاب!"

التفتت رحاب بخوف، وسألته: "نعم؟"

أمرها بحدة: "متخرجش برا القبو ولا يدخلها أكل لحد ما تتربى من أول وجديد، فاهمة؟ بنت قمر... كنت غافل عنك السنين اللي فاتت، دلوقتي فوقتلك وهربيك من جديد."

ثم صعد إلى غرفته، بينما نظرت رحاب إلى الخدم الذين كانوا يشاهدون ما يحدث بعيون مليئة بالخوف والحزن على الفتاة البريئة. صرخت بهم رحاب: "بتتفرجوا على إيه؟ يلا كل واحدة تشوف شغلها... يلاااا!"

هرول الجميع إلى عمله، وقفت هدير بجانب إحدى زميلاتها في العمل، وسألتها: "هو ليه كله كان ساكت وهو بيضرب فيها كده؟"

أجابتها الزميلة: "دي أول مرة يضربها بالطريقة دي. كان آخره يضربها بالقلم أو يزعق فيها، لكن ما شفناهوش بيضربها بوحشية كده قبل كده."

أضافت الثالثة: "يا هدير، إنتي لسه جديدة. لما الأستاذ شريف بيعمل أي حاجة، محدش يقدر يوقفه، عشان كده محدش فينا يقدر يتدخل، ولا حتى مدام رحاب تقدر تتدخل."

قالت هدير والدموع في عينيها: "ايوة بس البنت هتقعد من غير أكل وشرب، وهي كمان عيانة!"

أجابتها بحزن: "دي الأوامر، وعلينا تنفيذها، وما نتدخلش في اللي ملناش فيه."

ردت هدير بتلقائية: "فين الإنسانية اللي فينا؟ إنتو مش شايفين ضرها إزاي؟ دا ممكن يكون كسر لها حاجة في جسمها من كتر الركل برجله."

أجابت زميلتها بفتور: "إنتي لو عايزة تمشي من هنا، روحي ساعديها، لكن احنا محتاجين الشغل دا. يلا نكمل العشا."

———

دخلت هدير المرحاض، وأخرجت هاتفها، وأرسلت رسالة ليزن على تطبيق الواتساب: "إزي حضرتك يا بشمهندس يزن؟ حضرتك لازم تيجي وتشوف أسيل... هي محتاجالك، الحقها بسرعة. الأستاذ شريف ضربها جامد."

بعد أن استلقى يزن على فراشه، رأى رسالة هدير، فقفز من سريره بسرعة، وخرج من بيته مجددًا وسط ذهول عائلته. لم يكن لديه الوقت ليشرح لهم، فأشعل سيارته وانطلق بسرعة نحو منزل أسيل.

——

أمسكت يارا الهاتف لتتصل بيزن، لكن رحاب أوقفتها قائلة: "لو رنيتي عليه هتحصل مشكلة... شريف باين عليه متعصب. ما تجيبيلناش الكلام. ملكيش دعوة."

ردت يارا باكية: "طب الحقوها طيب... البنت أغمى عليها، حد يدخل يفوقها."

رفضت رحاب بحدة: "دي أوامر صاحب البيت، ومينفعش حتى أنا أتدخل فيها. وبعدين دي بنته، هو حر يعمل اللي عايزه فيها."

رفضت يارا النزول لتناول العشاء، بينما كان مصطفى نائمًا بغرفته، لم يسمع شيئًا مما حدث، فغفوته كانت ثقيلة لا تُعكرها الأصوات.

جلست رحاب مع شريف على مائدة العشاء، كان شريف يزفر بغضب، آثار الحنق لا تزال واضحة على وجهه. سأل عن مصطفى ويارا، فأجابته دعاء: "جم من جامعتهم النهاردة ولسه نايمين، تعبوا جامد."

كانت هدير تراقب الباب كل دقيقة، تنتظر يزن بفارغ الصبر لينقذ أسيل المغمى عليها في القبو، والله أعلم بما حل بها وماذا يحدث الآن.

سمعوا طرقات قوية على الباب، فتحت الخادمة، وعندما فتحته، فوجئت بدفع الباب بقوة أمامها، ودخل يزن المنزل غاضبًا، نظر للجميع بعينين متقدتين، وهتف بأعلى صوته:

"أسيل!"

_____

شعر عمر بقلق بالغ حين علم بهروب علي من المصحة. وبينما كان يهم بالخروج من غرفته للبحث عنه، سمع طرقًا على الباب. كانت دعاء وقمر وعلا خارج المنزل، وكان عمر الوحيد المتواجد في البيت إذ كان والده في سفرية للعمل.

فتح عمر الباب، فوجده علي واقفًا أمامه، يلهث بشدة. اندفع علي إلى الداخل ليعانق أخيه، جسده يرتجف ووجهه شاحب.

جلس الاثنان على أريكة غرفة المعيشة، وصاح عمر بغضب: "أنا كنت غلطان لما فكرتك راجل! بتهرب من المصحة ليه يا علي؟ هو احنا مش متفقين ومديني وعد؟"

رد علي بصوت مهتز: "خرجت لما عرفت إن البنت اللي بحبها هتتجوز بعد يومين من أخويا."

تغير وجه عمر، وضم حاجبيه بدهشة: "انت مبتحبش يارا."

قال علي بوجع واضح: "ولا انت كمان بتحبها."

اندفع عمر بكلمات ثقيلة: "أنا بحب يارا من زمان، وهتجوزها عشان بحبها. اللي انت فيه دا مجرد فترة مراهقة... انت لسه في تانية جامعة، وكنت من سنتين في ثانوي... لسه صغير، وقدامك الحياة طويلة، هتحب كتير."

تأوه علي بغضب مكتوم: "عمر، أنا بحب يارا، وأنا اللي طلبتها للجواز الأول... مين اللي لما عرف أني اتجوزها، سابني أسافر وراح طلب

إيديها؟ انت ليه مصمم تخلق عداوة بينا؟ سيبلي يارا."

رد عمر بحزم: "انت اللي بتخلق العداوة... انت لسه صغير ومتعرفش يعني ايه حب. أنا بحب يارا أكتر منك، مش بحبها وبس، أنا بعشقها، وهتجوزها."

أمسك علي بياقة قميص عمر، وقال: "عمر، متخلينيش أخسرك... انت أخويا."

أبعد عمر يديه بقوة قائلاً: "روح اتعالج يا علي... ولما تخرج من المصحة أكيد هتلاقي واحدة تحبك... يارا مش بتحبك يا علي... دور على واحدة تكون بتحبك. هتحس بإيه لما تتجوزها وهي بتحبني وقلبها معايا أنا؟"

أصر علي بعينين يملؤهما الأمل: "هي هتحبني لو انت بعدت عن طريقنا... لو

بعدت عنها وشافت حبي ليها، هتحبني. ابعد عنها يا عمر عشان خاطري، وخليني أتجوزها... انت مش عارف أنا بحبها قد إيه."

رد عمر بغضب: "انت اللي تبعد عنها يا علي وتفوق لنفسك. ظبط حياتك، وبعدها فكر تتجوز. ولو كانت واحدة تانية غير يارا، مكنتش هجوزها لك لو اطربقت السما على الأرض. عارف ليه؟ عشان مبليش واحدة بأخويا المدمن... لما تتعالج، أخرج واتجوز."

احتد علي: "طب متتجوزهاش انت... ليه عاوز تتجوزها بأقرب وقت كده؟"

أجاب عمر بعصبية: "عشان... عشان حامل، وانت عارف دا كويس."

قال علي بصدمة: "طب مش سألت نفسك مين أبو الطفل دا؟"

تشنج عمر وزادت ضربات قلبه، وقال بغضب: "هعرفه قريب، وهرميه في السجن مع الزبالة اللي زيه..."

رد علي بصوت متهدج: "ولو الراجل اللي عمل كده طلب يصلح غلطته ويتجوز يارا ويربي ابنهم؟ هتعمل ايه؟"

صاح عمر بحدة: "لا، طبعا مش هوافق! هو ميستحقش الطفل دا."

أجاب علي بتحدٍّ حزين: "وافرد كان يستحقه وهو غلط؟ انت ايش عرفك اللي جواه؟ هتبعد طفل عن أبوه عشان أنانيتك؟ تتجوز أمه وتبعده عن أبوه طول حياته؟ هتقول للطفل لما يسألك عن أبوه الحقيقي؟ هتقوله رميته في السجن عشان اتجوز أمه؟ هتقوله إنك بعدت عنه لما طلب السماح

وإزه يربيه؟ هتفرق ابن عن أبوه لأنانيتك دي؟"

شعر عمر بوخزة في قلبه، وتسارعت دقاته. تساءل باضطراب: "انت بتتكلم كده ليه؟ انت تعرف مين أبوه؟ حاسك عارف حاجة ومخبي عني... انطق، انت تعرف مين أبوه؟"

انهمرت دمعة من عين علي، وقال بصوت مختنق: "أنا أبو الطفل دا يا عمر."

تجمدت ملامح عمر، وانعقدت الصدمة على وجهه، بينما كانت الحقيقة تنقض عليه بثقلها المدمر.

.....

ونكمل بكرة

هينزل البارت اللي قبل الأخير بكرة ان شاء الله والبارت الأخير هينزل يوم الجمعة

الساعة عشرة انتظروا نهاية غير المتوقعة

ومتنسوش الدعاء لامي بالشفاء فضلًا❤

مكنتش حابة انها تخلص واللّٰه

وكل عام وأنتم بألف خير عيد سعيد مقدمًا

❤❤

متنسوش تصلوا علنبي

مريم الشهاوي

صرخت رحاب بصوت يتخلله الرعب

والغضب: "إيه دا؟ إزاي تدخل كده؟!"

واجهها يزن بعينين محمرتين من الغضب

المتفجر، كلماته كانت قذائف حارقة وهو

يقول: "فين أسيل؟"

ردت رحاب ببرود، وكأنها تواجه سؤالًا لا

يعنيها: "أسيل مش هنا..."

اقترب يزن منها بخطوات ثقيلة، عروقه منتفخة وتبرز تحت جلده من شدة الانفعال المكبوت. صوته كان منخفضًا ولكن نبرته تحمل تهديدًا جليًا: "أنا بقول فين أسيل، وإلا والله لطربقها فوق دماغكم كلكم... لحد دلوقتي أنا ماسك نفسي... انطقي، فين أسيل؟"

نظر إليه شريف بنظرة تحمل كل معاني الاستهزاء والاحتقار، وقال: "الله على التربية! ولما أكلم أبوك وأقول له إنك اقتحمت بيتي وبتتهددني، تتخيل رد فعله هيبقى إيه؟"

تطاير الشرر من عيني يزن، وابتسم بسخرية داكنة قائلاً: "أقولك أنا رد فعل أبويا هيبقى إيه... هيجيب لكم الشرطة. إنت متعرفش إن عنفك ده له ضريبة في القانون... يلا، اتصل بيه! أنا أبويا بيتعامل بالقانون، لكن أنا لا... أنا

هجيب حقها بإيديا دول. أنا لسه مموتش... ودلوقتي، انطقوا، فين أسيل؟"

في تلك اللحظة، خرجت يارا من غرفتها وقد تبعها مصطفى الذي حدق بالمشهد غير قادر على فهم ما يحدث، أو سبب هذه المواجهة المحتدمة. أما يارا، فقد كانت على دراية كاملة بكل شيء، وأدركت أن أفضل خيار هو الصمت، تاركة الأمر ليزن، واثقة أنه لن يغادر دون العثور على أسيل.

انعكست سعادة هدير بقدوم يزن في عينيها، كانت تتمنى لو استطاعت الصراخ لتخبره بأن أسيل في المستودع، لكنها كانت خائفة من مواجهة رحاب أو شريف فهي مهمًا كانت خادمة بمنزلهم!

استدار يزن نحوهم بنظرات صارمة، عيناه تعكسان نارًا موقدة من الغضب: "برضو مش هتتكلموا؟... تمام."

صعد يزن السلالم بخطوات أشبه بالركض، متوجهًا نحو غرفة أسيل. دفع الباب بقوة ولكنه وجد الغرفة فارغة. سار في الممر، ينادي باسمها بصوت مشبع بالقلق واليأس، عاد أدراجه بنبرة تهديد: "وربي... وربي لو ما قولتوا هي فين، مش هيحصل طيب... أسيل فين؟ انطقوا!"

نظرت رحاب إلى شريف بارتباك، وقالت بصوت مهتز: "قولتلك مش موجودة... اتفضل امشي من هنا، وإلا أنا اللي هطلب الشرطة... إنت مش طبيعي."

تصاعد الغضب في عيني يزن، وصاح بصوت ملتهب: "أنا اللي مش طبيعي؟! أنا؟! دا إنتوا

اللي مجانين... إنتِ مريضة ومحتاجة تتعالجي... إنتِ السبب في كل حاجة وحشة حصلت لها في حياتها... منك لله. بس اتفرجي، اتفرجي وشوفي هيحصل فيكِ إيه! دلوقتي، هقولها للمرة الأخيرة، لو ما قولتوش فين أسيل، هـ..."

في تلك اللحظة، لمعت عيناه على قطرات دم صغيرة تقود نحو المستودع. تذكر فجأة ذلك المكان الذي كانوا يحتجزون فيه أسيل دائمًا. اندفع نحو المستودع، صارخًا بقلق متزايد: "أسيل... سامعاني؟!"

أمسك المقبض بيديه محاولًا فتحه ولكنه كان مغلقًا بإحكام. استدار نحوهم، وجهه يعكس تهديدًا لا لبس فيه: "هاتوا مفاتيح القبو... بقولكم هاتوا المفاتيح... وإلا هكسر الباب."

صاح شريف، وقد تملكه التوتر: "سعدية، هاتي مفاتيح القبو، اديهاله!"

تقدمت سعدية ببطء، وجهها يعكس خوفها العميق من يزن ونظراته الوحشية. مدت يدها بالمفتاح، فتناوله بسرعة وأدخله في الباب. عند فتحه، رأى أسيل ممدة على الأرض، تتنفس بصعوبة، وجهها ملطخ بالدماء وجسدها يعاني من كدمات وجروح متعددة.

تملكته صدمة أخرست كل كلمات الغضب، شعر وكأن روحه تسحب منه. هرع إليها، جاثيًا على ركبتيه بجانبها، واحتضن وجهها بيديه، ودموعه تتلألأ في عينيه. همس بصوت مشوب بالألم والخوف: "أسيل... أسيل يا عمري، فوقي... أنا هنا، متخافيش، مش هيحصلك حاجة طول ما أنا موجود...

متخافيش، يا عمري، أنا جيتلك، ومش هسيبك أبدًا."

فتحت أسيل عينيها بصعوبة، نظرت إليه وابتسامة باهتة تشق طريقها إلى شفتيها، تمتمت بصوت خافت بداخلها تبرز شعورها عند سماعها لتلم الكلمات :

"لا تخافي، دائمًا ما يقولها لي،

كلمات كأنها أنغام هادئة، تعزفها النجوم في الليل الساكن.

تحاكيني بحنان يعتلي قلبي،

تشعل فيَّ الأمل، وتغرس فيني ثقةً لا تلين.

في طيات هذه الجملة أجد عنواني،

وفي صداها يتجلى الأمان، كلحن ندي،

يأخذني بعيدًا عن تعب الدروب،

ويعيد لروحي السكينة والهدوء، في كل صباحٍ جديد."

أغمضت عينيها بطمأنينة، وسلمت له أوجاعها، ووجدت سلامها في حضنه. لا داعي للخوف بعد الآن، فحبيبها يزن قد جاء.

حملها يزن برفق، خرج بها من المستودع، وكل العيون تتبعهما بدهشة ممزوجة بالخوف. نظر إلى شريف بعيون مشبعة بالغضب، وقال بتهديد: "والله، لأندمكم على كل نقطة دم نزلت منها وكنتم أنتم السبب فيها."

خرج من البيت بسرعة، يركض نحو سيارته وهو يحمل أسيل، لكن حركته السريعة جعلتها تتأوه من الألم. فتوقف على الفور، صوت الاعتذار يرتجف من شفتيه: "أنا آسف... آسف... همشي براحة."

تفحص يزن وجهها المتورم، الملطخ بالكدمات والدماء، وكأن الزمن قد تجمد في تلك اللحظة. عينيه تجسد الحزن واليأس، نظر إلى عينيها المغلقة نصف إغلاق بضعف شديد. فتحت أسيل عينيها ببطء، نظرتها كانت شاحبة ومليئة بالأسى، ومع ذلك كانت عينيها تتوهج ببصيص من الراحة لوجوده بجانبها. رفعت يدها المرتجفة بصعوبة، لتلامس خده بحنان، ومسحت دمعة تساقطت من عينه بحركة واهنة.

لم يستطع يزن تحمل هذا المشهد، فقد كانت دموعه تنهمر كالأمطار في ليلة عاصفة، أغلق عينيه محاولاً كتمان ألمه الذي كان يتدفق من قلبه المجروح. لكن محاولاته باءت بالفشل؛ إذ كانت دموعه تتسلل من

بين جفونه المغلقة، تنهمر ببطء على وجنتيه.

قبّل يديها بلطف، وكأن شفتيه تبحثان عن مداواة جراحها، لامس باطن يدها الدافئ بشفتيه المرتجفتين، محاولاً نقل بعض من دفء قلبه إلى جسدها المتألم. كل لمسة، كل قبلة، كانت تنبض بالحب والوجع، وكأنها كلمات صامتة تقول: "أنا هنا، لن أتركك أبداً، سأحميك حتى آخر نفس فيَّ."

تحرك يزن ببطء نحو سيارته، لكنه سمع صوت سيارة الإسعاف تقترب، ورأى يارا تقف خلفه، تقول: "أنا اللي طلبتها... خليهم هما ياخدوها للمستشفى... أحسن يكون عندها كسر أو نزيف داخلي."

وصلت سيارة الإسعاف، أضواؤها الوامضة تخترق الظلام مثل شظايا أمل. قام

المسعفون بنقل أسيل بعناية إلى النقالة، حركاتهم سريعة ولكنها دقيقة، كأنهم يعرفون أن كل لحظة ثمينة. عينا يزن لم تفارقا وجهها، يديه كانت ترتجفان مشاعر القلق والخوف تكاد تخنقه.

صعد يزن إلى داخل السيارة، جلس بجانبها، ممسكًا بيدها الباردة، يحاول أن ينقل إليها بعضًا من دفء قلبه الذي يشتعل بألم وحب لا ينضب. نظر إلى وجهها الشاحب المتورم، عيناه تملؤهما الدموع، ولكنه كان يحاول بث الثبات في صوته عندما همس:

"هتبقي كويسة، أسيل... أنا هنا جنبك...مش هسمحلك تسيبيني....انا بموت منغيرك....هتصحي إن شاء الله ."

كانت أنفاس أسيل تتردد ببطء، وكأنها تواجه معركة للبقاء، وفقدت وعيها بالكامل لم تعد

تشعر بأي صوت حولها واحتل السواد أنظارها.

قلبه كان يخفق بشدة، وكأن كل نبضة تصرخ برجاء وأمل. مع كل ثانية تمر، كان يزن يمسك بيدها بقوة، كأنه يخشى أن تفلت منه وتغرق في ظلام لا نهائي. يده الأخرى تمسح على جبينها، عينيه لا تفارقان ملامحها، كأن النظر إليها يمنحه شجاعة لم يكن يعلم بوجودها.

في تلك اللحظات الحاسمة، كانت سيارة الإسعاف تنطلق بسرعة، أصوات الأجهزة الطبية تضيف إيقاعًا متسارعًا إلى لحن القلق الذي يملأ قلبه. كانت يارا ومصطفى يتبعان سيارة الإسعاف في سيارتهما، عيونهما مشدودة إلى الأمام، والقلق ينغرس في قلوبهم مثل سكاكين باردة.

في داخل سيارة الإسعاف، كان يزن يكافح بين يأسه وأمله، كلما نظر إلى وجه أسيل المنهك، كان يحاول أن يتخيلها وهي تفتح عينيها مرة أخرى، تبتسم، تعود للحياة. كل لحظة كانت تبدو كأبدية، وكأن الزمن قد توقف ليعذب روحه في تلك الدقائق الحارقة من القلق والانتظار.

في لحظة متفجرة، صرخ عمر بانفعال عارم: "إنت بتقول إيه؟ لا، أكيد بتهزر... رد عليّ، إنت بتهزر صح؟"

قبض بيديه على ياقة قميص علي، يهزه بعنف شديد وهو يصيح: "إنت عملت كده؟ عملت كده بجد؟ رد عليا!"

رد عليّ بصوت مكسور، يحمل في طياته الندم والعجز: "أيوة، عملت كده... كنت بتعا طى، ومكنتش في وعيي... وللأسف كررتها كتير. كانت بتبقى غايبة عن الوعي قدامي، والشيطان لعب في دماغي... لكن هصلح غلطتي، والله."

اندفع عمر بقبضة مملوءة بالغضب، وجهه لكمة عنيفة أسقطت عليّ على الأرض. جلس فوقه يضربه بلا هوادة، يصرخ بمرارة تتخلل صوته:

"يارا... أختك تعمل فيها كده؟ ترضى كده لعلا أختك؟ تقول كنت بتعا طى وعملت كده بدون وعي؟ هو اللي بدون وعي بيكررها مرة واتنين وعشرة لحد ما باقت حامل منك يا ****... إنت مش أخويا اللي أعرفه، معاك حق، إنت اتغيرت... أنا متبري منك!"

أمسك عمر رأس عليّ النازفة، كاد أن يكسر أسنانه وهو يقول بغضب يتفجر من عينيه، وأسنانه تكاد تنكسر من شدة الجز عليها:

"أنا هرميك في السجن... هرميك مع اللي شبهك يا ***... طب إنت ما فكرتش في يارا... مجاش في بالك إنها متطمنة ليك وواثقة فيك... تعمل فيها كده... تعمل فيها كده يا ****... علا طيب، افترض اتضحك عليها وحصلها كده من واحد... وربنا يردلك اللي عملته في أختك، إيه، ما فكرتش إن ربك عادل ومش بيسيب حق حد؟"

كانت مشاعر عمر تحترق كاللهيب، غضبه الشديد يجتاح كل خلية في جسده. لم يكن يراه كأخيه، بل هو وحش يجب أن ينتقم منه، الغضب يغلي الدم في عروقه، يجعله يفقد السيطرة على كل ما فيه.

ضربه بلا هوادة، ليس لأنه يشعر بالقوة، بل لأنه كان يعبر عن الجرح العميق الذي تسبب به الآخرون. كانت دموع الغضب تتساقط من عينيه، لا دموع الحزن بل دموع الغضب المكبوت، تحاول الهروب من سجن العاطفة التي أخذت تجتاحه.

ربما كانت الكلمات قد فشلت في التعبير عن هذا الغضب، لأنه لم يكن مجرد كلمات، بل كانت صرخة بائسة من داخل نفسه، صرخة لم يستطع أحد فهمها أو تخفيف مأساتها.

"عمر... إنت بتعمل إيه... بتضرب أخوك كده ليه."

كانت صرخات دعاء تعلو المنزل بمجرد دخولها، برفقة قمر وعلا، ولم تكن تتوقع ما ستراه: عمر جالساً فوق علي، وينهال عليه بضربات عنيفة تصدر أصواتاً مؤلمة.

هرعت دعاء بقلق نحوهم، حيث أبعدت عمر بعنف من على علي، وجلست بجانبه. أخذت علي بحضنٍ محب ومليء بالأسف، وألقت نظرةً حادة نحو عمر، قائلة بتهديد:

"

إنت أكيد اتجننت... إزاي تضرب أخوك بالطريقة دي... يارا مش كده... يارا السبب مش كده... أنا قلت بنت رحاب مش هتجيبها البر وهتفرق بين عيالي... منها لله."

شعر علي بتنميلٍ يملأ كل وجهه من شدة الضربات، أغمض عينيه بألم شديد ووجد الراحة في حضن أمه. بينما أخذ عمر أنفاسه بصعوبة ولا يقدر على التنفس جيدًا، يشعر بأن قدماه لا تحملانه من قوة الخبر عليه... جلس على الأريكة يضع رأسه بين يديه

فشعر بيد أخته تربت على كتفه وهي تبكي، فنظر إليها بشك قائلا:"إنت كنتِ عارفة؟"

أمالت علا رأسها بإيجاب فصرخ عمر بها: "كنتِ عارفة ومقلتيش لي؟"

"مكنتش مديني فرصة حاولت كتير معاك... فلقيت أن أنسب حل إنه هو اللي يقولك... لأنه لازم هو اللي يعترف بغلطته."

ذهبت دعاء لتحضر الإسعافات الأولية التي بكل منزل وتداوي جروح وجه ابنها وكانت تبكي بشدة وهي ترى كثرة جروح وجهه.

حيث هتف عمر وهو ينظر لأخيه بازدراء: "متعيطيش يا ماما... هو يستاهل اكتر..."

ثم نهض عمر بجهد، وأمسك علي من سترته ليرفعه بصعوبة ليقف أمامه على قدميه، وجره بقوة نحو باب الخروج. لكن

صراخًا مفزعًا من دعاء أوقفه في مكانه، وهي تقف أمامه بنظرة حادة قائلة:

"استنى يا عمر! واخد أخوك ورايح على فين؟"، صاحت دعاء بصوت ينبعث منه القلق والغضب.

"رايح أسجنه... رايح أرميه مع اللي شبهه وسعي يا امي."

تفاجأت قمر بتصرف عمر، وهي تتحدث بصوتٍ مليء بالاستغراب: "ليه كده يا ابني؟ هو عملك إيه عشان تعمل معاه كده؟"

"اهو خالتك قمر بتسألك... إيه اللي يخليك تضربه بالشكل دا وسجن إيه اللي بتتكلم عنه. "

أجاب عمر بشحنة غضب مكبوتة بداخله:
"علي بيتعاطى مخد رات يا أمي... ومش كده وبس دا كمان أذى يارا"

كانت الجملة صعبة عليه نطقها ولكن تفوه بها ليفهم الجميع واكمل:

"أغت صبها وهي حاليًا حامل منه."

صدمت دعاء من الاتهامات الموجهه لإبنها البريء ، ونظرت إلى ابنها بنظرة تعكس الاستغراب مما يتفوه به عمر، وتفاجأت به متوتر مما يسمعه وهذا ما أكد لها بأن عمر يقول الحقيقة.

فأمسكته من ذراعه غير مصدقة وقالت:
"كلام أخوك دا صح؟؟؟؟"

ظل علي ينظر بالأرض من شدة خجله من هذا الموقف وبعد ثواني تفاجأ الجميع

بصوت صفعة قوية تأتي من دعاء على وجه علي وتنظر إليه نظرات مليئة بالانكسار.

قال علي بصوت ضعيف:

"إنتِ السبب يا أمي... إنتِ اللي حليتها في عيني... إنت اللي خليتني أشوفها بنظرة تانية ".

عبّر عمر عن صدمته تجاه كل ما حدث، ونظر إلى أخيه بعيون ممتلئة بالاستفهام، فأجاب بصوتٍ متألم:

"ماما هي السبب... صدقني، هي السبب الأساسي في تغيير نظرتي ليارا، وفيما أدى للي إحنا فيه دلوقتي."

رن هاتف قمر وهي التي أجابت. وفجأة سمعوا صراخ قمر تتفوه ببضع كلمات:

"أسيل في المستشفى؟!"

انتابت دعاء القلق والخوف بعد سماعها هذه الكلمات، وركضت نحو قمر لتهدئتها وتطمئنها:

"اهدي يا قمر... هنروح لها... تعالي نروحلها."

بعد ذلك، تقدمت دعاء نحو عمر بنبرة حاسمة:

"تعال وصلنا للمستشفى إللي فيها أسيل.... وسيبك من الحوار دا دلوقتي، بعدين نبقى نتكلم فيه. علي تعال معانا عشان تعالج الكدمات ديبرضو وانت يا علا مش هسيبك لوحدك."

نزل الجميع وراء والدتهم في صمت تعكس الأحزان والتوتر، بينما كانت قمر تبكي بحرقة على ابنتها الصغيرة التي كانت الآن في المستشفى، غير مدركة لحالتها الصحية.

ركب الجميع السيارة بصمت يُظهر الأسى والانكسار، وكان عمر مشغولًا بالتفكير في دور أمه في كل ما حدث... هل ستكون هناك مفاجآت أخرى تنتظره؟

داخل المستشفى"

قال الطبيب: "عندها نزيف داخلي. هندخلها غرفة العمليات فوراً، وشاكين في كسر في ضلع. تفضل امضي هنا عشان نجهز للعمليات."

وقع كلمات الطبيب على مسامع يزن كان كوقع صاعقة مزقت قلبه، تلاشت الدنيا من حوله، وأصوات الأجهزة الطبية تزايدت في رأسه.

بيده المرتجفة، وقع يزن باسمه، ثم دفع تكاليف العملية دون تردد. كان كرسي المستشفى البارد ملاذه الوحيد بعدما فقد توازنه، ساقاه خائرتان، كأن وزنًا هائلًا ضغط على قلبه. في تلك اللحظة، كان الألم الذي تعانيه أسيل وكأنه ينساب في عروقه، شعوره بالضعف والعجز يعمقه حبٌ لا يمكنه وصفه. الضلع المكسور في جسدها كان كأنه كسر في داخله، والنزيف بدا وكأنه جرح مفتوح في قلبه.

جلس مصطفى بجانبه، وضع يده على كتفه محاولًا بث بعض الأمل، قائلاً: "متقلقش، هتطلع بالسلامة إن شاء الله."

رفع يزن عينيه المثقلتين إلى مصطفى ويارا، وقال بصوت ممزوج بالغضب والحزن: "كنتم في البيت وهي بتضرب كده؟"

أجابت يارا ببكاء، وهي تتذكر محاولاتها الفاشلة: "حاولت أمنعه، لكن مكنش في فايدة. ماما منعتني أقرب، والكل كان واقف خايف من رد فعله... كان وحشي وبيضر بها من غير ما يشوف."

قبض يزن يديه بعنف، مشدوهًا من شدة غضبه، وقال: "وربي، ما هرحمه في كل ضربة مدها على أسيل."

فجأة، جاء صوت عبد الله، والده، يناديه من بعيد. تقدم يزن نحو أبيه، قص عليه ما حدث، متوعدًا بالانتقام، قائلاً: "مش هسيبه، هخليه يدفع الثمن."

رد عبد الله بحزم: "ملكش الحق تتدخل. سيب الشرطة تتصرف، معانا شهود وطب شرعي. متركبش نفسك في الغلط."

اعترض يزن محاولاً تبرير غضبه: "بس يا بابا..."

قاطعه عبد الله: "متنساش إننا ناس محترمين، وانت ابن حد معروف. بلاش تسوء سمعت عيلتك عشان تهورك. حقها هيجي، بس مش مننا إحنا مش بنحاسب فيه قانون بيحاسب، وانت عاقل، وأنا مربيك على احترام الكبير."

أصر يزن: "احترم الكبير لو هو محترم، إنما لو..."

أكمل عبد الله بإصرار: "نحترم الكبير أيًا كان. خلي البنت اللي قالتلك تيجي، وهيسألوا كل الخدم، وهيتعمل تحقيق، وحق أسيل هيجي من غير شوشرة ولا أذية ليك."

هزت يارا رأسها مؤكدة: "ايوة يا يزن، عمو عنده حق. بابا شريف مش سهل. متدخلش نفسك في مناوشات معاه."

قبل أن يُكملوا حديثهم، جاء صوت صراخ قمر باسم "أسيل". هرع يزن نحوها، جاثيًا على ركبتيه ليواسيها، وهي جالسة على كرسي متحرك: "متقلقيش، أسيل بخير، صدقيني، اهدي، أسيل بخير."

توسلت قمر بدموع متدفقه: "عايزة بنتي يا يزن، بنتي مالها وليه في المستشفى؟"

قص عليها يزن ما حدث وبينما هو يكمل حديثه وسط ذهول الكل أصاب قمر ارتفاع حاد بالدورة الدموية مما جعلها تفقد الوعي بسرعة ونقلها الممرضين الى غرفة العناية. "

استدارت يارا نحو عمر بوجه متحير، قائلة: "عمر، انت جاي معاها ليه؟ تعرفها؟ مين دي؟"

أجابها عمر بصعوبة، مستجمعاً شتات كلماته: "دي والدة أسيل، كانت في غيبوبة وصحيت منها."

نظرت يارا إلى علي وابتسمت ترحب به ولكن اختفت ابتسامتها حين لمحت كدمات وجهه، ثم قالت باستفهام: "إيه الضرب اللي في وشك دا؟ حصل لك حاجة في الرحلة اللي كنت طالعها؟"

أجاب علي وهو يحاول السيطرة على نفسه: "يارا، ممكن نتكلم شوية على انفراد؟"

وافقته يارا بتردد وبينما كان عمر سيعترض،نادته والدته فهم إليها ليرى ماذا

تريد بينما أخذ علي يارا على جنب ليتحدث معها براحة.

"يارا، انت عارفة إني بحبك؟"

ارتبكت يارا، ناظرة إلى عمر الذي كان منشغلًا، وأجابت بحزم: "إيه لازمة الكلام دا تاني يا علي؟ احنا قفلنا الموضوع دا، وانت عارف إني هتجوز أخوك بعد كام يوم."

استرسل علي بعاطفة جارفة: "لكن أنا اللي بحبك يا يارا. تتجوزيني أنا بداله، صدقيني هسعدك. يارا، أنا مجنون بيكِ، حاولي تديني فرصة."

بدت الصدمة واضحة على وجه يارا، فقالت بحدة: "إنت إيه اللي بتقوله دا؟ بقولك هتجوز أخوك بعد كام يوم. ليه مصمم تبوظ

العلاقة بينكم؟ علي، فوق لنفسك، انت لسه صغير و..."

قاطعها علي بنبرة مليئة بالإصرار: "برضو هتقوليلي صغير زي ما قال، الحب مفيهوش صغير ولا كبير يا يارا. صدقيني، أنا أولى بيكِ أكتر منه، أنا بحبك أكتر منه."

ردت يارا بتساؤل واستنكار: "بس أنا مش بحبك. ليه تتجوز واحدة قلبها مع شخص تاني؟ ترضاها على نفسك؟"

أجاب علي بمرارة: "بس أنا عايزك تحبيني."

استجمعت يارا شجاعتها وقالت بوضوح: "مش هحبك، ولا عمري هحب شخص تاني غير عمر."

أصر علي بشدة: "بس انت ممكن تحبيني. لو عمر كان اتجوز مودة كنتِ هتعيشي طول

حياتك مفتقداه؟ كنتِ أكيد هتتجوزي
شخص تاني. أنا هو الشخص دا، أنا جيت
قبله وطلبت إيدك قبله، وعرفت بمشاعري
قبله. وبقولك، ممكن تحبيني لما
تعاشريني، انتِ بس مش مدياني فرصة.
متعرفينيش، ومتعرّيتيش نفسك إنك
تعرفيني وتعرفي قد إيه أنا بحبك."

ردت يارا بحسم: "وهو كمان بيحبني."

قال علي بوضوح: "لا، مش زي ما أنا بحبك.
أنا مجنون بيك، بحلم بيك كل يوم. بصي..."

أخرج صورتها من جيبه، ممسكًا بها كما لو
كانت كنزًا ثمينًا: "أنا بنام وانا حاضن صورتك،
على أمل إن في يوم تبقى حقيقة ونجتمع أنا
وأنتِ في بيت واحد."

وضعت يارا يدها على رأسها بوجع وقالت: "علي، انت لازم تعرف إني بحب عمر بنفس حبك ليا، ومقدرش أتخيل حياتي مع شخص تاني غيره. ولو متجوزتش عمر، مش هتجوز طول عمري. حاول تنسى، صدقني هتتعب أوي لو حافظت على مشاعرك دي. أنا حقيقي مش عايزة أخسرك، ولا عايزاك انت وعمر تخسروا بعض بسببي. قدر إني أنا وأخوك بنحب بعض."

بدأت يارا بالابتعاد، ولكن علي أمسك بذراعها بغضب، قائلًا: "مش هتتجوزي حد غيري يا يارا، أنا أولى بيكِ أكتر منه."

صاحت يارا بألم، وهي تحاول تحرير ذراعها من قبضته: "اوعى يا علي، دراعي بيوجعني."

صرخ عمر بصوت عالٍ، مما جعل الجميع يلتفتون: "سيبها أحسن لك."

تقدم عمر بسرعة نحوهم، ثم لكم علي بقوة على وجهه، مما جعله يترك ذراع يارا ويمسك بفكه، يحاول الوقوف بثبات. تجمّع الجميع، يحاولون إمساك عمر الذي كان يشتعل غضبًا، بينما يارا كانت مذهولة من نظراته وتصرفاته تجاه أخيه!

تجمّع الجميع، يحاولون إمساك عمر الذي كان يشتعل غضبًا، بينما يارا كانت مذهولة من نظراته وتصرفاته تجاه أخيه!

ابتعد علي عنه، جالسًا على مقعد بعيد عنه، غارقًا في أفكاره المعقدة والمتداخلة. في الوقت نفسه، جلس عمر يراقبه من بعيد، وملامحه مشوبة بالغضب . في هذه الأثناء، عم الصمت بين الجميع، صمت ثقيل يعبر

عن مزيج من الحيرة والترقب، وحتى دعاء، التي كانت تشعر بأن الحقيقةباتت قريبة من الانكشاف.

مرت الساعات ثقيلة، وفي النهاية خرج الطبيب من غرفة العمليات، مما جعل يزن يقفز من مكانه، متلهفًا للاطمئنان على أسيل.

قال الطبيب بصوت مطمئن: "الحمد لله قدرنا نتخطى مرحلة الخطر.... بس للأسف وجدنا ضلع مكسور عملنا شرائح ومسامير وفي غضون كام شهر الجرح هيلتئم... الف سلامة عليها... وتقرير الطب الشرعي هيطلع بس اظن... انها مش محتاجة لتقرير طب شرعي غير على كسر الضلع فقط لكن الضرب ظاهر قدامنا زي وضوح الشمس... الشرطة هتيجي وهتشوف بنفسها الكدمات

دي وهتستجوب بمين السبب.... حمد لله على سلامتها."

سأل يزن بلهفة وقلق يدفعه للإطمئنان على حبيبته: "طب يا دكتور، بعد إذنك، ممكن أدخل وأشوفها؟ أرجوك، عايز أطمئن عليها."

استغرب الطبيب من نظراته المشبعة بالعشق ولهفته الواضحة، ووافق على دخوله، بشرط أن يكون الوحيد المسموح له بالدخول بعد العملية.

بخطوات بطيئة، تقدم يزن نحو سريرها. كانت أسيل راقدة، شاحبة وكأن الحياة قد غادرت وجهها الجميل، تحيطها الضمادات، جمالها غائب لكن روحها لا تزال موجودة، ونبضات قلبها لا تزال ترسل الحياة إلى وجوده. جلس على كرسي بجانب سريرها،

ودموعه بدأت تنهمر بلا توقف، خاطبها بألم مكبوت:

"أسيل..... متسيبينيش أرجوكِ..... اول مرة اعرف اني بخاف اوي كده... اول مرة يغمرني احساس الخوف... انا كنت خايف اني اخسرك النهاردة... شايفة إيدي بترتعش إزاي؟ ودقات قلبي مش قادر أسيطر عليها وأنا شايفك في الحالة دي...انا حاسس ان حياتي كانت على وشك الدمار لو انت مشيتي منها....مكنتش هسمحلك تسيبيني....انتِ فاهمة؟

وبدأ ينظر إليها بحنين وهو يبتسم بصعوبة:

" قومي يا عمري، أنتِ أقوى من كده. قومي، وأنا مش هخليكِ تغفلي عن عيني ولو للحظة. أنا كنت فاكر إني سايبك مع أهلك، بس طلع الأهل يتخاف منهم أكتر من الغريب."

أمسك يدها برفق، وقبّلها بدفء، ثم ربت عليها بأصابعه هامسًا بداخله: "لا تخافي عزيزتي."

خرج من الغرفة، مطمئنًا الجميع على حالتها، وأكد أنها بخير. سأل عن قمر، ليجد أنها لا تزال تحت تأثير المخدر بعد حقنة مهدئة. جلس بجانب والده، عبد الله، الذي رأى في ابنه شيئًا جديدًا؛ عشقًا حقيقيًا لفتاة لم تكن مجرد عابرة في حياته، بل أصبحت نبض قلبه وملاذ روحه.

جاءت الشرطة لاحقاً لإجراء التحقيقات، وتحركوا نحو منزل شريف الجوهري، حيث كان الصمت في المستشفى بداية لعاصفة أخرى تنتظر في الخارج.

-الو.... مركز الشرطة.... كنت عايزة أعمل بلاغ..... ضد جوزي

ثم التفتت الى الخدم وقالت: "تقولوا كل اللي حصل مش عاوزة حاجة تستخبي كل اللي شوفتوه يتقال في التحقيق."

بينما كانت هدير تراقب رحاب بعينين تملؤهما الدهشة، غارقة في استغراب سلوكها المتقلب. كيف يمكن لإنسانة استمتعت بمشهد ضرب أسيل بكل شغف أن تخون شريف، زوجها، وتبلغ عنه الشرطة ببرود؟ لقد كانت حقًا ماكرة ومتلاعبة، تلعب على كافة الحبال دون أن يظهر عليها أي تردد أو شعور بالذنب.

في تلك اللحظات، كان شريف مستغرقًا في نوم عميق، غافيًا في فراشه، يشعر براحة الجسد والروح. كان واثقًا تمامًا أن أهل

البيت لن يشهدوا ضده أبدًا، وأنه سيتمكن من تلفيق التهمة لأي شخص آخر بسهولة، في ظل إحساسه المتضخم بالقوة والنفوذ. لم يخطر بباله أبدًا أن هذه الليلة قد تأتي محملة بخيانة مباغتة.

لكن فجأة، شُرِبَ نومه الهادئ برنين القيود الباردة التي أحاطت بمعصميه، رجال الشرطة يقيدونه دون سابق إنذار. كان ارتباكه جليًا، ملامح وجهه تمتلئ بالذهول والصدمة، وهو يحاول إدراك ما يحدث حوله. متى جاءوا؟ وكيف علموا؟ وفي لمح البصر، التفت بعينين جاحظتين نحو رحاب يبحث عن إجابة أو تفسير، ليجدها تضحك بخبث، عيناها تتوهجان بتلذذها بالانتقام الذي كانت تخطط له منذ فترة طويلة.

في تلك اللحظة، انفجرت الحقيقة في ذهنه كقنبلة، وأدرك حجم المأساة. كم كان مغفلًا أو غبيًا، لقد اطمأن إلى هذه الحرباء الماكرة، التي لطالما عرف خبثها وسمها الداخلي، لكنه لم يتخيل يومًا أن تكون قادرة على استخدام هذا السم ضده. فكان يظن أنها ستظل مخلصة له، رغم كل ما يعرفه عنها. لكن الآن، وهو مقيد ومذلول، لم يعد هناك مكان للثقة أو الأمان، فقط إدراك مرير بأنه كان لعبة في يد تلك الكائنة الخبيثة، التي أعدت له هذا الفخ ببرود متقن.

عندما عاد عمر إلى المنزل، جلس أمام أخيه علي، وقلّب نظره بين جروح وجهه التي بدت وكأنها سطور مكتوبة بلغة الألم والندم. شعر بقلبه يرقّ قليلاً وهو يرى آثار الجروح على

وجه علي، لكن الغضب المستعر بداخله سرعان ما أطفأ تلك الرحمة العابرة. نظر علي إلى أخيه، مستشعرًا في نظرته خليطًا من الحزن والانكسار، وقال بصوتٍ متهدج: "اضربني تاني لو لسه غليلك متشفاش."

رد عمر ببرودٍ يقطر حقدًا: "ولا هيتشفي... طول ما أشكالك لسه على وجه الأرض."

تابع علي محاولًا كبح دموعه التي تجمعت في مقلتيه: "عمر، أنا مكدبتش عليك... مخليتهاش تحمل ورميتها... مبعدتش نفسي بعد ما عرفت إني ورطت نفسي بطفل... أنا جايلك وبقولك إني غلطت وندمان... وعاوز أتجوزها من غير أي شوشرة."

تفجّر غضب عمر من جديد، فصاح: "بس إنت متعرفش إن اللي عملته دا جريمة ولازم تتعاقب عليها؟"

انخفض صوت علي، وتحوّل إلى نبرة مملوءة بالاستسلام: "عارف... صدقني عارف... بس يا عمر، ارجوك ليه أدخل السجن واتعذب وهي تولد طفل قدام الناس وهي مش متجوزة؟ وابني يتربى لوحده؟ لما ممكن أتجوزها ونربي ابننا سوا والحياة تستقر."

ظل عمر صامتًا للحظات، كانت كلمات علي تتردد في ذهنه كأنها أصداء في كهفٍ عميق. شعوره بالخيانة والخذلان يكاد يخنقه. قال بحدةٍ متزايدة: "يا أخي أنا لحد الآن مش مستوعب اللي إنت عملته، عملته إزاي وفين وامتى... وليه بتقول إن ماما السبب...

احكيلي يا علي كل حاجة."

أخذ علي نفسًا عميقًا، وكأن الهواء يثقل على صدره، وقال بصوتٍ مثقل بالاعتراف: "حاضر... هحكيلك...ماما بتشتغل في الاعمال والسحر يا عمر... وانا لما اكتشفت باقت بتشغلني معاها وكان كل اللي بتعمله على الطاير بنحتاج صورة بس وبتعمل منها العمل... انا كنت عارف وللأسف ساعدتها في دا وبقيت انا الي بدفن الاعمال دي..... بس الموضوع كبر عندها لما حبت تنتقم من طنط رحاب... انا الحقيقة معرفش هي عملتلها ايه... كانت عاوزة تعمل سحر متعلق بقراءة الطلا سم السحر ية على بني ادم..... وعرفت بعدها انها مستقصدة يارا لان دا اللي ماما كانت عاوزاه كانت عايزة تدمر

بنت طنط رحاب عشان هي اللي تتإذي
وبعد ايام لقيتها قالتلي اني انزل علساعة
اتنين بليل اروح لبيت يارا واستنى راجل
هيجيبهالي واللي عرفته انها كانت متفقة مع
خدامة من خدامين البيت بتخليها تحطلها
منوم فيه وحد من الحراس بيجيبهالي لاني
بكون مسئ بعيد عن البيت بشوية وانا
باخدها للمكان بتاع الشيخ بيخلص عليها
الطلاسم بتاعته منغير اي حاجة يعني مش
بيقرب منها هو بس محتاج روح قدامه تكون
عايشة يقرأ عليها ويإذيها بالقراءة عليها مش
اكتر ودا انتج عنه ان يارا هتحلم بكوابيس
مش كويسة وهتكون مطارداها كل ليلة
وعلطول هتكون حاسة بحزن ونفسيتها
هتبقى تحت الصفر ودايما هتكون حاسة
بإن جسمها واجعها علطول والم في مناطق
متغيره يعني مش كل يوم هتحس بنفس

الالم في نفس المنطقة بتتغير كل يوم بعد
كل جلسة هي بتبقى نايمة قدام الشيخ
وبيبدأ يقرأ عليها طلا سم سحر ية..... ومرة
مع مرة انا ابتديت احب يارا ساعتها وكنت
ساعتها بشرب مخد رات وفي يوم وانا برجعها
البيت وهي كانت لسه نايمة... كان مكان
الشيخ دا وسط صحرا وبعيد فاستغليت
هدوء المكان وانه خالي من الناس و.....
اغتص بتها في العربية بدون رحمة مني.....
والمشكلة ان كان بيغمرني السعادةبس
ومكنتش حاسس بأي ندم على اللي بعمله
ساعتها وكررتها مرة واتنين لحد ما طلبت اني
اتجوزها من امي لكن هي رفضت ودا كان
اليوم اللي جيت فيه وقالتلك اني طالب
ايديها وعايز اتجوزها وانت ساعتها رفضت."

كانت صدمة عمر طاغية، ضربت صميم روحه كضربة موجعة لا شفاء لها. مشاعر متضاربة تشابكت في عقله، بين العجز والغضب والذهول. شعر بجسده يتنمل، وكأنه فقد السيطرة على أطرافه. تخيل يارا، تلك الروح البريئة التي وقعت في شراك هؤلاء الذين تجردوا من الرحمة. وأمه، المرأة التي طالما وضعها في مرتبة القداسة، كيف لها أن تُمارس هذا القسوة على فتاة كانت كابنتها؟

أحسّ بأن قلبه يثقل بعبء لا يُطاق، نبضاته تُدقّ كأنها طبول حرب تُعلن عن معركة ضارية داخله. حاول النهوض من الأريكة، لكن قدماه خانتاه، فتهاوى أرضًا وأخذ يستفرغ بشدة، وكأن جسده يحاول طرد الألم الذي ينهش روحه. لحقه علي، يائسًا، دموعه

تتساقط كالمطر، وأمسك بذراعه لفّها حول عنقه ليُساعده على الوقوف. قاده نحو المرحاض، أوقفه أمام الحوض، وغسل وجهه برفق. لكن عمر لم يكن يسمع شيئًا سوى صدى صفيرٍ حاد يملأ أذنيه، وعيناه، في انعكاس المرآة، تتخيل يارا تبكي وتصرخ به، صرخاتها تتردد في أعماق قلبه:

"حرام عليكم تعملوا كده فيا دنا كنت واحدة منكم... اتربيت معاكم... منكوا لله... حسبي الله ونعم الوكيل."

انهارت مقاومة عمر، واندفعت دموعه بحرارة، يبكي بقهر يكاد يُمزق أوتار قلبه. شعر أن كل ذرة في جسده تصرخ حزنًا وألمًا على ما حدث بحبيبته. أدرك أن هذا العالم مظلم، لا مكان فيه للأبرياء، وأن قسوته لا

تترك مجالًا للرحمة، تُفسد كل ما هو طاهر ونقي مثل يارا.

عندما عاد مصطفى ويارا إلى المنزل، كان الجو ملبدًا بالشكوك والتوتر. وجدا رحاب جالسة في الصالة، ضاحكة، تغمرها سعادة كبيرة وهي تشاهد فيلمًا على التلفاز. ابتسمت لهما، داعية إياهما بلهجة خالية من القلق: "تعالوا، تعالوا يا ولاد، دا فيلم حلو أوي، موتني ضحك."

تقدم مصطفى ببطء وسأل، مترددًا: "ماما، هو بابا شريف فين؟"

قفزت رحاب من مكانها بحركة نابضة بالحياة، وقالت بنبرة مليئة بالانتصار: "بح، خلاص... هي دي التهمة اللي كنت

مخططالها... وطبعا أملاكه هتكون ليا، وهو هيفضل في السجن مدة تتراوح بين الثلاث للعشر سنوات."

وقفت يارا مذهولة، قلبها ينبض بسرعة وهي تحاول استيعاب ما سمعته للتو. صاحت بصوت متقطع: "يعني إيه التهمة اللي كنتِ مخططاها... هو إنتِ كنتِ قاصدة كل اللي حصل دا؟!"

رفعت رحاب حاجبيها بفخر، وتحدثت وكأنها تكشف عن مخطط مُحكم: "دنا بحضر فيها بقالي كتير، وامبارح بالليل تخيلتها زي ما حصلت بالظبط... هنعيش أنا وإنتو بسلام، ممكن نسافر ونقعد برا مصر... مش مصدقة إني اتخلصت منه."

كان مصطفى يشعر بدمائه تغلي، فسأل بصوت مشحون بالتوتر: "عملتيها إزاي؟"

نظرت رحاب إلى مصطفى بتعابير تحمل الزهو والغطرسة: "إنتو فاكريني عبيطة ولا إيه؟... مش عارفة إن أم أسيل لسه عايشة؟... كنت بشوف أسيل بتروحلها في بيت دعاء وتقضي معاها اليوم... وطبعا أنا عارفة إن شريف شاكك فيها بسبب تأخرها... وكمان هو ميعرفش بيت دعاء فين، قمت وسوست في ودانه إنها بتروح مع يزن الشقة وإنها ممكن تكون واخدة طبع أمها... وبس أنا قلت الجملة دي من هنا وهو شاط وكسر عضمها من هنا."

كانت يارا غير قادرة على السيطرة على انفعالاتها، شعرت بالغثيان من كلام والدتها، صرخت وهي ترتجف: "كنتِ عارفة إنه هيضربها بالشكل دا ومع ذلك سيبتيه؟؟"

ردت رحاب بلا مبالاة، وكأنها تتحدث عن لعبة: "دنا كنت عاملة في الحسبان إنه يموتها وينعدم... ولكن الموضوع باء بالفشل، فحلوين الكام سنة دول، هظبط فيهم أموري وأجمع شوية فلوس."

انهارت يارا بالبكاء، تكاد لا تصدق أن أمها يمكن أن تكون بهذه القسوة، صاحت بصوت يختنق بالدموع: "ماما، إنتِ إزاي تعملي كده... إزاي بجد مخفتيش على أسيل... إنتِ متعرفيش خافت عليكِ قد إيه لما كنتِ تعبانة... إنتِ متعرفيش إنك بتؤذي واحدة مالهاش أي ذنب... ليه بتعملي كده ليه؟؟"

تقدمت رحاب بخطوات ثابتة نحو يارا، نظراتها جامدة، وأجابت بحدة: "إنتِ هتعلميني يا بت ولا إيه؟... يلا روحوا لأوضتكم، إنتو الاتنين عندكو جامعة الصبح."

توجه مصطفى ويارا إلى غرفتيهما، مشاعر الحزن والألم تخيم عليهما كظل ثقيل. مشيا ببطء، وكأن كل خطوة تأخذ منهما جهدًا عظيمًا، مثقلين بواقع لا فرار منه. كانا يشعران بأن الأرض تهتز تحت أقدامهما، وكل ما عرفاه عن الحب والأمان يتلاشى أمام القسوة الباردة لوالدتهما. في عمق عيني كل منهما، كانت هناك نظرة مشتركة من الخيبة واليأس، إشارة إلى أنهما قد وقعا ضحية لاختيارات لم تكن أبدًا في أيديهما، وأن قلبهما قد تحطم تحت ثقل الحقيقة القاسية.

استيقظت أسيل في الصباح التالي، شعرت بأطرافها تتنفس للحياة مجددًا بعد ليلة طويلة من الألم والكوابيس. عندما فتحت

عينيها بتثاقل، وجدت يزن نائمًا بجانبها، رأسه مستند إلى سريرها ويده ممسكة بيدها. نظرت إليه بحنانٍ، ثم حرّكت يدها الأخرى بحذر وبدأت تلامس خصلات شعو بأصابعها بلطف، تراقب تعابير وجهه التي كانت مشوبة بالقلق حتى في نومه.

تململ يزن واستيقظ فجأة، عينيه اللامعتين تلتقيان بنظراتها المتلهفة. حين أدرك أنها قد استيقظت، انبسطت ملامحه بفرحة لا يمكن وصفها، وقال بصوتٍ متهدج من فرط السرور: "أسيل... صحيتي أخيرا... الحمد لله على سلامتك... أنا هروح... هروح أبلغ طنط قمر... هي جات وكانت عليزة تطمن عليكِ."

عندما همّ يزن بالقيام، شعرت أسيل بيدها تتحرك بشكل غريزي لتمسك بيده، عيناهما التقتا في نظرة مملوءة بالحب والتعلق.

جذبت يديه لتقترب منه، وابتسمت له بابتسامة حانية قبل أن ترفع يدها اليمنى لتجفف دموعه التي انحدرت على خديه كأثر للقلق الذي عايشه. مسحت دموعه برفق، وابتسمت له بحبٍ خالص.

شعر يزن بالدفء يغمر قلبه، اقترب منها أكثر، ثم طبع قبلة ناعمة على جبينها، بينما أغمضت هي عينيها، مستسلمة للحظة، شعرت بشفتيه الحانيتين تمسدان جبينها وكأنها تعهدٌ صامت بالمحبة الأبدية. اقترب برأسه منها، حتى تلامست أنفاهما ببعضها البعض، وظلا هكذا لثوانٍ، عيونهم مغلقة، كأن الزمن توقف، ليتحدثا بلغة القلوب التي تتبادل نبضات الحب والوفاء.

بعد بضع دقائق، نهض يزن من الغرفة وهو لا يزال تحت تأثير المشاعر العميقة، ليذهب

ويستدعي قمر. هرعت دعاء ومعها قمر وعلا إلى غرفة أسيل فور علمهم باستيقاظها. التفوا حول سريرها بقلوبٍ مفعمة بالحنان والفرح، وعندما رأت أسيل والدتها وحبيبها بجانبها، شعرت بسعادة غامرة، دفء الحب يملأ المكان.

بعد قليل، وصلت كل من زينة ويسرى لزيارة أسيل، يجلبان معهما أجواء من الدعم والطمأنينة. عرفهم يزن على قمر، التي انسجمت سريعًا مع عائلة يزن، بانطباعها الطيب وأخلاقها الراقية التي تنضح بالهدوء والمحبة، ما أضفى جوًا من الألفة والاحترام المتبادل.

في غضون يومين، جاء عبد الله بأخبار هامة. أعلن بوجهٍ مفعم بالجدية والتوتر: "تم القبض على شريف الجوهري بتهمة

التعنيف المنزلي. وقد قدم الطب الشرعي تقارير تثبت أنه ألحق بأسيل إصابة تسببت في عاهة مستديمة، مما أدى إلى إصدار حكم المحكمة بحبسه مدة لا تقل عن خمس سنوات."

كانت كلمات عبد الله مثل رصاصة في قلب الجميع، تفاعلت معهم المشاعر المتضاربة بين الارتياح والقلق. أحست أسيل برعشة خفيفة، تطلعت إلى يزن بعينين تغشاهما الدموع، وأدركت أن هذه العقوبة قد تجلب بعض العدالة، لكنها لن تمحو الألم الذي عانت منه. تطلع الجميع إلى المستقبل بتفاؤل حذر، عالمين أن هذه اللحظة لم تكن إلا بداية لرحلة طويلة نحو الشفاء والتعافي.

أمسكت دعاء بالمصحف بيدٍ ترتجف، ووضعت يد عمر عليه، عينيها متوسلتان مشبعتان بالحزن والتوبة. قالت بصوت متضرع: "احلف عالمصحف إنك مش هتؤذي أخوك."

نظر إليها عمر باستهزاء، تملؤه مرارة السنين الماضية، وقال بسخريةٍ مشوبة بالألم: "مصحف يا أمي... وهو اللي بيشتغل في السحر ب..." لم يكمل جملته، شعر وكأن الكلمات تخنقه.

تحدثت دعاء، ودموعها تنساب كالجمرات: "أنا توبت من بدري... من ساعة ما أخوك طلب إنه يتجوزها وأنا بطلت إني أذيها، لأن أذيتها هتيجي على ابني أنا..."

ضحك عمر بسخريةٍ عميقة، ضحكة تقطر مرارة وحسرة، فقال علي بهدوءٍ محاولا ضبط

نفسه: "أنا وماما غلطتنا يا عمر... وهي تابت وأنا تبت... استر علينا أنا وهي... واعتبر كإن محصلش حاجة... إحنا مش غرب، أنا أخوك وهي أمك."

جلس عمر على الأريكة، رأسه بين يديه، وكأنه يحمل عبء الكون كله. تحدثت دعاء بتوسلٍ يقطع القلب: "سيبه يتجوزها يا عمر... وأنا هعاملها كويس وهنسى أي حاجة، صدقني... بس اقبل إنها تتجوز أخوك... خلي ابن أخوك يتربى في حضنه... متبقاش أناني... لو خلصنا الموضوع في السرصدقني هيبقى أحسن ليا وليك وليارا كمان... محدش هيصدق إن تم اغتص ابها... كلهم هيفتكروها ست وحشة وشرفها هيضيع... إنت كدا بتستر يارا وأنا وأخوك وربك بيسامح وسامحنا لما توبنا، إنت مش هتسامح؟"

صرخ عمر بألمٍ يخترق الأعماق: "مش مشكلة أسامح... المشكلة إني مش مصدق إنكم طلعتوا كدا... أنا وعلا مصدومين فيكم... علا لما عرفت راحت لستي وقاعدة معاها بقالها يومين لأنها تعبانة من اللي سمعته عن أمها... إنتِ عارفة يا أمي عملتي إيه فينا؟؟؟؟ "

بكت دعاء بحرقة، واندفعت لتعانقه، وكأنها تحاول أن تعيد إلى قلبه بعض الدفء المفقود: "حقك عليا يا ابني... دا أنا الندم بياكل في لحمي من ساعة ما عرفت اللي حصل لاختك، حسيت إن ربنا هيردها في بنتي الوحيدة... أنا خايفة عليكم أوي بسبب كل حاجة وحشة عملتها... عشان خطري يا عمر، عشان خاطر أبوك، عشان خاطرنا كلنا... وافق إن علي يتجوز يارا ومتجبلهاش سيرة

غير إن علي بس هو أبو طفلها عشان توافق، وحاول تقنعها إنها متعملش حاجة، إنت الوحيد اللي هتقتنع معاك... أرجوك يا عمر، أنا عمري ما طلبت منك حاجة، بس أرجوك متضيعش أخوك، هو غلط وهيصلح غلطته... احلف عالمصحف إنك مش هتؤذي علي..."

نظر عمر إليهما، رأى فيهما صدقًا قد ينفذ من بين طيات الغدر والخداع. بكى عمر، دموعه تنهمر من عينيه، مرارة وقلة حيلة، وكأنه يتحدى كل مقاوماته الإنسانية ليقرر أن يسامح. كان يجد في قلبه شظايا من الرحمة، رغم كل ما عاناه من ألم وخيانة، ولم يكن أمامه سوى أن يرضخ لهذه المشاعر المتضاربة، التي تجعل من القرار عبءً يحمله بكل ثقله.

رفع يده ببطء على المصحف، عيناه تلتقيان بعيني أمه وأخيه، وقال بصوتٍ خافت لكنه يحمل وعدًا: "حاضر يا امي والله العظيم ما هأذي علي."

كانت هذه اللحظة مريرة، تقطر بالندم والدموع، كأنها طعنة في قلب عمر، لكنها كانت أيضًا شعلة أمل وبدءًا جديدًا، يحاول فيها الجميع أن يلملموا أشلاء ما تبقى من علاقة أسرة مزقتها الأخطاء والخيانات، ليبدؤوا من جديد مسارًا صعبًا نحو التصالح والشفاء.

قبل أن يغادر عمر المنزل متجهًا إلى يارا، نادى عليه علي من الخلف، بصوت يحمل قلقًا وإلحاحًا: "عمر، استنى...يارا بتحبك اكيد وهيكون صعب عليها انها تتجوزني لانها لسه بتحبك فأنا عندي فكرة!"

توقف عمر في مكانه، ظهره متوترًا، واستدار ببطء، عينيه تحملان خليطًا من الإرهاق والانكسار. قال بصوت متعب، يشوبه إحباطٍ واضح: "قول فكرتك إيه؟ عايزها تكرهني؟"

نظر علي إلى أخيه بعينين غارقتين في جديّة لم تُعهد فيه، وأجاب بتأكيدٍ مشوب بألمٍ: "بالظبط... هو دا اللي عاوزه. عاوزك تخليها تكرهك، عشان تسيبك."

توقف الزمن للحظة، عمر تملكه الذهول والاضطراب، استمع لتلك الكلمات وكأنها وحي قاسٍ، يستهدف كسر قلبه المحطم بالفعل. لم يكن الأمر مجرد فكرةٍ، بل كان خطة خبيثة تحمل في طياتها أملًا في تحقيق ما قد يبدو مستحيلًا - أن يُبعد يارا عنه بحبها الدفين، ليكون لعلي فرصة في تصحيح خطيئته، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

تابع علي بنبرةٍ تحمل مرارةً: "يارا بتحبك، ومهما حاولت، هتفضل مش قادرة تتجاوز اللي بينكم. لكن لو قدرت تخليها تكرهك... تشوفك وحش في نظرها، هيكون سهل عليها إنها تسيبك وتقبل إنها تعيش حياة جديدة معايا ومع ابنها."

تملّك الصمت المكان، وكأن الكلمات قد استنزفت كل قطرة من الطاقة لدى عمر. نظر في عيني أخيه، محاولًا أن يستوعب ما يُطلب منه، وهو يعلم أن هذه الفكرة، رغم قسوتها، قد تكون الخلاص الوحيد لهم جميعًا.

قال عمر بصوت مختنق بالحزن: "يعني، كل اللي عليّ أعمله... إني أخليها تكرهني؟"

أومأ علي برأسه، وعينيه تملأهما الرجاء والقلق: "بالضبط، لازم تشوفك بعيون

تكرهك، عشان تقدر تبدأ من جديد، من غير ألم، من غير ما تشعر إنها ضحت بحبها ليك. لازم تصير بالنسبة لها ذكرى سيئة، حاجة تفتكرها وتقرر إنها مش عاوزة ترجع لها وبكده قلبها هيقدر انه يتفتحلي مد ما يتقفل من ناحيتك."

تسرب الألم إلى قلب عمر كما لم يفعل من قبل. وقف هناك، يشعر بأن الأرض تنزلق من تحت قدميه، وعليه أن يتخذ قرارًا قد يحطم قلبه وقلب يارا، ولكنه ربما يكون السبيل الوحيد لإنقاذها من مستقبلٍ مظلم، يحمله خطأ أخيه.

وافق عمر بصوتٍ بالكاد يسمع: "ماشي... هعمل اللي بتقول عليه."

اندفعت الدموع في عينيه، لكن عزيمته لم تهتز. كان يعلم أن ما سيقوم به الآن هو

أقسى ما يمكن أن يُطلب من عاشق، لكنه أيضًا كان يدرك أن التضحية بحبه من أجل حياة أفضل ليارا ولطفلها هو الخيار الوحيد المتبقي.

خرج من المنزل، يحمل في قلبه نارًا مشتعلة، مستعدًا لأن يواجه يارا بحقيقة مؤلمة، يدفعها لأن تكرهه بكل ما أوتيت من قوة، عله يكون هذا الفراق المرير هو الطريق الوحيد نحو مستقبلٍ أقل ظلمة.

توقعاتكم في البارت الأخير ورأيكم بالبارت ومتنسوش الفوت حبيبايبي❤

يارا هتكمل مع مين في آخر الرواية؟

توقعاتكم للنهاية؟؟

دمتم سالمين

متنسوش تصلوا علنبي

مريم الشهاوي

تحرك عمر إلى منزل يارا، يحمله الترقب المشوب بأشباح الانتظار. ووقف هناك، متسمّرًا بجانب السيارة، كتمثالٍ يحرس بوابة التلاقي. كان قد وعدها بخروجٍ لطالما حلمت به، بعد غيابٍ أضناه وأضناها، غيابٍ ترك فراغًا عميقًا امتزج بمزيج من الشوق واللوعة.

في الداخل، كانت يارا تتهيأ بعناية، تتزين وكأنها تستعد لحفلٍ طال انتظاره. احتضنت الفرحة روحها، وكانت ملامحها تتراقص تحت انعكاس المرآة، كلما فكرت في لقائه. أخيرًا، خرجت من البيت، تنساب خطواتها بهدوء ووجل، حتى أبصرت عمر واقفًا ظهره نحوها، متجذرًا في مكانه، منتظرًا بترقب. لم تستطع مقاومة رغبتها في مفاجأته، فركضت نحوه

بخفة وعانقته من الخلف، ضحكت ضحكة ملأها الشوق، وقالت بفرحٍ لا يخلو من حزن:

"وحشتني أوي يا عمر."

حين شعر بلمسة ذراعيها تحتضنه، تدفق شعور مؤلم كالسهم إلى صدره، طغى عليه وجع عميق لم يستطع الهروب منه. أغلق عينيه بقوة، محاولًا أن يستجمع ما تبقى من صبره، وأن يحبس أنفاسه المتقطعة. أمسك يدها التي كانت على صدره وأبعدها عنه برفق، ثم التفت ببطءٍ كمن يحاول مواجهة حقيقة مرة. عينيه السوداوان كانت تسبح في ظلال حزنٍ قاتم، نظراته تروي حكايات من الوجع لا تجد سبيلاً للنسيان، وكأن كلماتها أشعلت داخله حرائق تأبى أن تخمد.

قالت يارا بحماس، وجهها مشرق بابتسامة تحمل العتاب اللطيف:

"هتوديني فين النهاردة؟ خلي بالك أنا زعلانة منك، عشان بقالك يومين غايب عني. يلا، صالحني."

ظل عمر يتفحص ملامحها، عينيه تسبح في تفاصيل وجهها، تلتقط كل نظرة وكل ابتسامة. بداخله نزاع مرير، قلبه يرفض بعنف القرار الذي أقرّه عقله. لقد كان قراره أن يجعلها تكرهه، ثم يسافر بعيدًا إلى والده، كي لا يرى أخيه يحتضنها في يومٍ من الأيام،لن يستحمل مشاهدتها مع شخص آخر غيره!

نعم، خطأ أخيه وأمه كان فادحًا، لكنه كان عاجزًا عن تدمير بيتهم بالكامل. من أجل حق يارا فقط؟وهذا الحل مناسب لهم ولها أيضًا..إنها عائلته فكيف يمكن أن يرمي عائلته في الجحيم؟

ركبت معه السيارة، وهي تروي له بحماس تفاصيل الأيام الماضية طوال الطريق، لكن عقله كان في مكان آخر، تائهًا في دوامة أفكاره، لا يستطيع سماعها. كانت الأفكار تتصاعد بداخله، تعلو على أي صوت خارجي، تعزله عن اللحظة.

"عمر... عمرر... انت مش معايا."

استفاق من شروده، التفت إليها بعينين غارقتين في صراع داخلي، وقال: "معاكِ، معاكِ... بس كنت بفكر في حاجة كده. يلا، وصلنا."

نظرت يارا من النافذة، وارتسمت على وجهها ملامح الدهشة والسعادة، عندما رأت المراكب والسفن. صرخت بفرح طفولي، هرولت خارج السيارة كأنها طفلة وجدت كنزًا. ركضت نحو المراكب، وعندما التفتت إليه،

رأت عمر واقفًا، ذراعيه معقودتان أمام صدره، ينظر إليها بعمق. ركضت نحوهثم قفزت عليه، فاحتضنها عمر بسرعة، خائفًا أن تقع. احتضنته بشدة، وكأنها تريد أن تذيب كل جراحها في تلك اللحظة.

بعد قليل، ابتعدت قليلاً ونظرت إليه بسعادة خالصة، وقالت: "أنت وديتنا محافظة تانية عشان عارف إني بحب المكان ده؟"

أمال عمر رأسه بإيجاب، نظر إليها بعينيه قائلاً بعشقٍ ممزوج بجروح قلبه: "ولو بتحبي القمر يا يارا، هاخدك بصاروخ ونطلع عليه."

ضحكت يارا بخفة، وقالت: "بطل فشر بقى... المهم، يلا بينا قبل ما المركب دي تتحرك."

قال عمر مبتسمًا، رغم الألم الذي كان يخفيه: "لا، لا، أنا مأجرلنا مركب نتغدى عليها ونحضر غروب الشمس."

"ليه يا عمر؟ بس دا بفلوس كتير و..."

قاطعها عمر، وعينيه تفيض بحب لا يستطيع كبته: "يلا بلاش هبل. فلوس إيه؟ مفيش حاجة تغلى عليكي."

صعدا إلى المركب، وجلسا بجانب البحر، وظلت يارا تطعم الطيور، وسعادتها تغمر المكان. بدأت المركب بالغوص في وسط البحر، ويارا في قمة الفرح، شعور لم تعشه منذ سنوات. عمر، طوال الجلسة، كان يتأمل ملامحها، يحفر تفاصيل وجهها في ذاكرته، وكأنها آخر مرة سيرى فيها تلك الملامح. لم يستطع مقاومة الرغبة في الاستماع إلى حكاياتها، تمنى لو يسجل صوتها ليحتفظ به

في أوقات فراغه. كان يعشق نبرة صوتها، ملامحها أثناء التحدث، ابتسامتها، عينيها. كل تفصيلة بوجهها كانت محفورة في قلبه، ولن تنزاح أبدًا.

بعد أن تناولا الغداء وأخذت الشمس في الانحدار، اقترب المركب من العودة إلى المرسى. جلس عمر في مواجهة يارا، وقلبه يغلي بالألم. قرر أن يفتح الباب على الجراح، ويبوح بما كان يحترق في صدره.

قال ببطء، بصوت متهدج، محاولًا تجميع شتات قوته:

- "انت ليه خبيتي عليا يا يارا؟"

التفتت يارا نحوه بعيون متسائلة، تبحث في ملامحه عن تفسير:

"خبيت عليك إيه؟"

حاول أن يضبط غضبه المصطنع، كأنما يضع قناعًا من الفولاذ يخفي هشاشته الداخلية:

"إنك كنتِ على علاقة بعلي من زمان... يارا، أنا صدقت أنك حامل من شخص متعرفهوش بجد! إزاي لعبتي بدماغي كده ويطلع الطفل ده من علي، وأنتو مرتبطين وخبيتي عليا؟"

وقفت يارا، وكأنما تلقت صفعة غير مرئية، ذهولها يلف المكان، وقالت بصوت مختنق من المفاجأة:

"علي؟ علي مين اللي مرتبطة بيه؟ الطفل ده من علي؟ إيه اللي بتقوله ده يا عمر؟"

نهض عمر وواجهها وحاول أن يضفي على غضبه طابعًا دراميًا، مع أنه كان يتآكل من الداخل:

"أنا مش عايز أخسرك، بس عايز أفهم إزاي هونت عليكِ تبوظيلي دماغي كده؟ كنت هتجوزك، وأخويا أبو الطفل؟ إزاي قبلتي أتجوزك وأنتِ عارفة أن علي هو أبو الطفل؟ إزاي اتصنعتي عليا الحب؟ ليه مقولتليش كل الحقيقة؟ ليه يا يارا؟ ليه؟"

نهض عمر وواجهها وحاول أن يضفي على غضبه طابعًا دراميًا، مع أنه كان يتآكل من الداخل:"أنا مش عايز أخسرك، بس عايز أفهم إزاي هونت عليكِ تبوظيلي دماغي كده؟ كنت هتجوزك، وأخويا أبو الطفل؟ إزاي قبلتي أتجوزك وأنتِ عارفة أن علي هو أبو الطفل؟ إزاي اتصنعتي علي...

أمسكت يارا بقميصه بشدة، ودموعها تتدفق بحرقة كأنها تنزف من قلبها، صرخت بصوت مبحوح:

"انت عرفت أن أخوك اللي عمل فيا كده وجاي تلومني! بتلومني أنا بدل ما تلومه هو؟ هو ده وعدك ليا؟ انت كده هتاخدلي حقي؟"

أبعد عمر يديها عن قميصه برفق قاسٍ، ونظراته تنظر بعيدًا، هاربًا من مواجهة عينيها الجريحة:

"كان ممكن أساعدك لو فعلاً طلعتي مظلومة، لكن أنتِ وهو كنتوا مرتبطين، واللي حصل ده حصل بإرادتك. أنا كنت غبي لما صدقتك يا يارا... إزاي واحدة متفتكرش مين عمل فيها كده؟"

وبدون سابق إنذار تلقى عمر صفعة قوية من يارا، جعلته يغمض عينيه، ويحاول ابتلاع مرارته، مواصلًا تمثيل دوره:

قالت بمرارة: "أخوك حيوان، وانت حيوان زيه عشان صدقته."

حاول عمر تمالك أعصابه، كان يحاول أن يحافظ على خيط دقيق من التماسك، وقال بصوت مليء بالتعاطف المكبوت:

"أنتِ لازم تتجوزي علي، وإلا محدش هيصدقك. الطفل باقيله كام شهر وينولد، مفيش حل غير أنك تتجوزي علي وتصلحي غلطتك."

صرخت يارا بوجع، قلبها يكاد يتمزق من هول الموقف:

"أصلح غلطتي؟ بتقولي غلطتي؟ أنا اللي غلطت! يعني خلاص كده مش هعرف آخد حقي؟ انت كده مسامح نفسك وانت عشمتني أنك مش هتسيب اللي عمل كده فيا. انت راضي عن اللي بتعمله وانت بتداري على غلطة أخوك؟"

حاول عمر أن يتماسك، صوت قلبه يخفق كأنه يدق أجراس الخطر، وقال بهدوء قسري:

"علي قالي أنكوا لما غلطتوا سوا كنتِ ندمانة وخوفتي تقولي لحد أنك غلطتي معاه. وفضلتي مخبية على الكل. صلحي اللي عملتيه يا يارا واتجوزيه. ده حل أفضل ليكِ وللطفل."

كان الدموع تلمع في عيني يارا، وكأنها ترى شبحًا مكان عمر، همست، وكلماتها تتدفق كموجات ألم:

"وصدقته طبعًا لأنه أخوك... وكدبتني أنا لأني... لأني... لأني إيه؟... أنا ولا حاجة، أنا ولا حاجة في حياتك وده اللي اتأكدت منه دلوقتي... انت كداب ومخادع وكمان خاين... خنت ثقتي فيك... أنا مش هتجوز علي... ولو خيروني بين موتي أو أتجوزه، هختار أموت أحسن... أنا دلوقتي كرهت ابني اللي في بطني من قبل ما أشوفه، لمجرد أن علي أبوه... أنا قرفانة منك أوي يا عمر... انت طلعت جبان... جبان أوي... بكرهك، بكرهكم كلكم... الله لا يسامحكم."

"

تركته، متجهة نحو باب الخروج من المركب التي أرست منذ دقائق.

وقبل أن تذهب، خلعت خاتم خطوبتها، ورمته على الأرض. نظر عمر إلى الخاتم،

وانحدرت دموعه دون سابق إنذار، تراقبها وهي تبتعد.

قالت يارا بصوت متحشرج، تخفي بكاءها بصعوبة، وهي توليه ظهرها:"أي حاجة بينا انتهت من اللحظة اللي شكيت فيا وصدقت تأليف أخوك

قالت يارا بصوت متحشرج، تخفي بكاءها بصعوبة، وهي توليه ظهرها:

"أي حاجة بينا انتهت من اللحظة اللي شكيت فيا وصدقت تأليف أخوك... بتمنى تكون آخر مرة أشوفك فيها وندمانة أني حبيتك. بجد، أنت متستاهلنيش."

خرجت من المركب، تبكي بحرقة، وعمر ظل في مكانه، يتابعها بعينين مغرورقتين بالدموع

خرجت من المركب، تبكي بحرقة، وعمر ظل في مكانه، يتابعها بعينين مغرورقتين بالدموع. كان قلبه يتمزق، شعر بثقل الدنيا ينزل عليه. سمع رنين هاتفه، أخرجه من جيبه ومسح دموعه بيد مرتعشة. نظر إلى الشاشة، كان علي المتصل. أجاب بصوت مهزوم، مختنق بالبكاء:

"قولتلها... وعرفتها أن الحل هو أنها تتجوزك... موافقتها دي تعود عليها... أنا مش هجبرها عليك."

أغلق المكالمة، واتصل بشخص آخر، صوته مبحوح:

"أيوة... احجزلي طيارة بكرة... هبعتلك كل الأوراق اللي هتحتاجها. عاوز تذكرة في أقرب وقت."

ظل بالمركب، يبحر به نحو البحر المفتوح، ينظر إلى السماء وكلمات يارا ترن في أذنيه كصدى الجراح. كان يشعر أن كل شيء انهار، وأنه خسر يارا للأبد، بجرح لا يمكن أن يندمل، ولا قرار يعيده.

يزن، الذي أصبح بمثابة حارس أمين لأسيل، كان يعتني بكل جوانب حياتها بقلق الأب وحرص الحبيب. اهتمامه بها تجاوز الحد المعقول، كأنه يتعامل مع جوهرة هشة يخشى عليها من أقل نسمة ريح. الليالي كانت تمر طويلة عليه، متقطعة النوم، يقضيها بجانبها، يطعمها بيديه، وأحاسيسه تتوهج حنانًا. كانت رعايته لها في فترة مرضها انعكاسًا واضحًا لعشقه المستتر؛ رقة لم تظهر لأحد سواها.

كانت يديه تمسح جروحها، كأنها تضميد روحها المكسورة أيضًا، محاولًا تعويضها عن قسوة الحياة بنظرته التي تنضح بالتعاطف. كان يشكل ملاذًا دافئًا في عالمها المضطرب. كانت قمر، والدتها، تشعر بالامتنان العميق لقدوم يزن في حياتهم، مثل شعاع أمل ينير أيامهم القاتمة. يزن صديقها، أصبح ركيزة أساسية في حياة أسيل، ينشر الأمان حولها كعباءة واثقة.

في آخر نهار اليوم، حين كانت أسيل تغط في نوم هادئ بعد يوم شاق، قرر يزن أن يأخذ قمر في جولة قصيرة أسفل المستشفى، محركًا كرسيها، ويتبادلان الحديث في هدوء. كانت السماء زرقاء صافية، والشمس تتسلل بلطف بين الأوراق الخضراء، تملأ المكان بسكينة عابرة.

بينما كان يزن يحرك كرسي قمر، توقف فجأة، ونظر إليها بعينيه المفعمتين بالاهتمام الصادق. قال بصوت منخفض، لكنه يحمل في طياته رجاء حار:

"قمر، أود أن أعرف عن ماضي أسيل... ما الذي مرت به، ما الذي جعلها تصل إلى هذه المرحلة؟ أريد أن أفهم كل شيء، كل تفاصيل الألم الذي عانت منه هي وأنتِ. ما الذي فعلته رحاب بها؟"

أخذت قمر نفسًا عميقًا، وكأنها تتأهب للعودة إلى ذكريات مؤلمة، لكنها شعرت برغبة في مشاركة يزن الحقيقة، لأنه الشخص الوحيد الذي أظهر لأسيل الحنان الذي تستحقه. بدأت تتحدث بصوت مختنق من الذكريات التي تغمرها:

" بص يابني الحكاية بدأت من ساعت ما اتعرفت على رحاب... كنت انا ودعاء صحاب جدًا لاننا كنا جيران وانا اتصاحبت على رحاب من الكلية كنا في نفس الكلية فشيء طبيعي اني عرفت رحاب على دعاء وخليتهم صحاب وبقينا احنا التلاتة صحاب جدًا وحرفيًا كنا نايمين واكلين شاربين سوا... ودعاء ساعتها كانت مخطوبة وفي يوم رحاب عزمتني على خطوبة بنت خالتها فأنا جيت وفرحنا وكنا مبسوطين وكان ساعتها شريف اللي هو ابو اسيل معزوم علخطوبة ولقيت رحاب واخداني على جنب وبتشاورلي عليه وبتقوله انه هو دا الولد اللي حكيتلي عنه وانه من اولاد كبار الشركات وانه هيورث كل حاجة من ابوه بعد ما يموت... انا كنت مستغربة طريقة تفكيرها قولتلها يعني حبيتيه قالتلي حبيته طبعا بقولك

هيعيشني في قصر وفيه خدم هيخدموا عليا... فأنا مهتمتش ولكن كنت واخدة بالي انه ملاحظني وعمال يبصلي في الحفلة كتير المهم خلصنا الحفلة وروحنا بيتنا وبعد اسبوع كدا عرفت ان فيه عريس جايلي والمفاجأة انه طلع شريف اللي رحاب بتحبه... انا طبعا رفضت وقتها وقولتلهم.....

العودة الى الماضي:

قالت قمر بصوت مكسور، ينطوي على مزيج من الحزن والاستياء:

"يا أمي، مينفعش أتجوزه دا بالذات... هاتيلي أي واحد تاني وأنا هتجوزه."

ردت حورية، والدة قمر، بصوت متعب ولكن مصرًا:

"يا بنتي، دا عريس ميتفوتش... دا أبوكي كلم كل معارفه أنك هتتجوزي من شريف، ابن نبيل الجوهري، أكبر صاحب شركات مأولات وماشي يعزم الناس على خطوبتك."

"يا أمي لا، يا أمي... أنتِ عارفة مين اللي بتحبه... رحاب... وأنا مستحيل أخون صاحبتي، دا هي اللي كلمتني عنه وقالتلي إنها عينها عليه. أقوم أنا خاطفاه منها لا يا ماما، استحالة أوافق."

حورية نظرت بعيون ممتلئة بالحزن والإحباط لابنتها، ثم أجابت بسخرية وهي تحاول إخفاء قلقها:

"رحاب؟ مين دي اللي تتجوزه؟ وهو هيبص لرحاب على إي دي، لا عيلة ولا جمال ولا أي زفت... انتِ شايفة شريف قمور ازاي هيمشي جمبها، الناس هتتكلم عليها، أما

أنتِ لما تمشي جمب شريف هتبقوا لايقين على بعض. بصي انتِ حلوة ازاي أحلي من البت اللي اسمها رحاب، دي ما تبص على قدها."

ردت قمر بدفاع عن صديقتها: "إي يا ماما، اللي بتقوليه دا، رحاب مش وحشة وتستاهل أحسن من شريف كمان... دي صاحبتي يا أمي، وبقالنا سنين سوا. قولي لبابا إني مش موافقة على العريس ويحصل اللي يحصل."

سمعها والدها حين دخل من المنزل وفجأة صرخ صرخة هزت أرجاء المنزل قائلاً: "قمر... تعالي هنا."

ركضت قمر نحوه بخوف، وهي تنظر بالأسفل، قائلة بخوف وحيرة:

"نعم يا بابا."

قال سعد والد قمر بحزم وغضب لا يخفى على أحد:

"إيه اللي أنا سمعته دا... ها؟"

ركضت حورية نحو قمر، قائلة لسعد قبل أن يهجم عليها بخوف وقلق:

"مقالتش حاجة يخويا... قالت هتتجوزه... صح يا قمر هتتجوزيه صح؟"

نظرت قمر لوالدتها التي عبرت لها بتعابير خوف وحزن ممزوجة بالقلق من ما سيفعله والدها إذا رفضت عريسًا مثل هذا، فنظرت لوالدها بهمس مرتجف:

"بس هو مش ليا يا بابا... رحاب صاحبتي بتحبه وأنا..."

صرخ سعد بصوت جهوري مملوء بالغضب:

"وهو لو عاوز رحاب هيجي يتقدملك انتِ ليه؟... مش المفروض هو يكون عاوزها قبل ما هي تكون عاوزاه... اتفضلي خشي أوضتك ومش هتصاحبي البت دي تاني... احنا خلاص هنعلى ومش هتحتاجي لصحابك دول تاني، وياريت لو تنسيهم."

ركضت قمر إلى غرفتها بدموع تحتضنها، تتساءل في صمت مؤلم، لماذا تجبر على هذا العريس... إنها لا تهتم بمظهره أو بمنصبه، إنما تهتم بالحب الحقيقي، هي لا تحبه، تريد أن تعيش علاقة حب نقية وصادقة، ولكن لن تعيشها مع هذا الثري، ترى دماغ الأثرياء بالأفلام كم هم سطحيون بالمعاملة ولا يهتمون بأمور الحب هذه.

العودة الى الواقع

اكملت قمر: كلمت دعاء وحكيتلها اللي
حصل وهي قالتلي اشوفه واقعد معاه
ونتكلم ولو ارتحتله اكمل في الجوازة وانها
من حقي انا مش من حق رحاب واني كده
مبخونهاش لانها مكنتش على علاقة بيه من
اصله... ومعرفتش اتواصل مع رحاب خالص
الفترة دي لان بابا كان محرج عليا فالمهم
اتخطبنا انا وشريف ومقدرش اقول اني
محبتوش لان كانت معاملته لطيفة وكان
باين انه بيحبني فغصب عني اتشديتله أنا
كمان ولما رحاب عرفت كنت متخيلة تعمل
مشكلة معايا ولكن مديتش اي انطباع من
اللي كنت مستنياه بالعكس دي جات
خطوبتي وكانت فرحانة وبترقص ودا اللي
خوفني اكتر عدت الشهور وكان شريف
طالب انه يتجوزني بسرعة وفترة الخطوبة
متبقاش كبيرة ودعاء صاحبتي اتجوزت وانا

كمان اتجوزت شريف وكانت حياتي وردي
بمعنى اصح وكان شريف بيعاملني حلو
وجات زارتني رحاب في شقتي ومن بعد
زيارتها مشوفتش يوم عدل وطريقة شريف
باقت معايا وحشة وحياتي انقلبت رأسًا على
عقب حتى أنا مكنتش طايقة شريف وبجد
كنت كرهاه اوي في الفترة دي ورحاب
مبقتش بتجيلي ولما عرفت اني حامل
شريف متبسطش وبقا بينفر مني كتير اوي
قولت لماما وكنت حاسة ان فيه حاجة مش
طبيعية لان احنا الاتنين مش معقولة بعد
الحب دا نبقى مرة واحدة مش طايقين
بعض خلفت اسيل وبقيت بعاملها كويس
وشريف العكس من ساعت ما اتولدت وهو
شريف بيتعامل وحش مع اسيل وعمره ما
اخدها في حضنه ولا طبطب عليها حتى انا
اللي كنت معوضاها عن غيابه لانه كان

بيسافر ويسيبنا بالشهور ولما كانت رحاب
بتزورني كنت بفضفض معاها من كتر
الضغوط فضفت وحكيتلها كل اللي
بيحصلي ولما شافت اسيل اتفاجئت بإنها
شبهي جدًا وحسيت لوهلة انها محبتهاش
بس محطتش في دماغي ومرت السنين
واسيل كبرت وكانت لما تسألني ليه ابوها
بيعاملها كده كنت اقولها عشان هو مضغوط
في الشغل هو متضايق شوية كنت اجيبلها
حلويات وهدايا واقولها بابا اللي جايبهم
عشان احببها فيه شوية وعرفت ان رحاب
اتجوزت ودعاء قالتلي انها متجوزة زوجة
تانية وانها بعد كام شهر خلته يطلق زوجته
الأولى انا الصراحة حسيت بقلق من ناحيتها
ومن الحركة اللي عملتها ودعاء برضو...
فالحقيقة الفترة دي قللت تعامل معاها
وبقيت منفردة انا وبنتي ومش بعمل حاجة

غير اني بوديها للمدرسة وبقعد اذاكرلها بليل
وبننام وهو بيجي من الشغل متأخر ينام
ويصحى بدري ينزل شغله وظلت حياتنا
باردة لسنين وفي مرة لقيت رقم رحاب بيرن
على تلفون شريف هو ساعتها كان في
الحمام استغربت اوي وقولت يمكن
موبايلي مقفول وهي مش عافة توصلي
مسكت موبايل شريف ورديت عليه وهي
اول ما سمعت صوتي قفلت الخط بسرعة
كنت مستغربة جدًا لان رقمها انا حافظاه
فجبت موبايلي اتأكد تاني وفعلا طلع هو رقم
رحاب ولما طلع شريف واجهته قالي انها
عايزة تشغل جوزها في شركته وبعديها
نسيت الموضوع ومحطيتش في دماغي اي
حاجة وحشة .. وفي يوم قالتلي رحاب انها
بتدور على شقة وانها هتعزل من المكان
اللي هي فيه وعايزاني اساعدها عشان ذوقي

حلو وكده وبقينا بنطلع نشوف شقق سوا
استغربت انها عايزاها مفروشة وكانت دايمًا
تروح المكان الاول وتخليني انا اطلعلها
والفترة دي حسيت ان شريف بيراقبني
وكنت بشوفه في اي مكان بروحه لدرجة اني
ساعات كنت افتح عيني وانا نايمة الاقيه
باصصلي وفي يوم نسيت موبايلي مع رحاب
وجابتهولي تاني يوم واليوم اللي بعده كان
اسود يوم عيشته في حياتي.....

العودة الى الماضي

ركضت قمر نحو اسيل قائلة لها وهي تنهج
بعنف: "ايسو حبيبتي... ادخلي اوضتك
واقفلي الباب على نفسك."

قالت اسيل بخوف وهي تسمع صراخ
والدها:" ماما هو بابا بيزعق ليه؟ "

اجابتها قمر بصعوبة ورعشة تحتل جسدها خوفًا: "هو... هو بابا بيلعب معايا وبيهزر دا كله مش حقيقي دي لعبه كده... ها متفتحيش الباب غير اما اقولك ماشي يا روحي يلا روحي اوضتك بسرعة."

ركضت اسيل بسرعة نحو غرفتها، وأغلقت الباب بشدة خلفها. بمجرد أن أغلقته، سمعت صراخ والدتها يملأ الهواء، مما زاد من خوفها. نظرت من خلال الفجوة التي يمر منها المفتاح وشاهدت ما كان يحدث لوالدتها. كان والدها يصفع والدتها بلا رحمة، وعندما سقطت على الأرض، أمسكها من خصلاتها وبدأ يجرها بقسوة من أمام غرفة اسيل.

شعرت الطفلة أسيل بقلق شديد على والدتها، وابتدأت تبكي بشدة خوفًا على

والدتها. فتحت الباب مرة أخرى وركضت نحو الدرج، حيث كانت تشاهد والدها وهو يسحب والدتها من شعرها عبر السلالم، ينزل بها إلى الطابق السفلي بلا رحمة ويقول بصراخ:

"ملكيش مكان في بيتي يا خاينه..... اطلعي برا بيتي ومشوفش وشك هنا تاني... انتِ فاهمة؟

وكانت قمر تبكي وتصرخ من الوجع ولا تقدر على النطق وبمثابة رؤيتها لاسيل واقفة على اول الدرج تسخبئ وراء عمود قصير وهي تنظر لوالدتها بقلق وعلامات الرعب والخوف على وجهها وهي تبكي فقالت قمر بصوت يشوبه الحنان:" البنت... البنت ارجوك مش عايزاها تشوف اللي بتعمله مش عايزاها تشوفني كده. "

نظر شريف لاسيل بالأعلى وصرخ بها:
"ادخلي اوضتك احسن ماجي اكمل عليكِ."

ركضت أسيل نحو غرفتها بسرعة متناهية، وأغلقت الباب بشدة وحكمته بالمفتاح بينما كانت تنتفض من شدة الرعب الذي اجتاح صدرها مما رأته بوالدتها. جلست على السرير وأخذت تختبئ تحت غطاء السرير، حاولت جاهدة تهدئة نفسها بتلاوة ما حفظت من آيات قرآنية، خائفة من قدوم والدها وجسدها كله يرتعش من شدة الرعب كانت حالتها صعبة كثيرًا لا أقدر على وصفها الأطفال الذين يعيشون أجواء ضر ب أمهاتهم هم من يرون الرعب بأعينهم ذلك أقصى وجع يكمن في ذاكرة الطفل ولا ينساه طيلة حياته.

العودة الى الواقع

بكت قمر وهي تتحدث: "يا روحي طلعت
اوضتها بتعيط وقلبي كان معاها كنت
متضايقة انها شافت منظر زي دا...."

كان يزن ينصت إليها، وهو يشعر بأن قلبه يعتصر من الحزن والتعاطف. تلك الحكاية كانت ترسم في ذهنه صورة أسيل وهي تتجرع مرارة الحياة، وتتحمل وحشية لم تكن تستحقها.

اكملت قمر بقهر: "رماني في عربية مع سواق
وقاله يرجعني بيت اهلي بعد ما رمى عليا
يمين الطلاق واني انسى ان عندي بنت من
اساسه بقيت بتوسل للسواق انه يرجعني
اتطمن على بنتي لكن مكنش بيرد عليا كإنه
آله بتمشي على اوامر شريف وبس
وساعتها الدنيا كانت بتمطر ووانا في العربية
البرق والرعد اشتغلوا بطريقة قوية وكانت

عاصفة شديدة من كتر قوتها السواق مكانش عارف يتحكم في العربية لان الرياح كانت قوية اوي وفي لمح البصر اتقلبت العربية بيا وبالسواق.

العودة الي الماضي

اطرق شريف على غرفة اسيل بقوة وهي تنتفض بسريرها من كل طرقة حتى سمعت صراخه

-لو مفتحتيش هكسر الباب...

لم تجيبه اسيل ايضًا لم تتحرك حتى من مكانها ففتح شريف من مفتاح آخر معه لغرفة اسيل ووجدت اسيل غطاء السرير يُرفع من عليها ويظهر الوحش أمامها نعم، هي كانت تراه بهذا الوقت الوحش الذي يبحث عن فريسة ليأكلها وها هو رآها

وسيأكلها الآن رجعت للخلف بآخر السرير وهي تبكي بفزع وخوف قائلة:

" لا لا.... بابا متضربنيش.... بابا ارجوك متضربني انا آسفة والله مش هطلع من اوضتي تاني بس متضربنيش. "

اقترب منها شريف قائلًا بحزم وقسوة:" معادش فيه ماما تاني انتِ فاهمة؟ عايزك تنسي ماما للأبد... مش هتبقى في حياتنا تاني.... انسيها تمامًا ومش عاوز سيرتها تيجي على لسانك و.....

رن هاتفه فجأة، كان الصوت مرتفعًا بما يكفي ليشعر شريف برجفة في أعماق قلبه. فتح المكالمة بينما كان مكبر الصوت عاليًا، جاءه الصوت من مكان حادث السيارة، حيث وُجدت قمر والسائق. بدون تفكير، انطلق شريف مسرعًا إلى الطابق السفلي، تلاحقه

أسيل بخطوات مرتعشة، بينما كلت كلمات الرجل في الهاتف ترن في أذنيها كجحيم لا ينتهي، وأحست وكأن قلبها يسقط في هاوية بلا نهاية، قلقًا على والدتها.

"بابا، هي ماما كويسة صح؟ ماما كويسة يا بابا؟ بابا، خودني معاك، ماما كويسة، بابا..."

صرخ شريف في وجهها، وكأن صوته قد أصبح صدىً لجدار بارد: "اقعدي هنا، أنا رايح أشوف حاجة وجاي تاني. يا سعدية، تعالي خديها."

تعلقت أسيل ببنطاله كمن يغرق ويتشبث بآخر قشة: "لا يا بابا، مش هسيبك. هاجي معاك، عاوزة أطمئن على ماما... أرجوك يا بابا، خودني معاك، أرجوك."

استسلم شريف تحت وطأة بكائها الذي أصبح كالنزيف، وأخذها معه، لكنه وضعها في مكان بعيد عن الحادث، قبل أن ينزل من السيارة، نظر إليها بحزم وقلق وقال: "خليكي هنا، أنا شوية وجاي... سالم (السائق) خلي بالك منها."

سألته أسيل بصوت طفولي متهدج: "وماما فين؟"

رد شريف، يحاول أن يبدو مطمئنًا بينما تهتز يداه: "مامتك مش هنا، بس أنا نازل أشوف حاجة وجاي."

خارج السيارة، كانت العاصفة تصرخ، وكأن الطبيعة تعكس فوضى مشاعر أسيل. دقات قلبها كانت تتسارع بشكل مزعج، وكأنها تدق على أبواب الخوف. نظرت للسائق، وهي تهمس: "هو بابا مجاش ليه؟"

أجابها السائق، يحاول أن يخفي توتره:
"شوية وجاي يا حبيبتي..."

بينما كان السائق يتحدث في الهاتف،
استجمعت أسيل كل شجاعتها الطفولية،
وقررت أن تتبع الطريق الذي سلكه والدها.
فتحت باب السيارة ببطء، كي لا تصدر أي
صوت، وعندما لمحها السائق في المرآة،
استدار بسرعة ليجدها قد انزلقت من
السيارة وبدأت تركض، وكأنها تسابق الرياح.

تبعها السائق، ينادي عليها: "يا أسيل،
ارجعي!"

لكن أسيل كانت تركض، غير مبالية بصراخه،
تبكي، بينما المطر ينسكب عليها كدموع
السماء، والرعد يتنازع مع الرياح، كأنهما
يتسابقان لمن سيصدر صوتًا أكثر رعبًا.

ركضت حتى وصلت إلى نهاية الممر المظلم، حيث أضواء كثيرة وأصوات شرطة وزحمة الناس. هرولت إلى المكان، لتجد مجموعة من الرجال يحاولون قطع باب السيارة المتهشم بآلة كهربائية.

نظرت أسيل في رعب إلى والدتها الملطخة بالدماء، التي كانت تُسحب ببطء من حطام السيارة، وجسدها مغطى بقطع الزجاج التي تقطع لحمها، ووجهها مشوه بالجروح. كان المشهد أشبه بكابوس، والسماء كانت تعكس حزنها العميق بصوت الرعد وبرق البرق، وكأنها تخاطب صرخاتها.

اندفعت أسيل نحو والدتها، تزيح كل من في طريقها بجسدها الصغير، وجلست على الأرض، تحتضن قمر، تبكي بكاءً مريرًا، وتصرخ: "لا يا ماما، متسيبينيش...

متسيبينيش، أرجوكي... ماماااااا.... اصحي... اصحي يا ماما."

حاول رجال الشرطة إبعادها، ولكنها كانت تعاند وتتمسك بوالدتها بقوة، حتى تلطخت ثيابها ووجهها بالدماء. أمسك شريف بذراع أسيل، صارخًا بحدة: "أنا مش قولت متخرجيش برا العربية!"

نظراته كانت ممتلئة بالغضب والحزن، وقد ألقى نظرة غاضبة نحو السائق، الذي وصل لتوه، وقال بحزم: "خدها علبيت."

حاول السائق أن يقود أسيل بعيدًا، ولكنها كانت تصرخ، تصارع بكل قواها الصغيرة للبقاء مع والدتها، تصرخ بألم: "سيبوني، أنا عايزة ماما... ماما... ماما، اصحي عشان خاطري، اصحي... يا ماماا!!"

بعد أن نفذ صبر السائق، حملها بين ذراعيه، وهي ما زالت تصرخ وتبكي بصوت عالٍ، أثار الشفقة في قلوب كل من شهدوا الحادث.

في ظل هذه الفوضى والصراخ، أصيبت أسيل بنوبة هلع، وفقدت وعيها. وعندما عادوا إلى المنزل، طلبت الخادمة طبيبًا لفحصها. أكد الطبيب أنها تعاني من نوبة هلع حادة نتيجة الصدمة الشديدة التي شهدتها.

بعد بضع ساعات، استيقظت أسيل، وجدت والدها أمامها، يحمل خبرًا ثقيلًا على قلبها الصغير، مزقها إربًا. أخبرها بصوت مختنق أن والدتها قد ماتت، واليوم هو عزاؤها.

امتنعت أسيل عن الطعام، فقدت النطق، وانزوت في غرفتها، حيث بقيت محاطة بصمت قاتل، لا تغادرها ذكريات الحادث الذي غير كل شيء في حياتها.

العودة الى الواقع

قال يزن يدموع زرفت من عينيه: "عشان كدا بتخاف من المطر والرعد واول ما بتسمعهم بتتفزع... عرفت انا ليه يوميها كانت بالحالة دي."

أكملت قمر، بنبرةٍ ملؤها الألم والحنين: "وطبعًا مش محتاجة أقول إن اللي لفق لي تهمة الخيانة عشان شريف يطلقني كانت رحاب... وأديها اتجوزته زي ما كانت عايزة. واللي عرفته إنها كانت عاملالي أنا وشريف عمل وإنها ليها في السحر والأعمال... أي حاجة مؤذية حصلت لي في حياتي كانت رحاب السبب فيها. كل دا عشان كانت فاكرة إنني أخدت منها شريف اللي كانت عايزة تتجوزه عشان فلوسه بس... أنا أقسم بالله ما عارفة أنا تخطيت كل دا إزاي لوحدي. وأبويا وأمي

بعد خبر وفاتي مكملوش سنة وفارقوا الحياة
هما كمان، بعد ما شريف فضحني وسط
أهلي كلهم وقالهم كلام عني مش صح...
ومش عارفة بنتي اتخطت كل دا إزاي
لوحدها. لكن ربنا كان رحيم بيا وبيها، رحيم
بيا عشان خلاني عايشة وأشوفها تاني، ورحيم
بيها عشان عوضها بيك... شكرًا يا يزن إنك
في حياة بنتي وحاولت بقدر الإمكان إنك
تطلعها من كل الجروح اللي جواها
وتحسسها بالأمان لأول مرة من بعدي...
أسيل حكيت لي كل اللي عملته عشانها.
أنت فعلًا ونعم الرجل... ربنا يبارك فيك يا
حبيبي ويرزقك من وسعه، قادر يا كريم،
وأشوفك أنت وأسيل أحلى عروسين."

(عايزة اسمع ارآئكم عن تصرف رحاب
والأذية اللي سببتها لقمر.)

دخلت يارا من باب المنزل، جسدها مُنهك، وكأن الحياة تسربت من روحها. خطواتها كانت ثقيلة، صاعدة نحو غرفتها. جلست على سريرها بعيون شاردة، تركت باب غرفتها مفتوحًا، كأنها تتحدى العالم للدخول ورؤية فوضى مشاعرها. عقلها كان يعيد مرارًا وتكرارًا مشهد اللحظات التي مرّت منذ دقائق، تلك الكلمات القاسية التي ألقاها عمر في وجهها، بلا أي ذرة رحمة.

استفاقت يارا من شرودها على وقع طرقاتٍ سريعة على باب غرفتها، دخل مصطفى، وجهه مشرق بالسعادة. اقترب منها بحماسٍ طفولي، جلس بجانبها على السرير وقال بلهفةٍ لا تخطئها عين: "أنا محتاجك معايا النهاردة، عشان هقول لماما إني هتقدم

لهدير... هدير طلعت بتحبني برضو يا يارا... أنا بجد فرحان أوي."

حاولت يارا أن تجاري سعادته، رسمت ابتسامة باهتة على وجهها، ووضعت يدها برفق على خده، قائلة بصوتٍ يخفي حزنها: "وأنا فرحانة لك أوي... ربنا يسعدك كمان وكمان."

لكن مصطفى لاحظ غياب خاتم خطبتها، عينيه تجمدتا على يدها الخالية. استدار نحوها بوجهٍ متسائل، وقال: "أومال فين خاتم خطوبتك... دا إنتِ بتنامي حاضنه إيدك عشان ميضيعش... ضاع منك؟"

ترددت يارا للحظة، وأخذت نفسًا عميقًا، كأنها تجمع الشجاعة لتلفظ تلك الكلمات التي تخنقها: "لا مضاعش... أنا وعمر فسخنا الخطوبة."

صُدم مصطفى، لم يتوقع أبدًا هذا الخبر، كان آخر ما يمكن أن يخطر بباله عند رؤية يدها الخالية. الحب الذي جمع عمر ويارا كان جنونيًا، كيف يمكن أن ينفصلا بهذه السهولة؟

نظر إليها بدهشةٍ، وعدم استيعاب: "إيه؟... إزاي؟... ليه؟ هو إيه اللي حصل؟"

لم تستطع يارا إخفاء ما بداخلها، فقد كانت الأوجاع تقتات من روحها، وتمزقها ببطء. كانت بحاجةٍ لأن تبعثر آلامها على من حولها، ربما ليخففوا عنها هذا الحمل الثقيل، ولو قليلًا. بدأت دموعها تزرف بقسوة على خديها، وهنا جاء الانهيار الذي طال انتظاره. قالت بصوتٍ متهدج متقطع، يحمل ضعفا هائلًا:

"أبو... أبو اللي في بطني يبقى أخو عمر... علي اغت صبني يا مصطفى... وللأسف عمر مش مصدق... علي كدب على عمر وقاله إنه كان على علاقة بيا، وإن دا حصل بإرادتي. بس أنا والله... والله يا مصطفى ما فاكرة حاجة... وأنا وعلي مرتبطناش أصلاً... مصطفى، أنا مغلطتش... عمر مش مصدقني يا مصطفى، وبيقولي إنه كان بإرادتي. ولما حملت وظهرت نتيجة غلطتي اضطررت أخبي على الكل... لكن والله لا... والله لا يا مصطفى، أنا مظلومة... علي كدب عليهم... أنا مغلطتش معاه... هو اللي اغتصبني... محدش هياخد لي حقي منه خلاص..."

تجمعت الدموع في عيون مصطفى، وهو يرى شقيقته في تلك الحالة المزرية. اجتاحته مشاعر غامرة من الحزن والغضب والحنان.

أخذها في حضنه، وربت على كتفها برفق، محاولًا تهدئتها: "اهدي يا يارا... عشان الحمل..."

ابتعدت يارا عنه مجددًا، وهي تستمر في البكاء بحرقة. الكلمات كانت تتدفق منها كالسيل الجارف، تحمل في طياتها ألمًا لا يُحتمل: "عارف بيقولي إيه... بيقولي روحي صلحي غلطتك معاه... وإنيّ خدعته... وتصنعت الحب عليه... قالي اتجوزيه يا مصطفى... عاوزني اتجوزه... معقولياً مصطفى؟ هتجوز اللي أذاني بالشكل دا ودمرني كده... مصطفى، أنا بقيت خايفة من كل اللي حواليا... أقرب الناس ليا كان عمر وهجرني وصدق أخوه. أنا مابقاش ليا حد يا مصطفى... قلبي واجعني أوي... قلبي

واجعني أوي والله... حاسة إني هموت من كتر الوجع اللي جوايا..."

انهمرت ببكاءٍ يوجع القلوب، مشهد يُمزق الروح. كان من الصعب تخيل تلك اللحظات القاسية حتى في أفظع الكوابيس، ما تعرضت له يارا كان قاسيًا بأكثر مما يمكن تحمله.

قال مصطفى، محاولًا أن يغرس في قلبها بذرة من الأمل: "وأنا رحت فين يا يارا... أنا معاكِ وماما معاكِ. هنبلغ الشرطة عليه."

أجابته بيأسٍ مطبق، وعينيها تغرقان في دموعها: "مفيش أي دليل يثبت... مفيش أي دليل غير إنيّ كذابة ودا اللي هيأكدوه... أنا ضعت يا مصطفى، ضعت... يا رب اللي في بطني يموت... أنا بكرهه، بكرهه لحد العمى، مش عايزاه ييجي."

فزع كلاهما على صوت رحاب التي كانت قد صعدت إلى غرفتها وهي تصرخ باسم يارا.

وقفت عند باب الغرفة، وجهها ممتقع بالغضب، وقالت بقسوةٍ وجفاف: "بقولك إيه... أنا مش حمل فضايح... الواد اللي اسمه علي اللي عملتي كده معاه هتتجوزيه... مش شايفة بطنك ابتدت تكبر ازاي..."

صرخت بها يارا، وكأنها تلفظ ما تبقى من قوتها: "والله ما عملت معاه حاجة... دا كذاب."

نهض مصطفى من مكانه، عيناه تقدحان شررًا: "يا أمي هو اللي اغت صبها... يارا ماعملتش حاجة غلط عشان تتحاسب عليها..."

صرخت بهم رحاب وهي ترفع صوتها فوق أصواتهم: "هتتجوزيه لحد ما تجيبي الزفت

دا، وبعديها تطلقي ونرمي الطفل في أي دار أيتام، ونسافر كلنا برة مصر... نبدأ حياتنا من الأول... فاهمين؟"

صرخت يارا هي الأخرى، ووجهها مشوه بالبكاء والألم: "لا يا ماما، مش هعمل اللي بتقوليه دا... أنا مش هتجوزه ولا هرمي ابني في دار أيتام..."

قال مصطفى بنبرة تجمع بين الإحباط والغضب: "وإنتِ إزاي صدقتيه وكذبتي بنتكِ؟"

نظرت رحاب ليارا بقرف، وكأنها تنبذها: "لو ماكذبتش عليا قبل كده وألفت حوار مع عمر، كان ممكن أصدقها. بس أختكِ أصلاً كذابة، فالطبيعي تكدب في دي كمان. مين عالم عملت إيه تاني ومخبيه... هتتجوزيه يا يارا ومفيش نقاش في الموضوع دا."

صرخ مصطفى بغضب مكتوم، يحاول الحفاظ على صوت العقل وسط فوضى الانفعالات: "أنا مش موافق إن أختي تتجوزه."

ضحكت رحاب بسخرية، نظرة الاستعلاء تلمع في عينيها: "أهو اللطع دا بقى ليه كلمة هو كمان... اسمعوا، أنا مبقولش كلامي كتير... علي اتكلم معايا وقالي إنه جاهز يجيب المأذون النهاردة ويكتب عليكِ... هو دا اللي عندي."

خرجت من الغرفة، وهي تهبط السلالم لإدارة مكالماتها بشأن زيجة اليوم المفاجئة، وكأنها لا ترى أو تسمع المعاناة التي خلفتها وراءها.

نظرت يارا إلى مصطفى، وانهارت في بكاءٍ مرير، تستنجد بأخيها: "أنا مش هتجوزه يا

مصطفى... اعمل حاجة، أرجوك... مش عاوزة أتجوزه."

عانقها مصطفى بشدة، يمسح بيده على خصلات شعرها في محاولة لتهدئتها، صوته كان يحمل وعدًا بالانتقام، ويعبر عن عزمه الذي لا يتزعزع: "مش هتتجوزيه... مش هتتجوزيه، أوعدك."

بعد أن انتهت قمر من سرد حكايتها المؤلمة ليزن، صعد الاثنان إلى غرفة أسيل. كانا يعلمان أن المواجهة القادمة ستكون مشحونة بالعواطف. دخلوا ليجدوا أسيل جالسة على كرسي متحرك بجانب نافذة المستشفى، تحتسي عصيرًا، وتحدق في الحديقة بأعين شاردة. بيدها التي ترتعش، كانت ترسم دوائر صغيرة على سطح الكوب.

لمحت دخولهم من الباب، فاستدارت إليهم مبتسمة، تلك الابتسامة التي كانت تجاهد لتخفي ألمها.

تفاجأت حين رأت يزن يتقدم نحوها بسرعة، وجثا على ركبتيه أمامها، وعيناه مغرورقتان بالدموع. وضع رأسه على قدميها، وكأنه يريد أن يتشارك مع الأرض حزنها وآلامها. لم يكن بإمكانه أن يتحمل ما سمعه عن ماضيها، قلبه كان يعصف به الألم.

بدأت أسيل تشعر بقلق شديد على يزن، ووضعت يدها على رأسه بحنان، تمسح عليه وكأنها تحاول أن تزيل عنه همومه. نظرت إلى والدتها بتساؤل، وكأنها تطلب تفسيرًا لما يحدث، فقالت قمر بصوتها الهادئ، الذي يحمل مزيجًا من الحزن والتعاطف:

"أنا بس حكيتله عن ماضيكِ، وانتِ صغيرة، وأي اللي حصلك قبل ما أموت."

بدأت أسيل تمسح على رأس يزن برقة، محاولة أن تطمئنه بأنها بخير، رغم أن عيونها كانت تلمع بدموع لم تذرف بعد. رفعت رأسه من على قدميها بيدها الناعمة، ونظرت في عينيه، محاولة أن ترسم ابتسامة على وجهها، تلك الابتسامة التي كانت تحمل ثقلًا من الآلام والخوف، لكنها كانت تحاول أن تبعث برسالة تطمئنه بأنها بخير.

حاوط يزن وجهها بيديه الدافئتين، وقال بدموعٍ كانت تتلألأ على خديه: "متخافيش من أي حاجة بعد كده... مفيش أي حاجة هتخوفك طول ما أنا موجود... انتِ مبقتيش لوحدك."

تلك الكلمات لم تكن مجرد وعود، بل كانت بلسمًا لروحها المتعبة. شعرت وكأن قلبها، الذي كان يعصف بالقلق والخوف، بدأ يهدأ ويستكين. نظرت إليه بامتنان، وأدركت أن تلك اللحظة كانت بداية لصفحة جديدة في حياتها.

ثم توجه يزن بنظره نحو قمر، وقال بجديّة تشوبها نبرة صوته القوي: "طنط قمر... ممكن أتجوز أسيل النهاردة؟"

تفاجأت أسيل بنظرة تملأها الحيرة، وكذلك قمر، فلم تتوقع أبدًا أن يصل الأمر إلى هذا الحد بهذه السرعة. أراد يزن أن يوضح موقفه، فقال بحزم: "أنا عايزها في بيتي... عشان أحميها، ومحدش يقربلها، ويكون ليا الحق إنيّ أقف قصاد أي حد يفكر يأذيها. أنا

عاوز أتجوز أسيل الهاردة يا طنط... ومستعد أجيب المأذون دلوقتي ونكتب الكتاب."

كانت أسيل لا تزال في حالة من الدهشة، عيناها تتحدث أكثر من الكلمات. كانت تحاول فهم ما يحدث، كيف تحول كل شيء بهذه السرعة؟

قال لها يزن، بلهجة تتخللها نبرة حنان وتأكيد: "دا الشيء الوحيد اللي هيخليني أحفظك جوا عيوني، ومحدش يكلمني... أنا مش هرجعك البيت دا تاني... انتِ هتطلعي من المستشفى على بيتي أنا."

في تلك اللحظة، فاجأ الاثنان زغرودة تنطلق من قمر، تعبيرًا عن فرحة كبيرة تغمرها. قفز قلبها من السعادة، وكأنها استردت ابنتها من بين مخالب الألم، وأدركت أن حمايتها الآن تقع على عاتق يزن.

حين أخبر يزن عائلته، حاولوا أن يثنوه عن عقد القران في هذا الوقت، مشيرين إلى ضرورة تأجيله حتى تتعافى أسيل تمامًا. لكن يزن كان مصممًا: "أنا لستُ بحاجتها كزوجة الآن، لكن بإسمها في حياتي، أريد أن ألقبها بزوجتي، حتى أقف أمام الجميع وأصرخ على راحتي. أسيل ستكون زوجتي اليوم قبل غد."

بدأ الجميع بتزيين غرفة المستشفى استعدادًا لعقد القران، كانوا يحاولون خلق أجواء من الفرح وسط هذا المكان البارد. كانت قلوبهم مليئة بالسعادة، حتى وإن كانت الظروف قاسية.

اتصلت قمر بدعاء، التي اعتذرت عن عدم تمكنها من القدوم، فتعذرتها قمر، وفهمت موقفها.

امتلأت المستشفى بالزغاريد والضحكات، وأصبحت غرفة أسيل مسرحًا لاحتفال صغير لكنه مليء بالحب والأمل. كانت أسيل تغمرها فرحة لم تشعر بها منذ زمن، وعيونها تتألق بسعادة. ويزن كان أكثر سعادة منها، شعرت بأن تلك اللحظة تُذيب كل الآلام التي عاشتها. كانوا يتبادلون نظرات تحمل كل معاني الحب والاطمئنان.

لقد تغلغل حب يزن في قلب أسيل، حتى تأكدت أنها تبادله نفس المشاعر. رغم خجلها من الاعتراف بها، إلا أنها كانت تعلم في داخلها أنها تحبه، وستقول له ذلك حين تستعيد صوتها.

أمسك عمر بذراعي يارا بقوة، محاولًا إيقاف سيلان دموعها، وجهه مشدود بغضب،

وعيناه تقدحان شررًا. قال بلهجة مملوءة باليأس والتوتر:

"افهمي بقا، طاوعيني مرة ومش هتخسري حاجة. بقولك أبو الطفل يبقى أخويا وهو الأولى بيكِ. اتجوزيه بدل ما تتجوزيني عشان تداري على نفسك، اتجوزي أبو الطفل دا وحافظي على سمعة البيبي وعلى سمعتك. متفضحيش نفسك، صلحي اللي حصل ووافقي على الجواز، أرجووووكي."

كانت يارا لا تزال مغمورة بالدموع، تلتفت إليه بنظرة تتأرجح بين الألم والخوف، قالت بصوت متحشرج، يكاد ينكسر:

"يا عمر، أنا بموت من غيرك. بعد ما شيلتني من النار بتحطني فيها تاني. مش هقدر أعمل كده يا عمر. انت مش حاسس بكرهي ناحية أخوك. انت فاكر اللي عمله دا عادي؟ أنا ليه

شايفاك متقبل اللي حصل؟! فين كلامك ليا إنك هتاخدلي حقي؟!"

حاول عمر تبرير موقفه، وهو يعصر كلماته ليجعلها منطقية:

"بس أنا بدور على مصلحتك. معاكي إنها غلطة أخويا، والإنسان بيغلط وهو معترف بغلطه وعاوز يصلحه. حطي نفسك مكاني يا يارا، أنا بنقذك وبنقذه هو. أخويا الصغير وغلط، وانت..."

أبعد نظره عنها، هربًا من مواجهة نظراتها التي كانت تخترقه كالسهم، وأضاف بضعف:

"وانت حبيبتي روحي وكل حاجة، لكن القدر مش رايدنا لبعض. ويمكن لو حاولتي تتقبلي علي، تحبيه هو كمان. صدقيني يا يارا، ما بإيدي. أنا حرفيًا بموت كل دقيقة.

الموضوع دا، أخويا ولا انت؟ أخويا ولا انت؟؟؟"

صرخت يارا، متشبثة بما تبقى من قوتها، صوتها يشتعل بالغضب:

"ولا أخوك، ولا أنا. خليك مع الحق، شايف مين يستحق العقاب ومين اللي مظلوم؟! مين هيتجبر على عيشة هو مش عايزها؟!"

رد عمر بصوت مهتز، كأن كل جملة كانت تنهار داخله:

"هو طبعًا، ولكن أنا كنت بقول الكلام دا إني هقف مع الحق وهعمل أي حاجة عشان أخدلك حقك. وما حطيتش في الحسبان إنه يطلع أخويا. يارا، الموضوع صعب أوي عليا."

ضحكت يارا بوجع، ضحكة تعكس حزنًا عميقًا، وقالت بمرارة:

"فتقوم راميني ليه زي الكلاب تنهش فيا؟ اهو بتربي الطفل مع أبوه، منك لله أنت وهو. أنا كنت ضحية اتنين بني آدم... اتنين شياطين، واحد يغلط والتاني يداري عليه. مش مسمحاك يا عمر، لا أنت ولا أخوك. الله ينولك اللي عملته في قلبي أضعاف الأضعاف... والله لا يسامحك أنتوهو."

تردد صوت يارا في أذني عمر، كأنه أصداء يطرق بها ضميره، يستيقظ فزعًا في منتصف الليل. قلبه ينبض بسرعة، كأن كل نبضة تذكره بخطأه، حاول ضبط أنفاسه المتسارعة وهو يجلس على سريره في الظلام، يستوعب الكلمات التي اخترقت هدوء الليل. وضع يده على قلبه، يحاول تهدئة الخوفالذي تسلل إلى أعماقه. قرر أن يواجه الأمر، فنهض وتوجه

بسرعة إلى غرفة علي، ولكنها كانت فارغة، لم يجد علي بغرفته!!

استيقظ علي من نومه، ليجد نفسه مربوطًا بكرسي يجعله عاجزًا عن الحركة في غرفة يغمرها ضوء أحمر قاتِم، تحيط به أدوات عنف وسكاكين تلمع بوهج غير طبيعي. كانت عيناه تلتفتان في كل اتجاه، يحاول فهم ما يحدث، فيما كان قلبه يدق بسرعة، كأن كل دقة تعلن عن الخطر القريب. بلع ريقه ببطء، متوترًا، ثم سمع خطوات تقترب من خلفه.

صرخ بأعلى صوته، الخوف يخنق حنجرته:

"أنا فين؟"

ظهر مصطفى أمامه، يمسك بسكين حادة، يمررها على شحذتها، يضحك بضحكة شريرة تنذر بشيء رهيب. قال بصوت مملوء بالتهديد:

"جبتك بنفس الطريقة اللي جبت بيها أختي، بس الموضوع هيختلف. انت كنت بتغت صبها، لكن أنا هعذ بك."

ارتعد علي، وأنفاسه تتسارع، ودقات قلبه تتلاحق، تتصاعد رعبًا مع كل خطوة يقترب بها مصطفى. نظر إلى السكين بيد مصطفى وقال بصوت يملؤه الرعب:

"مصطفى لا... مصطفى، أنا آسف... ارجوك ما تعمل فيا حاجة. أنا آسف... ارجوك، ابعد السكينة دي عني. مصطفى، أنا غلطت وهصلح غلطتي. هتجوز أختك وأداري عليها، والطفل هيبقى ابني قدام الناس."

صرخ مصطفى بغضب، وكأن صراخه يرتد كالصدى في الغرفة المغلقة:

"ليه هو كل واحد يقولي هداري على أختك؟! هداري على أختك! أختي مغلطتش، انتو اللي غلطتوا، وبتقصدوا تداروا على اللي عملتوه."

تلجلج علي في حديثه، محاولًا إيجاد الكلمات المناسبة للخروج من الموقف:

"أيوة، انت صح، احنا غلطنا. إذا كنت أنا أو عمر، أنا اللي خليت عمر يخبي ويكدب على يارا، وماما ضغطت عليه. بس صدقني... صدقني، أنا بحب يارا وكل اللي عملته كان نابع من حب. أنا بس كنت خايف متبقاش ليا، فعملت دا في وقت غفلة شيطان... كلنا بنغلط يا مصطفى... وربنا بيسامح، انت مش هتسامح؟"

ضحك مصطفى بشكل مقزز، ثم توجه إلى الحائط المليء بالسكاكين، نظر لكل واحدة منهم بعناية:

"دا ولا دا ولا دا... ولا يا علي تحب تموت بأنهي سكينة؟ بص الناعمة دي مش هتوجعك."

صرخ علي بقوة، صوته متصدع من الرعب، يحاول النجاة:

"لاااا... لا يا مصطفى، ارجوك ما تقتلني... دا انت مبتإذيش نملة... هتقتل؟!"

وقف مصطفى، يضحك بشر مستفز، وقال بصوت جامد:

"يا بني، أنا قاتل تلت مرات قبل كده، فمتقلقش، الموضوع أنا متمكن فيه."

قال علي بصدمة تملأ صوته:

"تلاتة!!!"

اقترب مصطفى منه قليلاً، وهمس له بسرية كأنما يكشف سرًا مظلمًا:

"بما إنك هتموت بعد شوية، فمش هبخل عليك إني أقولك أسراري. أنا قتلت أخويا الصغير بالمخدة وانا عندي13سنه... آه، أنا كان عندي أخ صغير. لقيت أمي مهتمية بيه، وساعات كتير مش بتسمعني عشانه. دايمًا مهتمية لأمره وبتخاف عليه وبيجيله ألعاب وحاجات كتير. وكنت بشوف حنية ليه أنا عمري ما دوقتها من أمي. وانا طيب... انتو نسيتوني ليه؟ اشمعنى الحنان دا يظهر ليه هو بس؟ كان يا حبيبي سبع شهور، مكملش دقايق تحت المخدة، ولقيتلك نفسه اتقطع. قومت واخده زي الشاطر في شنطة الدرس وأنا نازل، ودفنته عشان برضو إكرام الميت

دفنه. مين شافتني حذر فزر ؟ جدتي...
تسكت بقا وتقول عيل وغلط؟ لا، خلتني
ارتكب جريمة تانية وأقتلها، عشان كانت
هتقول لأمي وتفضحني. قومت مزودلها في
حبوب القلب اللي بتاخدها، والست راحت
بالسلامة للي خلقها، وملحقتش تقول لأمي
حاجة. يلا الله يرحمها، كانت ست طيبة،
وكانت بتتعامل معايا لويس، بس لما قلبت
عليا كان لازم اتصرف قبل ما تكشفني.
فملقتش غير الحل دا. وهي كانت كبيرة في
السن يعني خلاص شبعت من الدنيا، وأخويا
كان لسه مشافش دنيا، فكنت بصبر نفسي
بالكلام دا. وتوبت وقلت مش هقتل حد تاني،
وبقيت ماشي جمب الحيط. بس شكلي كده
رجعتله تاني."

نظر إليه بخبث واضح، فردد علي بخوف غير متماسك:

"بس انت قلت اتنين بس... مين التالت؟"

تغيرت ملامح مصطفى للحظة، ضعف عندما تذكر اسمه، كأن ذاك الاسم يحمل معه كل الذكريات المؤلمة. حاول تناسيه حتى أنه يوهم نفسه بأنه مازال على قيد الحياة معه. عيناه تلمعان بالحزن وهو يتذكر:

"التالت يبقى... أعز أصدقائي..."

وفجأة، لمعت في عينيه لمحة من الجنون، وقال باندفاع:

"موته... موته عشان كان أناني... فكر في نفسه ونساني. كان عايز يتجوز ست مطلقة مع إنها مطلقة ومعاها عيال، وكان عاوز يسافر معاها لبلد تانية لأنه اترقى في شغله. كان

عاوز يسافر ويسيبني. قالي هنبقى نتواصل فيديو كول... يعني هو هيكمل حياته وأنا هرجع لوحدي تاني؟ هيسيبني بعد ما عوضني عن كل اللي مشوا... لا، وعلى إيه يفضل عايش أصلا؟ طب ما يموت. مهو في كلتا الحالتين ماشي من حياتي، بس الفرق إنه مش هيعيش حياته وينساني. حياته هتقف على ذكراي للأبد... قتلته بإيديا دول، رميته من فوق سطوح بيتهم من الدور العاشر. الكل توقع إنه انتحر لأن أمه مكانتش موافقة على جوازه. وأنا ساعتها عرفت استخبى واجي في العزا وأعيط... بس المرة دي مكنتش بمثل، أنا كنت زعلان فعلاً إنه مات بقولك كان اعز اصدقائي."

هز علي رأسه يمينًا ويسارًا، عيونه تتسع بصدمة وذهول مما سمعه :

هز علي رأسه يمينًا ويسارًا، عيونه تتسع بصدمة وذهول مما سمعه :

"انت مش طبيعي... انت مختل عقليًا... انت أكيد مش إنسان طبيعي زينا... قتلت تلاتة؟! وانت مفهم الكل إنك بتخاف من ظلك!!!"

ابتسم مصطفى بشر كامن، وقال بلهجة هادئة مرعبة:

"واديني هقتل الرابع... انت كمان هتبقى واحد منهم، ضحية. فاستعد يا بطل، ودا جزاتك. عشان تبقى مبسوط إن مفيش أدلة تثبت كده غير لما أختي تولد وتتفضح، مش دا اللي قولته؟ مش قولت أختي هتعاني وإنك يا تتجوزها يا تتفضح؟ مش مبسوط بنفسك أوي كده؟ كمل فرحتك على خير. يلا، اتمنى أمنية قبل ما أموّتك."

كانت عينا علي تبرقان بشدة، لا يصدق ما يحدث حوله. أحقًا تلك هي نهايته؟ هل هو في حلم أم حقيقة؟ صرخ بقوة عندما لامست السكين خديه، ونزلت بعض الدماء على سترته.

قال مصطفى بمرح مرعب:

"بشوفها بس حامية ولا لا!"

_____

في منتصف الليل، وسط الصمت المهيب، كان مصطفى يلهث بقوة، بينما جسد علي المغطى بالتراب يتلاشى تدريجيًا تحت الأرض. وقف مصطفى بجانب الحفرة الغويطة التي حفرها بجانب المنزل المهجور في قلب الغابة. صوت ارتطام التراب بجسد علي كان يختلط بضحكاته التي تعلو بحدة

في الملثن، تعبيرًا عن انتصاره. كان الحفر عميقًا بما يكفي ليجعل العودة مستحيلة.

بعدما أنهى دفنه، انتقل إلى الداخل، خلع ملابسه الملطخة بالدماء، دخل الحمام وغسل جسده، مراقبًا المياه التي تتحول إلى لون أحمر قاتم وهي تلتف حوله في دوامة أسفل الدش. استحم جيدًا، كأنما يغسل عن نفسه خطيئة، ثم خرج بملابس مهندمة، وكأن شيئًا لم يحدث.

ركب سيارته القديمة التي كان يحرص على قيادتها في مثل هذه المهمات، قاد مبتعدًا عن المنزل المهجور، المخبأ وسط الأشجار الكثيفة، حيث لا يعرف مكانه الكثيرون، فقد كان قديمًا ومهجورًا، وتكاد الذاكرة الجماعية تتجاوزه.

عندما وصل إلى منزله، كانت يارا تنتظره على الباب، تجسدت على وجهها علامات القلق والخوف مما قد يحدث لمصطفى في هذا الليل الموحش.

قالت بصوت يرتجف قليلاً: "انت كنت فين كل دا يا مصطفى؟ قلقتني عليك."

اقترب منها مصطفى، ضمها بحنانٍ مفتعل، وصوته يقطر هدوءًا :

"متقلقيش يا حبيبتي، كله هيبقى تمام. عاوزك دايمًا تكوني مبسوطة."

استغربت يارا من تغير لهجته ومن سلوكه المفاجئ، لكن التعبير الطيب بدا كأنه يلقي بظل مريح على قلبها المثقل بالهموم. بادلته العناق، محاولة أن تطمئن نفسها بأن

الأمور قد تكون بخير في النهاية، على الرغم من شعورها الداخلي بأن هناك شيئًا غريبًا.

تركها مصطفى، متوجهًا إلى غرفته، حيث وقف على الشرفة، يحتسي قهوته في انسجام وهدوء أعصاب لم يكن يشعر به من قبل. الهواء البارد في الليل كان يلفح وجهه، لكنه لم يشعر بشيء، فقط شعور غريب بالراحة والسلام الداخلي، كأنما هو الآن في ذروة قوته.

بإحساس قوي من السيطرة على مصيره، تلمع في ذهنه فكرة مشوهة: إذا عرف العالم أنه قاتل، سيعلمون أنه ليس جبانًا، بل شخصًا قويًا حتى درجة العمى. هو يعلم في داخله أن قوته الحقيقية ليست في قتل الآخرين، ولكن في التحكم بمشاعره والعيش

مع الجرائم التي ارتكبها، دون أن يكشف سره.

بينما كان ينظر إلى الأفق، ابتسم ابتسامة باردة، متفكرًا في تلك القوة التي تمنحه السيطرة والراحة في الوقت ذاته. مشهد الليل كان هادئًا، لكنه حمل في طياته صمتًا مريبًا، صمت الليل الذي يخفي أسرارًا لا يمكن لأي ضوء أن يكشفها.

.....

ايه رأيكوا في المفاجأة دي

توقعتوا مصطفى يبقى كده لو متوقعتوش فبعد كده ابقوا خدوا بالكوا من الهادي اللي ماشي جنب الحيط لان مبيجيش من وراه خير ابدًا

البارت الأخير طويل اوي فقسمته لجزءين

انتظروا الجزء الأخير من الرواية اللي اخدت

صحتي وعيني معاها دي انا اعصابي بتتعب

معاكم والله زيي زيكم ومشكلة يارا تعبالي

اعصابي انا كمان تخيلوا انتو اعصابكوا تعبانة

من مشكلتها انا بقا مطلوب مني احلها

كمان

وبعدين حوار مصطفى اللي جيه في الآخر دا

بوظلي دماغي وعملت ايرور زيكم بالظبط

فأحنا في الهوا سوا يا شباب

توقعاتكم للنهاية؟؟

متنسوش تصلوا علنبي وتدعولي وتدعوا

لوالدتي بالشفاء

دمتم سالمين

مريم الشهاوي

"بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير." هتف بها الشيخ، ومن بعد كلماته الأخيرة، ملأت الأجواء الزغاريد، وانطلقت الأفراح في كل القلوب الحاضرة. كانت ليلة لا تنسى ليزن وأسيل، كانت ترقبها حلمًا بعيدًا لكنه تحقق فجأة. تأمل يزن في أسيل من بعيد، مستكثرًا على نفسه تلك الجوهرة، لا يصدق أن الحلم أصبح واقعًا، وأنها باتت شريكة حياته إلى الأبد. لا يريد منها شيئًا سوى وجودها بجانبه، يكفيه أن يرى عينيها كل يوم.

بينما كان يزن يغرق في تأملاته، اقترب منه مازن وهمس بابتسامة متقدة: "يابختك والعة معاك. البنت اللي بتحبها اتجوزتها بسهولة وملهاش أخ رزل يتحكم فيك وامها حتة سكرة وبتحبك...لكن انا فضلت تلت

سنين خايف اقولك اني بس بحبها لحسن
اموت فيها وفعلا روحت علمستشفى
يوميها...حظوظ بقا ."

ولكن فجأة، قطع تلك اللحظة إنذار شديد،
يهز جدران المستشفى ويعلن عن وجود
حريق. تجمدت نظرات يزن على مازن،
وصرخ بذهول: "هي فعلًا ولعت... يا خي
منك لله."

اندفع الجميع بخطى مضطربة نحو الخارج،
تتسارع نبضات قلوبهم مع أصوات
الصافرات. بعد دقائق طويلة مليئة بالقلق،
تمكنوا من السيطرة على الحريق وإخماده.
عادوا إلى غرفهم بقلوب ملأها الامتنان،
شاكرين الله أن الحريق لم يؤذِ أحدًا. وقبل
أن يدخل مازن الغرفة، صاح يزن، موجهًا

كلامه نحو زينة: "خدي الواد دا وامشوا من هنا..."

ضحك مازن، ونظر لأسيل قائلًا: "على فكرة... أنا عندي أمل إنك تحسني أسلوبه معايا... ونبي أنا ما عارف خدتيه على إيه؟"

استشاط يزن غضباً وقال: "والله ولا إحنا كمان عارفين أختي خدتك على إيه... يا عم يلا اتكل على الله انت ومراتك."

رد مازن وهو يجلس على الأريكة ويفرد ظهره براحة: "لا يلا إيه... دا لسه اليوم طويل والقاعدة هتحلو... وربنا مانا متحرك من مكاني... يوم كتب الكتاب مخلتنيش أقعد معاها دقيقة واحدة لوحدنا تقوم انت عايز تفضي الأوضة عشان تتبسط... العب غيرها. دنا شوفت منك كتير... واوطنط قمر بقينا صحاب وأسيل كده كده أختي، فانت أصلا

جوز أختي اللي مرضاش أبدًا إني اسيبها مع راجل... غريب."

نظر يزن إليه باستغراب عميق: "غريب؟!... أنا جوزها، انت عبيط؟"

نهض مازن بفرحة قائلاً: "إيوه... هو دا نفس الرد اللي قولتهولك ورديت قولتلي ايه؟... سمعني كده..."

ثم التفت إلى أسيل قائلاً: "أنا أقولك يا أسيل قالي إيه... قالي: جوزها دا عند أم ترتر... طول ما هي في بيتي مش في بيتك لا تقعد معاها ولا تقرب منها ولا حتى تبصلها... فانا دلوقتي بقولك دا مش بيتك... دي مستشفى... وطول ما هي في المستشفى مش في بيتك تبقى لسه مش م..."

قبل أن يكمل جملته، تحرك يزن نحو فراش أسيل بحركة سريعة وحملها بين ذراعيه، وقال بنبرة صارمة وهو ينظر لوالده: "اكتب لها على خروج يا بابا، هنمشي... لبيتي... ها يا حيلتها عشان عارفك ما بتصدق، فانا هقفلك بوقك دا خالص."

تدخل مازن بسرعة قائلاً: "على فكرة، أنت لسه مخلصتش شقتك، يعني برضو بيتك دا مش بيتك، دا بيت طنط يسرى وعمو عبد الله."

أجاب يزن بغيظ، وأسيل بين يديه تتابع الحوار بضحكاتها المرحة: "مش بيتي اللي اتولدت فيه... يبقى بيتي، وتقدر أسيل تعيش فيه لحد ما أجهز شقتي... صح يا ماما؟"

ضحكت يسرى وقالت بموافقة: "صح يخويا... نزل البت من إيديك طيب واستهدى بالله."

أضاف مازن بنبرة مستفزة: "والله... يعني البيت اللي اتولدت فيه يبقى بيتي؟"

أجاب يزن بتأفف: "أها."

واصل مازن بنبرة تمويهية: "وينفع أخد مراتي تعيش معايا لحد ما أجهز شقتي؟"

رد يزن بنبرة ضجر: "أيوه."

وبعد لحظة من الصمت، أدرك يزن ما يخطط له مازن. قبل أن يصرخ، تفاجأ الجميع بمازن يحمل زينة بين ذراعيه ويخرج من الغرفة قائلاً: "سلام عليكم."

ضحك الجميع ببهجة، بينما صاح يزن: "خد يلا هنا... ماازن... تعال هنا."

ضحكت أسيل بين يدي يزن، فتوقف ونظر إليها بابتسامة مشرقة. رأى فرحتها واضحة على وجهها، وعرف أن مازن نجح في إضفاء السعادة على اللحظة حمل له جزيل الشكر لإضحاك حبيبته.

وضعها يزن بحنان على الفراش وقال بابتسامة عميقة: "لحظة يا حبيبي، وجايلك."

ثم انطلق بخطوات مسرعة للحاق بمازن، بينما ارتفعت ضحكات الجميع في أرجاء المكان، معبرة عن ليلة مشحونة بالحب والمرح، ومليئة باللحظات التي ستبقى محفورة في الذاكرة إلى الأبد.

تحدثت دعاء بصوت متحشرج وبعيون مليئة بالقلق: "تفتكر راح فين؟... نازل من

بدري وقالي إنه هيجيب مأذون وهنروح عشان نكتب كتابه هو ويارا... الساعات بتعدي ولسه مرجعش."

تردد صوت عمر، عاكسًا خليطًا من القلق والذهول: "برن عليه موبايله مغلق... يا ترى إيه اللي حصل؟"

رن هاتف دعاء، فتحت المكالمة بسرعة وعلى أمل، لكن صوت رحاب الجهوري قطع تلك الآمال: "هو ابنك مش كان المفروض يكتب النهاردة؟ فين هو؟"

ردت دعاء بصوت مضطرب: "يا رحاب، علي مختفي بقاله ساعات... ما جالكيش؟"

كان صوت رحاب مزيجًا من السخرية والغضب: "لا يا شيخة... تصدقي؟ ابنك مش عندي. أكيد عندك في البيت."

رفعت دعاء يدها متوسلة: "والله ما عندي، أنا وعمر بنتصل بيه مش بيرد، ومختفي بقاله كتير."

انفجرت رحاب ضاحكة بمرارة: "أكيد هرب... عمل عملته واختفى... كان لازم أعرف إنه لسه عيل، خاف من الجواز وهرب."

أغلقت رحاب المكالمة بعنف، وترك صوت الإغلاق صدى في أذن دعاء التي نظرت إلى ابنها بعينين دامعتين. همست: "تفتكر علي يكون خاف فعلاً من الجواز وهرب؟"

جاء رد عمر، مختلطًا بالقلق والتوتر: "للأسف، مفيش حاجة تانية ممكن أفكر فيها غير دي... عشان لو غير كده هقلق أكتر!"

علمت يارا بما حدث عندما سمعت مكالمة رحاب وصراخها، فجسدها ارتعش وكلماتها خنقتها. تصاعدت في داخلها مشاعر مختلطة من الارتياح والارتباك. أخذت نفسًا عميقًا واتجهت إلى غرفة أخيها، تحمل شعورًا بالخلاص الذي طال انتظاره. طرقت الباب بخفة، وفتحت، وعينيها تلمعان بشيءمن السعادة الخبيثة وقالت له بأن علي قد هرب ولم يأتي اليوم ففرح مصطفى بسعادتها وتيقن من أن فعلته كانت صحيحة.

_____

في صباح اليوم التالي، استيقظت يارا من نوم قلق. أعدت كوبًا من القهوة وتوجهت إلى الشرفة، حيث راحت تتأمل بخيالها، محاولًة الهروب من أفكارها المتضاربة حول مستقبلها ومصير طفلها. فجأة، لاحظت

سيارات الشرطة تحاصر المنزل. شعرت بقلبها ينبض بسرعة عندما رأت سيارة عمر تقف أمام الباب.

هبط عمر من السيارة، وعندما تلاقت أعينهما للحظة، لمحت في عينيه نظرة مليئة بالغموض والبرود، مما زاد من قلقها. هرعت إلى الطابق السفلي، متوجسة مما قد يحدث. في الداخل، كان مصطفى ورحاب يتناولان إفطارًا هادئًا، غير مدركين لما يجري بالخارج. فجأة، اقتحم رجال الشرطة المنزل، وقبضوا على مصطفى بوضع الأصفاد على معصميه.

صاحت يارا بقلق وهي تنزل السلالم، قلبها ينبض بالخوف: "فيه إيه؟ واخدينه على فين؟"

حاولت يارا قراءة تعابير وجه عمر، لكن عينيه كانت مركزة بحدة على مصطفى، الذي بدوره كان ينظر إليه بتحدٍ. كانت هناك مواجهة صامتة بينهما، مليئة بالتوتر والغضب. شعرت يارا أن هناك شيئًا أكبر يحدث، شيئًا لا تستطيع فهمه بالكامل.

اقتربت رحاب من الضابط بخطوات مترددة، صوتها يرتعش: "حضرة الضابط... هو عمل إيه؟"

رد الضابط بنبرة رسمية باردة: "جالنا بلاغ إنه خاطف المدعو علي عدلي. الكاميرات صورته وهو بيخطفه، ورقم عربيته اتسجل."

شهقت يارا، وتوقفت رحاب في مكانها، كأن الزمن قد تجمد حولها. بينما رأت مصطفى يُساق نحو باب الخروج، نظرت حولها بحثًا عن دعم أو تفسير، لكن عمر كان ثابتًا في

موقفه، عيونه كانت مليئة بالتصميم والبرود.

هرعت يارا إلى الطابق العلوي، وارتدت ملابس مناسبة بسرعة، محاولةً اللحاق بما يحدث.

عندما خرجت، كانت الشرطة قد أخذت مصطفى إلى قسم الشرطة. رأت عمر يركب سيارته، فصرخت بإحباط وحزن: "يعني مكفكش اللي عملته فيا؟ جاي وعايز تكسر قلبي على أخويا؟"

توقف عمر وأدار رأسه ببطء نحوها، صوته كان حازمًا وباردًا: "أنا مليش دعوة بيكِ. أنا ليا دعوة بأخويا اللي اختفى. الكاميرات شافته مين كمّمه وخطفه، رقم عربية أخوكي اتلقط... يعني مش بفتري عليه."

ركب سيارته وأدار المحرك، وتبع سيارة الشرطة التي كانت تأخذ مصطفى بعيدًا.

شعرت يارا بالعجز والغضب، لكنها ركبت سيارتها وتبعته، بينما بقيت رحاب في المنزل، تتصل بيارا باستمرار، محاولة تتبع آخر التطورات.

لم يعترف مصطفى بمكان علي رغم محاولات الشرطة المتكررة معه. حولته الشرطة إلى السجن الافتراضي للضغط عليه. وأثناء نقله، لمح عمر جالسًا على كرسي، يراقبه بنظرات مليئة بالغضب القلق. مصطفى ضحك ضحكة خبيثة عندما رأى عمر، فاشتعل عمر غضبًا وانقض عليه كالذئب، يضربه بقوة وصراخ: "أخويا فين؟ أخويا فين يا مصطفى؟ عملت إيه في أخويا؟"

كانت يارا تبكي في الزاوية، غير قادرة على إبعاد عمر عن مصطفى رغم تدخل الشرطة. كان عمر هائجًا مثل الاسود، لا يرى أمامه، وبينما استمر في ضرب مصطفى، ابتسم الأخير بخبث، وظهرت أسنانه الملطخة بدمائه. قال بابتسامة خبيثة: "هو في مكان أحسن دلوقتي."

اتسعت عينا عمر، وصرخ بغضب، وأخذ يضربه مرة أخرى، لكن الشرطة أبعدته بصعوبة. يارا كانت تتابع بصدمة، تتذكر تلك الليلة التي عاد فيها مصطفى بشكل غير طبيعي. هل يمكن أن يكون أخوها قد فعل شيئًا كهذا؟

بكت يارا بألم، بينما كانت ضحكات مصطفى تتعالى. أخذته الشرطة إلى الحبس الافتراضي، وعندما رأى مصطفى أخته تبكي، قال

بهدوء: "لا يا يارا، متعيطيش. مش عايزك تعيطي تاني. قلتلك إيه؟ مفيش حاجة هتخليكي تعيطي تاني أبدًا... كل اللي عملته عشان تفضلي مبسوطة."

اقتربت يارا من مصطفى رغم محاولة الشرطة إبعادها، لكنها طمأنتهم بأنه لن يؤذيها. نظرت في عينيه بعيون مليئة بالشك، وقالت: "علي فين يا مصطفى؟ قولهم علي فين؟ خليهم يعرفوا هو فين ونبعد أنا وانت عنهم خالص. هننسى أي حاجة فاتت ونبدأ من جديد. خلينا نخلص من التمثيليةدي عشان خاطري يا مصطفى. قول علي فين خليهم يطلعوك من هنا ونمشي."

استسلم مصطفى لنظراتها، ونظر إلى الشرطة قائلاً بهدوء: "أنا هقولكم علي فين."

نهض عمر بسرعة وتوجه الجميع إلى المكان الذي وصفه مصطفى، بيت وسط الغابة لا يعرفه الكثيرون. عند وصولهم، نزلت الشرطة ودخلت المنزل، فوجدوا بقع دماء على الأرض. حاول عمر الدخول، لكن الشرطة منعته، حيث كانوا يجمعون الأدلة. لم يجدوا علي في المنزل، لكنهم لاحظوا آثاردماء في الحمام، وملابس مصطفى كانت ملطخة بالدم.

فقال شرطي: "لقينا الهدوم دي في الحمام عليها دم والبيت كله عليه بقع دم!!"

قال مصطفى بابتسامة: "ومجاش في بالكم دا يبقى دم مين؟..."

صمت الجميع ليستوعبوا، ثم أجاب مصطفى ببرود: "بالظبط... دا دم المرحوم. اقروله الفاتحة، هو مدفون تحتيكم بالظبط."

هُلع الجميع مما قاله، وصاح عمر بأعلى صوته، مناديًا على أخيه. اندفع نحو المكان الذي أشار إليه مصطفى، وبدأ يحفر بجنون، وعيناه تفيض بالدموع والألم. وبينما يحفر، لمس قدم علي، وعرفه من حذائه. بكى عمر بشدة، صرخات الألم والندم تخترق المكان:

"اااااه يا علي... قوم يا علي... قوم عشان خاطري... أنا عملت كل حاجة عشان تفضل معايا... عملت كل حاجة عشان تفضل معايا... يا علي قووووم... قوم ياخويا... أنت زعلان مني؟ أكيد كنت زعلان مني عشان ضربتك... أنا آسف يا حبيبي... والله ما هضربك تاني، بس أنت قوم يا علي... عليييي... قوم بالله عليك بطل تمثيل... أنا عارفك بتحب تمثل عليا هتقوم... هتقوم وهنروح وهنتفرج على الفيلم اللي بتحبه... هسيبك

تلبس من هدومي ومش هتخانق معاك عليها... قوم بس وأنا والله ما هزعلك مني أبدا... قوم يا علي... عليييي."

كانت صرخات عمر وكلماته تملأ المكان بالوجع، محركًة قلوب كل من حوله. كان مشهدًا مؤثرًا حد البكاء.

بكت يارا وذهبت إلى أخيها، صرخت فيه: "إزاي عملت كده؟ إزاااي؟"

رد مصطفى، كأنه لا يفهم لماذا تبكي: "عملت كده عشان سعادتك... هو اذاكي وكان لازم يتعاقب... أنتِ مش فرحانة؟"

صرخت يارا بغضب، دموعها تنهمر: "انت مجنون؟ أكيد مش فرحانة... هفرح إزاي وأنا أخويا قتل... قولي إزاي جيه في بالك إن حاجة زي دي هتسعدني؟!"

صمت مصطفى، وأدرك في لحظة مريرة أنه فشل، وأنه لم يفهم أبدًا ما قد يسعد أخته. بينما صراخ عمر على فقد أخيه يتصاعد، ووجع يارا يتعمق، كانت ضحكات مصطفى تتلاشى ببطء في الخلفية، لا تشعر بذرة من الندم عما فعله.

دخلت يارا المنزل بخطوات بطيئة، كأنها تحمل وزن العالم على كتفيها. كان صراخ عمر يتردد في أذنيها كصدى مؤلم لا يفارقها. واجهتها رحاب بسرعة، صوتها مليء بالتوتر والخوف: "فيه إيه بتعيطي ليه؟ أخوكي قالهم على مكان علي، مدفعتيش الكفالة ليه وجبتيه معاكِ؟ أنا مش قايلالك ت..."

قاطعها صوت يارا المتقطع، مفعم بالألم والحيرة: "مصطفى قتل علي يا ماما... طلع

قاتله ودافنه في بيت جوا الغابة... اعترف بجريمته... أخويا قاتل يا ماما... مصطفى اللي كنا دايمًا بنشوفه أرق واحد، بقى قاتل؟!"

شعرت رحاب كأن الأرض تهتز تحت قدميها. تحدق في يارا وكأنها تبحث عن تفسير. كان ابنها الذي عرفته دائمًا بالهدوء والانطواء، يتحول إلى وحش؟ كاد عقلها يتوقف عن العمل، تحاول استيعاب حقيقة أن ابنها مصطفى، الذي كان في نظرها طيب القلب، تحول إلى قاتل بدم بارد. كان الأمر أشبه بكابوس.

قالت رحاب بصوت مرتعش، يكاد لا يصدق نفسه: "كان ناقصنا فضايح منك، قام طالعلنا أخوكي بفضيحة جديدة... مش مهم... أخوكي مش متزن عقليًا، وهيحجزوه في

مصحة... دا اللي كنت هعمله، فهي هي مفيهاش تغيير. وأنا هبلغ الناس أنه مسافر وهحاول ما خليش الخبر ينتشر... إنتِ عارفة دي تبقى فضيحة وما هيصدقوا."

تحركت نحو غرفتها لتجري اتصالاتها، صوتها الداخلي مليء بالقلق والتخطيط لكيفية الحفاظ على سمعة العائلة. لكن يارا كانت في عالم آخر، عيناها مغمورتان بالدموع، وقلبها مثقل بالهموم.

دخلت غرفتها وأغلقت الباب خلفها، محاولة عزل نفسها عن ضوضاء العالم الخارجي. جلست على حافة السرير، وعيناها تتجولان في الغرفة، تبحث عن أي مخرج من هذا الكابوس. حاولت التفكير في عمر، كيف يمكن أن يكون شعوره الآن؟ ماذا يمر به وهو الذي فقد أخيه الوحيد؟ تخيلت وجهه

المليء بالوجع، عيونه الحمراء من البكاء، وكلماته المتقطعة التي لم تستطع نسيانها.

في الطابق العلوي من المنزل، كانت علا ودعاء يقفان بجانب الضيوف الذين جاءوا لتقديم واجب العزاء. كانت وجوههم شاحبة، وعيناهم منتفخة من كثرة البكاء على علي. كانت أصواتهم منخفضة، كلماتهم تتردد بين نغمات الحزن والصمت. لم تكن هناك أي كلمات قادرة على تهدئة الألم الذي يحترق في قلوبهم، بينما كانت أصوات القرآن تتردد في الشارع، تعكس حزن العائلة وتملأ الجو بجو من الجلال والعزاء.

تحرك الضيوف برفق، يقدمون التعازي، محاولين التخفيف عن عائلة ممزقة بفقدان ابنها. لكن كان الحزن أكثر ثقلًا من الكلمات،

يجثم على صدورهم كالصخور. نظراتهم كانت مليئة بالعطف، لكن لا شيء يمكنه أن يخفف من وجع الفراق الذي ينهش قلوبهم.

في الخارج، في عزاء الرجال الذي أقيم في الشارع، كان عمر جالسًا على كرسي كأنه تمثال من حجر. عينيه مغمورتان بالدموع، لكنها تسقط بلا تعابير على وجهه، مما جعل الآخرين يتساءلون عما إذا كان يستطيع الشعور بأي شيء في تلك اللحظة. كان يبدو شاردًا، محبوسًا في ذكرياتهمع علي، وكأن الزمن قد توقف عند اللحظات التي جمعتهما.

استعرض عمر كل لحظة عاشها مع أخيه، منذ الطفولة حتى اللحظات الأخيرة. كان يرى علي يلعب ويضحك، يتذكر كل مرة تشاجرا فيها وتصالحا. كان يرى وجهه في كل زاوية

من ذاكرته، وكل تفصيلة كانت تعيد له ألمًا جديدًا، كأنها طعنة في قلبه. كان يتذكر كيف كان يشارك علي أحلامه وخيباته، وكيف كانا يتشاركان الأوقات الجيدة والسيئة. تلك الذكريات التي كانت مليئة بالدفء والمحبة، أصبحت الآن خناجر تمزق قلبه.

تقدم الناس للسلام عليه، يربتون على كتفه ويقولون كلمات تعزية، لكن عمر لم يكن يسمع شيئًا. كان محاصرًا في عزلته الداخلية، كأن حاجزًا غير مرئي يعزله عن العالم من حوله. لم يعد يستطيع التفاعل مع الحياة من حوله، فقد أصبح كل شيء بلا معنى بدون علي. كان يشاهد صورته تتلاشى في الأفق، وكأنها حلقة مفرغة لا نهاية لها من الألم والفراغ.

كانت الليلة مليئة بالتحديات والحزن لعائلة علي وأصدقائه، إلا أن تلك الغيوم الكثيفة من الألم لم تستطع الوصول إلى حيث كان يزن وأسيل. في زاوية أخرى من العالم، بعيدًا عن الأحزان والهموم التي كانت تسيطر على الجميع، كان يزن وأسيل يغرقان في لحظة من السعادة النادرة كأنهما في عالم مختلف تمامًا.

اجتمعا تحت سماء الليل الهادئة، حيث كانت النجوم تتلألأ على سطح السماء مثل حبات اللؤلؤ على قماش أسود مخملي. جلست أسيل بجانب يزن، تحمل في يديها ألوانًا وفرشاة رسم، مستعدة لتعليمه فن الرسم الذي تعشقه. كان النسيم الليلي البارد يداعب وجهيهما، وكأن الطبيعة تحاول

أن تضيف لمسة سحرية على تلك اللحظة الخاصة بينهما.

بدأت أسيل ترسم المنظر الليلي أمامهما على ورقة الرسم، وهي تشرح ليزن كل خطوة بتفصيل دقيق، ببطء وحذر. كانت تعرفه عن كيفية مزج الألوان معًا، وكيفية رسم الظلال لإضافة عمق إلى اللوحة. وكان يزن يتابع بشغف، عيناه تلمعان بفضول وتقدير لما تفعله. كانت ابتسامتها الهادئة وهو يراقبها تمنحه إحساسًا بالراحة والأمان، وكأنهما وحدهما في هذا العالم المظلم.

ضحكاتهم تتردد في الهواء، تكسر الصمت الليلي برقتها وصدقها. كانت كل ضحكة تحمل معها لحظة من الفرح النقي، كلما أخطأ يزن في رسم شيء، كانت أسيل تضحك برفق، وتشجعه على المحاولة

مجددًا. لم يكن يزن فنانًا بارعًا، لكنه كان مخلصًا في محاولاته، وكانت أسيل ترى ذلك وتقدر جديته وحماسه.

الجلسة بينهما أشبه بلحظة من السحر، حيث كان كل شيء آخر يتلاشى من حولهما. كانا يعلمان أن الحياة ليست دائمًا عادلة، وأن الأيام الصعبة يمكن أن تأتي فجأة، لكن في تلك اللحظة، كانت سعادتهما أقوى من أي شيء آخر. كانت تلك الليلة بمثابة واحة في صحراء من الحزن، مكانًا يمكنهما فيه الهروب من واقع مؤلم واكتشاف جمال الفنون وجمال اللحظة التي يقضيانها معًا.

وعندما انتهت الجلسة، نظرت أسيل إلى الورقة بين يدي يزن، ورأت صورة غير مكتملة لكنها مليئة بالمشاعر. ضحكت بلطف وكتبت له بدفترها: "يمكن الرسمة

متكونش مثالية بس يكفي اننا حاولنا... وانا هنا مش بتكلم عن الرسمة."

ابتسم يزن وخاطبها بفخر:" حبيبتي اصبحت حكيمة كمان الله اكبر. "

ضحكت أسيل له بحب، وشعر كلاهما بأن هذه اللحظة ستبقى محفورة في ذاكرتيهما، كعلامة على كيفية إيجاد السعادة حتى في أحلك الأوقات.

كانت الأيام الأخيرة صعبة على هدير، حيث كان عليها أن تتخلى عن عملها لتبقى بجانب أخيها ياسين الذي أصيب بمرض مفاجئ. تحولت غرفته إلى ملجأ مملوء بصوت جهاز التنفس وصدى صرخات الألم المكبوتة. كانت هدير تجلس بجانب سريره،

تضغط على يده بهدوء بين حين وآخر، محاولة أن تبث فيه بعض الطمأنينة. كان وجهه شاحبًا وعيناه مغلقتين، غارقًا في نوم مضطرب يعكس كفاحه مع الألم.

ورغم ذلك، لم تتوقف هدير عن التفكير في مصطفى، الذي كان لها مصدر دعم وسند في الأيام الماضية. كانت تتواصل معه باستمرار، تبث له مخاوفها وتستمد منه القوة. لكن اليوم، كان هناك شيء مختلف. كانت تتصل به مرارًا وتكرارًا، إلا أنه لم يرد على مكالماتها. نظرت إلى شاشة هاتفها بحيرة، وقلق بدأ يتسلل إلى قلبها. هل يمكن أن يكون قد حدث له شيء؟ لماذا لم يرد؟ كان هذا القلق كنافذة صغيرة تفتح على خيالها لتمتزج بواقعها المرير.

باليوم التالي، اشرقت الشمس بأشعتها المشرقة، تناثرت على وجوه الحاضرين والمأسورة بالحزن. عمر كان يخطو بحذر شديد أثناء مراسم دفن أخيه، كل خطوة كانت تعبر عن الثقل الذي يحمله في قلبه. وقف مع الرجال الذين ساعدوه في حمل جثمان أخيه، وكان والده بينهم، واضحاً على وجهه علامات الحزن والتعب. اعصاب يدي عمر لم تكن تساعده، فكان يعتمد على دعم الآخرين ليتمكن من حمل عبء الفراق.

بعد انتهاء مراسم الدفن، بدأ الجميع يتراحلون، ولكن عمر بقيَ جالسًا عند قبر أخيه، يردد آيات من القرآن بصوت مكتوم، ودموعه تنساب دون حجب على وجهه. تحدث عدلي، الذي عاد من سفره في نهار هذا

اليوم حين علم بوفاة ابنه، تقدم برفق إلى عمر الجالس بجوار القبر.

قال عدلي بصوت مكتوم ومليء بالحزن:
"قوم يا عمر... خلينا نروح؟"

تحدث عمر بصوت جريح متقطع من البكاء:
"م... مش... هسيبه... مش هسيب أخويا لوحده، هفضل معاه... هو كان بيخاف ينام لوحده... وكان بعد نص الليل يجي أوضتي وينام معايا... ويسيب أوضته... هو مش بيحب ينام لوحده من وهو صغير... لازم أفضل جمبه... سيبني يا بابا معاه."

كانت دعاء تتألم أكثر على فراق ابنها الثاني، الذي كانت حالته أسوأ من الكثير، فهو كان الأكثر قربًا من علي. اضطر عدلي إلى أخذها وعلا إلى المنزل قبل أن يأتي الليل، وهما مغموران بالأسى والحزن في المقابر. في

الوقت نفسه، كان عمر يتحدث مع أخيه الراحل، يقرأ بعض الآيات القرآنية بصوت خافت تارة ، وتتساقط دموعه تارة أخرى.

كانت يارا واقفة بسيارتها أمام منزلهم، منتظرة قدومهم من موقع الدفنة، ولكن لم ترَ عمر معهم. سمعت والده يتحدث بالهاتف، يخبر شخصًا ما أن عمر رفض العودة مع الجميع، وأصر على البقاء في المقابر لبعض الوقت ليكون بجوار أخيه. انتظرت يارا قدومه، لكن مرت الساعات ولم يعود، فزاد قلقها بعدما حل الليل وبدأت الشمس بالغروب.

لم تتحمل يارا الانتظار أكثر، انتقلت بسيارتها إلى موقع المقابر لتطمئن على عمر، فكانت تخشى على حالته ومن أن يفكر بأمور سيئة بسبب الحزن الشديد الذي يعاني منه.

_____

كان عمر جالسًا على الأرض، يرتل بعض الآيات وهو يبكي، وفي البعد ظهرت شخصية ظلية لامرأة. تقدمت يارا بدموع تنساب على وجنتيها نحوه، لكن عمر رفع يده موجهًا لها إشارة بالتوقف. بصوت ممزوج بالقهر والألم، قال:

"خليكِ عندك، متقربيش... أوعي تقربي."

بينما تقدمت يارا ببكاء، قائلة بحزن: "عمر

بينما تقدمت يارا ببكاء، قائلة بحزن: "عمر..."

صرخ عمر مجددًا بحذر شديد ودموعه تنهمر دون توقف: "انا قولت متقربيش، خليكِ بعيد."

نظرت يارا إليه بألم، قائلة بصوت هامس:

نظرت يارا إليه بألم، قائلة بصوت هامس:

"أنا حاسة بيك صدقني... وعارفة أن علي كان زي ابنك مش بس اخوك وان..."

قاطعها عمر بقوة، صوته يرتفع من الغضب والأسى:

"لا، مش حاسة بيا، ولا هتحسي. إنتِ عمرك ما هتحسي بعصرة قلبي، من جوا، من كتر القهر على أخويا... عارفة؟ ياريت لو تحسي بيا... ياريت لو تدوقي اللي انا دوقته عشان تحسي دلوقتي بشعوري... حاسس بالغيرة تجاهك، أنا بس اللي موجوع... مفيش حد حاسس بيا... ربنا بس اللي حاسس بالوجع اللي جوايا."

نظرت يارا إليه بدهشة، ترى حالته السيئة أكثر مما تصورت، وتسمع نحيب صوته وبكائه الشديد

نظرت يارا إليه بدهشة، ترى حالته السيئة أكثر مما تصورت، وتسمع نحيب صوته وبكائه الشديد. نبرة صوته تجاهها كانت تعبر عن كره لم تشعر به من قبل، فانفزعت من صراخه لها.

"امشي يا يارا، مش عايز أشوفك."

رجعت يارا للخلف، وأعطته ظهرها وركضت بعيدًا عنه وهي تبكي على حالته. فيما بكى عمر، وهو يحتضن ركبيتيه نحو صدره، نظر للأعلى يناجي ربه بصمت، يطلب منه أن يخفف على قلبه هذا الحزن المؤلم.

فيما بكى عمر، وهو يحتضن ركبيتيه نحو صدره، نظر للأعلى يناجي ربه بصمت، يطلب منه أن يخفف على قلبه هذا الحزن المؤلم

_____

بعد عدة أيام، أصدرت المحكمة قرارها بعد فحوصات أجريت لمصطفى، بأنه غير متزن عقليًا وقد تعرض لصدمات نفسية، ولذا ليس عليه حرج، وسيُحجز في مصحة عقلية.

عند سماع عائلة علي الحكم، اندلعت صرخات، في حين خرجت رحاب بكل فخر من المحكمة، تعلم بالتأكيد أن هذا ما سيحدث.

نظرات عمر ويارا تبادلت بين الوجع والمشاعر المتنوعة، متداخلة مع بعضها البعض بين الانتقام والكره و..الحب.

_____

في يومٍ ما، زارت رحاب المصحة لمقابلة ابنها، وعندما رآها، لم تجد إلا برودًا وسخرية في عينيه.

"جاية عشان توبخيني؟"، سأل بسخرية مريرة.

ردت رحاب بصوت متقطع وصدى الألم يتناثر من خلف كلماتها: "لا، جاية عشان أعرف ازاي قدرت تضحك عليَّ... وأنت طلعت شرير أوي كده!"

صرخ مصطفى بغضب متزايد: "أنت الشريرة الوحيدة، مفيش غيرك... أنا معملتش حاجة غلط، أنت اللي غلطتي!"

رفضت رحاب الاتهامات بجمود: "أنا؟!! أنا طول حياتي طيبة، ومليش دعوة بحد... أنت غلطت وبتتعاقب على غلطتك... وبتستحق

تفضل هنا طول حياتك عشان عقليتك دي."

فصرخ مصطفى بشدة، دموعه تنهمر دون توقف: "أنت اللي غلطتي الأول وعلمتيني أغلط زيك... شفت أبويا وإنتِ بتقتليه قدام عيني!"

نظرت رحاب إليه بذهول متزايد، ألمها يتفجر في صمت مؤلم، ثم واصل مصطفى بصوته المكبوت: "إيوة، شفتك

نظرت رحاب إليه بذهول متزايد، ألمها يتفجر في صمت مؤلم، ثم واصل مصطفى بصوته المكبوت: "إيوة، شفتك... ساعتها طلعت البيت تاني عشان أخد أكلي، لأني نسيته قبل ما أروح المدرسة، لقيتك لافه على أبويا كيس على وشه وبتخنقيه. شفت أبويا بيموت قدام عيني، وكنت خايف تشوفيني

لحسن تقتليني زيه. وشفتك قد إيه عيطتي في العزا... علمتيني المكر والخبث، علمتيني إخفاء جريمتي زي ما كنت بسمع مكالماتك ومحدش يعرف إنك إنت السبب في حادثة والدة أسيل لحد دلوقتي... أنت اللي قطعتي فرامل العربية، وكنتِ عارفة إن عاصفة زي دي مع عدم وجود الفرامل هتقلب بيهم العربية. سمعتك وراقبتك وحسيت بخبثك، وأنا صغير اتبنى جوايا حاجات ومشاهد كنت بشوفها بس في الأفلام، لكن أنت وريتهالي صوت وصورة... أنت مش أم، ومستحيل تبقي أم... أنت مكنتيش تستحقي اللقب دا... أنا مبكرهش في حياتي قدك... أنت اللي طلعتيني وحش كده، وعارفة بقى.. أنا اللي قتلت جدتي، الله يرحمها... وعارفة مين اللي قتل معاذ... أنا برضو... ومش ندمان أبدًا...انا بكرهك وكنت نفسي أموتك أنت كمان

وأرتاح منك ومن إذيتك للعالم كله... أنت المؤذية مش أنا... أنت السبب والمخطئة الوحيدة في كل اللي حصل، مفيش غيرك... بس أنا بتعاقب وأنت لا... بس جيه وقت العقاب... جيه وقت عقابك."

أمسك مصطفى بالطاولة التي أمامه ورفعها ورماها نحو رحاب، لكنها خرجت من الغرفة مسرعة قبل أن يصل بها الطاولة. دقات قلبها تنبض بخوف وألم عميق، وهي تأخذ أنفاسها بقوة، لا تصدق أن الذي بالداخل هو ابنها، قلبها يؤلمها بشدة من كلامه.

عادت إلى منزلها بخطى ثقيلة، عالمتها متلاشي، تحاول تجاوز كلماته القاسية، لكن صوته يرن في أذنيها كصدى مستمر لما فعلته، كل إذى وكلمة سقطت منها كانت نتيجة لعنف أسري وكلمات قاسية

ومقارنات متزايدة طيلة حياتها تلقتها من ابويها حينما كانت صغيرة.

الآباء والأمهات هم من يبنون عقول أطفالهم، لذا فكل تصرف يترك بصمته، وكل كلمة تخرج تؤثر في تكوين شخصيتهم ومستقبلهم.

جاءت هدير لتزور مصطفى بعد أن علمت أخباره من يارا، وعندما رآها، تبدّلت تعابير وجهه إلى الفرح وقال بصوت مليء بالحنان:

"هدير... وحشتيني أوي... حلمت بيكِ امبارح.. طمنيني ياسين عامل إيه دلوقتي؟"

نظرت هدير إليه بذهول واستغراب، ثم قالت بصوت مرتعش بالغضب والأسى: "انت إزاي

كده؟... إزاي طلعت ورا الوش البريء ده بالشكل اللي انا سمعت عنه!!! قتلته ازاي وليه؟؟؟؟

أجاب مصطفى بحزن عميق: "عشان هو أذى اختي... مشوفتيش يارا كانت بتعيط إزاي يوميها خلصتها منه عشان تعيش سعيدة ومتعيطش تاني..."

ردت هدير بحنق وحزن ممزوجين: "وأنت فكرت إن يارا هتبقى مبسوطة لما انت تقتله؟... وهو إي حد بيؤذي بيتقتل؟ أنا مش عارفة ولا مستوعبة إزاي عملت كده؟"

أجاب مصطفى بصوت مرتعش بالأسى: "انت كمان مش فاهماني... كلكم مش فاهميني.. ولا واحد فيكم سألني مالي كلو بيقولي إزاي إزاي ولا واحد فيكم عرف اللي جوايا؟"

اجابته هدير بذهول ممزوج بقهر: "جواك إيه انت قاتل بني آدم؟!! انت مستوعب مدى الجريمة اللي عاملها؟....

ثم قالت بيأس:" أنا آسفة يا مصطفى لحد هنا ومش هقدر أكمل."

قال مصطفى وهو ينظر اليها بنظرة ضعف وترجي: "لا يا هدير ارجوكي... انت كمان متسيبينيش.... انا آسف اوعدك مش هعمل كده تاني بس ارجوكي ما تسيبيني... هديرا!! "

هديرا!! "

قالت هدير بوجع: "انا قلبي دا حب مصطفى غير مصطفى اللي قدامي.... اللي مآمنش على حياتي وانا معاه... انت طلعت ممثل بارع"

قال مصطفى بدموع تملأ عينيه: "مصطفى اهو قدامك... هو هو بس عمل شوية أخطاء بس هو نفسه قدامك متغيرش صدقيني... انا مش هغلط تاني... متسيبينيش يا هدير ارجوكي.... أنا محتاجلك."

قالت هدير بكلمات مؤلمة: "أنا آسفة يا مصطفى.... هتصدقني لو قولتلك إني كنت خايفة أجي أقابلك لتؤذيني رغم إني عارفة إنك بتحبني بس معدتش مؤتمنة على حياتي معاك... انساني يا مصطفى.... انساني ومتحاولش حتى بعد ما تخرج من المصحة أو يخلص حكمك إنك تشوفني أو تقابلني.... بالله عليك لتسيبني في حالي..."

ثم اردفت نحو باب الخروج وتبتعد عنه خطوة و هي تسمع صرخاته وبكائه الذي تسبب بغصة بقلبها بكت وهي تضع يدها

على قلبها وتنزل من المستشفى وصوته يتردد بأذنيها كالوصدى.

صاح مصطفى ببكاء: "لا يا هدير ارجعي.... متسيبنيش هدير انا آسف والله ما هعمل حاجة وحشة تانية.... صدقيني هتغير... هدير ادیني فرصة.... هدير اسمعيني انا بجد ندمان... بس انت ارجعي... هدييير.... هدييير لاااا متمشيش ارجوكييي."

وبينما هو يصرخ لمح عمر خارج غرفة الزيارات ينظر اليه بشماته فخاطبه عمر بسخرية: "مش دي هدير اللي بتحبها؟.... اكيد تخلت عنك مش كده.... وصدقني كله هيتخلى عنك... مفيش حد هيسامحك على اللي عملته هتفضل هنا خليك هنا بس ضميرك هيفضل يقطع فيك لحد ما تموت."

ثم ذهب عمر ونزل من المستشفى وتقابل مع يارا التي جاءت الى المستشفى لرؤية شقيقها فنظر بعيدًا ومسح دمعة نزلت من عينه ومشى بجانبها كالغريب فتوجعت يارا بصمت وصعدت للمستشفى وقابلها الطبيب المسؤول عن حالة مصطفى ووقفت معه قليلًا يشرح لها حالته بعمق وبعدها توجهت لترى ره بغرفته ولكن تفاجأت بأن مصطفى ليس بغرفته والجميع هلع ليبحث عنه...أين ذهب؟

نزلت يارا من المستشفى وأخذت تنادي عليه بصوت عالٍ، فرآها عمر قبل ان يركب سيارته وأصابه بعض الفضول لمراقبة ما يحدث وكان الجميع قلقًا ويبحثون عنه بأرجاء المستشفى وبالحديقة ولكن لا أثر له!

وبينما يارا تنادي عليه بأعلى صوتها الذي يشوبه القلق وإذ فجأةً يقع امامها مصطفى الذي سقط من سطح المستشفى منتحرًا..!

نظرت يارا الى جسد مصطفى الذي وقع امامها واتسعت عينيها من الصدمة صرخت قائلة:

" مصطفى "

نظرت يارا الى جسد مصطفى الذي وقع امامها واتسعت عينيها من الصدمة صرخت قائلة:" مصطفى "

كان صراخها يرج ارجاء كل من حولها وسمع عمر صوتها فقلق عليها وركض نحو صراخها ليرى ما حدث وتفاجأ بجثة مصطفى مرماه على الارض ورأسه ينزف دمًا اخذته يارا الى صدرها تعانقه بقهر وهي تبكي قائلة:

"مصطفى لا.... لا ارجوك ما تعمل فيا كده....فوق يا مصطفى..... مصطفى...فووق... مصطف.....

لمحت عمر يقف من بعيد ينظر لمصطفى وعينيه تملأها الدموع برؤية حالة يارا هكذا فنهضت يارا من مكانها واخذت تتقدم بخطوات مسرعة تجاهه وهي تصرخ به قائلة:" مصطفى مات

لمحت عمر يقف من بعيد ينظر لمصطفى وعينيه تملأها الدموع برؤية حالة يارا هكذا فنهضت يارا من مكانها واخذت تتقدم بخطوات مسرعة تجاهه وهي تصرخ به قائلة:" مصطفى مات..... مصطفى مات يا عمر زي ما اتمنيت... اخويا مات...اديني حسيت نفس شعورك..... مش اتمنيت احسه انا كمان اديني حسيته....

ضربته يارا بصدره بيديها الاثنين بقوة، فانتفض عمر للخلف بخطوات هامته، تاركًا يارا تصرخ بكامل غضبها الممزوج بالألم، دون أن ينطق كلمة واحدة. هو بدأ يدرك مدى عمق مشاعرها الجارحة، وكم هي قاسية تلك اللحظات التي يعانيها قلبها. كان عمر يشعر بالحزن العميق وهو يفهمهذا الشعور المؤلم جدًا، حيث أن كلماته في ذلك اليوم كانت مجرد تفريغ لغضبه، ولكنها لم تكن تعبر عن مشاعره الحقيقية. فهو لم يتمنى أبدًا أن تعاني يارا بما شعر به، ولكن قدر الله كان مكتوبًا.

امسكته من ياقة قميصه وهي تصرخ بوجع يفتك اوتار قلبها: "اديه موت نفسه... عشان ترتاحوا.... ارتاحت كده لما مات... ارتاحت يا عمر.... روح قولهم انه مات لانهم كانوا

زعلانين انه متحكمش عليه بالاعدام... روح قولهم انه مات... خليهم يفرحوا وانت كمان افرح..... افرححح... اخويا مااات"

بكت يارا ببكاء شديد، وكان صوتها يعلو بقسوة، بكاء ممزوج بالألم العميق الذي ينبعث من داخلها، وعمر ينظر إليها بضعف مشاعر، يعاني معها ويتمنى لو أنه يمكنه أن يحمل كل وجعها داخل قلبه، يشعر بكل ثنايا ألمها ويتألم معها.

بكت يارا ببكاء شديد، وكان صوتها يعلو بقسوة، بكاء ممزوج بالألم العميق الذي ينبعث من داخلها، وعمر ينظر إليها بضعف مشاعر، يعاني معها ويتمنى لو أنه يمكنه أن يحمل كل وجعها داخل قلبه، يشعر بكل ثنايا ألمها ويتألم معها

_____

وجدت رحاب أصوات بالمنزل فنهضت من فراشها ونزلت من غرفتها لتفاجأ بوجود دعاء

-كنت شايفة بسمتك وانت خارجة من المحكمة لما حكمت ان ابنك هيتحجز بمصحة كنت عارفة انه مش هيتعاقب صح؟

قالت رحاب بتأفف واعياء: "دعاء.... اخرجي من بيتي انا مش ناقصاكي."

صرخت دعاء بها: "انا جاية اقهر قلبك زي ما قلبي اتقهر يا رحاب.... جايه اقولك اني انا السبب في كل اللي حصل لبنتك.....

روَت لها دعاء كل ما فعلته بيارا وما فعله علي ابنها ايضًا فصُدمت رحاب مما سمعته واكملت دعاء بنهاية الحديث:" نفس الشيخ اللي روحتيله عشان تإذي بيه قمر وتإذيني

انا كمان في بيتي وعيالي.... هو هو نفسه اللي كنت بودي بنتك عنده وبيإذيها...."

شعرت رحاب بالعجز عن تنفسها مما سمعته وقبل ان تنطق حرفًا وصلت مكالمة هاتفية مفاجئة تخبرها بوفاة ابنها المنتحر في المستشفى. انهارت على الأرض، فاقدة لوعيها، وأخذها الخدم الى المستشفى في حالة من الضياع العميق.

في الوقت نفسه، عادت دعاء إلى منزلها، حيث علمت من عمر بخبر وفاة مصطفى. ابتسمت برضا داخلها، وشعر قلبها بالبرود. أصبحت رحاب تعيش في كون من الألم والحزن مثلما شعرت... الآن تقدر على قول ان حسابتهم صافية من اية انتقامات أخرى.

.....

مصطفى مات.. صعبان عليكم ولا دا كان جزاؤه؟

اعذروني بجد اني منزلتش البارت كامل بس كان عشر الاف كلمة فاضطريت اقسمه بردو وهنزلكم الجزء الأخير بإذن الله في اقرب وقت عينيا بتنهار حرفيا دعواتكم ليا بالشفاء.

دمتم سالمين

متنسوش تصلوا علنبي

مريم الشهاوي

قبل ما نبدأ البارت حابه اقول كام نقطة عن ردة فعلكم البارت اللي فات لما عرفتوا ان مصطفى مات منتحرا!

خلينا متفقين انه مش سوي نفسيًا ومريض لا دا مجنون كمان اللي يقتل اربع

اشخاص بالطريقة دي بيكون مجنون ومحتاج يتعالج.

طيب هو دخل مصحة وكان ممكن يتعالج؟

تسمحلي اقولك يا صديقي ان شخصية زي مصطفى مكنتش هتكمل في مصحة.... وكان يا إما هيموت نفسه يا إما هيهرب عشان يقتل هدير.

-ايه؟؟

ايوة زي ما سمعتم كده... متخيلين واحد زي مصطفى هيسيب هدير في حالها وهو مهووس بيها وفضل يراقبها سنين.... دا مكنش حب... دا كان هوس تمام ولا نسيتوا انه موت صاحبه شهاب عشان بس قرر انه يبعد عنه ويسافر قتله عشان في الحالتين هيكون خسرانه مع انه كان بيحبه جدًا.

انتو ازاي استوعبتوا انه بني ادم طبيعي
يستحق فرصة من هدير!

طب هدير انتو ازاي توقعتوا انها ممكن
تسامحه وتقوله خلاص يا حبيبي مش
هنقتل ناس تانيه!!

دا قتل يا جماعة!!!

طبيعي تخاف منه لانه فعلا مكنش حد
يصدق انه يقتل ودا الاسوأ... لان مصطفى
كان هادي وساكت سكوت مرعب وباين انه
طيب ومش بتاع مشاكل ومحدش كان
يتخيل انه ممكن يكون كده معقولة هتسلم
حياتها لشخص زي دا عشان بس حبته؟

وانتحار مصطفى شيء طبيعي انه يحصل
بعد كل الحاجات اللي مر بيها

اتظلم؟

اه اتظلم

لكن نتيجة ظلمه كان ضحية لاربع
أشخاص!!

وعارفة انه الغلط غلط رحاب من الاول....
بس هو كمان غلِط.

بتمنى تكونوا تقبلتوا الحقيقة وانا مش بغير
نهاية كتبتها ابدًا لاني بعمل النهاية تحت
تخطيط دقيق للاحداث وبفكر في الاحداث
ميت مرة قبل ما بفكر في الشخص نفسه
ويمكن ميكنش عندي عاطفة تجاه
مصطفى لاني عندي اساسيات مبغيرهاش.

ونكمل النهاية بتاعتنا اللي ان شاء الله تكون
مرضية للكل♥

_____

مرت أيام العزاء ثقيلة على قلب يارا، كأقسى الأيام. كانت غارقة في حزنها، تسير بخطى مثقلة إلى غرفة مصطفى التي اعتادت النوم فيها منذ وفاته، مستلقية على فراشه، تعانق ذكرياته بمرارة. كل ليلة، تخرج صوره، تغوص في ذكرياتها معه، تبكي على فقدانه، غارقة في ألمها.

في هذه العزلة، كانت يارا وحدها في البيت الفارغ، بينما كان عمر يراقبها بصمت من تحت شرفتها. رأى دموعها تسيل، قلبه يعتصر من الألم لرؤيتها تتألم. قضى ليالٍ كثيرة يبيت تحت نافذتها في سيارته، يغلبه النوم وهو يتابعها من غرفة مصطفى، يدعو الله في سره أن يخفف عنها هذا الوجع الذي عرفه هو من قبل. لم يحتمل أن يراها تعاني

هي الأخرى، وقد عجز عن تقديم أي عزاء سوى مراقبتها والدعاء لها من بعيد.

بعد سماع هدير بوفاة مصطفى تجمد الدم بعروقها واخذت تبكي بقهر وقد غلبها بعض الندم بانها كانت السبب في ضياعه هكذا وموته بتلك الطريقة القاسية لو انها ساعدته واعطت له فرصة لكان عاش لأجلها ولكن انتهى وقت الندم فالحقيقة بتت ظاهرة كوضوح الشمس ولا يمكن استرجاع شيءٍ الآن.

كانت حالتها ممزقة بين الألم والحزن العميق. شعورها كان مليئًا بالفراغ والضياع، حيث شعرت بأن جزءًا كبيرًا منها تمزق ورحل معه. كانت كل لحظة تجد فيها نفسها تتأمل في ذكرياتهما الجميلة، مع كل كلمة

حلوة وضحكة صادقة تختفي ببطء في ذاكرتها.

المرارة والحزن المطلق سيطرا على حياتها، وكانت تشعر بأنها فقدت ليس فقط حبيبها، بل أيضًا جزءًا من نفسها. كانت الدموع تملأ عينيها كلما تذكرت كيف اختفى من حياتها بشكل مأساوي، وكيف لم يعد هناك فرصة لتوضيح الأمور أو إصلاح الأخطاء.

رجع عمر إلى بيته، وقلبه مثقل بعبء لا يُحتمل. عندما دخل، وجد والده يجلس مع دعاء، يحاول تهدئتها، وقال له بصوت مشوش يحمل تحت ظاهره ألمًا خفيًا: "أنا كمان يومين وهسافر... وعايزك معايا يا عمر. بعتقد إن الشغل ممكن يلهيك شوية عن اللي حصل. سيب شغلك هنا وتعالى

اشتغل معايا، وهنستقر هناك. أنا مش هسيبكم تاني. كنت بجهز في أوراقكم شهر، لكن مكنتش أعرف إن هينقص مننا واحد لما أقرر آخدكم."

وافق عمر بلا جدال، ودخل غرفته ليحضر حقيبته. وبينما كان يجمع أغراضه، لفتت انتباهه صورة يارا. أمسك بها، وغرق في تأملها بصمت ثقيل. الكلمات تدفقت بداخله، تفيض بلا صوت. ذهب عدلي إليه، بينما كانت دعاء وعلا منهمكتين في تجهيز حقائبهما.

وقف عدلي على باب الغرفة، يراقب ابنه وهو يجلس على السرير. قال بصوت مشوب بالغضب والألم: "انسَ البنت دي... تنساها للأبد. أنا كارهها هي وأمها كره ما حسيتش بيه في حياتي. طول عمري اعتبرتها بنتي، لكن

دلوقتي مش قادر حتى أبص في وشها. مين كان يصدق إن مصطفى يعمل كل ده؟ كويس إنه مات، لأن لو ما كانش مات، كنت أنا اللي هقتله بإيديا دول..."

توقف عدلي عندما سمع شهقات عمر المتقطعة. اقترب منه بسرعة، جلس بجانبه وأمسك وجهه بين يديه، قائلاً بقلق: "عمر... عمر، انت بتعيط عليها؟"

بكى عمر بشدة، وكانت كلماته تخرج بصعوبة من بين بحة صوته الممتزج بالبكاء: "أنا بحبها يا بابا... بحبها أوي... حبيتها أكتر من أي شيء... مش قادر أكرهها، صدقني مش قادر... لأني بتنفس يارا، مش هقدر أعيش من غيرها. قلبي يموت من غيرها يا بابا."

احتضنه عدلي بحنان الأب، مصدومًا بعمق حب ابنه لتلك الفتاة. ضمه إلى صدره، يربت على ظهره، بينما عمر يبكي بحرقة، مرددًا بصوت متهدج: "بحبها أوي... أوي."

وقفت دعاء على باب غرفة عمر، غارقة في دموعها التي لم تعد قادرة على كبحها. كان قلبها يعتصر ألمًا على حال ابنها، بينما نظر إليها عدلي بعينين مليئتين بالاستياء والحزن، وقال بلهجة حادة: "ابنك بيحب واحدة ما ينفعش يكون معاها!"

انحنت دعاء برأسها، وانكسر صوتها وهي تجيب: "يارا اتظلمت كتير، يا عدلي... وإحنا اللي ظلمناها."

توقف عمر عن البكاء للحظة، ورفع رأسه ببطء ليواجه والدته، ثم نظر لوالدته التي بادلته النظرات بأنه قد طفح الكيل فليعلم الجميع بالحقيقة.

جلست دعاء أمام عدلي، وروت له القصة بأكملها. كانت كلماتها كحجر ثقيل يسقط على صدر عدلي، حيث لم يستطع أن يصدق أن زوجته قد فعلت هذا بفتاة بريئة من غير حول منها ولا قوة ولا يصدق ما فعله ابنه!!..... هل كان غافلًا لهذه الدرجة ام بعيدًا كل البعد عنهم؟ كان يشعر بالغفلة، وكأن قلبه وعقله قد انخدعا طول هذه المدة ليكتشف الآن فقط هذه الجوانب المظلمة في عائلته.

قالت دعاء وهي تبكي بانهيار: "عمر حبها بصدق... أنا اللي قلت له يتخلى عن حبه عشان أخوه... راح لها واتهمها في شرفها

عشان تكرهه وتتجوز أخوه، بس عشان اللي في بطنها... الاتنين اتظلموا بسببي أنا وعلي... ما يستحقوش ده مننا، حبوا بعض بصدق."

نهض عدلي من مكانه، صامتًا بشكل مخيف، ناظرًا إلى دعاء بخيبة أمل عميقة: "أنا سايب معاكِ عيالي أمانة، تقومي تعملي فيهم كده؟... يارا كانت أمانة معاكِ، تعملي في بنتي كده؟ دا أنتِ اللي مربياها، إزاي جالك قلب تعملي كده فيها؟!"

سقطت دعاء على ركبتيها، تبكي وتتوسل إليه: "والله يا عدلي ندمانة... وربنا ندمانة على كل اللي عملته معاها... سامحني، يا عدلي، سامحني عشان خاطري."

قال عدلي بغضب مكتوم: "أسامحك إزاي يا دعاء؟... أنا مبقيتش عارفك، انتِ غريبة قصادي، مش مراتي اللي اتجوزتها."

تدخل عمر، محاولاً تهدئة الوضع: "بابا، كلنا غلطنا... بس الغلط الأكبر إننا ما نعترفش بالذنب. الغلط إننا نكون عارفين إننا غلط ومع ذلك مكملين فيه... وماما اعترفت بذنبها، كلنا غلطنا في حق يارا... أنا عارف إن الموضوع صعب عليك زي ما كان صعب عليا أنا كمان... بس أنا مش هسجن أمي وهي عندها حاجة وخمسين سنة... لو بتفكر تسيبنا فارجوك راجع تفكيرك علا محتاجاك يا بابا وأنا كمان محتاجلك."

نظر عدلي إلى علا ابنته التي كانت واقفة، تبكي وخائفة من أن يفترق والداها بعد كل هذا العمر. ضعف عدلي أمام ابنته وابنه، ثم نظر إلى دعاء بتعبير خالٍ من الأمل: "ويارا، هتسيبيها مش عارفة كده؟"

قال عمر بهدوء: "ما أعتقدش إنها لازم تعرف بلي حصل... يكفي الوجع اللي هي فيه من الاكتشافات اللي حصلت الفترة دي... مش هقدر أخليها تعرف حاجة زي دي وتنهار أكتر ما هي منهارة."

بخطوات مثقلة بالهم، نهض عدلي متجهًا نحو باب الخروج. هتف عمر بسرعة: "على فين يا بابا؟"

رد عدلي، محاولاً الحفاظ على هدوءه: "رايح أتطمن على بنتي."

توجه عمر معه قائلاً: "أنا جاي معاك."

أوقفه عدلي بنبرة صارمة: "خليك هنا."

رد عمر بتوسل: "عشان خاطري يا بابا، عايز أشوفها."

وافق عدلي تحت ضغط نظرات عمر المليئة بالرجاء، وتوجها الاثنان إلى بيت يارا. عندما سمعت يارا من الخدم بمجيء الضيوف، نزلت من غرفة مصطفى ببطء. عندما نظرت للأسفل ورأت عدلي وعمر، توسعت عيناها بصدمة. نزلت السلم بخوف، وكانت ملامحها شاحبة، عيناها متورمتان من كثرة البكاء، وبشرتها جافة وقد ضاعت الحيوية من وجهها. لم تلتفت لعمر، بينما كان هو يتابعها بنظرات مفعمة بالندم والاهتمام.

قال عدلي بصوت هادئ: "البقاء لله، يا بنتي."

تنفست يارا الصعداء، محاولةً تفادي الحقيقة: "ونعم بالله. تفضل يا عمو، تشرب إيه؟"

كانت تتجاهل عمر بشكل متعمد، وعمر مذهول من تصرفها غير متوقع تلك القسوة التي تنبعث منها.

سألها عدلي بفضول متزايد: "اومال فين رحاب ليه عايشة في البيت لوحدك وشريف فين؟

اجابت يارا: "بابا شريف اتسجن في قضية ضربه لبنته"

قال عدلي ببذهول: "معقولة؟!"

قالت يارا: "كان ممكن ياخد فيها شهور بس اللي وصلها لسنين هو انه اتسبب في عاهه للبنت.... كسرلها ضلع قريب من القلب مما ادى الي ضيق النفس عندها وهتفضل طول عمرها متعملش اي مجهود عشان متتإذيش."

قال عدلي بأسف عميق: "لا حول ولا قوة إلا بالله، ربنا يشفيها ويعافيها... ومش شايف مامتك... حالتها أكيد صعبة من بعد موت مصطفى. هي عاملة إيه؟"

تجمعت دموع يارا وهي تجيب بقهر: "ماما من ساعة ما عرفت بموت مصطفى وهي مش بتتكلم، ومحجوزة في المستشفى لحد ما يحللوا حالتها. الموضوع اتعرض على طبيب نفسي، ولحد الآن ما وصلش لحاجة محددة. أثر الصدمة عليها كان قوي."

قال عدلي، محاولاً استيعاب الموقف: "طب إيه يا بنتي؟ انتِ عايشة لوحدك كده؟"

أجابت يارا ببرود مكسور: "أنا مرتاحة يا عمو، ما تشغلش بالك."

قال عدلي بقلق: "مشغلش بالي إزاي؟ أنتِ بتعملي إيه في جامعتك والمصاريف؟ مين معاكِ؟"

أجابت يارا بمرارة: "قدمت على منازل، وهنزل في الامتحانات بس... ما تشغلش بالك يا عمو... أنا متعودة على الوحدة."

تدخل عمر بصوت هادئ: "لا، ما كنتيش لوحدك، أنا كنت معاكِ."

لم تلتفت إليه يارا، بل تابعت حديثها مع عدلي: "إن شاء الله ماما تقوم بالسلامة وتيجي البيت."

سأل عدلي بحذر: "طب وطفلك؟"

نظرت إليه يارا بارتباك، فأضاف بأسف: "أنا عرفت... ويعلم ربي إني مش مصدق إن ابني ممكن يعمل كده... حقك علينا يا بنتي. أنا

عارف إن ما فيش حاجة تقدر تعوضك او اي كلام ينفع يتقال، بس أتمنى علاقتي بيكِ تفضل زي ما هي... أب وبنته."

ابتسمت يارا بحزن عميق: "أكيد يا عمو... حضرتك ليك فضل كبير عليا، عمري ما هنساه."

قال عدلي بصوت يحمل قلق الأب: "لو احتاجتي حاجة أنا موجود... كنت المفروض أسافر، بس شكلي هأجل لظروف معينة. لو احتجتي أي حاجة، يا يارا، ما تترددیش إنك تكلميني... أنا معاكِ لحد ما تولدي طفلك بالسلامة وابقي طمنيني عن اخبار والدتك وان شاء الله خير متقلقيش."

بعد انتهاء حديثهم، توجه عدلي وعمر للمغادرة. التفتت يارا لتدخل المنزل مرة أخرى، ولكن وجدت عمر يناديها. توقفت

مكانها وأتاها واقفًا أمامها، نظر في عينيها بقلب يفيض بالألم: "زعقيلي، اضربيني، اعملي أي حاجة... بس ما تتجاهلينيش يا يارا."

كانت تحدق بالأرض، والدموع تتساقط من عينيها. قال عمر بوجع: "احنا الاتنين اتوجعنا على فراق إخواتنا و..."

قاطعت حديثه بصوت محموم: "كلامك يوميها لسه بيتردد جوايا... أنا مش هقدر أنسى كل كلمة قلتها لي... أنت شايفني وحشة... خليك شايفني كده... شايف إن أخوك مظلوم... برضو خليك شايفه كده... أنت ما عدتش فارق لي ولا فارقلي ابقى في نظرك إيه."

تقدمت يارا بضع خطوات إلى الأمام، وكأنها تحاول الابتعاد عن عبء الذكريات، لكنها

توقفت عند صرخة عمر التي كادت أن
تُسكت كل الأصوات الأخرى في قلبها:

"كلامي يوميها مكانش حقيقي... ما كانش
من قلبي أبدًا. أنا اتجبرت أقولك كده عشان...
عشان أخويا وأمي... أمي ضغطت عليّ
أقولك ده. وهو... هو قالي أقولك كده وأطلعه
هو الوحش، عشان تكرهيني وتقبلِ تتجوزيه.
كانت الخطة أنك تكرهيني... وتتجوزيه هو."

عيون يارا امتلأت بالدموع، تشبه البحر في
هدوءه العاصف قبل أن تلتفت إليه،
مشحونة بوجع أعمق من أي كلمة يمكن أن
تُقال:

"وبرافو عليك... عرفت تمثل حلو... وكرهتني
فيك بجد."

تقدم عمر نحوها، وكأنه يحاول استعادة ما ضاع. أمسك ذراعيها بلطف، نظر في عينيها وكأنها المرفأ الأخير لألمه:

"يارا... لازم ننسى ونبتدي من جديد. إحنا مش السبب في كل اللي حصل، الظروف هي اللي ظلمتنا."

قطعت يارا حديثه، متألمة، محاولة تحرير ذراعيها من قبضته:

"سيبني يا عمر... أوعى."

زاد عمر من شدّة قبضته، كأنما يحاول التمسك بأملٍ يتسرب من بين أصابعه. نزلت دمعة وحيدة من عينه، حاملة كل معاني اليأس والألم:

"أرجوكي لا... أرجوكي لا يا يارا. إحنا محتاجين فرصة تانية. أنا واثق إن جواكِ لسه مشاعر ناحيتي. بالله عليكِ، ما تعملي فينا كده."

تحدثت يارا، والدموع تملأ وجهها بنهر من الخذلان:

"أنت خسرتني يا عمر. حتى لو لسه جوايا شوية مشاعر ليك، هقتلها. أنا مش عايزاك في حياتي. تعرف إني بكرهك أكتر من علي؟ على الأقل، كنت أتوقع منه حاجة وحشة لأني ما كنتش عارفاه أوي، ولا اتعاملت معاه كتير. لكن أنت؟ متوقعتش منك دا ابدًا ودا اللي وجعلي قلبي.كنت فاكرةإنيّ عارفاك كويس، لكن طلعت غلطانة، إني وثقت فيك أوي كده، لكن ما كنتش قد الثقة دي. أنا اللي برجوك تبعد عني، وما تحاولش تتواصل معايا لأي سبب. الحقيقة، بقت إني بكرهك

أوي، رغم إني حزنت عليك لما مات أخوك. لكن كانت شفقة، صدقني ما كانش حب. لأنه معادش ليك حب في قلبي نهائي. أمشي يا عمر. بتقولي ننسى اللي فات ونبدأ من جديد؟ أنت اللي فعلاً لازم تنسى... تنساني."

أطلق عمر يديها وكأنها نار لا يستطيع تحمل حرارتها. تجمد مكانه، مستوعبًا قسوة كلماتها كطعنات خفية تتعمق في روحه. مشى خطوات بطيئة، مفكرًا في الزمن الذي ضاع وفي الحب الذي لم يكن.

عادت يارا إلى المنزل، أغلقت الباب بارتجاف، كأنها تغلق خلفها صفحة من الألم لا تريد الرجوع إليها. استسلمت لبكاءٍ حار، كأنها تنفض عن قلبها رماد الذكريات. صعدت إلى غرفتها، محطمة، لتكمل عزلتها الحزينة،

تبحث في ظلام الوحدة عن شعاع أملٍ يمكن أن يعيد لها الحياة.

تحرك عمر بخطوات مثقلة، كأنما كل خطوة تشبه حملاً لا يستطيع تحمله. عيناه تفيض بالدموع، وكأنها أنهار لا تجد لها سدّاً. وصل إلى السيارة حيث كان عدلي ينتظره. نظر عدلي إلى ابنه بحزن وقال:

"قلتلك... يارا معادِتش زي الأول، مابقاش عندها حاجة تانية تخسرها."

بكى عمر، كلماته تخرج محملة باليأس:

"أنا خسرت يارا... خسرتها للأبد... هي كرهتني يا بابا... طب أنا ذنبي إيه؟"

قال عدلي بقوة، نبرة صوته تشتد بالألم والغضب:

"ذنبك اي؟؟؟ ذنبك أنك ظلمتها وأنت عارف إنها مظلومة. وقفت مع الظالم، وما هانش عليك حتى تواجهها بالحقيقة. أنت جرحتها في أغلى ما تملك، شرفها، وقلت لها كلام زي السم عشان تكرهك. وها هي فعلاً كرهتك، ومش هترجعلك تاني."

حاول عمر الدفاع عن نفسه، صوته يختنق بالحزن:

"يا بابا، أنا ضعفت... ضعفت يا بابا. دول عيلتي، دا أخويا ودي أمي... قلت يمكن لو اتجوزت أخويا وعاشت وسطهم تنسى الوجع. وأنا كنت هسافر، ومش هتشوفني تاني... قلت هتنسى مع الوقت. أنا دورت على حل ليهم هما الاتنين، وقلبي ميوجعنيش على واحد فيهم."

صرخ عدلي، عينيه تتقد بالغضب:

"أنت جبان... كنت جبان من مواجهتها بالحقيقة. مكنتش عارف تقولها أخويا عمل كده أو أمي عملت فيكِ كده، وأنت هتفضل ساكت. فاستسهلت حتة أنك تكرهها فيك وعجبتك فكرة أخوك وطبقتها. أنا مش عارف إزاي لعبوا في أفكارك بالطريقة دي... طب سيبك من أنك بتحبها... دي كانت أختك في يوم من الأيام. أنت كنت ترضى أن الظلم ده يتحط على علا؟ والشخص اللي تثق فيه للعمى يخذلها؟ أقولك حاجة... أنت عمرك ما حبيت يارا."

نظر عمر إلى والده بذهول، عيناه غارقتان في الدموع:

"لا يا بابا... أنا بحب يارا بجد."

قال عدلي بإصرار، كلماته تنبض بالوجع:

"لا يا عمر... أنت محبتهاش. مفيش حد بيظلم اللي بيحبه الظلم ده... مفيش حد بيكسر اللي بيحبه بالطريقة دي. أنا بتمنى أن يارا تكون عقلت، عشان أنا مش قابل إن بنتي تتجوز حد زيك. سوق أنت، أنا نازل أتمشى شوية، حاسس إن الهوا خلص."

نزل عدلي من السيارة، مستاءً، واخذ يسير دون وجهة محددة، كأنما يحاول الهروب من عبء الصدمات. كلما خطا خطوة، كأنما يحاول التنفس في عالم بات الهواء فيه لا يكفي.

عاد عمر إلى المنزل، محطمًا. دخل غرفته ورفض التحدث مع أحد، مستوعبًا حجم الخطيئة التي ارتكبها بحق يارا. ظل شاردًا، يتساءل عما ستكون نهاية تلك العلاقة، أو إذا كانت قد انتهت بالفعل.

عدلي كان في حالة مشابهة. انعزل في غرفته، رافضًا التواصل مع أي أحد. كان يتحدث فقط مع ابنته علا. بينما دعاء، تملأها الخجل من مواجهته، تلجأ إلى الدعاء أن يعود شمل عائلتها مثلما كان.

_____

بعد مرور اسبوعين

"أنا عايزة دعاء... قالت لي إننا هنتحرك وهنقابل قمر ونخرج سوا... فين دعاء؟ فكوني خليني أروح لها، الميعاد كده هنتأخر، وأبويا بيزعق لو اتأخرت."

وقف الطبيب بجانب يارا، يشاهدون حالة رحاب من خلف الزجاج. قال الطبيب بنبرة مليئة بالأسى:

"زي مانتِ شايفة.... هي اتكلمت بصعوبة بعد ما كانت ساكته طول الوقت ومش راضيه تتكلم مع حد... رحاب للأسف مش فاكرة حاجة من بداية ظهور شريف في حياتها فاكرة بس قبل كده... ايام ما كانت سعيدة هي واصدقائها لكن عقلها الباطن نبذ تذكر الاحداث زي حيلة دفاعية بيلجأها العقل احيانا لتفادي استرجاع ذكرياته السيئة."

نظرت يارا إلى الطبيب، مغمورة بالذهول وعدم الاستيعاب:

"أنا مش فاهمة حاجة، يا دكتور."

أوضح الطبيب بصبر:

"قصدي إنها فاكرة بس الأيام اللي كانت سعيدة فيها مع أصحابها. كل اللي حصل بعد كده اتمسح من ذاكرتها."

ازدادت علامات الاستفهام في عيون يارا:

"يعني هي مش فاكرة موت ابنها؟"

هز الطبيب رأسه بايجاب:

"ولا حتى فاكرة إنها اتجوزت شريف. هي عايشة في الماضي، فاكرة نفسها مع صديقاتها دعاء وقمر، وكل اللي حصل بعد كده اتمسح."

وضعت يارا يديها على فمها، الدموع تتساقط بلا توقف. حاول الطبيب مواساتها:

"صدقيني، ده أرحم ليها. في ناس كتير بيتمنوا ينسوا ذكرياتهم السيئة."

بصوت مخنوق بالدموع، قالت يارا:

"طب ينفع أشوفها؟ أدخل واشوفها؟"

أكد الطبيب برفق:

"آه، أكيد. مفيش مشكلة. بس خلي بالك، هي مش هتكون فاكرة إنك بنتها، حاولي تتعاملي معاها كأنك غريبة، وصاحبيها على مهل."

دخلت يارا الغرفة بخطوات بطيئة، تراقب رحاب التي بدت كطفلة بريئة. كانت ملامحها مشبعة بالفرح والنقاء، صورة بعيدة عن تلك التي اعتادت عليها يارا. اقتربت بحذر، نظرتها لم تفارق وجه رحاب الذي يعكس براءة وسعادة مفقودة منذ زمن طويل.

نظرت رحاب إلى يارا بفرحة عفوية:

"أخيرًا حد دخل لي. إزايك يا حبيبتي؟ اطلعي قوليلهم يخرجوني من هنا، عندي مقابلة مع صحابي وهنخرج سوا... مينفعش أتأخر عشان أبويا ميعمليش مشكلة... إنتِ سامعاني؟"

عانقتها يارا بقوة، دموعها تختلط بالحنين والألم، قلبها يتفطر على رؤية والدتها في هذا الحال. تمنت لو بإمكانها استرجاع اللحظات السعيدة ومحو الذكريات المؤلمة التي أرهقت قلب والدتها إلى هذا الحد.

علم عمر بحالة رحاب، وصدمتها النفسية التي دفعتها إلى محو الماضي الأليم من ذاكرتها، والاستسلام لملاذ مصحة عقلية. أثقل الحزن قلبه على يارا، التي تُركت وحيدة بين أطلال حياة متهشمة.

توجهت يارا إلى المستشفى، حيث كانت قمر وأسيل ويزن ينتظرونها، وقد تشربت وجوههم بحزن مشفق وهم يواسونها. لكنها، برغم عينيها المملوءتين بالدموع، حاولت أن تتشبث بما تبقى لها من قوة:

"بيت بابا شريف كان باسم ماما، ودلوقتي ماما في المصحة... أنا مش هقدر أعيش فيه. عندي شقة صغيرة هعيش فيها. كتبت البيت ده باسمك... اتفضلي، دي أقل حاجة أقدر أقدمها لك."

تلقفت قمر الأوراق بذهول، وكلمات يارا تنساب ببطء، حاملة معها ثقل الحقيقة:

"ده بيتك من الأول... أمي كانت أخدته منك، ودلوقتي رجع لك تاني. حمد لله على سلامتك يا أسيل، وإن شاء الله أشوفك تاني."

قدم يزن عرضه بمساعدة صادقة، إلا أنها رفضته بإصرار، وقد اتخذت قرارها بالبقاء وحدها:

"شكراً يا يزن، لكني هقدر أكمل لوحدي."

خرجت يارا من المستشفى بخطوات مثقلة، متوجهة إلى شقتها الصغيرة، حيث لا رفيق لها سوى ظلال الماضي وآلامه. وفي زاوية بعيدة، كان عمر يراقبها بصمت، قلبه يتمزق بين الندم والعجز. لم يعرف كيف يمكنه مساندتها أو كيف يواجهها بعد كل ما اقترفته يداه من جروح.

في اللحظة التي أغلقت فيها يارا باب شقتها الجديدة، كانت دموعها تنساب بحرارة، مرسلة أشواكًا من الألم في قلبها الذي لم يذق طعم الراحة منذ زمن. كانت تحاول التكيف مع واقعها الجديد، وحيدة بين جدران صامتة، تفتقد حتى أصداء الحنان.

عمر، من جانبه، لم يكن سوى ظل من الماضي، يلاحقه الشعور بالذنب والخسارة الفادحة. كان عليه أن يقبل الحقيقة

الصادمة: أن حياته بدون يارا باتت حقيقة لا يمكن التراجع عنها.

وأما عدلي، الذي كان يقف على حافة غضب لا ينطفئ، فقد سار بعيدًا عن مآسي البيت التي لم يعد يحتملها، متحسسًا البرودة في الهواء على أمل أن تهدئ من نار قلبه المضطرب سافر بعيدًا عنهم ليكمل عمله الذي ينسيه الحقيقة الصارخة التي عاش بها تلك الأيام.

في تلك الشقة الصغيرة، بدأت يارا رحلة جديدة، رحلة لاستعادة نفسها وإعادة بناء ما يمكن إنقاذه من حطام الماضي. وفي كل لحظة، كانت تعلم أن الحياة ستظل قاسية، لكن ربما تحمل في طياتها بارقة أمل لمستقبل أقل وجعًا هي وابنها فقط.

خرجت أسيل من المستشفى وتوجهت مباشرة إلى منزل يزن. وعندما خطت عبر الباب، استقبلتها "سوكا" النسناس مرحبة بها بحماس. للحظة، انعشت ذاكرة أسيل، وتساءلت عن شيء ما بعينيها،ففهم يزن ما يدور في ذهنها وابتسم قائلاً:

"بصي هناك..."

وجه يزن نظرها نحو زاوية في الصالة، حيث وجدت قطتها الصغيرة، تحدق إليها بعينيها اللامعتين. ركضت إليها بشوق، واحتضنتها بحرارة، غارقة في شوق كبير لا حدود له لقد اشتاقت لقطتها كثيرًا.

بعد فترة قصيرة، صعد يزن معها إلى غرفتها الجديدة، يساعدها في كل خطوة. وعندما دخلت الغرفة، تفاجأت بأن كل رسوماتها

معروضة بشكل منظم حول المكان. نظرت إليه بدهشة فقال يزن بسعادة واضحة:

"كل رسوماتك وكل حاجتك نقلتها هنا. حتى هدومك هتلاقيها في الدولاب. دي بقت أوضتك الجديدة."

تجولت أسيل بعينيها في أرجاء الغرفة مبتسمة، نظرات امتنان تملأ وجهها. وفجأة، تذكرت لوحة رسمت فيها يزن، شعور بالحرج تسلل إلى ملامحها، حاولت إخفاءه بعبثية نظراتها.

علم يزن بما يشغل بالها، فابتسم وضحك بصوت عالٍ، ثم اقترب من اللوحات واتنشل لوحة من بينهم كانت رسمته وقال مبتسمًا بفخر:

"اللّه عليكِ يا فنانة... دا أنا بالظبط... أنا فخور إن مراتي بتعرف ترسم كده... دنا هستغلك أحلى استغلال."

مزح معها ليخفف من خجلها، الذي أضفى حمرة واضحة على وجهها. اقترب منها ببطء، ورفع وجهها بيديه، قائلاً بصوت دافئ:

"بحبك."

عانقته أسيل بحب شديد، محاولة إخفاء خجلها بين ذراعيه. احتضنها يزن، غارقًا في رائحة شعرها وملاذ حبها الدافئ.

كانت ليلة مليئة بالسعادة، حيث انضمت إليهم قمر، وتمازجت العائلتان في جو من الحب الصادق. شعرت أسيل أخيرًا بالدفء والأمان بعد سنوات من الخوف والقلق، تملكتها لحظة من الهدوء والسلام، متعجبة

من التحول الذي طرأ على حياتها، وقد وجدت أخيرًا ما كان ينقصها: بيت مليء بالحب ودفء العائلة.

في اليوم التالي، رحلت قمر إلى منزل شريف حيث أصبحت تقيم هناك. علمت دعاء بوجودها وبدأت تزورها بانتظام، تجلس معها لتؤنسها وتخفف من وحدتها.

بينما كانت أسيل تذهب مع يزن إلى طبيب التخاطب، حيث كان يزن يحضر معها الجلسات بعد يوم عمل متعب. رغم تعبه، إلا أنه كان ملتزمًا بدعمها ومرافقتها في كل جلسة، لتشعر بالأمان والدعم اللازم منه.

يزن لم يكن يفكر في تركها أبدًا، بل كان دائمًا إلى جانبها ليقدم لها الدعم النفسي والمعنوي وهذا ما كانت تحتاجه أسيل.

_____

في اليوم التالي، قدّمت قمر اقتراحًا لدعاء بالانتقال والاقامة في منزلها الكبير ، فوافقت دعاء على الفور،حيث كانت تشعر بالوحدة بعد سفر عدلي واختفاء عمر.وجاءت هي وعلا للعيش مع قمر، بينما كانت يارا، الهزيلة الشاحبة، تبقى وحيدة في شقتها دون أن تنزل أبدًا احتياجاتها كلها تطلبها من البواب.

وبيوم كان الجميع مجتمع بمنزل قمر فسألت دعاء بقلق:هي يارا هتفضل لوحدها في الشقة وهي في ظروف حملها دي؟

زفر عمر بحزن وقال: "مش عارف يا امي.... حقيقي متدايق عشانها ومش عارف اعمل ايه."

فاقترحت قمر بحنكة: "ما تجيبها يابني تعيش معايا هنا انا لوحدي اهو ودعاء بتجيلي كتير وعلا اهي نبقى كلنا ونس لبعض بدل ماهي عايشة لوحدها كده وهي اكيد محتاجة حد يساعدها ويراعيها في فترة حملها ."

رد عمر مترددًا: "بس معتقدش انها هتسمع مني."

سألت علا بتفكير: "طب والعمل؟"

أجاب عمر: "روحولها انتو.... وحاولوا تقنعوها بأي طريقة انها تيجي وتعيش معاكم.... لو

لاقت طنط قمر وماما بيطلبوا منها دا مش هتكسفهم...."

تبادل الجميع النظرات، وأقروا بضرورة محاولة تنفيذ فكرة عمر. عندما وصلوا إلى منزل يارا، كان الجو مشحونًا بالترقب والقلق. فتحت يارا الباب وبدت مدهوشة لرؤيتهم، لكن المفاجأة الأكبر كانت رؤية دعاء معهم. كانت يارا تعتقد أن دعاء لم تعد ترغب في رؤيتها بعد كل ما حدث، لكن دعاء قابلتها بابتسامة دافئة وسلوك طيب، محاولًة تصحيح الأخطاء التي ارتكبتها بحقها. وبجهد جماعي، استطاعوا بصعوبة إقناع يارا بالقدوم معهم والإقامة في منزلهم، إذ كانت ظروف حملها تزداد صعوبة، وكانت بحاجة لمن يقف بجانبها في هذه الفترة الحرجة.

عندما دخلت يارا المنزل، وجدت عمر جالسًا في زاوية، يترقب بقلق ويدعو في صمت أن توافق وتأتي معهم. كانت أنفاسه ثقيلة ويداه متوترة، ولما رآها تدخل، ارتسمت على وجهه علامات الفرح والارتياح. لم تلتقِ يارا عينيه؛ بل نظرت بعيدًا، وصعدت إلى غرفتها بصمت، تاركةً وراءها أثرًا من الحزن والغضب المكبوت. تابعها عمر بنظراته، والندم يغمر ملامحه وكأنها تنعكس في مرآة روحه.

اقتربت دعاء من عمر، رافعة يدها بخفة على كتفه، وقالت بصوت يملؤه الحنين والأمل:

"يارا قلبها أبيض ومع الوقت هتنسى بس اديها وقت تزعل فيه لانه حقها."

ومرت الأيام ويارا في وسطهم، تجدد شعورها بالانتماء لعائلة لم تشعر بمثلها من قبل. دعاء كانت تتعامل معها بطيبة غير معتادة، وكأنها تطلب في كل لفتة ومسحة ابتسامة الصفح عما بدر منها. علا، صديقتها التي ملأت حياتها بالحديث والدعم، وكانت لها بمثابة الملجأ الحميم. قمر، التي وجدت فيها الحنان الأمومي الذي لم تتذوقه من رحاب، كانت تملأ فراغًا لم تكن تعلم يارا بوجوده. أسيل، بشغفها النبيل، كانت تزورهم بانتظام، تتفقد صحة يارا وطفلها القادم، بعدما علمت القصة من والدتها، وشعرت بانكسار عميق تجاهها.

في تلك الأثناء، كان عمر يقضي الليالي مع قمر ودعاء، متذرعًا بعدم رغبته في تركهما وحدهما، بينما في الحقيقة كان يسعى للبقاء

قريبًا من يارا. لم يتبادلا الكلمات، لكن نظراتهم كانت مليئة بأحاديث غير مسموعة، وجروح لم تندمل بعد، وكلمات جارحة لم تُنسَ.

في إحدى الليالي، وبينما كان عمر يسير في ظلام المنزل ليجلب لنفسه بعض الماء، قادته خطواته إلى غرفة يارا. هناك، وجدها نائمة على الأريكة، مسندة رأسها على إطار النافذة. دخل الغرفة ببطء، عيناه مسكونتان بالحنين والأسى، وتأمل ملامحها النائمة كمن يكتشف كنزًا مخفيًا. حملها بحذر، خوفًا من أن يكسر سحر اللحظة ويوقظها، ووضعها بلطف في السرير، وغطاها ببطانية، ساعيًا لحمايتها من البرد.

قبل أن يترك الغرفة، جلس على الأرض بجانبها، مراقبًا وجهها الذي بدا كلوحة

تعبيرية تغمرها أضواء الفجر الخافتة. قلبه كان مشتعلاً بالشوق والحزن، غارقًا في نهر من الذكريات والندم. رفع يده نحو خصلات شعرها، مترددًا، كأنما يحاول أن يلمس ضوء النجوم بأطراف أصابعه، للئه توقف قبل أن يلمسها، مفضلاً الاحتفاظ برقة المشهد في قلبه. ظل بجانبها طوال الليل، عينيه تفيض بدموع صامتة تعبر عن آلام لا يمكن التعبير عنها بالكلمات.

حين بزغ الفجر، استيقظت يارا على نور النهار المتسلل، لتجد عمر نائمًا بجانبها، رأسه مستند على حافة السرير. اعتدلت ببطء، ارتسمت على شفتيها ابتسامة خافتة، مليئة بالتساؤلات والحنين. مدت يدها بلطف لتلمس خصلات شعره، مداعبة إياها بحذر، وكأنها تخشى إيقاظ أحلامه.

استفاق عمر على لمساتها، وعيناه تلتقيان بعينيها. شعر بالحرج، فنهض بسرعة قائلاً بتوتر: "صباح الخير."

ثم أسرع بمغادرة الغرفة، تاركًا يارا بابتسامة غامضة على شفتيها، لا تعرف سبب سعادتها، لكن بداخلها شعرت بدفء وجوده بقربها، وكأن شيئًا ما قد بدأ يتغير في أعماقها.

وبعد شهر، غمر الفرح قلوب الجميع، حيث أتم مازن وزينة زفافهما بحفل باذخ، يُشبه قصة خيالية تُنسج في أبهى صور السعادة. كانت ابتساماتهما متلألئة كضوء النجوم، والفرحة تغمر كل تفاصيل الاحتفال، كأنهما يسيران على بساط من السحب، لا يصل إليه أحد سواهما. كان يزن يتأمل أخته بنظرة

مليئة بالفخر والسرور، مشهدها مغلفة بالسعادة أشعل فيه شعورًا عميقًا بالبهجة.

لكن الفرح تخلله ألم غامض عندما حانت لحظة الفراق. في عيني يزن انعكست لحظات الوداع كظلال خافتة، بينما كان يحتضن أخته بقوة، وكأنما يحاول احتواء جزء من روحها في قلبه. لم يكن مستعدًا لمثل هذا الوداع المفاجئ، وكان في أعماقه صراع بين الفرح لزواجها والألم لفراقها. عانقها بشدة، وصوته يملؤه القلق وهو يقول لمازن: "لا تسمح للحزن أن يلمسها، ولو لوهلة."

مازن، بنظرة عميقة، احتضن يد زينة برفق، كمن يحرس كنزًا ثمينًا، وقال بصوت عاكس لسنوات الحب الطويلة: "زينة ليست فقط حبيبتي؛ إنها جزء مني، وستظل في عينيّ وقلبي إلى الأبد."

وفي نهاية الحفل، انطلق مازن وزينة إلى منزلهما الجديد، حيث كان الفرح يموج بين جدرانهما، كل زاوية فيه تتنفس أحلامهما وأمالهما. كانت لحظات الانتقال إلى حياة جديدة تحمل بين طياتها شعورًا خفيًا بالرهبة والترقب. غادرا إلى شهر العسل، وكأنهما يبحران في عالم سحري لا يعرفان فيه سوى لغتهما الخاصة، مشاعر غامضة وممتزجة بالسعادة الغامرة.

كانا يعيشان أيامهما بين ظلال الغموض وسحر الحب، تغمرهما لحظات من الهمس والابتسامات الخافتة. كل نظرة تتحدث بلغة غير مفهومة، وكل لمسة تحكي قصة لا تُقرأ. كانت سعادتهما متوهجة، محاطة بهالة من الأمل والتطلع للمستقبل، يعيدان بناء عالمهما الخاص في كل لحظة يقضيانها معًا،

كأنهما يعيدان كتابة حكاية عشقهما بمداد من الحلم والوفاء.

مرت ستة أشهر، وخلالها بدأت جروح أبطالنا بالالتئام بهدوء. كان ذلك واضحًا في العلاقة بين يارا وعمر، حيث استعادا ببطء مشاعر الحب التي ربطتهما. عمر، في الأشهر الأخيرة من حمل يارا، لم يتركها لحظة، وكأنما يسعى لتعويض كل لحظة ألم تسبب فيها. كانت اهتماماته بها واضحة وعميقة، وبدأت يارا تشعر مرة أخرى بقلبه ينبض لها.

وحين حان موعد ولادة يارا، كان التوتر يعم الأجواء. الجميع كانوا مجتمعين خارج غرفة العمليات، ينتظرون بفارغ الصبر سماع صوت الطفل. دعاء، علا، قمر، أسيل، يزن، جميعهم كانوا يملأهم القلق والفرح في آن

واحد. وفي الداخل، كان عمر بجانب يارا، يمسك بيدها، محاولاً تهدئتها وهي تصرخ بقوة، متشبثة به بشدة من فرط الألم.

بعد فترة طويلة من الانتظار، ووسط آلام مبرحة، صدح صراخ الطفل في الغرفة. تلاها صرخة يارا الأخيرة وهي تدفع بالحياة الجديدة إلى العالم، ثم استلقت برأسها على الفراش، منهكة لكنها ممتلئة بالرضا. انبعثت صرخات الصغير في الأجواء، وعندما وصل صوته إلى الذين بالخارج، غمرت الدموع عيونهم فرحًا. قمر، في لحظة لا توصف، أطلقت زغرودة تعبيرًا عن فرحتها العارمة.

حمل عمر الطفل بحنان، وهو يبكي في يديه. وأخذ يُكبر بأذنيه، بينما كان الجميع يغمرهم الفرح، وكانت يارا تنظر إلى ابنها الجديد بعينين متألقتين. أخذت طفلها بين ذراعيها،

تقبله بحنان عميق، وفي تلك اللحظة، تقدم عمر نحوها، وعرض عليها خاتمًا في علبة صغيرة، صوته يحمل شغفًا وصدقًا، قائلاً: "سامحيني يا يارا عن كل اللي عملته...انا آسف.. كلنا بنغلط وأنا غلطت وندمت صدقيني... أنا لسه بحبك... وعمري ما شيلتك من قلبي أو روحتي عن بالي ولو ثانية... أنا لسه بحبك وهفضل أحبك طول عمري... توافقي تتجوزيني يا يارا؟"

انهمرت الدموع من عيني يارا وهي تهز رأسها بالموافقة. كانت الأشهر الماضية كافية لتكشف لها عن ندم عمر العميق ورغبته في تصحيح أخطائه. كانت ما زالت تحبه، وكان الحب يشتعل في قلبها، وهي تريد له أن يكون أبًا لطفلها. عمر، بروحه المرهفة واهتمامه العميق، كان هو الخيار الأمثل

وايضًا هذا الكفل هو ابن أخيه الذي سيضعه بعينه كذكرة أخيرة لأخيه الميت.

امتلأت الفرحة القلوب، حيث كانوا يحتفلون بفرحتين: ولادة الطفل وعودة عمر إلى حياة يارا. اختاروا اسم "عز" للطفل، تيمنًا باسم جد عدلي. وعندما عاد عدلي من سفره، وسمع بتقدم عمر للزواج من يارا، شعر بسعادة غامرة. كان يريد أن يتربى حفيده بينهم، ورأى في ندم عمر الصادق إشارة للتوبة وللحب الذي لا ينضب.

الاحتفال كان يغمر الجميع بالبهجة. حملت أسيل الطفل بهدوء، ويزن كان بجانبها، مبتسمًا بسعادة لرؤيتها تحتضنه. تأملت أسيل وجه الصغير، ولمست في قلبها نبضًا خافتًا. نظر يزن إلى أسيل، وقال مازحًا وهو ينظر إلى الطفل: "حلو صح؟...ايه رأيك لو

نجيب واحد زيه نلعب بيه."

قمر، ضاحكة، قالت بمرح: "بس يا يزن، متكسفهاش بقى."

فاحمرت وجنتا أسيل خجلًا، وانطلقت ضحكات الجميع في الأجواء، مستبشرين بمجيء عز، بينما كانت قلوبهم تمتلئ بالدفء والفرح في هذه اللحظات السعيدة.

(شرف البيه سبب كل مشاكل الرواية ياما نفسي السعك قلمين يا عز)

وبعد أسبوع، أقيم "سبوع" عز في منزل قمر، حيث اجتمع الجميع وسط أجواء من البهجة والنشاط. كان البيت مغمورًا بأصوات الأغاني المرحة والضحكات المتعالية، والرقصات

التي أضاءت الزوايا بالفرحة. كانت القلوب التي أثقلها الحزن ببطء تتذوق حلاوة التعافي، حيث بدأت الذكريات المؤلمة تذوب في دفء اللحظة.

في هذا السياق المليء بالمشاعر، كان عدلي يقترب من دعاء شيئًا فشيئًا، لتعود العلاقة بينهما كما كانت، وكأن الزمان يعيد نسيجه القديم. أما يارا، فقد شعرت بتيارات عميقة من الحب تجتاح قلبها تجاه طفلها. بالرغم من أنها في لحظة يأس قد قالت إنها تكرهه، إلا أن رؤيتها له ولملامحه التي تعكس براءة الحياة أثارت فيها فطرة الأمومة، التي طغت على كل مشاعر الارتباك والخوف. تحول حبه في قلبها إلى عشق لا يوصف، ووجدت في كل لمسة وابتسامة معنى جديدًا للحياة.

عمر، بدوره، كان يتعامل مع عز وكأنه طفله هو. كان يسهر الليالي بجانب سريره، يعتني به بحنان لا يعرف الحدود، وكأنه يعوض كل لحظة غاب فيها عن حياته. كان يحمل الطفل بذراعين ممتلئتين بالحب والرعاية، بينما يترك ليارا فرصة للراحة والنوم. شعرت يارا في تلك اللحظات بأنها اختارت الشخص الصحيح لتضع فيه ثقتها وحبها، الرجل الذي يستحق قلبها وابنها.

قرروا معًا زيارة رحاب لتعريفها بحفيدها. ورغم أن رحاب لا تعرفهم او تتذكرهم، إلا أنها أظهرت حنانًا غير متوقع تجاه عز. كانت تتأمل وجهه البريء بشغف، تشعر بجذب عميق تجاهه، وكأنها تجد فيه صلة غير مرئية تربطها بالماضي. طلبت من يارا أن تأتي إليها مرارًا لرؤية الطفل، وكانت تعاملها بمودة،

كما لو كانت صديقة قديمة عادت بعد غياب طويل، وليس ابنتها التي ابتعدت عنها.

همت الأفراح وتكاثرت الزغاريد في حفل زفاف عمر ويارا، وكانت الفرحات لا توصف، كأنهما عثرا أخيرًا على السلام بعد حروب طويلة بينهما. لم يصدق كلاهما أنهما هنا، اليوم، يتجهزان للاحتفال بزفافهما. كانت يارا تتألق بفستانها الأبيض الرقيق، جمالها ينبعث كالضوء في كل اتجاه، بينما كان عمر يتألق ببذلته البيضاء، يعكسان صورة لعاشقين قهروا الزمن ليصلوا إلى هذه اللحظة.

كانت العصافير الخيالية تحلق حولهما، تغني ألحان الحب، وكأنها تتوج قصتهما التي نجت من الصعوبات والمعاناة. وقف عمر بجانب

يارا، وهمس في أذنها بصوت مفعم بالشغف والحنان: "مبارك يا روحي." كانت كلماته تفيض بصدق لا يوصف، تحمل معها ألوان الأمل والمستقبل.

" كانت كلماته تفيض بصدق لا يوصف، تحمل معها ألوان الأمل والمستقبل

ابتسمت يارا، نظراتها مغمورة بالفرحة والسعادة، تغرق في عمق عينيه. في تلك اللحظة، شعرت وكأن كل الأحلام تجمعت لتصنع هذا اليوم، كأن الحب الذي يجمعهما أكبر وأقوى من أي شيء آخر. تابعت السير بجانبه، كلاهما يسبح في بحار من السعادة الغامرة، شعورهم بالحب يملأ الجو،ينسج أجمل لحظة في حياتهما.

وفي ذروة الفرح، اقترب آدم، شقيق مازن، من عمر طالبًا إذنًا للحديث مع والده بخصوص

علا، معبرًا عن رغبته في الزواج منها. قبل هذا، كانت علا قد صارحته بما حدث معها، قائلة يالنهاية: "أنا محبتش أخبي عنك حاجة زي كده ممكن تخليك تتراجع عن..."

آدم، بابتسامة هادئة، قال: "كلنا بنغلط يا علا، لكن الصحيح أن نعترف بأخطائنا. كان ممكن تخفي عني الحقيقة وما كنتش هعرف لأن الولد في السجن. لكنك اخترتِ تصارحيني، ودا اللي خلاني أتأكد أن اختياري صح، وأني عايزك زوجة ليا. لأني بحبك يا علا...أظن دا شيء كافٍ يخليني متعلق بيكِ."

ابتسمت علا بخجل وقد غمرها بعض الطمأنينة والفرحة برؤية الحب في نظرات آدم الفاضحة.

في تلك الليلة، كان شعور يارا وعمر متشابكًا بين الواقع والحلم. كل لحظة تموج بالمشاعر الغامرة، وكأنهما يتحسسان المستقبل بأيديهم. شعرت يارا بأن كل صراع مر بهما كان يستحق، وأنه يقف أمامها الآن ليس فقط كزوج، بل كصديق وشريك حياة. كانت ترى في عينيه حبًا عميقًا لم يتغير، بل نما ليصبح أقوى.

أما عمر، فقد شعر بالسلام الذي طالما بحث عنه. كان يحمل يارا في قلبه، يشكر الأقدار التي منحته فرصة ثانية معها. كانت مشاعره تنبعث كأمواج من الهدوء والطمأنينة، ممتلئة بالحب والأمل، وملأت عقله وكيانه. أحس أن حياتهما الآن باتت صفحة جديدة، مفعمة بالوعود والأحلام، كل لحظة يقضيانها

معًا هي نبض جديد في قصة حبهما المتجددة.

انطلق عمر ويارا في رحلة شهر العسل، يغمران فرحتهما بهذه البداية الجديدة. تركا عز في رعاية دعاء وعلا وقمر، مطمئنين أن صغيرهما سيكون في أيدٍ أمينة.

"الحب لا يعني السعادة والهمس اللطيف... الحب هو ان نتحمل الالم معًا حينما يختار المرء البقاء بدلًا من الفرار بعيدًا يصر على البقاء والتمسك بالطرف الآخر والإيمان بأن حبهما سيفوز على كل تلك الصعاب، وسينعمان ببعضهما في يومٍ ما♥"

_____

كان يزن وآسيل ينظمان بيتهما الجديد بسعادةٍ مفرطة. اختارت آسيل أن ترسم

صورةً في غرفة نومهما، أتتذكرون... تلك الصورة التي طلب يزن منها أن ترسمها بغرفة النوم ذلك اليوم...ولكنها الآن لا ترسمها بأمر من يزن بل لأنها شعرت بأنها تنتمي إلى هذا المكان. كانت اللوحة تصور شخصين يتعانقان بشغف، تعبيرًا عن حبهما العميق،نظرت اليها وأخذت تتخيل بأنها هي يزن مكان تلك الصورة بهذه الغرفة بيوم زفافهم.

عندما انتهت آسيل من رسم الصورة، ذهبت لتستقبل يزن بعد عمله بمقهي بالقرب من المنزل ، وبعد ذلك كان لديهما جلسة مع دكتور التخاطب كالعادة. وفيما كانت تنتظره في المقهى، استخرجت دفترها وبدأت تكتب فيه نصوص شعرية تملأ وقت فراغها، لتعكس مشاعرها وأفكارها بعمق.

-بتكتبي ايه؟

نظرت إليه بدهشة مع حضوره المفاجئ، حيث لفتت قصيدة طويلة انتباهه بدفترها، فأحس بفضول يدفعه لقراءتها. وهي تراقبه وهو يقرأ بصوت مرتفع، وتستمتع بمشاهدته يشاركها تلك اللحظات البسيطة.

كانت كلمات القصيدة تقول:

الليل في وحشة الصحراء صومعة

مهيبة وتلال البيد رهبان

إذا الجنادل قامت دون مسربه

أرغى وأزبد فيها وهو غضبان

ونشر الهول في الافاق محتدما

جم الهياج كأن الماء بركان

وحول الصخر ذرا في مساربه

فبات وهو على الشطين كثبان

عزيمة النيل تفني الصخر فورتها

فكيف إن مسه بالضيم إنسان

اتسعت عيناه مصدرة بريقًا قائلاً بحماس:
"دي قصيدة للاستاذ ادريس جماع؟"

اومأت رأسها بإيجاب وأبتسمت لذكر هذا الشاعر الجليل الذي كانت تحبه وتحفظ قصائده منذ الصغر، فأصبحت جزءًا لا يتجزأ من ذاكرتها.

عبّر يزن عن حماسه لقراءة الشعر قائلًا:
"نادرًا ما بلاقي حد بيحب قصايد الشعر زيي."

صمت لدقائق ثم نظر بعينيها متسائلاً: "بس انتِ بتكتبي القصيدة لوحدك! انتِ حفظاها؟"

هزت رأسها بإيجاب ثم كتبت بدفترها: "من كتر قراءتي ليهم بقوا ثابتين في دماغي ودايمًا على بالي."

نظر يزن للقصيدة بالدفتر ثم عاود النظر اليها قائلاً بإستفهام~بس اشمعن القصيدة دي؟

أخذت نفسًا عميقًا ثم كتبت بدفترها مستشعره تلك الكلمات/القصيدة دي كانت رفيقتي طول الدرب لحد ما السعادة دقت بابي... معرفتش انساها متخليتش عني طول لحظاتي الحزينة ساعدتني في استشعار الامي وظهور قوتي كانت رفيقتي في لحظات الحزن، ومعرفتش انساها كانت بتمثل لي داعم قوي للاستمرار.

أردف مازحًا: "معملتيش زي العجوز اللي اول ما بيفتح بيرمي عصايته."

ردت عليه بكلمات هادئة سردتها بدفترها:
"القصائد والرسم هما اصدقائي طول حياتي ومواساتي في كل الظروف ايًا كانت ايه كنت بلاقيهم معايا مستحيل انساهم هما اصبحوا بيكملوني وكانوا سبب كبير في اني اتعافى."

أبتسم من تعبيرها ثم هتف بقوة متسائلاً:
"عارفة كل قصايد الاستاذ ادريس جماع؟"

كتبت له: "بعتقد اه مسيبتش قصيدة ليه من كتر حبي فيهم بقيت بعملها مذاكرات يومية وبكتبهم في دفتري عشان منساهمش اتعلقت بيهم اوي."

اقترب يزن منها بحنان حيث التقت اعينهما بمسافة قريبة وهو يهيم بها عشقًا من تلك العيون التي تسحرانه كلما دقق بهم وقع بسحرهم وظل اسيرهما طيلة اللحظة دقق بعينيها وحاول الحديث بلا تلعثم وأثنى على

حبها العميق للشعر، قائلًا: "في قصيدة علقت معايا ليه اول ما قرأتها وجات على بالي دلوقتي اقولها."

نظرت بعينيه تحاول قراءة ما بهم وجدتهم مثل البحر حاجزًا أمواجه عنها يريد البوح بالكثير ولكن الرياح هادئة اليوم.

تحدث بصوت ذكوري و بحَّة رجالية قائلاً القصيدة التي خطرت بباله قولها وهو ينظر بعيونها بهيم:

السيف في الغمد لا تخشى مضاربه

وسيف عينيك في الحالين بتار

ان مفاتن عينيك مخمرة

من نظرة منك يخدو المرء سكرانًا

السيف في الغمد لا تخشى مضاربه وسيف
عينيك في الحالين بتار ان مفاتن عينيك
مخمرةمن نظرة منك يخدو المرء سكرانًا

بعد أن إنتهى من قص القصيدة اندهش
منها تضيف تعديلًا بسيطًا محدثة اياه
بصوتٍ رقيق قائلة:

"بس هي المفروض تبقى... ان المفاتن في
عينيك مخمرة."

اتسعت عيناه بذهول وأبعد جسده عنها
يحاول إستيعاب ما حدث الآن وهي تبتسم
أمامه تراقب ردة فعله على تلك المفاجأة!

تحدث بتلعثم: "أنتِ... أنتِ رجعتي
تتكلمي؟"

هزت رأسها بايجاب وسرعان ما أمسك رأسها بيديه قائلاً: "لا يا اسيل اعتقيني من الحركة دي اتكلمي ردي قولي ايوة ببوقك."

صرخت به قائلة وهي تضحك: "ايواااا"

لم يخطر في باله سوى أن يأخذها الي صدره بشوق، كان سعيدًا حقًا لأنها عادت تتحدث، وسمع صوتها أخيرًا الذي كان يشبه صوت الملائكة، كم هو رقيق ولطيف ببحة لطيفة. أراد الآن أن يعطيها كتابًا لتقرأه له، ليظل يستمع إلى صوتها الملائكي لفترة أطول. وكرر في داخله: "إنني حقًا أحب تلك الفتاة، بل أعشقها، أهيم بها في كل مرة أراها. والآن، حين سمعت صوتها، كدت أن أغرق بتلك الألحان العذبة التي تفوح منها. ظننت أن عيناها فقط هي التي تستحق أن تغرقني، لكني اخطأت، فإن أسيل بأكملها استطاعت

إغراقي منذ ان سمعت صوتها الباكِ وهي لم تخرج من عقلي وظل التفكير بها يلازمني حتى يومنا هذا،الى أن تغلغل الحب بداخلي وسيطر على قلبي♡ ."

دعت آسيل يزن للمنزل لتريه المفاجأة التي أعدتها له

دعت آسيل يزن للمنزل لتريه المفاجأة التي أعدتها له. دخلوا المنزل وقبل أن يدخل الغرفة، التفتت آسيل إليه وقالت بابتسامةٍ عذبة: "غمض عينيك."

يزن ابتسم بسعادة وأغمض عينيه، وأخذت آسيل تسحبه داخل الغرفة. ثم قالت بحماسة: "افتح!"

فتح يزن عينيه وتفاجأ بالرسمة التي لم يكن يتوقع أنها ستكون بهذا الجمال والدقة. لم

تنسَ آسيل طلبه كما توقع، بل أضافت تفاصيل إضافية تجعل اللوحة أكثر حبًا وواقعية.

عانق يزن آسيل بسعادة، وأخذ يدور بها بفرح عبر الغرفة، يعبر عن فرحته بصرخاته الطفولية. بعد لحظات، توقف وقبّلته آسيل قبلة خفيفة على خده بخجل، ثم ابتسمت له ونظرت إليه بوهن وقالت: " استنيت يرجعلي صوتي مخصوص عشان اقولهالك أنا بحبك يا يزن."

ثم هربت آسيل بسرعة من بين ذراعيه تضحك متجهة إلى خارج الغرفة، وتركت يزن يحاول استيعاب ما حدث، شعر بأنه سيسقط أرضًا، كيانه قد تبدل ولم يعد يشعر بالواقع ويشك بأنه يحلم.

ركض يزن وراءها، وهو ينادي بصوت مليء بالسعادة: "اسيل... اسيل تعالي هنا.... مهو مينفعش تبهدليلي كياني كده وتجري... تعالي هناا... اسييل."

كانت أصوات ضحكاتهم تعلو المكان، فرحتهم لا توصف. ثم انسكبت آسيل على السجادة ووقعت، فسقط يزن فوقها بسرعة ليمسك بها في اللحظة الأخيرة، وابتسما وهما يضحكان بصوت عالٍ، يملؤان المكان بالبهجة توقفت اسيل عن القهقهه حين رأت نظراته تتوجه الى شفتيها ويقترب منها معللنً الانتصار بتلك اللحظة الذي تمناها،أغمضت اسيل عينيها باستسلام.

وفجأة سمعوا طرقًا على الباب، فنفخ يزن بضيق، ونهض وهو يهمس بداخله بشتائم للذي قطع تلك اللحظة الحميمة.. وفتح

الباب ليجد مازن وزينة قد حضرا لمساعدة آسيل ويزن بفرش منزلهما.

قال يزن بضيق: "اهو انا دلوقتي بس عرفت قيمة اللي كنت بعمله فيك...."

ضحك مازن وقال لزينة بانتصار: "شكلنا قطعنا اللحظة... تصدق اسعدتني اوي.... دوق شوية م اللي كنت بتدوقهوني... انا جبت النجار يلا تعال معايا عشان نشوف نوع الخشب وسيب البنات سوا يوضبوا الهدوم."

أمسكه مازن من ذراعه وسحبه للخارج، فألقى يزن قبلة في الهواء باتجاه آسيل قبل أن يخرج. فابتسمت آسيل بحب وقالت: "مع السلامة يا حبيبي."

ثم التفت مازن وزينة بذهول، إذ سمعا صوتها لأول مرة ولم يصدقا أنها عادت

تتحدث مجددًا، ففرحوا لها كثيرًا وباركوا لها. وفي تلك الليلة، احتفلت عائلة اسيل بعودة صوتها من جديد بفرحة كبيرة، خاصةً والدتها التي بكت من كثرة سعادتها باسترجاع صوت طفلتها وسماع كلمة "ماما"من فمها مثل ذي قبل.

_____

بعد شهر من الترتيبات والتحضيرات، أطلَّ اليوم المنتظر، يوم زفاف آسيل ويزن. بدت الشمس في ذلك اليوم وكأنها تشرق لتبارك اتحادهما، ترسم ظلالًا من الفرح على أرضية صباح مميز، ينبض بالأمل والفرح.

اسيل، ترتدي فستانها الأبيض المترف، تبدو كأميرة خرجت للتو من إحدى الحكايات القديمة. وقفت أمام المرآة، حيث انعكس نور الشمس على وجهها المشرق، تلتقط

أنفاسها الثقيلة بين دقات قلبها السريعة. كانت تلمس الفستان برفق، وكأنها تتحسس دفء أحلامها الذي انسكب على هذا الهوم. عيناها المبللتان بالدموع تعكسان خليطًا من مشاعر الفرح والحنين، وابتسامة خجولة تشق طريقها على شفتيها، كأزهار الربيع في أول تفتحها.

في المقابل، كان يزن في الغرفة المجاورة، يحاول ضبط ربطة عنقه بيدين ترتجفان. وقف أمام المرآة محاولًا استعادة توازنه الداخلي، فكلما نظر إلى انعكاس صورته فيها، كانت ذاكرته تستعيد لحظات حبهم الأول، وتعهداتهما التي ستتحقق اليوم. كان قلبه يتسارع بنبضات من التوترالممزوج بفرحة لا تُوصف، وهو يحاول أن يتخيل كيف ستبدو آسيل في لحظة التقاء أعينهما لأول مرة

كزوج وزوجة. كان يتذكر كل تفصيلة، كل كلمة همس بها إلى اسيل، ويشعر بعمق المسؤولية والحب الذي ينمو بداخله كجذور شجرة تتشبث بأرض صلبة.

وفي القاعة، كانت الأجواء مشبعة بالترقب والفرح، امتزجت فيها ضحكات الحضور مع همسات الدعوات. قمر، والدة آسيل، كانت تمسح دموعها المنهمرة بعينين تملؤهما الفخر والامتنان. رؤيتها لابنتها في هذا اليوم كانت أشبه برؤية حلم طويل يتحقق، حلم كانت ترعاه بكل حب وأمل منذسنوات الطفولة الأولى.

خطت آسيل نحو الممر المزين بالزهور، متوجهة نحو يزن ببطء يتناسب مع رهبة اللحظة، لكن بثبات يعكس عزيمتها وحبها. كانت تقترب منه، وكل خطوة تقربها تعني

لهما الكثير، تجمع ماضيهما وحاضرهما في لحظة فريدة. وعندما وصلت إليه، شعرت بأن العالم بأسره انحنى ليرحب بوحدتهما، وأن قلبها يرتجف من فرط الحب والرهبة.

يزن، وعيناه تلتقيان بعيني آسيل، شعر بأن الزمن توقف. كل حكاياتهما، كل اللحظات التي عاشاها سويًا، بدت وكأنها تجسدت في تلك اللحظة. دموعه انسابت بصمت، تعبر عن حب لم يعرف حدودًا، وفرحة لم تتسع لها الكلمات. احتضن يدها برفق، وكل عهدهما المعلن كان بمثابة ختم على صفحة حبهم الممتدة، قبّل يديها بدفء بينما تعالى صوت التصفيق والزغاريد من قبل المعازيم معبرين عن فرحتهم.

غمرت القاعة هتافات الحضور وتهانيهم، والفرحة تجلت على وجوههم

غمرت القاعة هتافات الحضور وتهانيهم، والفرحة تجلت على وجوههم. عندما احتضن يزن آسيل بعد العهود، لم تكن مجرد لحظة، بل كانت وعدًا بحياة مليئة بالحب والأمل، بداية لحكاية جديدة ستكتب كل يوم بنبضات قلوبهما الملتفة حول بعضها البعض، وتخط بعمق كلمات الحب التي تملأ حياتهما بألوان الفرح والسعادة.

دخلت غرفة النوم التي باتت تضيء بريق الفرح، وعانقها يزن من الخلف، يلف ذراعيه حولها بغمرٍ يعكس الحب الذي يحملانه. غرس رأسه في رقبتها، واستنشقت آسيل عطره المألوف الذي يبعث الطمأنينة في أعماقها. ابتسمت بامتنان، والتفتت إليه، ووضعت يدها برقة على وجهه، قائلةً بنبرة

مفعمة بالعاطفة: "عارف... في كل مرة كنت بقولك اني مش عايزة اشوفك تاني والاقيك ناططلي تاني يوم كنت بتبسط وبفرح اوي بتمسكك بيا.... يمكن تمسكك بيا هو اللى حرك قلبي من مكانه.... شكرًا يا يزن... شكرًا انك رجعتني تاني اشعر بالامان.... شكرًا انك عرفت اللي كنت محتاجاه وعرفت تملي فراغ كل حاجة جوايا بحنيتك... شكرًا انك كنت بتطمني دايما بكلمتك ليا متخافيش انا جمبك... شكرًا انك عالجتني شكرًا انك علمتني ازاي أحب...عندي حاجات كتير اوي اشكرك عليها لو فضلت اقولها هنقعد للصبح."

ابتسم يزن بلمحة من الخبث، وقال مازحًا: "لا للصبح ايه انا محتاج الليلة دي جدًا مش

هنقعد طول الليل بنشكر بعض...اقولك على فكرة...هعرفك طريقة احلى للشكر."

ضحكت اسيل بخجل، وعانقته بسعادة، بينما ابتعد يزن قليلًا وقال: "دقيقة، عندي لكِ مفاجأة. بس أول حاجة، غمضي عينك."

أغمضت اسيل عينيها، وفي فضولها الطفولي، انتظرت أن ترى ما يخطط له يزن. أحضر يزن علبة صغيرة وفتحها أمامها. حين فتحت عينيها بتلهف، وجدت بداخلها علبة حمراء على شكل نصف قلب، محفور عليها اسمها بأناقة لامعة. نظرت إلى العلبة بحب، والتفتت إلى يزن، الذي كان يتابع ردة فعلها بترقب. فتحت العلبة ببطء، لتجد بداخلها زهرة حمراء تتفتح لتشكل قلبًا كاملاً، وفي وسط الوردة كان هناك خاتم لامع ببريقه الأخاذ.

انبهرت اسيل بالخاتم، وتجلى الفرح في عينيها. أخذ يزن الخاتم، ووضعه برفق في إصبعها، ثم قبّل يديها، واحتضنها برفق. حملها نحو الفراش وعيناهما معلقتان ببعضهما البعض، وقد صمتت الكلمات عندما تحدثت العيون، حيث امتزجت الأرواح وتلاقت القلوب في أجمل لياليهما، حيث تجسد الحب في كل لمسة وكل نظرة.

وفي الصباح التالي، كان يزن ما يزال غارقًا في النوم بينما كانت اسيل مستيقظة بجانبه، تتأمله بحبٍ صامت. أمسكت بقلمها وكراسة الرسم، وبدأت ترسمه وهو نائم، تحاول أن تخلد هذه اللحظة الهادئة.

بعد ساعة، بدأ يزن في الاستيقاظ. فتح عينيه ببطء، ووجدها ممسكة بالورقة والقلم، ترسم بتركيز، ووجهها مشرق بنور الصباح.

ابتسم يزن قائلاً: "بتعملي إيه؟"

نظرت إليه آسيل بحب، وقالت: "برسمك."

ضحك يزن وقال: "دي خلقة ترسميها شكلي وانا نايم مش مبهر ولا حاجه دنا كان كل همي في مراتي انها هتشوف منظري وانا نايم."

قالت آسيل بابتسامة دافئة: "لا والله شكلك عسول اوي... حتى شوف... انا بقالي ساعة بصالك وانت نايم وشوية الشعر دول على عيونك. "

أصدر يزن صوتًا خفيفًا وقال مازحًا: "إيه الفراشات دي... على الصبح كدا."

لف ذراعيه حول خصرها، وقربها إليه، وهما يضحكان، ثم نظر إلى رسمتها، فوجئ بجمالها

وقال: "إيه دا؟ أنا أوحش من كدا بكتير، إنتِ بتجبري بخاطري."

ضحكا معًا بسعادة، وداعبها يزن بيده وسط ضحكات آسيل المتعالية، لتكون بداية صباح رومانسي لا يُنسى، حيث اختلطت أرواحهما بالحب، وامتلأ اليوم بنغمات الضحك والدفء.

وبعد رجوع اسيل ويزن من شهر العسل اكتشفت اسيل بأنها حامل وسعدت كثيرًا بهذا الخبر بينما كان يزن فرحًا اكثر منها كان ينتظر ملكة الجمال التي ستلدها اميرته وكان يتمنى ان تكون فتاة.

وفرح الجميع وخاصةً يسرى التي لم تصدق بأن سيأتيها حفيدين لان زينة كانت حامل

هي الأخرى وكانت الفرحة تعم كلًا من العائلتين وباركت يارا لاسيل بفرحة حين سمعت بالخبر هي وعمر.

_____

مرت شهور الحمل على آسيل ببطء وثقل، وكأن كل يوم يحمل معه عبء الماضي الثقيل. الخلل الذي سببه لها والدها حين كسر ضلعها القريب من القلب جعل من حملها تحدياً يفوق المعتاد، إذ كان الجهد الطبيعي عبئاً عليها، فتجد نفسها متعبة أكثر من المعتاد، تشعر بأن جسدها يخوض معركة مزدوجة، بين الحياة التي تنمو بداخلها والآلام التي ما زالت تذكرها بما حدث.

مع مرور الشهور، ازدادت الآلام والقلق، لكن قوة الحب والإرادة جعلت آسيل تواصل

التحدي. كان يزن بجانبها دائمًا، يسندها في كل خطوة، يربت على كتفها، ويهمس لها بكلمات الطمأنينة، يملأ قلبها بالشجاعة لمواجهة ما تبقى من الطريق.

عندما اقترب موعد الولادة، أصبحت المخاوف أكثر وضوحًا. قرر الأطباء أن الولادة القيصرية هي الخيار الأمثل لسلامتها وسلامة الطفل، حيث كانت الولادة الطبيعية تشكل خطرًا على حياتها وعلى نفسها. وفي غرفة العمليات، وسط الأضواء الباردة وأصوات الأجهزة، كانت آسيل تمسك يد يزن، تتشبث بحبه كطوق نجاة في بحر القلق.

بعد جهد ومعاناة، ولدت آسيل بنتًا، اختاروا لها اسم "خلود". كان لحظة ولادتها أشبه بنور يخترق الظلام، بشارة حياة جديدة تنمو من رحم الألم. دموع الفرح انهمرت على وجه

يزن عندما رأى ابنته لأول مرة، بينما كان يشعر بأن كل لحظة ألم وكل صراع واجهته آسيل كان يستحق ذلك وأكثر.

في الوقت نفسه، كانت زينة، قد أنجبت ولدًا وأسمته "يونس". كانت فرحة الجميع بهذين الطفلين تعم المكان، وكأنهما جاءا ليضيئا حياة عائلتيهما بمزيد من الفرح والبراءة.

بينما حملت آسيل طفلتها الصغيرة، شعرت بدفء ينبع من قلبها، دفء الحب الذي يتغلب على كل ألم. وكانت خلود، بجمالها الصغير وبراءتها، تعكس وعدًا بمستقبل مليء بالأمل، مستقبل يُبنى على الحب والقوة والإصرار.

مرّت خمس سنوات، وكانت تلك السنوات أجمل ما عاشه أبطالنا، كأنما كانوا في جنة مترفة بالعواطف والسعادة. لم تكن الأيام خالية من صعاب الزواج التي واجهتهم في البداية، لكن حبهم كان كالصخرة الصلبة، متماسكاً أمام كل تحدٍ، وعمقه كان عميقاً، لا يتأثر بالرياح العابرة.

وفي يوم من تلك الأيام العادية التي تحولت إلى ذكرى، كانت يارا في طريقها لجلب ابنها" عز" من الروضة. وبينما كانت تنتظر خروجه، فوجئت بوجود "هدير" هناك، معلمة في الروضة. كان اللقاء مفاجئًا ومليئًا بالحنين، إذ جمعتهم ذكريات الماضي التي لم تُنسَ.

اقتربت يارا بابتسامة سعيدة، وقالت: "هدير! ما شاء الله، إيه الصدفة الجميلة دي؟ مش مصدقة إني لقيتك هنا."

بادلتها هدير الابتسامة بحب، وقالت: "والله يا يارا، أنا كمان ما كنتش متخيلة إني هشوفك هنا. قوليلي، إنتي عاملة إيه؟ اللهم بارك ربنا يحفظه دا ابنك؟"

تبادلا الحديث لبعض الوقت، ثم بفضول واهتمام سألت يارا: "وأخبار والدك إيه؟"

اتسعت عينا هدير بمزيج من الحزن والأسى، وقالت بصوت متهدج: "والدي الله يرحمه... مات من سنتين. مات لوحده في الشقة اللي كان مستأجرها. الجيران اكتشفوا جثته بعد ما شموا رائحتها."

غرق قلب يارا في الحزن، وترحمت على والد هدير، وقالت برفق: "الله يرحمه. ربنا يقويكِ ويصبرك."

أومأت هدير برأسها بحزن، ثم تساءلت يارا: "وأخبار إخواتك الصغار؟"

ارتسمت ابتسامة فخر على وجه هدير، وقالت: "ياسين ودارين دلوقتي في اولى ثانوي والحمد لله متفوقين في دراستهم وهيشرفوني بإذن الله انا واثقة فيهم."

ابتسمت يارا، وقالت بشغف: "وإنتي؟ متجوزتيش لسه؟"

تنهدت هدير بعمق، وكأنها تبحث عن الكلمات لتصف شعورها، وقالت بنبرة مملوءة بالشجن: "حاسه إن ما بقاش عندي مشاعر أديها لحد تاني. كل مشاعري راحت

مع مصطفى، واتدفنت معاه... مش متخيلة إني ممكن ألاقي حد يحبني زيه... الله يرحمه."

تألقت دموع في عيني يارا، وشاركتها في الحزن، مشاطرة إياها ذكريات مصطفى التي طُبعت في القلوب بلمسة من الحنين. كان الحديث بينهما يحمل عبق الذكريات وآلام الفقد، ويذكرهما بأن بعض الناس يتركون بصمة لا تُنسى في حياتنا، رغم حقائقهم التي تظهر بعد رحيلهم.

تخرجت آسيل من الجامعة متفوقة، وبدأت رحلتها في عالم الفن، حيث صارت تقدم دورات تدريبية في الرسم وتبيع لوحاتها المميزة خارج مصر. كانت موهبتها تتلألأ في كل ضربة فرشاة، ومع كل أسبوع كانت تخصص لوحة لزوجها يزن، تعبيرًا عن حبها

العميق له. تلك اللوحات كانت بمثابة رسائل من القلب، تعكس حبها الذي ينمو ويزهر.

في يوم مشرق، كانت آسيل ويزن في طريقهما إلى روضة ابنتهما خلود. وبينما اقتربا من الروضة، لاحظا خلود تعانق رجلًا مسنًا. نادت الطفلة ببراءة: "مامي جات أهي!"، ثم هرعت نحو والدتها لتعانقها بحب، وتبعتها نظرات يزن المتفحصة.

توقف الزمن لحظة عندما التفت الرجل المسن ليكشف عن وجهه كان شريف. ارتعش جسدها بخضة وخوف، وأمسكت بطفلتها بقوة، خطوة للوراء وهي تختبئ خلف يزن، تبحث عن الأمان في حضوره. لاحظ يزن ترددها وخوفها، فأمسك بذراعها بلطف، مشيرًا إليها بنظراته المطمئنة أن تتقدم لمواجهة والدها.

وقفت آسيل أمام والدها بعيون مترددة، تتحرك بين الخوف والحنين. وفي لحظة غير متوقعة، انحنى شريف على قدميه، مقربًا وجهه نحو قدم آسيل ليقبلها. كانت حركته تلك كافية لإعادة كل مشاعر الألم والندم إلى السطح، لكن قبل أن يلامس وجهه الأرض، تراجعت آسيل بسرعة، ثم أمسكتبذراعيه لتوقفه، عيناها تتألقان بالدموع.

انهمرت دموع شريف وهو يتكلم بصوت متهدج، مليء بالقهر والندم: "سامحيني يا بنتي... سامحيني... أنا غلطت، بوظت حياتي وخسرتك. آسف على كل لحظة ضربتك فيها، كل مرة خذلتك، سامحيني أرجوكِ."

ولأن قلب آسيل كان نقيًا، خاليًا من الحقد والكره، ابتسمت له برقة ودموعها تنهمر، ثم

مسحت دموعه بأصابعها المرتعشة، وقالت بلطف: "مسمحاك يا بابا... متعيطش."

رفعت طفلتها نحو شريف، قائلة: "خلود بنتنا."

نظرات شريف المليئة بالدموع تأملت الطفلة، وأطلق تنهيدة وهو يقول: "نسخة من قمر... نفس الجمال."

تذكر زوجته قمر، ونظر إلى آسيل مجددًا، عينيه مليئة بالتساؤل: "قمر كمان هتسامحني زيك؟"

في تلك اللحظة، أدركت آسيل أن شفاء الجروح القديمة ليس سهلًا، لكنه يبدأ بالمسامحة. كان لقاءها بوالدها يحمل وعدًا بمستقبل أفضل، مليء بالتفاهم والغفران. كانت تلك اللحظة تجسد بداية جديدة، حيث

امتزجت دموع الندم بدموع الغفران،
وأشرقت شمس الأمل مجددًا في قلوبهم.

ذهبت اسيل ويزن وشريف لمنزل قمر حيث ركضت خلود نحو قمر بحماسة، تنادي: "نانا، نانا!" صوتها يعم أرجاء المنزل بسعادة غامرة. خرجت قمر، التي استعادت عافيتها بعد معاناتها الطويلة، لتستقبل حفيدتها وتحتضنها برقة، قائلة: "خمني نانا عملالك إيه النهاردة."

سكتت خلود للحظة، عيونها تلمع بفضول، ثم هتفت بحماس: "كوكيز!"

ضحكت قمر بسعادة، وقالت: "صح، يا روح قلب نانا! تعالي نحط مع بعض التشوكليت شيبس اللي من فوق."

بينما كانت قمر وخلود متوجهتين إلى المطبخ، لفت انتباه قمر وجود شريف، واقفًا بجانب آسيل على باب المنزل، ينظر إليها بعيون تملؤها الحزن والندم. تلعثمت خطى قمر، وانزلت خلود إلى الأرض لتأخذها احدى الخادمات للداخل، ابتعدت قمر خطوات إلى الوراء، وملامحها مشوشة بين الذهول والغضب. تقدم شريف نحوها، عيونه تفيض بالدموع، وقال بصوت مختنق: "قمر..."

تجاهلت قمر نداءه في البداية، ثم نظرت إلى آسيل وسألت بحدة: "طلع إمتى من السجن؟"

صمتت آسيل، بينما انفجرت دموع شريف، وهو ينحني نحو قدمي قمر، قائلاً بصوت مليء بالقهر: "سامحيني يا قمر... سامحيني... أنا آسف على كل شيء."

نظرت إليه قمر بجمود، وقالت بصوت متهدج: "للأسف، كلمة آسف مش هتصلح اللي عملته... مش هترجع لي عمري اللي ضيعته... امشي يا شريف... مش عايزة أشوف وشك... عندك بنتك وحفيدتك، شوفهم زي ما أنت عاوز، لكن أنا مش عايزة ألمحك."

صرخ شريف بالبكاء، وبدأ يتوسل: "بس أنا لسه بحبك يا قمر... ممكن نرجع لبعض؟ اللي اتكسر ممكن يتصلح."

هزت قمر رأسها، وقالت بحزم: "اللي اتكسر مش بيتصلح، ولو رجع مش هيبقى زي الأول. أنت مكنتش وحش معايا بس عشان العمل بتاع رحاب، أنت طبعك مؤذي ووحش... وأنا مستحيل أضع حياتي بين إيديك مرة تانية."

حاول شريف مرارًا وتكرارًا، بكلمات ملؤها الندم، قائلاً: "أنا ندمان وهتغير، صدقيني... يا قمر، سامحيني عشان خاطري. أنا مليش غيرك، إنتِ وبنتي... انتِ عارفة إن حبي ليكِ كان صادق، بس رحاب هي اللي كانت بتدمر حياتنا. أنا غلطت لما شكيت فيكِ، لكنها كانت مجهزة كل حاجة ممكن تخليني أصدق إنك خونتيني. يا قمر، علاقتنا اتظلمت أوي. أديها فرصة تانية، وأنا أوعدك مش هضيعها أبدًا... أنا محتاجك في حياتي، رغم كل اللي حصل."

لم يتوقف شريف عن محاولاته لعدة أشهر، وكان يسعى باستمرار لإقناع قمر بالعودة إليه. كان يتصرف وكأنه مراهق يحاول بكل الطرق الفوز بحب محبوبته. في نهاية المطاف، بعد الكثير من التفكير والمشاعر

المتضاربة، قررت قمر أن تمنحه فرصة أخيرة. شعرت بأن حياتها تحتاج إلى ونيس، خاصة بعد زواج آسيل، وأنها ربما تستطيع تنمية بعض المشاعر تجاهه مجددًا إذا وفى بوعده وتعامل معها بالاحترام والحب.

مع مرور الوقت، ساعدت قمر شريف في إحياء شركته، التي كانت على حافة الانهيار. كانت قمر القوة الدافعة خلف عودته إلى القمة، وتحقيق مقولة "وراء كل رجل عظيم امرأة." بفضل دعمها وجهودها، عاد اسم شريف إلى الساحة بقوة، وارتفعت أرباح شركته. ووقف بجانبه عبد الله، والديزن، الذي شعر بالشفقة على شريف وساعده في إعادة بناء شركته بماله. بعد نجاح الشركة، أعاد شريف المال لعبد الله، وعادوا كأصدقاء وأقوى من ذي قبل.

كانت تلك السنوات مليئة بالتحديات والتجديد، لكن قمر وشريف استطاعا تجاوز آلام الماضي، وبناء مستقبل جديد قائم على الفهم والمسامحة، وبدأت حياتهم تسير نحو الاستقرار مجددًا.

بعد مضي السنوات، عاشت خلود أجمل الأوقات بين جدها وجدتها، اللذين أصبحا محور حياتها وأسرتها، حيث أصبحت مرتبطة بهم بشكل عميق ولا ترغب في الرجوع مع والداها للمنزل، إذ كانت حياتها معهم مملوءة بالحب والسعادة. كانت المشاكل بين يزن وآسيل بسيطة، وكان كل فرد يحترم الآخر ويتجنب إيذائه بأي شكل، مما جعلهم سعداء بوجود بعضهم البعض.

يارا وعمر كانا في أوج سعادتهم عندما علمت يارا بحملها بطفلها الأول من عمر، فرحتها لم تكن لها حدود، وكان عمر مسرورًا جدًا بهذا الخبر، حيث كان عز ينتظر بفارغ الصبر قدوم أخ جديد.

أما علا وآدم، فقد تزوجا وأنجبا طفلة جميلة سمياها هدى، وكانت علا سعيدة جدًا بزواجها من آدم، الذي أظهر حبه الصادق لها بتصرفاته، مما أسهم في تغيير نظرتها له ونسيان ماضيها، وبدأت حياتها معه كصفحة بيضاء تمتلئ بحبه لها.

أما مازن وزينة، فكانت علاقتهما قوية ومليئة بالحب، وكانوا سعداء بابنهما، الذي كانوا يرعونه بكل دفء وحنان.

أما كريمة، والدة مازن، فقد علمت بأن حياتها مع زوجها ليست بحياة ، وقررت إنهاء

تلك العلاقة بشكل دائم وتطلقت منه. وقد كان آدم ومازن معها بقوة في هذا القرار، وكأنهما يحميانها بعد أن تحررت من ذلك العذاب، لكن بعد فترة، أدرك زوجها حجم الجوهرة التي كان يستهان بهاوالتي فقدها من يده.

وعن رحاب، فكانت حياتها باهتة وشاحبة، وكانت تجلس في غرفتها بالمستشفى تشعر بالضياع، حيث أنها لم تكن تشعر بالرغبة في العيش ولكن وجود يارا بحياتها يبعدها عن ذلك القرار تلك الفتاة التي ظهرت بحياتها واضاءتها هي وطفلها وفرحت لها حين علمت بقدوم طفلها الآخر. طلبت لها من دعاء وقمر زيارتها، لكنهما رفضا بشدة، فاحترمت يارا قرارهما ولم تعود تفاتحهما

بالموضوع مرة أخرى، حيث أنها لم تكن تعرف مدى الألم الذي سببته لهما أمها.

في تلك الفترة، رأت قمر كم تغير شريف حقًا وأسلوبه معها، وكانت حياتها مليئة بالحنين، حيث كان وفيًا بوعده حقًا.

والمفاجأة كانت باليوم الذي اكتشفت فيه اسيل بأنها حامل بطفلها الثاني واتصلت بوالدتها بفرحة وقبل ان تنطق وجدت هتاف قمر بخوف قائلة:

"الحقيني يا اسيل... انا حامل!!!"

ردت اسيل بذهول وضحكة انبعثت منها وقالت: "بتهزري!!! انا متصلة بيكِ عشان اقولك اني حامل انا كمان!

تمت بحمد الله❤

من اجمل الروايات اللي كتبتها ومعرفش
هعمل منها جزء تاني ولا لا بس حاسه اني
ممكن اعملكم اقتباسات كل ما ابطالها
يوحشوني هعملكم اقتباس حلو ليهم عشان
تفضلوا فاكرينهم هتوحشوني جدًا وهتلاقوا
على صفحتي مقدمة روايتي الجديدة اسمها
"موعدُنا في زمنٍ آخر" وان شاء اللّٰهتعجبكم
وتكون احلى من دي والحمد لله انا اخدت
ورشة كتابة وبقيت بطور اكتر من سردي
حتى كتير منكم لاحظوا في نص الرواية اني
بدأت احسن من سردي واحدة واحدة... انا
كنت هعدل السرد بتاعها في البارتات الاولى
بس انا حابه اسيبها زي ما هي عشان اشوف
تطوري ومش هعدل اي حاجة فيها حاساني
كده هقلل من نفسي لاني اه كانت اول
تجربة ليا بالفصحى بس مكنتش سيئة
وابتديت اطورها مع الوقت فكل ما هلاقيني

زعلانه وفاقدة الامل فيا هدخل اشوف
سردي زمان ودلوقتي.. والرواية دي انا
فخورة بيها لانها كانت شوط كبير اني اظبط
السرد بتاعي للفصحى والروايةالجاية
هتشوفوا ابداع تاني ان شاء الله وكل جهودي
هيبقى فيها عايزة كل واحد وصل معايا لحد
البارت دا مينساش يكتبلي كومنت حلو
يفرحني بيه ان الرواية عجبته لان كلامكم
بجد بيفرق معايا اووي هتوحشوني جدًا
ومش قادرة اصدق اني هقول لآخر مرة في
الرواية دي...

دمتم سالمين

متنسوش تصلوا علنبي

بقلمي مريم الشهاوي

بداية تنزيلها يوم2024/1/24

انتهائها يوم 2024/7/5

بحبكم في الله♥